ثقافة
10 ايزابيل الليندي تنقب في المطبخ الأرضي
منوعات
12 الابناء سبب فشل الزيجات الفنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

تقرير
13 أزمة سياسية محتملة بين واشنطن ولندن وباريس وابوظبي
رأي
19 ثقافة «الهولوكوست»، تحكم امريكا وتتحدى الفاتيكان

السنة العاشرة ـ العدد 2920 الاربعاء 30 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 9 جمادى الثاني 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2920 Wednesday 30 September 1998

في ختام محادثات استغرقت ساعة مع الرئيس الامريكي

عرفات قبل صيغة معدلة للانسحاب الاسرائيلي ونتنياهو يجدد شروطه بتشديد الاجراءات الامنية

واشنطن ـ من لورانس مكيلان:

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في واشنطن انه قبل صيغة «10 زائد 3» للانسحاب العسكري الاسرائيلي القادم في الضفة الغربية، ولكنه اشار الى انه ما زال هناك بعض الترتيبات الامنية المرافقة لهذا الانسحاب التي ينبغي تحديدها.

وفي ختام محادثات استغرقت حوالي ساعة امس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض اكتفى عرفات بالقول «لقد قبلنا ذلك».

وتقضي صيغة «10+3» بانسحاب الجيش الاسرائيلي من 13 % من اراضي الضفة الغربية على ان يحول 3 % من هذه النسبة الى محمية طبيعية، تكون صلاحيات السلطة الفلسطينية فيها محدودة.

وقال عرفات انه يجب التوصل الى ترتيبات امنية بالنسبة لهذه «المحمية». وقال مسؤول امريكي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما زال يطالب بسيادة أمنية اسرائيلية على المحمية الطبيعية ويصر على تشديد الفلسطينيين للاجراءات الأمنية ضد معارضي العملية السلمية.

وفي مسعى لتسوية الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اقترحت الولايات المتحدة ان تنسحب القوات الاسرائيلية من 13 في المئة من الضفة الغربية وهي نسبة رفضتها اسرائيل في البداية.

وتقضي احدث نسخة معدلة من الاقتراح بان تنسحب اسرائيل من 13 في المئة من الاراضي على ان يبقى ثلاثة في المئة من هذه النسبة في صورة محمية طبيعية لا يمكن لاي من الجانبين البناء فيها. وفي المقابل يشدد الفلسطينيون الاجراءات الامنية.

وقال عرفات بعد محادثاته مع كلينتون امس انه يقبل فكرة انشاء المحمية شريطة ان يكون الفلسطينيون واسرائيليون مسؤولين عن الامن فيها بصورة مشتركة. واضاف «لقد قبلناها لكن لا بد ان يكون الأمن وفقا للوضع في المنطقة» مشيرا الى المنطقة التي تخضع للسيطرة المدنية للسلطة الفلسطينية وتحتفظ اسرائيل بالمسؤولية العسكرية فيها وفقا لاتفاق تم التوصل اليه عام 1995. وتابع عرفات «للجانبين حق في الامن». وقال مسؤولون امريكيون انه ما تزال هناك بعض القضايا التي يصعب حلها قبل ان يمكن توقيع اتفاق. ومن المقرر ان تتوجه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والمبعوث الخاص للشرق الاوسط دينيس روس الى المنطقة الاسبوع المقبل لاجراء محادثات تمهيدية.

وكان كلينتون اجتمع مع عرفات ونتنياهو امس الاول ودعاهما لعقد قمة جديدة في الولايات المتحدة بعد نحو اسبوعين للاتفاق على الجدول الزمني لانسحاب القوات الاسرائيلية. (تفاصيل ص 6)



الرئيسان كلينتون وعرفات يلوحان للصحافيين أمام البيت الأبيض في ختام محادثاتهما امس (ا ف ب)

عرب 48 يثورون لليوم الثالث على التوالي ضد عسكر الدولة اليهودية

أم الفحم ـ «القدس العربي»:

شهدت القرى العربية في المناطق المحتلة عام 1948 اضرابا عاما امس احتجاجا على مصادرة اراض ووحشية رجال الشرطة.

وقال شهود عيان ان قوات من الشرطة وحرس الحدود الاسرائيلية استخدمت الطلقات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع ضد آلاف المتظاهرين في بلدتي ام الفحم والناصرة اكبر بلدتين عربيتين في اسرائيل.

وفي ام الفحم التي تشهد اضطرابات منذ يوم الاحد اجتمع الرئيس عيزر فايتسمان مع مسؤولين محليين لمحاولة تخفيف حدة التوتر قبل بدء الاحتفال بـ«عيد الغفران» مساء أمس الثلاثاء.

وقال سليمان غبارية نائب رئيس مجلس بلدية ام الفحم بعد قليل من اطلاق سراحه بعد ان احتجزته الشرطة يومين «نحاول تهدئة الوضع لكن ذلك امر صعب جدا وقد تتجدد الاشتباكات مرة اخرى».

والأحداث التي وقعت خلال الايام القليلة الماضية هي اسوأ اعمال عنف تحدث بين عرب 48 والسلطات الاسرائيلية خلال اكثر من 20 عاما.

وقال متحدثون باسم القرى العربية انه انعكاس لاحباط العرب المتأصل من التمييز الذي يعانونه اكثر من كونه نتيجة نزاع على مصادرة اراض.

واندلعت الاضطرابات التي اصيب فيها المئات في ام الفحم يوم الاحد الماضي بعد ان اجلت الشرطة عربا من خيام نصبوها احتجاجا على مصادرة اراض في قرية معاوية لاستخدامها معسكرات.

وقال الميجر جنرال اليك رون قائد الشرطة في مناطق اسرائيل الشمالية ان قوات الامن انتقلت الى الطريق المؤدي الى ام الفحم أمس الثلاثاء مع اندلاع اضطرابات جديدة. (تفاصيل ص 5)

الولايات المتحدة تسعى الى عرقلة مشروع القرار الخاص بالسودان

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

تسعى واشنطن لعرقلة التصويت على مشروع القرار الذي تقدمت به البحرين العضو العربي الوحيد بمجلس الامن الذي يطالب بارسال لجنة لتقصي الحقائق حول مصنع الشفاء الذي تعرض لقصف صواريخ كروز.

وادعت الادارة الامريكية ان المصنع يقوم بانتاج اسلحة كيميائية وبانتاج غاز الاعصاب (في اكس) لمنظمة الثري السعودي بن لادن الذي اتهمته الولايات المتحدة المسؤول عن انفجار السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

والمشروع الذي وصفه سفير السودان لدى الامم المتحدة محمد الفاتح عروة «بالتقني» ولا يسعى الى تسيس للطلب السوداني يواجه معارضة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان. وقد ايدت المشروع البحرين وغامبيا وكينيا والغابون والصين وروسيا وفرنسا. وذكرت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان سلوفينيا والبرازيل والبرتغال والسويد وكوستاريكا اعربت هذه الدول الاعضاء في المجلس عن تحفظاتها على نص المشروع، وطلبت الانتظار بعد التشاور مع عواصمها.

وكشف مصدر دبلوماسي ان وزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل وجد نفسه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على طاولة واحدة في مأدبة غداء اثناء تواجد كلينتون في نيويورك. وذكر المصدر ان وزير خارجية السودان اثار موضوع مصنع الشفاء مع كلينتون وبحث معه كيفية معالجة الموضوع واكد للوزير السوداني ان بيل كلينتون وافق على بحث الموضوع، ووعد بارسال مسؤول امريكي لاجراء محادثات مع المسؤول السوداني، وكانت دهشة وزير خارجية السودان ان الرئيس كلينتون لم يرسل المسؤول الامريكي للاجتماع مع وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل.

وتؤكد المصادر الدبلوماسية ان واشنطن تحاول تسويف مشروع القرار بحجة الحاجة لمزيد من المشاورات وانها تحاول ايجاد حل دبلوماسي لتجنب التصويت على مشروع القرار.

واكدت مصادر دبلوماسية ان السودان يحاول ان يدفع باتجاه بحث مشروع القرار في ظل رئاسة السويد لمجلس الامن التي ستنتهي يوم الغد الخميس والتي ستحقيها بريطانيا لرئاسة المجلس لشهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

خلافات بصفوف حركة الوفاق وصلت الى حد التصفيات الجسدية

انباء عن عزم العراق استئناف التعاون مع المفتشين

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ «القدس العربي» ـ القاهرة ـ ا ف ب: افاد سفير البحرين لدى الامم المتحدة جاسم محمد بوعلاي ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ابلغ امس دول حركة عدم الانحياز ان بغداد سترد «بالايجاب» على طلب الامم المتحدة معاودة تعاونها مع خبراء نزع الاسلحة الدوليين.

واوضح السفير للصحافيين ان «طارق عزيز سيرد بطريقة ايجابية على الطلب الذي تقدم به مجلس الامن الدولي».

واشترط مجلس الامن الدولي ان تعاود بغداد تعاونها مع خبراء نزع الاسلحة الدوليين المعلق منذ الخامس من آب (اغسطس) الماضي قبل القيام «بمراجعة عامة» للعقوبات المفروضة على العراق.

وكان طارق عزيز بدأ امس الاثنين في نيويورك سلسلة لقاءات مع مسؤولي الامم المتحدة واعضاء مجلس الامن.

والتقى المسؤول العراقي لمدة ساعتين صباح امس مندوبي دول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن ولم يدل باي تصريح بعد اللقاء. لكن السفير البحريني قال ردا على اسئلة الصحافيين «عندما عرضنا موقف مجلس الامن بان يعود العراق عن قراره الذي اتخذه في الخامس من اب (اغسطس)، قال طارق عزيز ان العراق على استعداد للتعاون في هذا الاطار وانه مستعد للرد بطريقة ايجابية». واضاف الدبلوماسي البحريني ان عزيز «لم يكن ضد عودة العراق عن قراره».

وتأمل بغداد ان تؤدي «المراجعة الشاملة» للعلاقات بين العراق والامم المتحدة التي اقترحها انان الى رفع للعقوبات المفروضة عليها منذ ثماني سنوات.

من جهة اخرى اعلنت شركة الاتحاد العربي للنقل البري امس انها ستسير حافلات على الخط البري بين القاهرة وبغداد ابتداء من السبت المقبل، وذلك بعد انقطاع استمر ثماني سنوات منذ اجتياح العراق للكويت.

وقالت الشركة ان الحافلة الاولى ستنطلق من القاهرة صباح السبت الى نويبع في سيناء ومنها الى العقبة فعمان حيث ستتولى شركة «جت» الاردنية نقل الركاب الى بغداد.

وقالت الشركة انها ستسير في مرحلة اولى رحلتين اسبوعيا كل سبت واثنين. ويتراوح سعر تذكرة الذهاب بين 67 و83 دولارا.

من ناحية ثانية كشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان حركة الوفاق الفصيل العراقي المعارض الذي يرأسه اياد علاوي تشهد خلافات داخلية حادة وصلت الى حد التصفيات الجسدية.

وذكرت مصادر وثيقة الصلة بالحركة ان معاذ عبد الرحيم لديه في الوقت الراهن خلافات مع الحركة، وانه في حالة جمود ولا يشارك في نشاطات الحركة. وافادت المصادر نفسها ان معاذ حاول السفر الى دولة اخرى، الا ان الحركة لم تسمح له خوفا من ان يساهم رحيله بتشجيع كوادر اعلامية اخرى في الحركة على الانشقاق من حركة الوفاق.

وقبل انتشار خبر خلاف معاذ عبد الرحيم وقعت قبل فترة حادثة اخرى حيث تعرض عضو المكتب السياسي لحركة الوفاق الوطني العراقي العميد توفيق الياسري الى محاولة اغتيال وسط العاصمة البريطانية لندن. وتقول المصادر ان سيارة العميد توفيق الياسري رشقت بعدة عيارات نارية من قبل اشخاص مجهولين، وتعتقد المصادر نفسها ان العناصر التي حاولت تنفيذ عملية الاغتيال تصرفت بأوامر من زعيم حركة الوفاق اياد علاوي. وتقول «لان توفيق السامرائي قد انشق مؤخرا من الحركة والتحق بالعمل مع رئيس المؤتمر الوطني السيد احمد الجلبي» وتعتبر حركة الوفاق واحدة من اهم فصائل المعارضة العراقية الموجودة في الخارج. مقرها متوزع ما بين العاصمة الاردنية عمان ولندن. (رأي القدس ص 19)

فصائل صومالية تهدد دبلوماسيين ليبيين ومصريين

■ مقديشو ـ رويترز: طلبت ستة فصائل صومالية من دبلوماسيين مصريين وليبيين في العاصمة الصومالية امس مغادرة البلاد خلال 48 ساعة.

واتهمت الفصائل التي يتزعمها حسين الحاج بود الدبلوماسيين بتسليح زعيمي الميليشيا المنافسين علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد. وقالت الميليشيات الستة في بيان انها لن تتحمل المسؤولية عن العواقب اذا لم ينفذ طلبها.

ويعارض الحاج بود الادارة الجديدة في مقديشو التي اقامها علي مهدي محمد وحسين عيديد اللذين اتهمهما البيان بتنفيذ هجمات في مقديشو وعلى خمس [illegible] جنوبي العاصمة في الايام الاخيرة.

والصومال بلا حكومة مركزية منذ عام 19[illegible] وهو مقسم بين القطاعات عشائرية.

خلافات داخل حركة «طالبان» حول مستقبل وجود بن لادن

■ لندن ـ «القدس العربي»: ظهرت خلافات بين فصائل حكومة حركة طالبان في افغانستان على مستقبل اسامة بن لادن، المنشق السعودي الذي [illegible] افغانستان مأوى له. وقالت صحيفة باكستانية امس ان مصادر عالية المستوى في حركة الطالبان اعترفت للمرة الاولى بتواجد بن لادن المتهم بتدبير عمليات تفجير لسفارات امريكية يشكل مشكلة لافغانستان، الا ان عناصر متزمتة في قيادة طالبان، اي المقربين من الملا عمر القائد الروحي لحركة طالبان، لا زالت تقول ان بن لادن هو «ضيف» في افغانستان سوف يتم الدفاع عنه «حتى آخر نقطة دم افغانية».

وقد يعني هذا الاختلاف في الرؤية في اوساط قيادة طالبان ان بن لادن قد يطلب منه مغادرة افغانستان. وقال الملا محمد [illegible] نائب وزير الداخلية الافغاني ان السعودية تعمل الان تحت ضغط امريكي. وقد ابتدأت بعض القيادات في طالبان، خاصة الذين يريدون تحسين صورة الحركة في الخارج، بابداء الفتور نحو بن لادن، حيث ان واشنطن لمحت بانها قد تقيم علاقات دبلوماسية مع الحكومة الافغانية مقابل تسليم بن لادن للسلطات الامريكية. وقال مولافي محمد نبي محمدي وهو رجل دين يحظى بتأييد عدد من الوزراء في كابول، ان وجود بن لادن في افغانستان هو «مشكلة ورثناها عن انظمة حكومية سابقة»، ويرى البعض ان الطالبان تسعى لاسترجاع التمويل السعودي الذي كانت تحصل عليه في الماضي.

زعيم حزب المحافظين البريطاني يرفض المشاركة بحفل للسفراء العرب

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مسؤول في مكتب جامعة الدول العربية في لندن ان رئيس حزب المحافظين البريطاني المعارض وليام هيغ اعتذر عن حضور حفل استقبال تقيمه الجالية العربية اليوم بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي للحزب.

وقال المسؤول ان رفض هيغ المشاركة في الحفل اثار غضب السفراء العرب لدى بريطانيا الذين اعتبروا الرفض محاولة من هيغ لاسترضاء الحكومة الاسرائيلية.

وكان هيغ قد وعد الجالية اليهودية في بريطانيا هذا الشهر بالعمل على اعادة جذب اليهود الى حزبه الذي خسر الانتخابات الأخيرة لصالح حزب العمال بزعامة توني بلير، مشيرا الى ان «عصر اليهود الحقيقي سوف يرجع عن قريب».

وقال هيغ للجالية اليهودية إن «اليهود هم محافظون بطبيعتهم، ولا ينتمون تقليديا الى حزب العمال، وهم سوف يرجعون الى صفوفنا عندما نعيد بناء حزبنا».

التماسيح تلتهم 22 متمردا في شمال سيراليون

■ فريتاون ـ ا ف ب: التهمت التماسيح 22 متمردا الاحد الماضي في شمال سيراليون حسبما اكد امس شاهد عيان وصل في اليوم ذاته الى العاصمة لصحف فريتاون.

وروى الصياد ان الزورق الذي كان على متنه متمردو الجبهة الثورية الموحدة المسلحة منذ آذار ـ مارس 1991) انقلب في نهر باميانا قرب بحيرة سوفون على بعد نحو 250 كلم شمال شرق فريتاون.

وكان المتمردون يهربون من هجوم لقوة حفظ السلام التابعة لرابطة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) التي لا تزال تطارد انصار حركة التمرد.

وقالت مصادر اكيدة ان السفير الامريكي كاد يلقى المصير ذاته اخيرا اثناء نزهة في ضواحي بينوغو على بعد 280 كلم شمال شرق العاصمة.



ISSN 1358-3379

هنيئاً لنتنياهو مرة أخرى

عبد الباري عطوان

كنا نتمنى ان يصمد الطرف الفلسطيني في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية، وان يتصلب في مواقفه الرافضة لصيغة «المحميات» الطبيعية المهينة التي تذكر بمصير الهنود الحمر، ولكنه خيب جميع آمالنا وقدم «انقاذه» الرئيس كلينتون، وتحسين صورته السيئة على طموحات الشعب الفلسطيني في تسوية متوازنة. ولا نقول عادلة، لان العدالة انتفت منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو وقبلها كامب ديفيد.

ان القبول بصيغة (10 + 3) يؤكد ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي كان على حق دائما في فهمه للمسؤولين الفلسطينيين ومواقفهم الرخوة، فقد راهن دائما على تراجعهم في اللحظة الاخيرة، وكسب الرهان دائما.

التنازل الفلسطيني الاخير اطال عمر حكومة نتنياهو، وزاد من شعبيتها في اوساط الاسرائيليين، واخرجها من عزلتها الدولية، بينما اضعف في الوقت نفسه معسكر السلام في الدولة العبرية. ودمر المصداقية الفلسطينية عربيا وعالميا.

فماذا سيقول الفلسطينيون للدول الاوروبية التي طالبتهم بالتمسك في مواقفهم وعدم التزحزح قيد أنملة عن المقترحات الامريكية التي تمثل الحد الادنى من الحد الادنى من مطالبهم؟

وماذا سيقول المسؤولون الفلسطينيون لوزراء الخارجية العرب، ووزراء خارجية دول عدم الانحياز الذين طالبوهم قبل اسبوعين فقط بتأييد موقفهم الداعي الى اعلان دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو) القادم، وهو الموقف الذي تراجعوا عنه مع اول «حضنة» من اولبرايت، وكلمات معسولة من كلينتون الجريح الذي يقف على حافة الانحدار الى هاوية التاريخ؟

وماذا سيقول الاعلام الفلسطيني الذي شبه دينيس روس بشيلوك البندقية قبل اسبوع فقط، بعد ان يقرأ اصحابه ان هذا الشيلوك هو صاحب صيغة الاتفاق الذي اعلنوا قبوله، واستعدوا لتوقيعه في زفة جديدة في البيت الابيض!

* * *

الامر المؤكد ان الطرف الفلسطيني كسب عطف الرئيس كلينتون، ولكنه قطعا خسر الكثير من مصداقيته، او بالأحرى ما تبقى منها. لان الرهان على هذا الكلينتون مثل الرهان على سراب في صحراء قائظة.

فمن يراهن على رجل ينحصر مستقبله في التمثيل ونشر المذكرات الفاضحة لتغطية التكاليف القانونية لمغامراته الجنسية؟

ان الفلسطينيين سيكونون سعداء اذا جاء مصيرهم مثل مصير الهنود الحمر، فاستمرار الامور على المنوال نفسه لا يوحي بذلك، وان كان هناك تطابق في البدايات. فالمحميات التي جرى تخصيصها للهنود الحمر عاشت على ريع كازينوهات القمار التي جرت اقامتها فيها، ويبدو ان اقامة كازينو الواحة في اريحا هو الدليل الابرز، ووقائع التاريخ خير شاهد على ما نقول.

ما حصل عليه الفلسطينيون بمقتضى الصيغة الجديدة هو اقل من واحد في المئة من اراضي الضفة الغربية انتقلت من المنطقة «ب» الى المنطقة «أ» أي الاشراف الامني والاداري الكامل، اما الباقي اي تسعة في المئة فسيكون في اطار الاشراف الامني المشترك.

نختصر لغة الارقام والنسب هذه كلها بالقول ان ثلاثة في المئة فقط من مجموع اراضي الضفة الغربية عادت الى سلطة الحكم الذاتي. وهذه مع قطاع غزة تمثل اقل من واحد في المئة من ارض فلسطين التاريخية.

* * *

المحزن ان الاتفاق الاخير هذا سيترجم قمعا وارهابا لكل مواطن فلسطيني سيتجرأ على الاحتجاج، ويفكر، مجرد التفكير، بالمقاومة التي هي حق مشروع لكل الشعوب المحتلة اراضيها.

والمحزن اكثر ان هذا الاتفاق ايضا سيوحي للعالم بان عملية السلام بخير، وان نتنياهو على عكس كل التوقعات والاتهامات رجل مرن معتدل متزن حريص على السلام والتعايش.

لماذا فعل المسؤولون الفلسطينيون ذلك؟

الاجابة ببساطة هو الافلاس.. الافلاس من كل شيء، من الافكار والمقاومة والادارة والبناء الصحيح، والتنمية المشرفة.

كيف سيسوقون هذا الاتفاق للشعب الفلسطيني المحبط المجوع؟!

الامر لا يحتاج الى تسويق او بيع، لانه لا يوجد اعتراف بوجود شعب اساسا، والا لتم الرجوع اليه والى ممثليه قبل الاقدام على اي خطوة كهذه.

الصمود حتى اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في ايار (مايو) المقبل كان هو البديل الأقل سوءاً، فلعله يكون المقامرة او المغامرة الاخيرة، او رصاصة الرحمة من عذابات اتفاق اوسلو، خاصة للشعب الفلسطيني الذي اصبحت اوضاعه اكثر تدهورا وسوءا منذ توقيعه.

الشعب الفلسطيني كان سيقاتل دفاعا عن حقوقه وكرامته لو اختارت قيادته القتال، ولكنها لم تفعل، وتراجعت عن كل وعودها وتهديداتها، وتحول التهديد باعلان الدولة الى «تكتيك» وليس الى «خيار استراتيجي» لا يمكن الرجوع عنه مثلما قال «الدكتور» نبيل شعث و«الدكتور» صائب عريقات و«الدكتور» احمد قريع (ابو العلاء).

وعلى ايدي هكذا «دكاترة» كان طبيعيا ان تموت القضية الفلسطينية بالسكتة القلبية.

.. هنيئاً لنتنياهو مرة أخرى وللشعب الاسرائيلي الذي انجبه وانتخبه فقد اكد للمرة الالف انه «الدكتور» الوحيد القادر على تشخيص الحالة المرضية المزمنة للمسؤولين الفلسطينيين وكيفية التعامل معها بنجاح منقطع النظير!

تقرير امريكي: المخابرات الاسرائيلية تدير عملية التفتيش عن الاسلحة في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

ذكرت مصادر مطلعة انه طوال اكثر من اربع سنوات، كانت اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته تعتمد في مهامها التفتيش عن برامج التسلح العراقي، بالدرجة الاولى على المعلومات التي كانت تتلقاها من مصادر استخبارية ودبلوماسية اسرائيلية.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير مطول لها يوم الثلاثاء ان اسرائيل بدأت بتزويد اللجنة الخاصة بمعلومات استخبارية مفصلة وحساسة بشكل متزايد حول العراق، وخاصة حول برنامج العراق للاسلحة البيولوجية.

وكان المفتش الامريكي السابق في اللجنة سكوت ريتر الذي اضطر للاستقالة في شهر آب (اغسطس) الماضي بعد انكشاف علاقته بجهاز المخابرات الاسرائيلي المعروف باسم «الموساد» ابلغ صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية يوم الاثنين انه زار اسرائيل عدة مرات في الفترة من 1994 ـ 1998 وانه لولا اسرائيل لما استطاعت اللجنة الخاصة القيام بعملها كما يجب لاحباط محاولات العراق اخفاء اسلحته.

وقالت الصحيفة ان اللجنة الخاصة واسرائيل كانتا تتبادلان المعلومات الخاصة بالعراق، حيث كانت تعقد اجتماعات بين الجانبين من بينها اجتماعات مع مدير ونائب مساعد جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حيث كانت اللجنة تقوم باشراك الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية في تحليل الصور التي تلتقطها طائرات التجسس الامريكية من طراز «يو ـ2» عن العراق الى جانب تحليل وتقييم للمعلومات التي تتضمنها تقارير يقدمها معارضون عراقيون وفارون من العراق ومصادر بشرية اخرى، الى جانب تقييم وتحليل معلومات اخرى تملكها اللجنة الخاصة عن العراق.

واستنادا الى ثلاثة من المسؤولين الذين لهم اطلاع مباشر حول العلاقة بين اللجنة الخاصة والحكومة الاسرائيلية فان اسرائيل اصبحت مع حلول شهر تموز (يوليو) 1995 اهم مصدر لمعلومات اللجنة الخاصة من بين عدد من الدول التي تقدم المعلومات الى اللجنة الخاصة، علما ان الولايات المتحدة تعتبر المزود الرئيسي للجنة الخاصة بالمعلومات حول العراق.

وتقول الصحيفة ان اسرائيل واللجنة الخاصة احاطتا تعاونهما بالسرية للحيلولة دون ان يعلم بها العراق حتى لا يستخدمها لدعم ادعاءاته بعدم حيادية اللجنة ولارتباطها بأجهزة المخابرات الامريكية والاسرائيلية وبما يؤكد وجود مؤامرة صهيونية ضده. وقال الناطق باسم اللجنة الخاصة في نيويورك ايوين بوكانان يوم الاثنين ان قرارات مجلس الامن الخاصة بتجريد العراق من اسلحته تدعو كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى مساعدة اللجنة «في انجاز التفويض الممنوح لها، وان اكثر من اربعين دولة قد «ساعدتنا في شكل خبراء ومعلومات ومعدات تمويل ومساعدات اخرى مثل تحليلات مخبرية او طائرات هيلوكوبتر». وقال انه «كمبدأ عام فاننا لن نؤكد او ننفي تعاملنا مع دول معينة». اما المندوب الاسرائيلي لدى الامم المتحدة فقد ابلغ مراسل الصحيفة لدى سؤاله حول التعاون مع اللجنة الخاصة انه سيستشير رؤساءه في ذلك غير انه رد فيما بعد بأنه «لا استطيع ان اقدم اي رد اسرائيلي رسمي».

وتقول الصحيفة ان اللجنة في سعيها للحصول على مساعدات من اجهزة الاستخبارات التابعة للدول الاعضاء في الامم المتحدة للحصول على معلومات عن برامج التسلح العراقية وجدت ان اسرائيل كانت اكثر الدول التي لها دافع في تقديم تلك المساعدة. واشارت الى ان خصوما آخرين للعراق مثل ايران ودول عربية مجاورة للعراق قدمت هي الاخرى معلومات الى اللجنة الخاصة. وقال البريطاني تيم تريفن الذي تولى حتى عام 1995 منصب مستشار سياسي للرئيس السابق للجنة الخاصة رولف ايكيوس انه اقام اتصالات مع اسرائيل لتبادل المعلومات حول العراق. وقال «لا يوجد ما يعيبنا حول تلك العلاقة».

وقد ذكرت مصادر مطلعة ان تريفن اقام اول اتصال بين اللجنة الخاصة واسرائيل من خلال مؤتمر اكاديمي حول نزع السلاح عقد في ديلفي باليونان في كانون الثاني (يناير) 1994 حيث كان مدير عام وزارة الحرب الاسرائيلية آنذاك دفيد عفري قد تطرق الى اللجنة الخاصة، مشيرا الى انها لم تكشف كل برامج التسلح التي يخفيها العراق. وقد رد تريفن منتقدا عفري بالقول ان على اسرائيل ان «تقدم ما عندها او تصمت».

وقد قام احد المشاركين في المؤتمر بتعريف تريفن على نائب مدير الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية المعروفة باسم «امان» العميد يعقوب اميدرور وبعد ثلاثة اشهر في نيسان (ابريل) من العام نفسه حضر اميدرور سرا الى نيويورك حيث اجتمع مع ايكيوس.

وفي ايلول (سبتمبر) 1994 قدمت اسرائيل الى اللجنة الخاصة اول التقارير الاستخبارية حول العراق [illegible] كما قامت المخابرات الاسرائيلية في وقت لاحق بتزويد اللجنة الخاصة بمعلومات عن شركة «اوكسيويد» البريطانية قالت انها زودت العراق باربعين طنا من المواد البيولوجية.

ويعتبر سكوت ريتر ابرز اعضاء اللجنة الخاصة المتعاملين مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بشأن العراق اذ كان قام بزيارات متعددة لمقر «امان» في تل ابيب كما ان عددا من مفتشي اللجنة قاموا بمثل تلك الزيارات من بينهم الفرنسي ديدير لويس والالماني نوربرت رينيك والروسي نيكيتا سميدوفيتش.

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اغتيال مسؤول في الحزب الحاكم بباكستان

■ كراتشي - اف ب: اعلنت الشرطة ان مجهولين قاموا امس الثلاثاء بقتل الامين العام المساعد للرابطة الاسلامية (في الحكم) في ولاية السند، نجيب شاه (50 سنة)، في مكتبه بشرق كراتشي.

واضافت الشرطة ان ناشطا في الرابطة الاسلامية - حزب رئيس الوزراء الفدرالي نواز شريف - جرح برصاص المهاجمين.

ووصف مسؤول في الشرطة عملية الاغتيال انها «عمل ارهابي»، مؤكدا ان نجيب شاه هو خامس شخص يقتل في غضون اربعة ايام في كراتشي.

وتشهد المدينة منذ بضعة ايام موجة من العنف بين حركات اسلامية متطرفة سنية وشيعية.

وقد اصيبت كراتشي بشلل تام تقريبا امس بسبب اضراب دعت اليه حركة شيعية احتجاجا على مقتل احد قادتها، سفر علي بانغاش، السبت الماضي وعلى مقتل اثنين من اعضائها الاحد في تظاهرة احتجاج تلت تشييع بانغاش.

اتهام بينظير بوتو ببث اشاعات حول فساد شريف
جيش باكستان ينفي انباء عن محاولة انقلاب

اسلام اباد - من اندرو هيل:

نفى الجنرال جهانجير كرامات قائد القوات المسلحة في باكستان تقريرا في صحيفة لندنية قال ان الجيش يعتزم القيام بانقلاب بسبب فساد مزعوم لرئيس الوزراء نواز شريف.

وقال في بيان في وقت متأخر يوم الاثنين ان التقرير الذي اوردته صحيفة (صاندي اوبزرفر) وقالت فيه انه «على وشك اعلان الاحكام العرفية» غير صحيح على الاطلاق.

وقرأ وزير القانون خالد انور بيانه على الصحافيين بعد يوم من بيانات النفي الشديد من جانب الحكومة للتقرير ومحاولة فاشلة للمعارضة لاجراء مناقشة له في البرلمان.

وقال التقرير ان شريف اخفى ملايين الدولارات في الخارج بالتخلف عن دفع قروض بنوك باكستانية وانه اشترى اربع شقق سكنية فاخرة في لندن لكنه لم يعلن عنها لاغراض تتعلق بالضرائب.

وقال انور في مؤتمر صحافي نادر في وقت متأخر من الليل ان تلك المزاعم هي «المحاولة المسعورة الاخيرة» لزعيمة المعارضة بينظير بوتو لصرف الانظار عن المحاولات المحلية والدولية لمقاضاتها بتهم فساد مزعوم.

وقال الوزير «اعتقد انها يائسة وشديدة الاهتياج.. وتشعر انها معزولة ولذا تطلق هذه المزاعم اليائسة».

واعاد لاذهان الصحافيين ان بوتو تواجه تهما بغسل الاموال واخذ رشى واساءة استخدام سلطتها خلال ولايتيها حينما كانت رئيسة للوزراء. وكان رئيس الدولة قد عزلها في المرتين بتهم الفساد واساءة استخدام السلطة.

وقال الوزير انه وجهت اليها تهم في سويسرا ويجري التحقيق معها في بريطانيا وفي باكستان. وقال «كل هذه الخيوط تتجمع الان معا. وكلها تتحرك ببطء ولكن بثبات نحو نتيجتها النهائية».

وقالت (صاندي الاوبزرفر) انها تلقت نسخة من تقرير رسمي لرحمن مالك وهو مسؤول سابق في وكالة التحقيقات الاتحادية الباكستانية خرج بكفالة في انتظار محاكمته بتهم اساءة استخدام السلطة في ظل حكومة بوتو.

وقال انور ان تقرير مالك ليس له اي صفة رسمية وان وكالة التحقيقات لم تجر اي تحقيق مع شريف.

واتهم الوزير مالك بالذهاب الى سويسرا في عدة مناسبات لمحاولة اقامة صلة بين بنوك سويسرية ونواز شريف. واضاف قوله «انه فشل فشلا ذريعا. والان تظهر مثل هذه الادلة».

ونفى خواجة عاصف رئيس لجنة الخصخصة ان شريف يملك اربعة شقق سكنية في لندن والتي قالت (صاندي اوبزرفر) انها اشترتها شركة في جزر فيرجين باسم مزور.

وقال ان عائلة شريف بقيت منذ عام 1992 في شقة واحدة مؤجرة في لندن. وسئل لمن الايجار فقال انه لا يعرف. وقال «لا يمكنني التعقيب على هذا».

وكان التقرير المؤلف من 200 صفحة الذي حصلت عليه (صاندي اوبزرفر) قد وزعه ايضا حزب الشعب الباكستاني المعارض الذي تتزعمه بوتو في اسلام اباد. وحاول الحزب دون جدوى اجراء مناقشة في البرلمان للتقرير.

وبوتو في الخارج في جولة لالقاء محاضرات في الوقت الحالي ولم تدل باي تعقيب.

وقال نصر الله بابر المتحدث باسم حزب الشعب الباكستاني في مؤتمر صحافي ان الرئيس رفيق تارار يجب ان يشكل لجنة تحقيق في المزاعم التي تضمنها التقرير.

وقال بابر الذي كان وزيرا سابقا للداخلية وبدأ تحقيقا واسعا في امبراطورية اعمال شريف في باكستان «اعتقد انه توجد ادلة كافية في هذا التقرير تثبت فساد شريف».

وكانت الحكومات الباكستانية جميعا منذ اعادة الديمقراطية عام 1988 قد عزلت بتهم الفساد.

بينظير بوتو

دارا نشر حكوميتان مصريتان تصدران النص الكامل لتقرير ستار

■ القاهرة - اف ب: اصدرت دارا نشر حكوميتان مصريتان كتابين يتضمنان النص الكامل لتقرير المحقق المستقل كينيث ستار بشان الفضيحة الجنسية بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وحمل الكتاب الصادر عن قطاع الثقافة في دار «اخبار اليوم» عنوان «الليالي الحمراء في البيت الابيض» في حين صدر كتاب دار «الهلال» تحت عنوان «مونيكا وكلينتون، فضيحة العصر». وحددت «اخبار اليوم» و«الهلال» وهما من كبرى دور النشر الحكومية، سعر الكتاب بعشرة جنيهات (3 دولارات).

واكد نبيل اباظة، مسؤول قطاع الثقافة في «اخبار اليوم» امس الثلاثاء لفرانس برس ان الدار باعت «ثلاثين الف نسخة من الكتاب منذ طرحه في السوق قبل اسبوع».

وقال اباظة مدافعا عن نشر الكتاب رغم ما يتضمنه من «عبارات تخدش الذوق العام» ان اهتمام الدار بنشر الكتاب نابع من «ضرورة نشر هذه الوثيقة التاريخية التي تعبر عن احترام الديمقراطية وحقوق الانسان عندما يقف رئيس اكبر دولة في العالم امام محققين للرد على اسئلتهم».

وردا على سؤال عن نشر وثيقة تتضمن «اوصافا اباحية» في بلد صودرت فيه كتب لتضمنها مثل هذه الاوصاف، مثل كتاب «مسافة في عقل رجل» لعلاء حامد الذي حكم عليه بالسجن سنة قبل ان تخفف العقوبة العام الماضي، قال اباظة ان الكتاب «ليس جنسيا، انما هو سياسي تاريخي ووثائقي»، مشيرا الى ان الاعلانات عن الكتاب تضمنت عبارة «للكبار فقط».

ولم يتردد اباظة في القول ان الدافع للنشر كان ايضا توقع بيع اعداد كبيرة من الكتاب الذي قلل من انعكاساته الاجتماعية خصوصا لانه حسب تعبيره «يتحدث عن شخصية لا تمت الى مجتمعنا بصلة».

واكدت «دار الهلال» من جانبها ان التقرير «يمثل وثيقة مهمة رغم ما يحتويه من وقائع وعبارات تخدش الذوق العام، فقد حاولنا جهدنا ان نصيغ هذه الاجزاء بصورة لا تغير الحقائق او تقلقها لكنها لا تجرح الحياء لاننا نؤمن بحق القارئ في المعرفة».

اليونان وتركيا تشاركان في مناورات لحلف الاطلسي

■ اثينا - اف ب: ستشارك اليونان وتركيا معا للمرة الاولى منذ 13 سنة في المناورات السنوية الضخمة لحلف شمال الاطلسي في شرق البحر المتوسط التي ستجرى من الاول وحتى الـ21 من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل كما اعلنت قيادة الاركان اليونانية امس الثلاثاء.

واوضحت القيادة اليونانية ان اليونان ستشارك بوحدات من الاسلحة الثلاثة في هذه المناورات البرية والجوية والبحرية التي يطلق عليها «داينامك ميكس» والتي يجريها الحلف سنويا منذ عام 1985. ويشارك في هذه المناورات 17 الف جندي من اليونان وتركيا وبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وهولندا وايطاليا والبرتغال واسبانيا والولايات المتحدة.

واوضح مصدر مطلع انه امكن التوصل الى اشتراك اليونان وتركيا معا بعد تنازل قدمته اليونان التي وافقت في نهاية الامر وبعد معارضة طويلة على اجراء «جزء صغير» من هذه المناورات بمشاركة تركية في بحر ايجه.

الا ان اليونان ارفقت هذه الموافقة برفض مشاركة قواتها في هذه العمليات الجوية البحرية المحددة التي ستجرى في وسط بحر ايجه تنفيذا لقرارها عدم المشاركة في مناورات الحلف في بحر ايجه منذ الغزو التركي لشمال قبرص سنة 1974.

وتطالب اليونان بمجال جوي يمتد مسافة عشرة اميال في سماء بحر ايجه مقابل تركيا التي لا تعترف لها سوى بستة اميال فقط. وكانت اثينا وافقت على المشاركة للمرة الاولى عام 1997 في مناورات «داينامك ميكس» مقابل تعهد حلف الاطلسي بألا يدرج في هذه المناورات المناطق التي يوجد خلاف مع تركيا على سيادتها.

وردا على ذلك قاطعت انقرة مناورات عام 1997.

يتوقعون اكتفاءها بتوجيه ضربات محدودة
محللون يستبعدون خوض ايران حربا برية في افغانستان

دبي - من سامي عابودي:

يقول محللون ان ايران غير راغبة في التورط في حرب برية في افغانستان قد يصعب فيها الانتصار وربما تهدد مكاسب دبلوماسية حققتها بالفعل.

ولكنهم يعتقدون ان الجمهورية الاسلامية قد تفكر في توجيه ضربات محدودة لاهداف في افغانستان انتقاما لمقتل دبلوماسيين ايرانيين على ايدي اتباع حركة طالبان في الشهر الماضي.

قال نيل باتريك مدير برنامج الشرق الاوسط بالمعهد الملكي للقوات المسلحة بلندن «احتمالات الحرب محدودة جدا. انهم لا يريدون مواجهة في افغانستان».

واضاف قوله ان كلا من الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي والرئيس محمد خاتمي يشتركان فيما يبدو في الرأي بأن التورط في حرب بافغانستان ليس من مصلحة ايران.

بيد ان هناك اعتبارات اخرى امام خاتمي لتجنب الحرب.

قال باتريك «من وجهة نظر خاتمي يعد التورط في مواجهة عسكرية تناقضا مع مبادراته الدبلوماسية».

ويذكر ان ايران اثارت الرأي العام ضد حركة طالبان الاصولية بعد قتل ثمانية دبلوماسيين وصحافي من ايران لاجبار الحركة على تقديم القتلة للعدالة واطلاق سراح ايرانيين معتقلين لديها.

وحشدت ايران قوات قوامها 200 الف جندي على الحدود مع افغانستان حيث اجرت تدريبات عسكرية استمرت خمسة ايام. هذا بجانب 70 الف مقاتل من الحرس الثوري الايراني رابطوا على الحدود. ولكن برغم استعراض العضلات لا توجد دلائل تشير الى عمل عسكري وشيك.

ورغم ان زعماء ايرانيين يهددون باستخدام القوة العسكرية ضد افغانستان الا انهم يفضلون تسوية دبلوماسية.

قال جمال السويدي مدير مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية بالامارات العربية المتحدة «يمكن حاليا استبعاد نشوب حرب ايرانية شاملة او حتى محدودة. ولكن الاحتمال القائم هو توجيه ضربة جوية او هجوم صاروخي ضد اهداف استراتيجية افغانية محددة انتقاما لدم الدبلوماسيين ولتهدئة الرأي العام الايراني».

ويقول محللون انه عندما تخطط طهران للخطوات التالية يجب ان تأخذ في الحسبان مدى تأثير هذه التحركات على علاقاتها مع جيرانها عرب الخليج وتأثير اي حرب بين دولتين مسلمتين على الامة الاسلامية ككل وايضا مدى قدرة ايران على الاستمرار في حرب ضد مقاتلين متمرسين في حرب العصابات.

وفي رأي السويدي ان استعراض ايران للعضلات له حدود. قال «يجب على ايران عدم تصعيد الازمة حتى حافة الحرب لكي تتجنب تداعيات سلبية في الخليج والأمة الاسلامية بوجه عام».

ويعتقد دبلوماسيون ان مقتل الدبلوماسيين الايرانيين اتاح لطهران فرصة نادرة لتغيير صورتها من شرير الى ضحية والاسراع بعملية اعادة تأهيلها دوليا والتي بدأت بانتخاب الرئيس محمد خاتمي.

ويذكر انه بعد الاطاحة بالشاه في 1979 عاشت ايران في عزلة عن المجتمع الدولي ثم بدأت صورتها تتحسن بعد تولي خاتمي.

وفي تحركاته لتحسين العلاقات مع جيران ايران العرب بني خاتمي على اساس سلفه علي اكبر هاشمي رفسنجاني وأن ايران تشكل قوة استقرار في الخليج.

كما تسعى ايران لاقامة علاقات افضل مع اوروبا ودعت شركات اجنبية للاشتراك في مشروعات لتنمية صناعة النفط الايرانية الضخمة في تحد لجهود الولايات المتحدة الرامية الى عزلها.

وبدأت جهود طهران تثمر.

اعلنت بريطانيا اوثق حلفاء الولايات المتحدة عن خطط لرفع مستوى تمثيلها السياسي في طهران الى مستوى السفراء بعد ان نأت ايران بنفسها بعيدا عن فتوى باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي مؤلف رواية «آيات شيطانية» الذي اتهم بالاساءة الى الاسلام فيه.

وفي وقت سابق اعادت دول اعضاء بالاتحاد الاوروبي دبلوماسييها الى طهران بعد نزاع حول حكم محكمة المانية اتهمت فيه زعماء ايران باصدار امر بقتل منشقين اكراد في المانيا.

كما زار طهران كل من رئيس وزراء ايطاليا رومانو برودي ووزير الخارجية الفرنسي هيوبير فيدرين. ووقعت شركات غربية عقود مشروعات مشتركة مع ايران.

وحتى الولايات المتحدة خصم ايران اللدود بدأت تغازل طهران لتحسين العلاقات الثنائية المتوترة منذ استيلاء طلبة ايرانيين على السفارة الامريكية في طهران واخذ دبلوماسييها رهائن في عام 1979.

تشاد تقدم دعما لقوات كابيلا
اوغندا تتهم طائرات كونغولية بقصف اراضيها

■ نجامينا - كمبالا - وكالات: اعلن مصدر مأذون له في نجامينا مساء الاثنين ان تشاد ارسلت الاسبوع الماضي الف جندي الى جمهورية الكونغو الديمقراطية لدعم قوات الرئيس لوران ديزيريه كابيلا ضد المتمردين.

واضاف المصدر ان «تشاد، بارسالها الف جندي، تدعم عسكريا جهود الرئيس كابيلا للحفاظ على السلام في بلاده وعلى مبدأ حرمة الحدود».

هذا الخبر الذي سبق ان نشرته الاسبوع الماضي مجلة «ويسيرفاتور» التشادية الاسبوعية المستقلة، اكدته ضمنا الحكومة التشادية في بيان اصدرته مساء الاثنين واشارت فيه الى «دعم شامل ومتعدد الجوانب من تشاد للمعركة التي يخوضها الشعب الكونغولي».

ولاحظ مصدر مطلع في نجامينا ان هذا البيان يؤكد التدخل «الرسمي» لتشاد في جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد شائعات عن ارسال نظام الرئيس ادريس ديبي مجموعات من «المرتزقة».

واوضح المصدر ان دخول القوات التشادية الى منطقة لم تحدد من جمهورية الكونغو تم قبل ايام من قمة رؤساء دول وسط افريقيا الخميس الماضي في ليبرفيل لمعالجة الأزمة في جمهورية الكونغو. وقبل قمة ليبرفيل زار كابيلا في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري بانغي والتقى رئيس افريقيا الوسطى انج - فليكس باتاسي ثم العاصمة التشادية حيث اجتمع بديبي.

من جهة اخرى قال مصدر مخابرات اوغندي الاثنين ان طائرات حكومة الكونغو الديمقراطية القت الاحد قنابل داخل الحدود الغربية لاوغندا.

ويعد القصف الذي لم يصب فيه احد علامة على تصعيد العمليات الحربية بين جمهورية الكونغو الديمقراطية واوغندا التي لها قوات داخل اراضي الكونغو وتدعم المتمردين الذين يقاتلون حكومة الرئيس لوران كابيلا.

وقال المصدر «فعلا كان هناك هجوم.. لكن القنابل سقطت في منطقة غير مأهولة بالسكان ولم تحدث وفيات».

وقال المصدر ان اهمية الواقعة لكنه قال «يحاول كابيلا بهذه الهجمات اعطاء انطباع بانه قادر على جر الحرب قريبا من اوغندا». ولم يعط المصدر مزيدا من التفاصيل. وقالت صحيفة (نيو فيجان) الحكومية الاثنين ان القنابل سقطت من طائرة تحلق على ارتفاع كبير على بعد خمسة كيلومترات داخل الاراضي الاوغندية. ويتهم كابيلا اوغندا ورواندا بدعم المتمردين الذين يقاتلون منذ الثاني من آب (اغسطس) للاطاحة بحكومته.

وينفي البلدان الاتهام لكن الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني قال امام نواب البرلمان هذا الشهر ان بلاده لها قوات في شرق الكونغو للحيلولة دون حدوث مذابح محتملة لقبائل التوتسي ولمنع المتمردين الاوغنديين من شن هجمات على اراضيه.

وقال موسيفيني في وقت سابق ان قواته لها عدة قواعد جوية في شرق الكونغو. وكان موسيفيني واحدا من كبار مؤيدي كابيلا في حربه ضد الرئيس الراحل موبوتو سيسي سيكو التي انتهت بصعود كابيلا للسلطة في ايار (مايو) 1997 لكن العلاقات توترت بين الزعيمين منذ ذلك الحين.

وارسلت انغولا وزيمبابوي قوات برية وجوية لمساندة كابيلا. وقلب دخولهما الحرب ميزان القوى بشكل جذري في غرب البلاد حيث كان المتمردون يهددون العاصمة كينشاسا. وتؤيد موزامبيق ايضا كابيلا واتهم المتمردون الاحد حكومة تشاد بارسال قوات لمساعدة كابيلا.

بلير يمنى بهزيمة في انتخابات المجلس التنفيذي للحزب
خطاب وزير المالية البريطاني يفاقم الخلافات بين اليسار وقيادة «حزب العمال الجديد»



عمدة موسكو يوري لوجكوف اثناء حضوره امس المؤتمر السنوي لحزب العمال البريطاني في بلاكبول (رويترز)

بلاكبول - «القدس العربي»:

فاقمت تصريحات غوردون براون وزير المالية البريطاني بشأن رفضه التخلي عن سياساته الاقتصادية المتشددة الخلافات القائمة في حزب العمال البريطاني بين مؤيدي «حزب العمال الجديد» وبين اعضاء الحزب اليساريين التقليديين والنقابات العمالية التابعة للحزب.

وقال براون في خطابه امام المؤتمر السنوي لحزب العمال البريطاني الذي ينعقد في مدينة بلاكبول انه يريد ابقاء الاقتصاد البريطاني في اطار لا يزيد فيه معدل التضخم السنوي عن 2,5 بالمئة، وهو الامر الذي جعله ينقل في العام الماضي صلاحية تحديد اسعار الفائدة من الساسة الى بنك انكلترا المركزي.

وقد قام البنك فعلا بتشديد السياسة المالية، مما استدعى احتجاجات لدى المصنعين البريطانيين الذين رأوا ان القيمة العالية للجنيه تصعب عليهم بيع منتجاتهم في الخارج في وقت لم يكن التضخم يشكل تهديدا ذا اهمية.

وقال براون للحضور انه سوف يبقي هذه السياسات قائمة لانه «ليس هناك مجال للسياسات المتساهلة، او اي بديل لهذه السياسات الطويلة الامد» والتي تثير غضب النقابات العمالية.

وواجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اول تحد من داخل حكومته عند افتتاح المؤتمر يوم الاحد، حين كسب اليساريون داخل حزب العمال اربعة من اصل ستة مقاعد في اللجنة الوطنية التنفيذية التابعة للحزب.

وحذر بلير من الرجوع الى التقاتل الداخلي الذي ابقى حزب العمال بعيدا عن السلطة لسنوات عديدة.

وقال بلير لحضور انه «يجب ان نثق ببعضنا البعض».

ولكن اليساريين، الذين تضاءل تأثيرهم بعد ترؤس بلير و«حزب العمال الجديد» للحزب، قالوا انهم بدأوا باسترداد بعض نفوذهم.

وقالت ليز ديفيز وهي احدى الناشطات اليساريات التي تم انتخابها الى المجلس الوطني التنفيذي، ان الحضور في المؤتمر ابدى اهتمامه في «السياسات التي كنا نؤمن بها في السابق، اي توزيع الثروة وتوزيع القوة والديمقراطية والتعددية داخل حزب العمال».

القوات الصربية تبدأ بالانسحاب نحو ثكناتها في كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) - اف ب: قال شهود عيان ومصادر قريبة من الشرطة ان وحدات من الجيش اليوغوسلافي والشرطة الصربية بدأت صباح امس الثلاثاء انسحابا نحو ثكناتها في العديد من مدن كوسوفو.

وتأتي هذه التحركات غداة اعلان رئيس الوزراء الصربي ميركو ماريانوفيتش انتهاء «عمليات مكافحة الارهابيين» التي تقوم بها القوات الحكومية وعودة هذه القوات تدريجيا الى ثكناتها.

الا ان رابطة كوسوفو الديمقراطية اوضحت ان العديد من قرى منطقة ستيمليي (جنوب) تعرضت للقصف ليل امس وصباح امس.

وافاد شهود تم الاتصال بهم هاتفيا من بريشتينا كبرى مدن الاقليم ان وحدة عسكرية ضخمة مع معداتها، عادت امس الى ثكنة بريزرين (جنوب).

كما اوضحت مصادر صربية قريبة من الشرطة ان طابورا ثانيا من قوات الامن وصل الى ثكنة يوروسيفاتش (جنوب). وشوهدت امس قافلة ضخمة من قوات الامن تتوجه ظهرا الى ثكنة بريشتينا.

ومن جهة اخرى اكدت رابطة كوسوفو الديمقراطية ان النيران ما زالت مشتعلة في منازل منطقة سوفا ريكا (جنوب) التي شهدت معارك عنيفة في الايام الاخيرة في حين تواصل الشرطة اعتقال الالبان.

محكمة ماليزية توجه تهما بالشذوذ والفساد الى انور ابراهيم

■ كوالالمبور - رويترز: قالت وكالة انباء برناما الرسمية في ماليزيا امس الثلاثاء ان الوزير المعزول انور ابراهيم دفع ببراءته من تهم الفساد والشذوذ الجنسي المنسوبة اليه.

وقالت برناما ان انور رفض التهم التي وجهتها له امس الثلاثاء محكمة في كوالالمبور وتتضمن خمس وقائع فساد واربع وقائع للشذوذ الجنسي.

وقالت الوكالة في وقت سابق نقلا عن المدعي العام ان انور ستوجه له تهمة خامسة متعلقة بالشذوذ الجنسي عن واقعة لواط اليوم الاربعاء امام محكمة عند مشارف العاصمة.

وكان انور قد اعتقل في 20 من ايلول (سبتمبر) بعد ان قاد احتجاجات مناهضة للحكومة وعزل من منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في الثاني من ايلول (سبتمبر). ويجري التحقيق معه بشأن تهم باللواط والخيانة وجرائم اخرى ينفيها.

ويقول انور انه ضحية مؤامرة لانهاء حياته السياسية ومنعه من كشف فساد الحكومة.

عمال اتراك ينهون اضرابهم في قاعدة امريكية

■ انقرة - رويترز: قال مسؤولون باتحاد عمالي امس الثلاثاء ان نحو 1500 من العمال المعاونين في قاعدة جوية امريكية في جنوب تركيا انهوا اضرابا عن العمل استمر شهرين بعد التوصل الى اتفاق على زيادة الاجور.

وقال مسؤول من اتحاد العمال لرويترز «الاضراب انتهى وتم التوصل الى اتفاق». وقال متحدث باسم السفارة الامريكية ان العمال وافقوا على زيادة بنسبة 20 في المئة على الراتب الاساسي بالاضافة الى زيادات ربع سنوية لتعويض معدل التضخم المرتفع في تركيا.

وسيحصل العمال كذلك على 1600 دولار اضافية كمدفوعات اخرى على مدى ثلاثة اعوام.

واقامت قوات الجيش الامريكي مطابخ ميدانية وشددت اجراءات الامن في قاعدة انجرليك الجوية لمواجهة اضراب مسؤولي توريد الاغذية وعمال النظافة والخدمات الارضية الاتراك.

وتأثرت منشأتان عسكريتان امريكيتان اصغر حجما في انقرة وازمير كذلك بالاضراب.

وتضم قاعدة انجرليك قوة جوية امريكية وبريطانية تراقب المجال الجوي للعراق لمنع اي هجمات محتملة من جانب بغداد على الاكراد العراقيين. ولم تتأثر الطلعات الجوية اليومية فوق المنطقة الجبلية بالاضراب.

شيراك يدعو لتجديد العلاقة الفرنسية - الالمانية
شرويدر يستعد لنقل مقر الحكومة الالمانية الى برلين

بون - باريس
- «القدس العربي» - وكالات:

تحرك الحزب الديمقراطي الاشتراكي الفائز في الانتخابات الالمانية للامساك بزمام السلطة وطرح امس الثلاثاء خططا لخفض الضرائب عام 1999 ونقل مقر الحكومة من بون الى برلين.

وبعد اقل من يومين من النصر الذي حققه المستشار الالماني المنتخب غيرهارد شرويدر قال اوسكار لافونتين وزير المالية المرشح في حكومة الحزب الديمقراطي الاشتراكي خلال حديث صحافي نشر امس الثلاثاء ان الحكومة الالمانية الجديدة ستخفض الضرائب في يناير كانون الثاني القادم.

والحق الحزب الديمقراطي الاشتراكي الهزيمة بحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار الالماني المخضرم هيلموت كول بعد ان ظل في السلطة 16 عاما.

وتعهد شرويدر الاثنين بتشكيل ائتلاف حكومي مع حزب الخضر الذي يسعى الى تفكيك حزب شمال الاطلسي وتقنين الماريغوانا.

ويبدأ الحزب الديمقراطي الاشتراكي الفائز في انتخابات الاحد مشاورات مع حزب الخضر من اجل تشكيل حكومة ائتلافية يوم الجمعة المقبل.

وقال لافونتين رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي المحبب الى قلب الجناح اليساري في الحزب ان الحكومة الالمانية الجديدة ستفي بتعهدها بخفض الضرائب على متوسطي الدخل.

وقال لصحيفة (ساربروكار تسايتونغ) «هدفنا خفض الضرائب السنوية بالنسبة للاسرة. نريد ان نتقدم خطوة خطوة».

وصرح بان الحكومة الجديدة ستطبق اول خفض ضريبي في عام 1999 وان الحكومة الجديدة ستعمل في الوقت نفسه على القضاء على ثغرات قائمة في النظام الضريبي.

وقال «من تهرب في الماضي من الضرائب سيدفع اكثر في المستقبل».

وقالت صحيفة (برلينار تسايتونغ) ان الحزب الديمقراطي الاشتراكي يريد اسراع خطى نقل مقر الحكومة من بون الى برلين وان الحكومة الجديدة تدرس امكانية النقل قبل الموعد المقرر سلفا وهو الصيف القادم.

وفي موسكو قالت وكالات انباء روسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اتصل هاتفيا امس الثلاثاء مع كل من كول وشرويدر.

ونقلت الوكالات هذا النبأ عن متحدث باسم الكرملين.

ودعت وزارة الخارجية الروسية الاثنين الى اتصال سريع مع القيادات الالمانية الجديدة واعربت عن املها في استمرار العلاقات المستقرة بين بون وموسكو. وربطت بين يلتسين وكول علاقات طيبة.

وفي بكين هنأت الصين المستشار الالماني المنتخب كما هنأت الحزب الديمقراطي الاشتراكي الفائز في الانتخابات.

ونقلت الصحف المحلية عن تانغ جوكيانغ المتحدث باسم الخارجية الصينية قوله «نهنئ» الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني على الفوز في الانتخابات العامة. «لقد قدرت الصين دوما علاقاتها مع المانيا» واعرب عن امل بكين في تنامي العلاقات بين البلدين تحت قيادة شرويدر.

وفي باريس اكد الرئيس جاك شيراك ان «الوقت قد حان لتجديد العلاقة الفرنسية - الالمانية» في مقال نشر امس الثلاثاء في صحيفتي «لوفيغارو» و«فرانكفورتر الغماين تسيتونغ» واعلن انه سيبحث ذلك مجددا مع المستشار غيرهارد شرويدر «منذ اول لقاء بينهما».

وقال شيراك الذي حرص على الادلاء بالحديث فور صدور نتائج الانتخابات الالمانية «على فرنسا والمانيا ان تواجها تحديا حقيقيا هو الذهاب الى ابعد من المصالحة باعطاء روح جديدة لعلاقاتهما، روح الاخوة والمبادرة التي يتسم بها المجتمعان الفرنسي والالماني ويعملان بها».

واضاف «لقد تغيرنا وعلينا تعزيز علاقاتنا بتكييف اساليبنا للعمل وآليتنا الثنائية وايضا بالتقريب بين شعبينا عبر تكثيف الحوار بين ثقافتينا وبشكل اوسع بين مجتمعينا».

وتابع «لدي اقتراحات لتحقيق هذا الطموح الغني بالخبرة. لقد عرضتها على الحكومة وساعرضها على المستشار الجديد غيرهارد شرويدر عند اول لقاء» بين الاثنين.

وكان الرئيس الفرنسي طرح للمرة الاولى فكرة «تجديد العلاقات الفرنسية - الالمانية» في 26 آب (اغسطس) الماضي معربا عن الامل في ان يعيد البلدان النظر في «تعاونهما لتعزيز قدراتهما في بناء اوروبا».

ووضع شيراك العلاقة الفرنسية - الالمانية في اطارها الاوروبي في المقال الذي اشاد فيه بـ«الدور التاريخي» الذي لعبه المستشار هلموت كول، معتبرا انه في ظل غياب ارادة مشتركة لدى البلدين لما وجدت السوق الواحدة ولا الوحدة الاقتصادية والنقدية ولا بداية تطبيق سياسة خارجية وامنية».

واكد «علينا امس ان نطلق بشجاعة معا ومع شركائنا سياسات جديدة خصوصا في المجال الاجتماعي والوظيفي والابحاث والبيئة ومكافحة الآفات الكبرى».

وقال ان انتهاء الحرب الباردة لم يؤثر على «جوهر وجود» العلاقة الفرنسية - الالمانية. «وخلافا لذلك فان فرنسا على غرار المانيا لا تتردد في الترويج لافكارها ومصالحها وهذا التطور ايجابي».

واضاف ان «استمرارية اي علاقة رهن بثقة كل شريك في نفسه والاعتراف بوجود اختلافات مع الشريك الاخر وتأكيد الهوية الوطنية لكل شريك».

واضاف «على فرنسا والمانيا ان تشكلا قوة دفع وجذب لصالح اوروبا كلها كما برهن على ذلك انشاء اليورو» مقترحا هدفا مزدوجا هو «انجاز العمل الذي اطلق بسقوط جدار برلين اي توحيد اوروبا موسعة وضمان تعزيز بناء اوروبا على الصعيد الاخلاقي والسياسي».

رئيس غانا يزور كوبا

■ هافانا - رويترز: وصل الرئيس الغاني جيري رولينغز الى كوبا يوم الاثنين في زيارة دولة مدتها ثلاثة ايام يقلد خلالها الرئيس فيدل كاسترو ارفع وسام رسمي في غانا.

وقدم رولينغز من نيويورك حيث حضر دورة الجمعية العامة للامم المتحدة. وكان في استقباله في مطار هافانا الدولي مسؤولون كوبيون منهم وزير الاستثمار ابراهيم فيراداز ونائب وزير الخارجية خورخي بولانوس.

وفي تصريحات مقتضبة اشاد رولينغز بتضامن كاسترو مع افريقيا وقيادته كوبا في ظروف عصيبة واضاف انه سيسلمه وسام نجمة غانا امس الثلاثاء.

وكان رولينغز حث في الامم المتحدة الاسبوع الماضي على ايجاد حل سياسي لنحو اربعة عقود من العداء السياسي بين واشنطن وهافانا داعيا الولايات المتحدة الى «تسوية خلافاتها مع كوبا بالمفاوضات على اساس المساواة والاحترام المتبادل».

انفجار يسبق وصول الامين العام لـ «الاطلسي» الى تبليسي

■ تبليسي - رويترز: قال شهود ان انفجارا هز منطقة وسط تبليسي امس الثلاثاء قبل ساعات من وصول خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي الى العاصمة الجورجية.

ولم يصب احد بسوء من جراء الانفجار الذي وقع بميدان يبعد 100 متر عن مبنى البرلمان بعد منتصف الليل بقليل. ولم يعرف بعد سبب الانفجار.

ويبعد الانفجار نحو 200 متر عن مكتب الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزة الذي نجا من محاولتين لاغتياله.

ومن المنتظر وصول سولانا الى تفليس الساعة 11,45 امس (0745 بتوقيت غرينتش) لاجراء محادثات مع شيفاردنادزة وعدد من الوزراء قبل ان يغادر البلاد متوجها الى اذربيجان اليوم الاربعاء في المرحلة الثانية من جولته التي تتضمن زيارة اربع جمهوريات سوفييتية سابقة.

وزار سولانا مولدوفا الاثنين ويعتزم زيارة ارمينيا في وقت لاحق.

استقالة رئيس وزراء البانيا ووزير الداخلية

■ تيرانا - اف ب: اعلن المتحدث باسم الحزب الاشتراكي الالباني موسى اولقيني في تصريح لشبكة التلفزيون الخاصة «اربريا» ان رئيس الحكومة فاتوس نانو قدم استقالته.

ويأتي هذا القرار بعد اعلان وزير الداخلية بريكلي تيتا قراره بالاستقالة من الحكومة الذي اعلنه لوكالة فرانس برس.

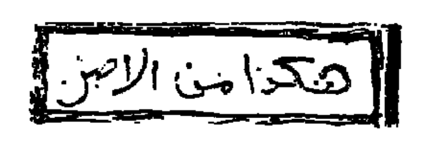
وقد اتهم وزير الداخلية الطبقة السياسية الالبانية بـ«الفساد والعجز»، وقال ان «السياسة الالبانية عاجزة عن اخراج البانيا من الأزمة».

ويعتبر تيتا واحدا من مؤسسي التحالف الديمقراطي وهو حزب صغير من اليمين الوسط وعضو الائتلاف الحاكم الذي يرأسه الحزب الاشتراكي بزعامة رئيس الوزراء فاتوس نانو.

ويجري نانو منذ يوم الجمعة الماضي مشاورات لتعديل الحكومة ويرغب كما تقول مصادر واسعة الاطلاع في ان يتولى حزبه وزارة الداخلية التي يتولاها منذ تموز (يوليو) 1998 التحالف الديمقراطي.

وقد اعلن عن التعديل الحكومي غداة الاضطرابات الدامية التي اوقعت اربعة قتلى و80 جريحا في 14 و15 ايلول (سبتمبر) الجاري.

واندلعت الاضطرابات بعد اغتيال عظيم حجاري احد قادة الحزب الديمقراطي (معارضة) بزعامة الرئيس الالباني السابق صالح بريشا في 12 ايلول (سبتمبر) في تيرانا.



اصبح محورا لأزمة سياسية محتملة بين واشنطن ولندن وباريس وابوظبي:

الخلاف على «شاهين الاسود» يهدد بدفع الامارات الى صرف النظر عن صفقة الطائرات الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

يهدد خلاف يدور منذ مدة حول صفقة صواريخ تخطط دولة الامارات العربية المتحدة لعقدها، بهدف تسليح طائرات مقاتلة جديدة قررت الحصول عليها من كل من فرنسا والولايات المتحدة، بالتحول سريعا الى ازمة سياسية حادة رباعية الاطراف بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ودولة الامارات نفسها.

كما يهدد هذا النزاع، في حال تفاقمه، بالانعكاس سلبيا على احتمالات ابرام صفقة المقاتلات الضخمة التي اتفقت واشنطن وابوظبي عليها قبل اشهر، والتي يفترض ان تبدأ المفاوضات التفصيلية بشأنها قريبا تمهيدا لتوقيعها رسميا، وذلك الى حد لم يعد بعض المراقبين يستبعد معه امكانية نسف هذه الصفقة من اساسها، وتفضيل الامارات الحصول على احتياجاتها من الطائرات عن طريق مصادر بديلة.

وتعود بدايات هذا النزاع الى رغبة الامارات في الحصول على صواريخ جو ـ ارض هجومية بعيدة المدى في اطار خططها الهادفة الى تعزيز قدرات قواتها الجوية. وقد استمر التنافس على هذه الصفقة نحو عامين، وتركز على طرازين من الصواريخ احدهما يعرف باسم «سنتور»، وهو من انتاج شركة مكي. اي. سي ـ ماركوني» البريطانية ـ الامريكية التي سبق لها وان زودت سلاح الجو الاماراتي قبل سنوات بعائلة من الصواريخ جو ـ ارض التكتيكية القصيرة المدى الموجهة بدقة التي تم تطويرها وانتاجها خصيصا لحساب الامارات. اطلق عليها اسم «الحكيم». اما الطراز الثاني، الذي هو موضع هذه المنافسة، فينتمي الى عائلة الصواريخ المعروفة باسم «اباش»، التي تقوم شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبايس ديناميكس» الفرنسية ـ البريطانية بانتاج طرازات عدة منها، اهمها واحد باسم «سكالب» وآخر باسم «ستورم شادو»، لحساب سلاحي الجو الفرنسي والبريطاني.

وقد بدا واضحا منذ البداية ان هذا الصاروخ الفرنسي ـ البريطاني، الذي اطلق على طرازه المعد للخدمة الاماراتية اسم «شاهين الاسود»، نسبة الى احدى فصائل الصقور الموجودة في صحراء شبه الجزيرة العربية، هو الاوفر حظا بالفوز في هذه المنافسة نظرا لمواصفاته المتفوقة على نظيره «سنتور» من جهة، ولتعهدات تلقتها الامارات بأنه سيكون في امكانها الحصول عليه دون اي قيود على قدراته الادائية او على طبيعة استخداماته العملياتية من جهة ثانية.

وادى ذلك الى بدء حملة امريكية من الضغوط استهدفت الحؤول دون حصول الامارات على هذا الصاروخ. واستند موقف واشنطن المعارض للصفقة على حجة مفادها ان مواصفات الصاروخ «شاهين الاسود»، المماثلة لمواصفات عائلة الصواريخ «اباش / سكالب / ستورم شادو» التي ينتمي اليها، خصوصا مداه الاقصى الذي يزيد عن 300 كلم ورأسه الحربي الذي يصل وزنه الى 500 كلغ، تجعل منه صاروخا هجوميا استراتيجيا بعيد المدى، الامر الذي من شأنه ان يجعل من تصديره الى الخارج انتهاكا لبنود التفاهم الدولي المتعلق بالحد من انتشار تكنولوجيا الصواريخ البعيدة المدى في العالم، والتي تدعو الى عدم تصدير صواريخ هجومية يزيد مداها عن 300 كلم بحمولة رأس حربي يبلغ وزنه 500 كلغ او اكثر.

وقد تركزت حملة الضغوط الامريكية هذه في بادىء الامر على فرنسا، وتصاعدت بصورة خاصة في اعقاب توصل باريس وابوظبي اواخر العام الماضي الى الاتفاق المتعلق بصفقة تقدر قيمتها بحوالي 2.7 مليار دولار لتزويد سلاح الجو الاماراتي بـ30 مقاتلة جديدة من طراز «ميراج ـ 2000 / 9» وتحديث 33 طائرة اخرى من نوع «ميراج ـ 2000» تعمل حاليا في صفوفها وتحويلها الى هذا الطراز المحسن، اذ كان من بين البنود الرئيسية التي تنص عليها هذه الصفقة ان تكون الطائرات المتضمنة فيها قادرة على حمل صواريخ «شاهين الاسود» واطلاقها.

لكن هذه الضغوط الامريكية على باريس لم تفلح في تحقيق اهدافها، بل ووجهت برد فعل سلبي حاد من جانب الحكومة الفرنسية التي اعتبرتها «تدخلا امريكيا لا مبرر له في علاقاتها الثنائية مع دولة صديقة»، واكدت في المقابل على عزمها على «الوفاء بالتزاماتها والاستجابة لأي طلبات تسليحية تتقدم بها الامارات في اطار احتياجاتها الدفاعية المشروعة».

وفي اعقاب الاعلان مطلع الصيف الماضي عن قرار الامارات القاضي باختيار المقاتلة الامريكية «ف ـ 16 فالكون» لتنفيذ الجزء الاساسي من برنامج تحديث قواتها الجوية، في اطار ما غرفت باسم «صفقة القرن» التي تتضمن شراء 80 طائرة من طراز «ف ـ 16/60» المحسن بقيمة تقدر بحوالي 6 مليارات دولار، ومعها صواريخ وذخائر ومعدات متنوعة ملحقة بها وتقدر تكاليفها بحوالي 2 مليار دولار، اي ما مجموعه 8 مليارات دولار للبرنامج بمجملة، اعتقد المراقبون الدفاعيون والدبلوماسيون في العواصم المعنية انه سيكون من شأن هذه الخطوة، التي ارضت واشنطن على حساب علاقات الامارات التسليحية الوثيقة تقليديا مع كل من باريس ولندن، ان تساهم في ازالة الاعتراضات الامريكية على صفقة صواريخ «شاهين الاسود» المرتقبة. وساهمت في اشاعة هذا الاعتقاد حقيقة ان القدرة على حمل الصواريخ الجديدة واطلاقها كانت من بين الشروط التقنية والعملياتية الاساسية التي اصرت الامارات عليها خلال مراحل المنافسة التي سبقت اختيار المقاتلة الامريكية في مواجهة المقاتلة «رافال» التي عرضتها شركة «داسو» الفرنسية، والمقاتلة «يوروفايتر ـ 2000» (تايفون) التي عرضتها شركة «بريتش ايروسبايس» البريطانية.

الا ان الاعتراضات الامريكية لم تتوقف، بل تحول التركيز فيها خلال الاسابيع الماضية من فرنسا الى بريطانيا باعتبارها الشريك الثاني في برنامج عائلة الصواريخ «اباش / سكالب / ستورم شادو / شاهين الاسود».

وتقول مصادر دفاعية اوروبية وثيقة الاطلاع «ان واشنطن مقتنعة، على ما يبدو، بأن الحكومة البريطانية ستكون اكثر استعدادا للاستجابة لضغوطها والامتناع عن تزويد الامارات بالصواريخ التي ترغب في الحصول عليها، الامر الذي سيعني عمليا استحالة تنفيذ الصفقة بشأنها نظرا للحاجة الى موافقة الجانبين الفرنسي والبريطاني معا عليها، باعتبار ان شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبايس ديناميكس» التي تنتجها هي مؤسسة فرنسية ـ بريطانية مشتركة تتوزع ملكيتها بالتساوي ما بين مجموعتي «ماترا ـ لاغاردير» الفرنسية و«بريتيش ايروسبايس» البريطانية».

وبينما يؤكد مسؤولو «بريتيش ايروسبايس» على ان موقفهم من هذه القضية مشابه لموقف شركائهم الفرنسيين، وعلى انهم لا يرون اي مبرر لعدم المضي قدما في الصفقة، فانهم يشيرون في الوقت نفسه الى ان تزويد الامارات بصواريخ «شاهين الاسود» لن يشكل انتهاكا للتفاهم الدولي بشأن عدم تصدير الصواريخ البعيدة المدى، لأن هذا الطراز «سيكون مجهزا» برأس حربي يقل وزنه عن 500 كلغ، بل ان حمولته قد لا تتجاوز 300 كلغ على مدى 300 كلم، اما بحمولة 500 كلغ كاملة، فان مداه الاقصى سيكون في حدود 200 كلم وربما اقل من ذلك»، الامر الذي سيضع مواصفات «شاهين الاسود» على المستوى نفسه مع مواصفات منافسة «سنتور» الذي يقدر مداه الاقصى بحوالي 150 كلم بحمولة مماثلة.

ولكن مصادر الصناعة الدفاعية في كل من باريس ولندن تقر في المقابل بأن القضية تجاوزت الاعتبارات التقنية والمواصفات الادائية واصبحت الآن «مسألة سياسية». ولا تتردد هذه المصادر في القول «ان مصير الصفقة برمتها بات مرتبطا بالموقف الذي ستقرره الحكومة البريطانية بشأنها».

وكشفت المصادر في هذا السياق النقاب عن «اجتماع وزاري عقد مؤخرا في لندن وضم مسؤولين من الصناعات الدفاعية والجوية لبحث موضوع الصفقة». واضافت ان الاجتماع المذكور «فشل في التوصل الى نتيجة. وتقرر خلاله رفع القضية الى رئيس الحكومة البريطانية توني بلير من اجل اتخاذ قرار نهائي».

ويواجه بلير في هذا المجال معضلة بالغة الصعوبة. فهو سيجازف، في حال موافقته على الصفقة، باغضاب واشنطن وتعريض علاقاته الوثيقة بالرئيس بيل كلينتون لتوترات لا يرغب اي من الجانبين بها، لا سيما في الظروف الراهنة بالذات.. اما في حال عدم الموافقة فانه سيضمن اثارة سخط الجانب الفرنسي، وخصوصا الرئيس جاك شيراك نفسه الذي كان قد «تعهد شخصياً» لرئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالموافقة على اي طلبات تسليحية ترغب بلاده في التعاقد عليها. ومن شأن موقف بريطاني سلبي كهذا ان «يعرض شراكة لندن وباريس في مجال الصناعة الدفاعية والجوية الى خطر الانفراط تحت وطأة تعارض المصالح واستعداد بريطانيا للاستجابة الى الرغبات الامريكية على حساب التزاماتها الاوروبية»، على حد تعبير المصادر نفسها، ولا بد ان يترك مثل هذا الموقف في الوقت نفسه انعكاسات سلبية بالغة الاثر على العلاقات البريطانية ـ الاماراتية.

وفوق ذلك كله، ترى المصادر ان مصير هذا النزاع والطريقة التي سيتم حله من خلالها اصبح «محطا اساسيا» لمستقبل صفقة الطائرات المقاتلة بين الامارات والولايات المتحدة. بل ان مراقبين يتابعون حاليا مسار التطورات بشأن هذه الصفقة لا يستبعدون ان يؤدي نجاح الضغوط الامريكية في الحؤول دون حصول الامارات على الصوارخ التي ترغب فيها الى حمل ابوظبي على صرف النظر عن شراء الطائرات الامريكية التي تم اختيارها، والاتجاه في المقابل للحصول على المقاتلات الجديدة المطلوبة من مصادر بديلة تبدو فرنسا في مقدمتها حاليا. وينتظر المراقبون ان تتضح الوجهة التي سيتخذها هذا الموضوع والنتائج التي سيرسو عليها خلال الاسابيع المقبلة بحلول نهاية العام الحالي او مطلع العام المقبل.

سكوت ريتر: اسرائيل ساعدت المفتشين على فك الشفرة السرية العراقية لاخفاء الاسلحة

■ تل ابيب ـ اف ب: اكد سكوت ريتر المفتش السابق في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) امس الثلاثاء ان الامم المتحدة اوقفت عمليات التفتيش في العراق هذا الصيف مباشرة بعدما تمكنت اخيرا من فهم الطريقة التي يخفي بها العراقيون اسلحة الدمار الشامل.

واوضح ريتر في حديث نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية انه تمكن بمساعدة خبراء اسرائيليين من فك الشيفرة السرية التي يستخدمها الرئيس صدام حسين في اعطاء تعليماته باخفاء الاسلحة.

وقال ريتر في الحديث الذي نشرت الصحيفة مقاطع منه امس «لقد وجدت في النهاية الحل وكشفت الشيفرة».

واضاف «اخيرا علمنا اين ومتى وكيف ولماذا ومن وماذا. لذلك شعرنا بالاحباط» عندما امرت الولايات المتحدة في تموز (يوليو) واب (اغسطس) بوقف عمليات التفتيش.

وكان ريتر الخبير الامريكي الذي رأس الفريق المكلف الكشف عن برنامج اخفاء نظم الاسلحة في لجنة يونسكوم، استقال من منصبه في الشهر الماضي منتقدا الولايات المتحدة.

واكد المفتش السابق ان المساعدة الاسرائيلية كانت حاسمة في اكتشاف الشيفرة السرية العراقية وقال «استطيع القول ان اللجنة الخاصة لم تكن لتتمكن من حل هذه المشكلة من دون مساعدة اسرائيل. بل وما كنا حتى تمكنا من الاقتراب من الحل».

واوضح ريتر ان واشنطن قررت تعليق عمليات التفتيش لان الامم المتحدة تمكنت اخيرا من فهم تحركات الاسلحة العراقية.

واعتبر ان الولايات المتحدة غير مستعدة لمستوى المواجهة النهائي لان العراق لم يكن ليسمح ليونسكوم بتفتيش الاشخاص الذين ينبغي تفتيشهم. ومضى يقول «هم اشخاص مقربون من (الرئيس) صدام حسين. اني اقصد هنا اجهزة الامن وقوات الامن الخاصة بصدام حسين. هم الاشخاص الذين يخفون (الاسلحة)».

واتى ريتر خصوصا على ذكر المساعد الرئاسي العراقي عبد الحميد محمود الذي يعتبره «صاحب اكبر نفوذ في العراق بعد الرئيس» والذي يتهمه بادارة برنامج اخفاء الاسلحة.

وتابع يقول «هو الذي يستدعي الاشخاص ويكلفهم مهمات الاخفاء. وهو يدير مركز عمليات الاخفاء الذي يشرف على كل الاسلحة التي تنقل من مكان الى اخر في العراق».

ويفيد ريتر ان العراق يخفي خصوصا على مفتشي يونسكوم ثلاث اجهزة نووية قابلة للتحويل الى قنابل اذا ما حصلت بغداد على عناصر انشطارية.

ويضيف ان العراق يملك ايضا مئات عدة من الاطنان من العناصر الكيميائية وما بين خمسة صواريخ الى 12 صاروخا باليستيا متوسطة المدى تم تفكيكها واخفيت في اجزاء متفرقة.

وشكلت لجنة يونسكوم بعد حرب الخليج العام 1991 تطبيقا لقرارات الامم المتحدة التي تنص على ازالة برامج اسلحة الدمار الشاملة العراقية من نووية وبيولوجية وكيميائية، في مقابل رفع الحظر المفروض على بغداد منذ اجتياح قواتها العسكرية الكويت في اب (اغسطس) 1990.

لكن العراق علق في الخامس من اب (اغسطس) الماضي تعاونه مع الامم المتحدة ومنع لجنة يونسكوم من القيام بعمليات تفتيش جديدة الامر الذي خلق ازمة جديدة.

واشترطت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن ان يعاود العراق تعاونه مع المفتشين الدوليين قبل اتخاذ اي بادرة تجاه الحظر.



دنيس هاليداي يعلن استقالته من منصبه للشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق (رويترز)

ايران تشترط تغيير واشنطن لسياستها للموافقة على بدء حوار رسمي معها

■ نيويورك ـ ا ف ب: استبعدت ايران مساء الاثنين اجراء اي حوار سياسي مع الولايات المتحدة ما لم تعبر واشنطن بشكل ملموس عن عزمها على وقف سياسة عزل ايران التي تطبقها.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في خطاب القاه في مقر منظمة «آيجيا سوسايتي» في نيويورك «لا يوجد اي اساس لاجراء مفاوضات سياسية ما دامت السياسة الامريكية مستمرة». واضاف ان «تعاطي جمهورية ايران الاسلامية مع الولايات المتحدة سيكون مرتبطا بتغيير التصرف الامريكي حيال ايران». واعترف خرازي بـ«تغير لهجة» وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، موضحا ان «تغير اللهجة بذاته لا يعني التزاما باجراء تغييرات سياسية عميقة».

وفي السابع عشر من تموز (يوليو) الماضي، وفي مقر «آيجيا سوسايتي» قامت اولبرايت ببادرة حيال ايران اذ اقترحت تطبيع العلاقات مع طهران للمرة الاولى منذ القطيعة بين البلدين المستمرة منذ 18 عاما. واشارت اولبرايت الى التغيرات الحاصلة في ايران منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997، داعية البلدين الى البحث عن وسائل استعادة الثقة المتبادلة. وقالت «اذا كان في الامكان المباشرة بهذه العملية والحفاظ عليها بطريقة تستجيب لمشاغل الطرفين، فاننا نستطيع في الولايات المتحدة ان نرى افاق علاقات مختلفة جدا».

واعلن خرازي «على رغم اعتراف وزيرة الخارجية اولبرايت باهمية دور الجمهورية الاسلامية لاستقرار المنطقة وامنها فان الولايات المتحدة تواصل محاولاتها لنسف هذا الدور المركزي والبناء»، مشيرا الى «عقلية الحرب الباردة» في واشنطن.

واضاف الوزير الايراني «في وصفها وتحليلها للسياسة الخارجية الامريكية حيال ايران، تحاول (السيدة) اولبرايت على ما يبدو، ان تبرر اخطاء الماضي»، مذكرا بالدعم الامريكي لنظام الشاه ولاسرائيل.

وفي خطابه الذي القاه بدعوة من مجموعة «كونوكو» النفطية وفي حضور مندوبين عن مجموعات نفطية كيميائية، تطرق خرازي ايضا الى العقوبات الاقتصادية الامريكية المفروضة على ايران، خصوصا على صعيدي النفط والغاز. وقال ان هذا الامر «يمنع الشعب الايراني من ان يبني ثقة متبادلة في المستقبل».

وقال طوماس بيكيرينغ مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية معلقا ان هذا الخطاب «لم يرسم خريطة للمستقبل». واضاف «لقد طرحنا تحديد خريطة طرق (التطبيع تدريجي للعلاقات بين الطرفين) الا انها ليست حاضرة في اذهان الايرانيين على ما يبدو»..

واوضح بيكيرنغ «يتعين علينا ان ننتظر لنرى المستقبل»، معتبرا في الوقت نفسه ان «مجيء وزير خارجية ايراني الى الولايات المتحدة (...) وقيامه بجهد للرد على وزيرة الخارجية هو بالتأكيد خطوة الى الامام».

العراق وسورية يدعوان تركيا الى الحوار حول المياه

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الثلاثاء ان العراق وسورية القلقين من مشاريع السدود التركية على نهري دجلة والفرات دعيا انقرة الى الحوار من اجل حل المشكلات المتعلقة باقتسام المياه.

ووجهت هذه الدعوة في ختام اجتماع تنسيقي عراقي سوري في بغداد قاطعته انقرة، وهي تعبر عن «قلق البلدين الشديد من استمرار تركيا في تنفيذ عدد كبير من المشاريع على نهري دجلة والفرات دون التشاور مع الدول المتشاطئة على هذين النهرين».

ونقلت الصحف عن وكيل وزارة الري العراقي عبد الستار سلمان قوله ان بلده وسورية «مستعدان لعقد اجتماعات في اي وقت واي مكان للحوار حول ايجاد حل لمشكلة المياه».

واشار سلمان الى ان الاجتماع تناول «الاثار الخطيرة للمشاريع التركية على حقوق البلدين وسبل تطبيق قرارات مجلس جامعة الدول العربية لمقاطعة المؤسسات والشركات الدولية التي تساهم في تحويل او انشاء هذه المشاريع».

وكان رئيس الوفد السوري ابراهيم مخول قد اكد في بداية اعمال لجنة التنسيق ان تركيا تدعى بشكل منتظم لحضور هذه الاجتماعات لكنها تقاطعها منذ سنوات.

ويتهم كل من العراق وسورية تركيا بحجز مياه الفرات عبر بناء سدود على هذا النهر. ويلتقي نهرا دجلة والفرات في جنوب شرق العراق ليشكلا شط العرب.

ايران تحظر صدور صحيفة ومجلة لاهانتهما الخميني

■ طهران ـ رويترز: اوردت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان السلطات حظرت رسميا صدور صحيفة معارضة كبيرة ومجلة معتدلة لاهانتهما الزعيم الروحي الراحل اية الله روح الله الخميني.

واضافت الوكالة «الغى مجلس الاشراف على الصحافة بالاجماع ترخيص صدور صحيفة توس واحال قضيتها الى محكمة الصحافة».

وبذلك اصبح اغلاق هذه الصحيفة الجريئة رسميا. وكانت المحكمة الثورية الاسلامية اغلقت الصحيفة في وقت سابق هذا الشهر وامرت بالقاء القبض على العديد من العاملين فيها بتهم غير محددة تتعلق بامن ايران.

وقرر مجلس الصحافة ان توس اهانت الخميني بنشرها مقابلة مع الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان قال خلالها ان الخميني سعى للحصول على لجوء سياسي في فرنسا بعد وصوله الى باريس قبل الثورة الاسلامية عام 1979.

وقال التلفزيون الايراني ان محكمة في طهران منعت صدور مجلة جامعة سالم الشهرية لادانتها «بالتحريف في تصريحات الامام الجليل (الخميني) ونشر هذه التصريحات بصورة مهينة».

واصدرت المحكمة حكما بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ بحق الناشر وهو سيافاش بوران وغرمته اربعة ملايين ريال (1333 دولارا).

واشارت الصحف الى ان الشرطة احتجزت اربعة من كبار الصحافيين في توس هم ما شاء الله شمس الواعظين وحامد رضا وحميد رضا جلائيبور وابراهيم نبوي ومحمد صادق حوادي هيسار. ونالت توس التي كثيرا ما انتقدت المحافظين انتشارا واسعا بممارستها حريات كفلها الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وجاء اغلاق توس وجامعة سالم وما تردد عن وقف صحيفتين اسبوعيتين معتدلتين بعد وقت قصير من دعوة الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي المسؤولين الى اتخاذ تدابير ضد الصحف التي اتهمها «باساءة استخدام حرية الرأي في اضعاف المعتقدات الاسلامية عند الناس».

اوروبا تتوقع تحسن علاقاتها مع ايران بعد اتفاق بشأن رشدي

■ بروكسل ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي ان تعهد ايران بعدم تهديد حياة سلمان رشدي الكاتب البريطاني الجنسية الهندي المولد ازال عقبة امام تحسين العلاقات بين طهران ودول الاتحاد الخمس عشرة.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الاسبوع الماضي ان حكومته في حل من تنفيذ فتوى سابقة باباحة دم رشدي مؤلف كتاب «آيات شيطانية» لاساءته للاسلام.

ومهد هذا التعهد الذي جاء بعد اكثر من تسع سنوات من فتوى الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني الطريق امام اعادة العلاقات الدبلوماسية كاملة بين بريطانيا وايران.

وفي بيان اصدرته الليلة الماضية النمسا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي رحب الاتحاد بتعهد ايران.

وجاء في البيان «الاتحاد الاوروبي سعى دوما للحصول على ضمانات مرضية في هذا الصدد ويعتبرها خطوة ايجابية للغاية من جانب حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية».

ومضى البيان قائلا ان هذه الخطوة «تزيل عائقا امام تحسين العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وايران وتعزز فرص تعاون اوثق يتم بحثه من خلال الحوار المتجدد».

مسؤول في الامم المتحدة ينتقد برنامج النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ اف ب: انتقد دينيس هاليداي الذي استقال من منصبه كمنسق للشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق في تصريح ادلى به امس الثلاثاء برنامج النفط مقابل الغذاء، ووصفه بأنه «بطيء وبيروقراطي وباهظ الكلفة».

وقال هاليداي في تصريحات للصحافة قبل مغادرته بغداد بشكل نهائي اليوم الاربعاء ان «احدا لا يريد القرار 986 (النفط مقابل الغذاء) لكن في ظروف العقوبات تبنى مجلس الامن هذا القرار وقبلته الحكومة العراقية».

واعتبر هاليداي (57 عاما) الايرلندي الجنسية الذي بدأ مهمته في بغداد منذ 13 شهرا ان برنامج النفط مقابل الغذاء «بطيء، بيروقراطي، باهظ الكلفة ولا يملك ارصدة كافية». لكنه اضاف انه على الرغم من «الاحباطات فان البرنامج يسير بتواضع».

وشدد هاليداي على «الكلفة البشرية التي مثلتها سنوات العقوبات الثماني على صعيد وفيات الاطفال وسوء التغذية وانهيار جميع الاوجه الايجابية للمجتمع العراقي».

وكان هاليداي (57 عاما) الايرلندي الجنسية قد استقال من منصبه في تموز (يوليو) الماضي بعد ان بقي فيه 13 شهرا وعين مكانه الالماني هانز فون سبونيك. واوضح هاليداي ان استقالته نتجت عن «صعوبة ادارة عدم التوافق بين القرارات المختلفة لمجلس الامن التي تفرض عقوبات على العراق وتحاول في الوقت نفسه تلبية احتياجاته الانسانية».

واضاف «كممثل للامم المتحدة فان من الصعب علي ادارة هذا الوضع غير المتوافق»، موضحا انه وجد نفسه ايضا في مواجهة «صعوبات في العلاقات بين المقر العام (في نيويورك) والبعثة الموجودة في بغداد والمكلفة بتطبيق البرنامج الانساني».

وقد بدأ تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لتخفيف الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات. وهو يتيح للعراق بيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد اساسية تحت اشراف الامم المتحدة.

واعلن هاليداي انه دعي للمجيء الى واشنطن الاسبوع المقبل للمشاركة في مناقشة مع اربعين عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي حول تأثير العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وكانت الصحف العراقية قد فسرت استقالة هاليداي على انه «ادانة واضحة للممارسات الامريكية البريطانية» ازاء العراق.

الى ذلك اعتبر هاليداي ان المحادثات بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في نيويورك يمكن ان يكون لها «تأثير ايجابي على الأزمة الحالية حول نزع الاسلحة». وقال «انني متفائل بان تتمكن الجهود التي تقوم بها الامم المتحدة من اظهار بارقة امل في نهاية النفق».

وقد شدد انان في لقائه مع عزيز على ضرورة ان يستأنف العراق التعاون مع الامم المتحدة في نزع الاسلحة قبل اجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات لكن عزيز اعلن للصحافة في نيويورك رفض العراق تقديم «تنازلات» في هذا المجال.

العراق يتوقع عقودا جديدة مع السعودية ويتهم امريكا بعرقلة وصول الغذاء والادوية

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الاثنين ان بلاده وقعت مع شركات سعودية عقودا لشراء ادوية ومواد غذائية بقيمة مئة مليون دولار.

وقال صالح في مؤتمر صحافي ان العقود ابرمت مع شركات سعودية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واضاف ان وزارته لا تزال تتفاوض مع شركات سعودية لابرام عقود جديدة غير انه امتنع عن تقديم تفاصيل حولها.

وكان صالح افاد مطلع ايلول (سبتمبر) ان بلاده تتفاوض مع شركات سعودية لشراء ادوية واغذية رغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وكانت بغداد قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الرياض بعيد اندلاع حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991 لكن العراق اعرب خلال السنوات الاخيرة عن رغبته في اعادة هذه العلاقات.

وقد استخدمت الاراضي السعودية كقاعدة لقوات التحالف الدولي المناوىء للعراق بقيادة الولايات المتحدة وشاركت قوات منها في معركة تحرير الكويت.

وفي ايار (مايو) الماضي قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان بغداد اقترحت على الرياض تبادل مكاتب لرعاية مصالحهما، موضحا ان الرياض لم ترفض العرض العراقي لكنها لم تتخذ اي اجراء لتطبيقه.

واعتبر ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز اخيرا ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يزال يشكل «خطرا على المنطقة» الامر الذي خلف انتقادات كثيرة في بغداد.

واشار صالح من جهة اخرى انه سيقوم خلال اليومين المقبلين بزيارة لايران» في مناسبة افتتاح معرض طهران الدولي، موضحا انه يستغل هذه «الفرصة للتحاور مع نظيره الايراني لتوسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين العراق وايران».

وردا على سؤال حول العقود المعلقة في اطار لجنة العقوبات في الامم المتحدة، اتهم صالح مجددا الولايات المتحدة وبريطانيا بالاستمرار في عرقلة الموافقة على عقود الاغذية والادوية وقطع الغيار الضرورية للمنشآت النفطية التي تضررت خلال حرب الخليج (1991).

وشدد على ان «اتفاق (النفط مقابل الغذاء) لم يخفف من مآسي الشعب العراقي بل نجح فقط في ضمان الاموال للسماح للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بمواصلة تجسسها على العراق».

ومن اصل ثلاثة مليارات دولار تجمع من بيع النفط العراقي في اطار هذا الاتفاق يخصص مليار للامم المتحدة كتعويضات حرب ولتمويل عمليات اللجنة الخاصة.

وزير التجارة العراقي يؤكد فشل «النفط مقابل الغذاء»

بغداد ـ من غسان القاضي:

اكد وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح ان مذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء فشلت فشلا ذريعا في تخفيف معاناة الشعب العراقي الناجمة عن العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه عام 1990.

وقال الوزير العراقي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي موسع عقده مساء امس بحضور الصحافيين العرب والاجانب المشاركين في تغطية مهرجان بابل الدولي العاشر ان مذكرة التفاهم نجحت فقط فيما وصفه «بتمويل اعمال التجسس التي قامت بها اللجنة الخاصة المكلفة تدمير اسلحة العراق المحظورة واحتياجات موظفي الامم المتحدة في العراق والتعويضات عن الخسائر الناجمة عن الحرب».

واوضح ان مذكرة التفاهم التي سبق ان ابرمها العراق مع الامم المتحدة ودخلت عام 1997 حيز التطبيق لم تحسن الوضع الصحي والمياه والصرف الصحي كما لم تمنع ارتفاع معدلات الوفيات بسبب نقص الغذاء والدواء وذلك بسبب ضآلة مبالغها (4.2 مليار للمرحلة الرابعة الحالية) وما وصفه بعدم امكانية اعتماد وسائل تطبيقها تجاريا وتأثرها بالمواقف السياسية الامريكية. واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بانهما المسؤولتان عن فشل مذكرة التفاهم، مشيرا الى ان العراق يطالب برفع العقوبات كاجراء جذري لانهاء معاناة العراقيين.

واضاف انه «رغم مضي ثلثي الفترة الزمنية للمرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم التي دخلت حيز التنفيذ في الثلاثين من ايار (مايو) الماضي الا ان العراق لم يتمكن من رفع مستوى انتاجه النفطي ليعادل المبلغ المخصص لهذه المرحلة وهو (4 مليارات و200 مليون دولار)».

واشار الى ان السبب يكمن في تعطيل الولايات المتحدة وبريطانيا للعقود التي ابرمتها وزارة النفط العراقية لتوريد مواد احتياطية ضرورية لتأهيل قطاع الانتاج النفطي وبما يمكنه من رفع الانتاج والتصدير لتغطية احتياجات هذه المرحلة. واعلن ان العقود المعلقة من هذه المرحلة بلغت 59 عقدا نصفها تقريبا 28 عقدا تعود لوزارة النفط العراقية، مشيرا الى ان عنصر الوقت حاسم جدا في تأمين متطلبات المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم التي مضى ثلثا الزمن المحدد لها وهو ستة اشهر.

وجوابا عن سؤال يتعلق بالاجراء المحتمل ان يتخذه العراق لمواجهة هذه الحالة قال الدكتور صالح ان العراق سيبقى يطالب برفع فوري للحصار بعد ان ثبت فشل مذكرة التفاهم في تلبية احتياجات الشعب العراقي الضرورية في الغذاء والدواء والحاجات الاساسية الاخرى.

وتطرق الوزير العراقي الى علاقات العراق التجارية مع الدول العربية ووصفها بانها جيدة، مشيرا الى ان التبادل التجاري مع مصر بدأ بمليون دولار ويتوقع ان يصل العام الحالي الى 250 مليونا.

واكد ان العراق يعطي اولوية في التعامل مع الدول العربية لتوريد سلع وبضائع بموجب مذكرة التفاهم، موضحا ان التجارة البينية بين العراق والدول العربية حققت العام الماضي نسبة 40 في المئة ويؤمل ان تحقق العام الحالي 1998 (50) بالمئة من مجمل علاقات العراق التجارية مع دول العالم.

وبين ان العراق يقيم حاليا علاقات تبادل تجارية مع جميع الدول العربية تقريبا وفي مقدمتها مصر وسورية والاردن واليمن والسودان والجزائر والمغرب ولبنان واخيرا السعودية التي عقد عدد من شركاتها عقودا لتوريد سلع وبضائع ومواد غذائية الى العراق بموجب مذكرة التفاهم.

حزب العمال الكردستاني يعلن هدنة في شمال العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ميلييت» امس ان عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) اعلن وقفا لاطلاق النار من جانب واحد في شمال العراق حيث تدور معارك بين انصاره وبين قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني (عراقي) بزعامة مسعود بارزاني.

وكان عبد الله اوجلان الملقب بـ«ابو» اكد مساء الاثنين في حديث لشبكة «ميد ـ تي في» التلفزيونية المؤيدة للاكراد ان حزبه قرر اعلان هدنة «لوقف القتال في المنطقة».

وقال زعيم حزب العمال الكردستاني «لن نشن اي هجوم ما لم نتعرض لعدوان ومدة هذه الهدنة تتوقف على صدق نية الحزب الديمقراطي الكردستاني».

ويأتي هذا الاعلان عن وقف اطلاق النار بعد اسبوعين من اتفاق بارزاني مع منافسه الرئيسي جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني في 17 ايلول (سبتمبر) الحالي تحت رعاية الولايات المتحدة على وضع حد لنزاعهما الذي اوقع اكثر من ثلاثة الاف قتيل في شمال العراق منذ عام 1994.

وقال فائق نروي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة لوكالة فرانس برس «ليس لدينا ما نناقشه مع حزب العمال الكردستاني واكثر شيء حكيم يمكن ان يفعله حزب العمال الكردستاني هو الخروج من شمال العراق».

واشنطن تجدد اتهامها لبن لادن بتفجير السفارتين وتطالب لندن بتسليم السعودي خالد الفواز

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

جددت الادارة الامريكية اتهامها للمعارض السعودي اسامة بن لادن بتفجيرات نيروبي ودار السلام وقال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ان واشنطن مقتنعة بان بن لادن كان وراء تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وهدد ويليام كوهين بملاحقة المصالح المالية والاقتصادية للمعارض السعودي المنتشرة في العالم في اطار مواجهتها للارهاب الدولي، وحذر في مؤتمر صحفي عقده بالرباط الدول الداعمة لنشاطات بن لادن من ردود فعل عنيفة من جانب الولايات المتحدة الامريكية.

ورفض وزير الدفاع الامريكي الحديث عن الهجوم الامريكي على مصنع الشفاء للدواء في الخرطوم واعلان الرئيس السوداني عمر حسن البشير عن تهديدات امريكية باعتداءات اخرى على السودان ونفى ان يكون العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد عرض جهود وساطة بين واشنطن والخرطوم، وقال كوهين انه لم يناقش بعمق الموضوع السوداني مع العاهل المغربي، واكد عزم بلاده على مواجهة ما اسماه بالارهاب الدولي والحد من انتاج اسلحة الدمار الشامل.

وكان كوهين قد غادر الرباط امس بعد زيارة قصيرة للمغرب استقبله خلالها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وقال كوهين انه سلم العاهل المغربي رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط. وقال ان المغرب يولي اهتماما كبيرا كما الولايات المتحدة لاعطاء دفعة جديدة لمسلسل السلام في المنطقة. واضاف ان الملك الحسن الثاني يريد ان تضع واشنطن كل ثقلها في سبيل احراز تقدم في المسلسل، وقال انه بحث مع الملك المغربي سبل اعطاء شعوب المنطقة امكانية تحقيق حلمها بالعيش في سلام وازدهار.

واكد المسؤول الامريكي دعم بلاده لجهود جيمس بيكر مبعوث الامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء، واشار الى ان بيكر سيرعى اجتماعا بين المغرب وجبهة البوليزاريو يعقد الشهر القادم في لشبونة.

واجرى وزير الدفاع الامريكي بالرباط مباحثات مع ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد منسق مكاتب ومصالح القوات المسلحة المغربية كما اجرى مباحثات مع رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي.

واشاد كوهين بالدور المغربي في عمليات حفظ السلام في الصومال والبوسنة.

من جهة اخرى اعلنت شرطة سكوتلانديارد ان الولايات المتحدة طلبت من بريطانيا تسليمها السعودي خالد الفواز بتهمة «التآمر» مع اسامة بن لادن مما استدعى اعادة توقيفه ووضعه قيد الاعتقال الاحترازي الاثنين بعد الافراج عنه ليل السبت ـ الاحد.

وكان خالد الفواز (37 عاما) اوقف الاربعاء الماضي مع ستة مصريين خلال مداهمات قامت بها الشرطة البريطانية في اطار البحث عن اشخاص على علاقة بالثري السعودي الاصل بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير انفجاري سفارتيها في نيروبي ودار السلام اللذين خلفا 257 قتيلا في 7 اب (اغسطس) الماضي.

ووصف متحدث باسم سكوتلانديارد توقيف الفواز مساء الاحد بعد 24 ساعة على اطلاق سراحه دون توجيه اي تهمة له بانه «اجراء استثنائي بعد وصول طلب من الولايات المتحدة بتسليمه».

ومثل الفواز الاثنين امام المحكمة التي قررت وضعه قيد الاعتقال الاحترازي حتى 5 تشرين الاول (اكتوبر). وهو التاريخ الذي سيتم فيه دراسة ملف طلب تسليمه. وفق المصدر نفسه.

ويتهم الطلب الذي تلقته بريطانيا السبت الفواز بالقيام بين الاول من كانون الثاني (يناير) 1993 وايلول (سبتمبر) 1998، «بالتآمر مع اسامة بن لادن واخرين لاغتيال مواطنين من الولايات المتحدة».


اسامة بن لادن (القدس العربي)

توجيه اتهامات في نيويورك الى مشتبهين في تفجير السفارتين

■ نيويورك ـ رويترز: وجهت السلطات الاتحادية الامريكية في نيويورك اتهامات رسمية يوم الاثنين الى رجلين في التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا الشهر الماضي.

وكان الرجلان اعتقلا في كينيا في منتصف آب (اغسطس) ومحبوسين على ذمة التحقيقات في نيويورك.

وقال قرار الاتهام الذي قدم في محكمة اتحادية في مانهاتن ان احد الرجلين ويدعى محمد راشد داود العوهلي كان راكبا في الشاحنة التي نقلت القنبلة الضخمة الى السفارة الامريكية في كينيا في السابع من اب (اغسطس).

وقتل الانفجار زهاء 250 شخصا منهم 12 امريكيا واصاب آلافا آخرين بجراح. ويقال ان العوهلي من اليمن.

وكان الرجل الثاني ويدعى محمد صديق عودة اعترف بانه تلقى تدريبا على المتفجرات في معسكرات تديرها شبكة القاعدة الدولية التي تتبع منهج العنف ويعتقد انها دبرت تفجير السفارتين.

ويقول محققون اتحاديون ان دور عودة اكثر غموضا لكن قرار الاتهام يزعم انه كان في نيروبي وشارك في التخطيط للتفجيرين اللذين وقعا في نيروبي ودار السلام بتنزانيا. ويعتقد انه مولود في الاردن. وعاش في كينيا منذ عام 1994.

ووجهت الى الرجلين يوم الاثنين تهمة واحدة بالتآمر لتفجير السفارتين وتهمة التآمر للقتل وتهمة اخرى لكل منهما بالتفجيرات الفعلية. وهما يواجهان احتمال الحكم عليهما بالاعدام او السجن مدى الحياة.

قلق أوروبي امريكي بسبب معاقبة زعيم اسلامي في تركيا بالحبس

■ انقرة ـ من جون هيمنغ: أبدى الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة قلقا الاثنين ازاء حكم صدر بسجن رئيس بلدية أكبر المدن التركية وهو من الاسلاميين لمدة عشرة أشهر بسبب كلمة القاها في حشد عام.

وقالت النمسا التي ترأس دورة الاتحاد الاوروبي الحالية في بيان أصدرته سفارتها في انقرة ان الاتحاد يشجب قرار محكمة الاستئناف الاسبوع الماضي بتأييد حكم السجن على رجب طيب اردوجان رئيس بلدية اسطنبول الذي ادانه القضاء «باثارة الكراهية» لترديده قصيدة خلال كلمة القاها في الحشد.

وجاء في البيان ان الاتحاد الاوروبي «يبدي قلقه حيال ما قد يسفر عن محاكمة سياسيين منتخبين ديمقراطيا بسبب التعبير عن وجهات نظرهم بشكل سلمي من عواقب على التعددية الديمقراطية وحرية التعبير».

واضاف «يؤكد الاتحاد الاوروبي على الاهمية التي يوليها لاحترام كل الدول لحقوق الانسان وخاصة من جانب تلك الدول المعنية باتفاق كوبنهاغن».

كما أبدت دبلوماسية امريكية قلقها من الحكم.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن كارولين هاغينس القنصل الامريكي في اسطنبول قولها عقب زيارة قصيرة لاردوجان امس «هذا النوع من التطور يقوض الثقة في ديمقراطية تركيا».

وحذف الاتحاد الاوروبي تركيا من قائمة مرشحين محتملين لعضويته العام الماضي مشيرا الى فشل انقرة في الالتزام بمتطلبات معاهدة كوبنهاغن لعام 1993 بشأن حقوق الانسان واحلال الديمقراطية.

وشن ممثلو الادعاء العلمانيون في تركيا هجوما قضائيا على الاسلاميين البارزين منذ انهيار الحكومة التي قادوها في حزيران (يونيو) من العام الماضي. واغلق القضاء التركي حزب الرفاه الاسلامي الرئيسي في كانون الثاني (يناير) وفرض حظرا على ممارسة زعيمه نجم الدين أربكان للحياة السياسية لمدة خمسة أعوام. ومن المرجح ان يمنع الحكم اردوجان الذي يراه البعض الرئيس المقبل للحركة الاسلامية التركية من تولي مناصب في المستقبل. وافادت وكالة الاناضول امس ان ممثلي الادعاء اتخذوا خطوة جديدة ضد رئيس البلدية المحبوب وبدأوا في دراسة شريط فيديو لمؤتمر صحافي عقده اردوجان الاسبوع الماضي بعد قرار محكمة الاستئناف لمعرفة ان كان أدلى بأي تصريحات تشكل جريمة.

وتابع أكثر من عشرة آلاف المؤتمر على شاشات عملاقة وهتفوا بالتأييد لاردوجان.

وقالت وكالة الانباء ان محامي اردوجان طلبوا في الوقت نفسه التحقيق مع عدد من قضاة محاكم الاستئناف لمزاعم بأنهم سربوا الحكم الى وسائل الاعلام قبل اعلانه رسميا.

وفي تطور متصل ذكرت الوكالة الرسمية ان مكتب رئيس البرلمان تسلم طلبا الاثنين يرفع الحصانة عن ثمانية نواب اسلاميين بينهم زعيم حزب الفضيلة رجائي قطان.

واذا تم رفع الحصانة فسيواجه النواب محاكمة بتهم اختلاس نحو 3.6 مليون دولار من اعتمادات حزب الرفاه.

مدعي محكمة النقض التركية يتهم عمدة اسطنبول بالسعي لاغتياله

■ انقرة ـ اف ب: افادت شبكة التلفزيون الاخبارية التركية ان مدعي محكمة النقض التركية فورال سافاس الذي رفع دعوى قضائية انهت الحياة السياسية لعمدة اسطنبول الاسلامي رجب طيب اردوغان، تقدم امس الثلاثاء بشكوى ضد اردوغان متهما اياه بتحريض مناصريه على اغتياله.

واضافت شبكة التلفزيون ان سافاس قال في الشكوى التي قدمها الى النيابة العامة التركية ان اردوغان «محرض» في تصريحات ادلى بها اثر صدور الحكم عليه بالسجن عشرة اشهر انصاره على «تصفيته». وكانت محكمة النقض أيدت يوم الاربعاء الماضي حكم السجن لمدة عشرة اشهر الصادر على اردوغان (44 عاما). كما سينحى اردوغان من منصبه كعمدة لمدينة اسطنبول ولن يعود بامكانه ان يترشح في الانتخابات.

وفي تصريح ادلى به في اسطنبول بعد صدور الحكم، هاجم اردوغان سافاس متهما اياه بشن محرب، ضده وضد حزبه «الفضيلة». وتلاعب على اسم المدعي (كلمة سافاس تعني «حرب» في اللغة التركية). الأمر الذي حمل المدعي على تفسير كلام العمدة الغامض على انه تحريض على العنف.

وتنص المادة 311 من قانون العقوبات التركي على توقيع عقوبة السجن لمدة تصل الى ثلاث سنوات «على كل من يحرض على العنف الجسدي».

وكان سافاس الذي يشن حملة ضارية على التطرف الاسلامي في تركيا، وراء التحقيق القضائي الذي ادى الى حظر نشاط حزب الرفاه الاسلامي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتلى تلك انضمام غالبية نواب الرفاه الى حزب الفضيلة الذي يراقبه سافاس واعوانه عن كثب. يذكر ان المادة 69 من القانون التركي تنص على ان اي حزب يشكل استمرارا لحزب آخر تم حله، يمكن ان يحل هو الآخر.

القوات اليمنية تجري مناورات في حضرموت

■ صنعاء ـ اف ب: اجرى سلاح الطيران ووحدات من الجيش اليمني مساء الاثنين مناورات في محافظة حضرموت (جنوب) حضرها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وقالت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان مقاتلات ومروحيات حربية شنت هجمات وهمية على اهداف صورية ثم ساندت المدفعية التي كانت تقوم بقصف بالذخيرة الحية في حضرموت.

وتأتي هذه المناورات في وقت اكدت فيه صحيفة «الوحدوي» المعارضة اخيرا ان «مناوشات» جرت في منتصف ايلول (سبتمبر) بين القوات السعودية واليمنية عند الحدود المشتركة اسفرت عن مقتل جندي يمني.

ولم توضح الصحيفة مكان وقوع الاشتباك لكنها اشارت الى سقوط عدد من الجرحى في صفوف الجانبين.

وكان اشتباك وقع بين البلدين في 19 تموز (يوليو) حول جزيرة الدويمة في البحر الاحمر التي يدعي البلدان السيادة عليها فأوقع ثلاثة قتلى في صفوف الجيش اليمني.

وبعد هذه المواجهة وقع البلدان اتفاقا في 28 تموز (يوليو) في صنعاء حول تجنب اللجوء الى القوة.

ولم يتم حتى الان ترسيم كامل الحدود البرية والبحرية بين اليمن والسعودية. وقد اتفقت صنعاء والرياض في 1995 بعد سلسلة مواجهات حدودية على تجديد العمل بالاتفاق الحدودي الموقع في 1934 والذي تخلى اليمن بموجبه عن اقاليم نجران وعسير وجيزان لجارته القوية.

لقاء في نيويورك بين وزيري خارجية اليمن والكويت

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الكويتية امس ان لقاء تم في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بين وزيري خارجية اليمن والكويت اللذين تشهد العلاقات بينهما شبه قطيعة منذ 1991.

واعلن وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال اثر لقائه بنظيره الكويتي صباح الاحمد الصباح «اعتقد اننا في طريقنا لتجاوز كل ما حصل في علاقتنا».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن باجمال قوله ان البلدين «اتفقا من حيث المبدأ على توسيع نطاق التعاون وفتح مجال العمل المشترك» لكنه لم يعط ايضاحات اخرى.

في العام 1991 اتهمت الكويت اليمن بدعم العراق خلال احتلاله لدولة الكويت (آب/اغسطس 1990 – شباط / فبراير 1991). ولم يتبادل البلدان منذ ذلك الوقت اي زيارة رسمية.

وتتمثل دولة الكويت في اليمن بقائم بالاعمال في الوقت الذي ليس هناك تمثيل دبلوماسي لليمن في الكويت.

وكانت هذه الاخيرة من اهم الدول التي تقدم الهبات والمساعدات الى اليمن قبل الاحتلال العراقي.

ومنذ العام 1997، بدأت الكويت بتطبيع العلاقات مع الدول العربية التي اتخذت مواقف اعتبرت مؤيدة للعراق خلال فترة الاحتلال التي دامت سبعة اشهر.

الخرطوم تؤكد استعادة حامية ننقلا في الجنوب حيث ارسلت آلاف الطلاب للمشاركة في المعارك

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت الخرطوم استعادة حامية ننقلا في ولاية بحر الجبل، جنوب السودان، من ايدي المتمردين، كما اعلنت مقتل ثلاثة من طلبة جامعة الخرطوم هذا الاسبوع في المعارك الدائرة عند الحدود مع اوغندا الى حيث ارسل آلاف الطلبة للمشاركة في القتال.

وعرض التلفزيون السوداني صورا للعديد من الجثث واشلاء الجثث، وللجنود السودانيين يحتفلون بهذا النصر في الحامية التي تبعد حوالي 1300 كيلومتر عن الخرطوم جنوبا.

ونقل التلفزيون عن القائد العسكري للمنطقة قوله ان رجاله قتلوا «78 من العناصر المعتدية، ودمروا دبابة واستولوا على اخرى اوغندية وبداخلها «طاقمها الاوغندي».

وفي الخرطوم، قال شهود ان الطلاب الاسلاميين قاموا امس الثلاثاء بتعليق اسماء رفاقهم الثلاثة في جامعة الخرطوم حيث اقاموا الصلاة على ارواحهم.

من جانبه، قال المتحدث باسم قسم الخدمة الالزامية في القوات المسلحة كمال حسن على انه «تم ارسال آلاف من خريجي الجامعة والمجندين الى الجبهة لصد القوات الاوغندية والاريترية المعتدية».

ونقلت صحف الخرطوم عن علي قوله ان «خمسة آلاف من مجاهدي قوات الدفاع الشعبي (ميليشيا موالية للحكومة) يستعدون للذهاب الى الجبهة».

وتتهم الخرطوم كمبالا واسمرة بالتورط في المعارك الدائرة مع متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان في ولاية شرق الاستوائية، عند الحدود مع اوغندا.

وقال المنسق العام لقوات الدفاع الشعبي علي كرتي ان مكاتب التنسيق تستقبل يوميا مئات المتطوعين الذين تلقوا تدريبا عسكريا، والراغبين بالتوجه الى الجبهة، داعيا المواطنين الى «تقديم الغذاء للمقاتلين».

وقال الامين العام لاتحاد طلاب السواد موسى ابراهيم سعيد للصحافيين ان «آلاف الطلاب سيلبون نداء التعبئة العامة بعد تعليق الدراسة لمدة شهر» في الجامعات والمعاهد العليا العامة والخاصة.

وقال ان الاحتجاج على قرار تعليق الدراسة لم يصدر سوى عن «عدد محدود» من الطلبة الذين وصفهم بانهم «من الموالين للتجمع المعارض الذي يحارب الى جانب المرتزقة الاوغنديين والاريتريين». وكان سعيد يشير الى التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين.

ودعا الاتحاد العام لعمال السودان اعضاءه الى «تلبية النداء للدفاع عن الوطن». ودعا وزير شؤون مجلس الوزراء محمد الامين خليفة كبار الموظفين ومدراء الشركات الخاصة الى اجتماع اليوم الاربعاء للتباحث في التدابير الواجب اتخاذها لضمان نجاح التعبئة العامة التي اعلنتها الحكومة الاحد.

وكان طلاب من «الجامعة الاهلية» في ام درمان المجاورة للخرطوم تظاهروا الاحد احتجاجا على قرار تعليق الدراسة في 26 جامعة ومعهدا للتعليم العالي في البلاد.

وقامت السلطات باغلاق تلك الجامعة على الفور.

الخرطوم تواصل حشودها في الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد كمال حسن علي الناطق الرسمي باسم الخدمة الوطنية في السودان ان خمسة آلاف من الجنود الانتحاريين في طريقهم الى مناطق العمليات وان عدة آلاف من مجندي الخدمة الوطنية بالاستوائية يقاتلون بجانب القوات المسلحة لردع القوات الاوغندية الاريترية المعتدية.

وقال في تصريح لوكالة الانباء السودانية «سونا» عقب عودته من مناطق العمليات ان القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي تسيطر على زمام المبادرة في كافة الجبهات مؤكدا ان ارض السودان ستكون مقبرة للغزاة.

واضاف ان عدة آلاف من مجندي الجامعات والمعاهد العليا قد استجابوا للنداء وتوجهوا الى مسار العمليات للمشاركة في المعركة الفاصلة مع القوات المعتدية.

ودعا الخاضعين لاداء الخدمة الوطنية من المؤسسات البالغ عددهم سبعة آلاف للانخراط مع اخوانهم في الصفوف الامامية مبينا ان فترة بقائهم بمناطق العمليات ستخصم من المدة المقررة لاداء خدمتهم الوطنية. من جهة اخرى اوضح الاستاذ علي حسن كرتي منسق عام قوات الدفاع الشعبي ان هناك معلومات متوفرة عن الحشود الاوغندية والاريترية مما ساعد في دحرهم وتدمير اكثر من 15 دبابة وقتل المئات من القوات المعتدية التي تشارك فيها الجنسيات الاجنبية فيما لاذت البقية بالفرار. وقال ان المعارك الدائرة بالاستوائية وشرق السودان تشارك فيها قوات اجنبية بالجنود والعتاد والمال وبتخطيط من خبراء عسكريين اريتريين مما يؤكد الاعتداء الخارجي على السودان.

واشار الى تدافع المجاهدين عقب بيان الناطق الرسمي للقوات المسلحة الى مناطق العمليات موضحا ان الآلاف يشاركون في مناطق العمليات في المعركة الفاصلة. وقال ان قوات الدفاع الشعبي ستعمل بتنسيق تام بين القوات المسلحة والشرطة الموحدة والشرطة الشعبية والقوات الامنية الاخرى.

ودعا كافة القادرين على حمل السلاح للتوجه الى مناطق العمليات وسيتم استقبالهم بالمنسقية يوميا وبالولايات المختلفة.

نائب البشير يتحدث عن انفتاح سياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد النائب الاول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه ان السودان مقبل على انفتاح سياسي بصدور عدد من القوانين والتشريعات السياسية التي سيتم بموجبها تكوين الاحزاب وانشاء المحكمة الدستورية، مشيرا الى ان هذه الاجراءات ستؤدي الى تحقيق الاستقرار.

وقال في الاجتماع الرابع للجنة العليا لاعداد البرنامج الثالث للاستراتيجية القومية الشاملة والذي عقد امس بقاعة الصداقة قال ان العام القادم سيشهد انطلاق البرنامج الثالث للاستراتيجية وحدوث طفرة في السياسة والاقتصاد وصولا للغايات التي ينشدها المجتمع. واوضح ان تنفيذ البرنامج الثالث يرتكز على استشراف المستقبل بالموجهات التي اعدت من البرنامج، واشار الى ان هناك دراسات تقييمية اعدت لبرامج الاستراتيجية السابقة، وتتضمن معالجات للسلبيات التي صاحبت تنفيذها.

من جانبه قال وزير المالية والاقتصاد الوطني د. عبد الوهاب عثمان ان الحكومة نجحت في تحريك قدرات الاقتصاد السوداني وتمكنت من تجاوز المشكلات التي سببها توقف العون الخارجي والحصار الاقتصادي وتوفير المناخ باستقرار سعر الصرف وخفض التضخم، وذكر ان هذه السياسات حققت نتائج طيبة تمثلت في الوفرة والطفرة في الزراعة والصناعة. واضاف ان البرنامج الثالث سيتيح فرصة للقطاع الخاص للمساهمة في الطفرة لما له من دور كبير في تحريك الاقتصاد، ونود الى ان الفترة القادمة التي تشهد الدخول في التجارة الدولية والعولمة تستوجب الاعداد الجيد لمواجهة المنافسة. وقال انه سيتم بذل الجهود وتهيئة المناخ لذلك.

المجموعة العربية قدمت مشروع قرار يطلب ايفاد بعثة تحقيق الى السودان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكر دبلوماسيون ان للمجموعة العربية في الامم المتحدة قدمت الاثنين الى مجلس الامن مشروع قرار يطلب ايفاد بعثة تحقيق الى السودان.

ويريد السودان ان يثبت ان الولايات المتحدة اخطأت بقصفها مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم الذي تؤكد واشنطن انه ينتج اسلحة كيميائية.

وتوقع دبلوماسيون ألا يلبي مجلس الامن الطلب السوداني.

وطلبت المجموعة العربية من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يوفد «بعثة تحقيق تتمتع بالخبرة التقنية» لتحديد «ما اذا كان مصنع الشفاء انتج مكونات اسلحة كيميائية».

ويؤكد السودان ان المصنع لا ينتج سوى الادوية.

وقد قصفت الولايات المتحدة مصنع الشفاء ردا على تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) الماضي.

وجاء في مشروع القرار ان على البعثة ان تحدد «ما اذا كان ثمة روابط مالية وتقنية ولوجستية او من اي نوع آخر بين مصنع الشفاء وشبكة اسامة بن لادن الارهابية».

واكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان بن لادن لم يؤسس شبكات في السودان حيث اقام من 1991 الى 1996.

وطلبت المجموعة العربية من انان وضع تقرير عن نتائج البعثة خلال شهر.

وقد قدمت البحرين مشروع القرار باسم المجموعة العربية.

الخطوط الجوية الاثيوبية تستأنف رحلاتها للسودان

■ اديس ابابا ـ رويترز: قالت شركة الخطوط الجوية الاثيوبية المملوكة للدولة امس الثلاثاء انها ستستأنف رحلاتها للسودان في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بعد توقف دام عامين في اعقاب محاولة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

واوقفت الشركة رحلاتها للسودان في اطار عقوبات فرضتها اديس ابابا على حكومة الخرطوم بعد ان اتهمتها بايواء ثلاثة مسلحين يشتبه في تورطهم في محاولة اغتيال مبارك في حزيران (يونيو) عام 1996 اثناء اشتراكه في قمة لمنظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا. ونجا الرئيس المصري من محاولة الاغتيال الفاشلة.

وقال كانيو فيسيها مدير قسم بالشركة «ستستأنف شركة الخطوط الجوية الاثيوبية رحلاتها للعاصمة السودانية الخرطوم بواقع رحلتين اسبوعيا في تشرين الثاني (نوفمبر)».

وقال محللون سياسيون في اديس ابابا ان هذا القرار يشير الى تحسن في العلاقات بين اثيوبيا والسودان.


صبي سوداني يجمع الحبوب التي القاها مسؤولو برنامج الاغذية العالمي من الجو لمساعدة المنكوبين في جنوب السودان

اسرائيل تعلن حالة تأهب قصوى تخوفا من عمليات تشنها حركة حماس

انتفاضة ام الفحم تنتقل الى بقية المدن والقرى العربية بمناطق 48

أم الفحم ـ «القدس العربي»: ـ
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

اشتبكت قوات الامن مع محتجين عرب في شمال اسرائيل أمس الثلاثاء خلال اضراب عام احتجاجا على مصادرة اراض ووحشية رجال الشرطة الاسرائيلية.

واستمرت الصدامات بين الشرطة الاسرائيلية والمواطنين العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 لليوم الثالث على التوالي، حيث وقعت مواجهات جديدة أمس الثلاثاء في مدينة ام الفحم العربية في شمال شرق تل ابيب، ورشق المتظاهرون العرب بالحجارة عناصر الشرطة الذين دخلوا الى المدينة على متن شاحنات صغيرة.

واستخدمت الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع واعتقلت سبعة من المتظاهرين. وسجل رشق بالحجارة في مدينة الناصرة ايضا كبرى المدن العربية في اسرائيل حيث اصيب شرطي بجروح طفيفة.

ونفذ عرب 48 أمس اضرابا عاما احتجاجا على مصادرة الاراضي ووحشية الشرطة خلال الاضطرابات التي تشهدها ام الفحم منذ الاحد بسبب مصادرة الجيش الاسرائيلي 25 هكتارا من اراضي سكان البلدة بهدف تحويلها الى حقل رماية.

وتوجه الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن الى المدينة أمس لمحاولة تهدئة الوضع، لكن رئيس البلدية رائد صلاح شجب خلال لقاء معه «عنف الشرطة التي نهبت ودمرت مدرسة».

واقفلت المتاجر والمدارس ابوابها في المدن والقرى العربية.

وقد بدأت الشرطة في تخفيف انتشارها الضخم. وقال المفوض دوف شيفلر مسؤول المنطقة الشمالية «لقد خففنا قوة الشرطة عند مدخل المدينة ومفارق الطرق القريبة في مقابل وعد من رئيس بلدية ام الفحم والنواب العرب بفعل ما امكن لتهدئة الوضع».

ويقارب عدد العرب الذين لم يغادروا فلسطين المحتلة عام 1948 مليون نسمة، اي حوالى 18 % من سكان اسرائيل.

وقالت مصادر فلسطينية ان اضرابا تضامنيا لمدة ساعة نفذ في عدد من المدن الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وفي مدن بيت لحم ونابلس ورام الله وغزة الخاضعة للحكم الذاتي رشق مئات من الفلسطينيين ايضا بالحجارة جنودا اسرائيليين من دون ان يثيروا ردهم.

واتهم العديد من اعيان ام الفحم وطبيب يعمل فيها الشرطة باستخدام رصاص حي قدموا بعضه الى اعضاء في لجنة الشؤون القانونية البرلمانية الذين زاروا المدينة للاطلاع على الوضع فيها.

ونفى مسؤول في الشرطة هذه الاتهامات، مؤكدا ان عناصرها لم يستخدموا سوى الرصاص المغلف بالمطاط. غير انه اعترف بان بعض رجال الشرطة كانوا مزودين بالرصاص الحي، وقال «يحدث احيانا ان تسقط بعض الرصاصات عند تغيير المشط»، على حد قوله.

ويتعرض عرب 48 منذ خمسين عاما لعملية ممنهجة لمصادرة اراضيهم لصالح القرى والمستوطنات اليهودية او الجيش. وفي منطقة ام الفحم صادرت الدولة والجيش 12500 هكتار منذ انشاء اسرائيل، ولم تترك للسكان سوى 2300 هكتار لزرعها.

وعندما حل الظلام على ام الفحم الليلة قبل الماضية بدت البلدة كما لو كانت تعيش انتفاضة شبيهة بتلك التي اشتعلت في الاراضي المحتلة في 1987 واستمرت حتى 1993.

ورابطت عند مدخل ام الفحم سيارات جيب ومدفع للمياه وعشرات من رجال الشرطة. كما شوهدت قوات من الخيالة تتبعها سيارات جيب تطارد متظاهرين في شوارع البلدة.

قال بوعز غولدبرغ المتحدث باسم الشرطة «الذي فجر الموقف اناس لايعترفون بالقانون هاجموا الشرطة بالحجارة وزجاجات البترول. اضطررنا لاستخدام القوة لمنعهم من اغلاق الطريق واحداث أضرار».

وكانت هذه أعنف اشتباكات للمواطنين العرب منذ 20 عاما. وسارعت الحكومة الاسرائيلية بارسال موفدين الى هذه المدينة الشمالية لتهدئة الوضع قبل عشية «عيد الغفران».

وصاح احد السكان بينما كان الشيخ رائد صلاح يحاول ابعاد المتظاهرين عن طريق رئيسي وبنك بالمدينة «كل واحد فينا اصيب أو له قريب اعتقل. سنبقى هنا عشر ساعات أخرى. لينسحبوا هم أولا».

وقال طبيب في العيادة المحلية ان 500 شخص على الاقل عولجوا من استنشاق الغاز المسيل للدموع او اصابات بالرصاص المطاطي في الاشتباكات. وقد تحولت ام الفحم خلال السنوات الاخيرة معقلا للاسلاميين من عرب 48.

ونفى الشيخ صلاح تقارير عن التوصل الى حل وسط يسمح لمزارعين بزراعة قطعة الارض حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) بينما يحاول الطرفان في هذه الفترة التوصل الى اتفاق.

وقال «نحن لا تطلب احسانا. نطالب بحقنا ان نفعل ما نشاء في أرضنا. هذا هو الحل».

وقال سكان في أم الفحم ان القلاقل تفاقمت عندما اقتحم جنود مدرسة في ضواحي البلدة ثم تحولت الى مركز احتجاج رئيسي أمس الأول الاثنين عندما توقف العمل في البلدة في اضراب عام.

وانتشر الاضراب الى كل القرى والمدن العربية في اسرائيل أمس الثلاثاء. كما اعلن الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة الاضراب لمدة ساعة أمس تضامنا مع عرب 48.

وقال هاشم محاميد وهو عضو عربي بالبرلمان الاسرائيلي انه ليس فقط موضوع الارض الذي أغضب عرب 48.

وقال «يوجد شعور بان حكومة اسرائيل تعامل العرب كما لو كانوا من الاجانب وليسوا جزءا من الدولة. يضاف الى هذا البطالة والوضع الاقتصادي العام وأدت التفرقة العنصرية ضد العرب الى تفجر الموقف».

ويطالب السكان بضمانات باستمرار ملكيتهم لارضهم وقالوا انهم لن يرضوا بأقل من اعتذار من الشرطة لاستخدامها ما وصفوه بالقوة الغاشمة.

وفي دمشق، شجبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش بشدة أمس الثلاثاء اجراءات القوات الاسرائيلية ضد السكان العرب في بلدة ام الفحم.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية في بيان صحفي ان الاحتجاجات الفلسطينية جاءت ردا على قرار السلطات الاسرائيلية بمصادرة 42 الف دونم من منطقة الروحة بالقرب من بلدة ام الفحم.

وقال «ان هذا العدوان الجديد ان دل على شيء فانما يدل على حقيقة الدولة العبرية القائمة على القتل والعدوان وسلب حقوق الآخرين».

وطالب الطاهر الدول العربية «شعوبا وقوى وحكومات للوقوف الى جانب كفاح اهلنا الصامدين في القسم المحتل من فلسطين عام 1948، والى دعم كفاح الشعب الفلسطيني لاستعادة كامل حقوقه الوطنية».

وافادت مصادر من الشرطة الاسرائيلية ان قواتها وضعت في حالة تأهب قصوى أمس الثلاثاء تخوفا من عمليات تشنها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بمناسبة «يوم الغفران» اليهودي الذي بدأ مساء أمس.

ويدعم مئات من الجنود الاسرائيليين قوات الشرطة بالاضافة الى متطوعين من الحرس المدني، وهي قوة تابعة للشرطة. كما تم تعزيز الحراسة حول المعابد اليهودية التي تعرف اقبالا كثيفا في هذه المناسبة.

لكن مفوض شرطة القدس شيمون كيرين اشار الى ان الاجراءات المتخذة هي اساسا تدابير روتينية وان لا معلومات محددة لدى الشرطة حول وجود خطط بشن هجمات من جانب المقاومة الاسلامية.

واعلن الجيش الاسرائيلي انه من المقرر كل عام فرض اغلاق شامل للاراضي الفلسطينية وشريط غزة ابتداء من الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي (12,00 تغ) حتى فجر الخميس بمناسبة «يوم الغفران».

وقد فرض اغلاق شامل في مطلع ايلول (سبتمبر) تخوفا من ان تشن حركة حماس هجمات انتقاما لمقتل اثنين من مسؤوليها العسكريين على ايدي مجموعة كوماندوس اسرائيلية. لكن هذه التدابير خففت لاحقا.

وخلال «يوم الغفران» يطلب من اليهود الصوم والقيام بفحص الضمير. كما تتوقف كل النشاطات في اسرائيل وتغلق الحدود والمطارات والموانئ. حتى محطات الاذاعة والتلفزة تتوقف عن البث مدة 24 ساعة. ويمتنع معظم سائقو السيارات عن القيادة ما يسمح للاطفال بركوب الدراجات والمزلاجات او لعب كرة القدم في شوارع المدن الكبرى.

يذكر ان الصحف نشرت هذه السنة التي تصادف الذكرى الـ25 لحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 العربية ـ الاسرائيلية، سلسلة من الملاحق للتذكير باخطاء الاستخبارات الاسرائيلية التي سمحت للقوات السورية والمصرية بشن هجوم مفاجئ يوم الغفران.

جندي اسرائيلي من حرس الحدود يعتقل فلسطينيا خلال التظاهرات التي اندلعت أمس في ام الفحم لليوم الثالث على التوالي (اف ب)

مقتل ناشط في حماس وجرح اثنين آخرين في انفجار سيارة بالضفة الغربية

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات: افادت مصادر امنية فلسطينية ان عنصرا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قتل واصيب اثنان اخران بجروح بالغة أمس الثلاثاء في انفجار السيارة التي كانوا فيها في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

واضافت المصادر ان القنبلة التي ربما كانت معدة للتفجير في عملية تستهدف الاسرائيليين، كانت في صندوق السيارة وهي من نوع فولكسفاغن تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية.

وقد انفجرت القنبلة فيما كانت السيارة متوقفة في المنطقة الصناعية في رام الله عند المنفذ الجنوبي الغربي للمدينة.

وقالت المصادر أن «القتيل يدعى زهران زهران وان الجريحين هما سليمان ابو عيد وابن عمه سليم ابو عيد والثلاثة من قرية بدو التي تقع الى الغرب من رام الله».

وادى الانفجار الى اقتلاع الجزء الخلفي من السيارة التي اصابت شظاياها اجساد الثلاثة مما يشير الى ان العبوة ربما كانت تحتوي على قطع معدنية تجعلها اكثر ايذاء.

وتم العثور على اسلحة بين بقايا السيارة وفق ما اوضحت المصادر الفلسطينية.

واعلن الاطباء ان الجريحين اصيبا بحروق بالغة لكن حياتهما ليست في خطر.

وتم ارسال عشرات من رجال الشرطة الفلسطينية قاموا بتطويق منطقة الانفجار.

واعتقلت قوات الامن الفلسطينية عددا من العمال كانوا يعملون في ورشة مع احد الضحايا في المنطقة نفسها.

وقد رفض مسؤولون في حركة حماس اتصلت بهم وكالة فرانس برس الادلاء باي تعقيب فوري.

ويأتي الحادث في وقت وضعت فيه الشرطة الاسرائيلية في حال التأهب تخوفا من عمليات تستهدف الدولة العبرية في مناسبة «يوم الغفران» الذي بدأ الاحتفال به مساء الثلاثاء.

وتعهدت حماس بالثأر لمقتل اثنين من زعماء جناحها العسكري الشهر الحالي بشن هجمات انتحارية على اسرائيل.

وقال الشيخ ان الانفجار كان سببه عدة عبوات ناسفة.

وقالت الشرطة الفلسطينية ان السيارة تحمل لوحات معدنية اسرائيلية صفراء مما يمكنها من المرور عبر نقاط التفتيش العسكرية الاسرائيلية خلال فترات الاغلاق.

واضاف ان الشرطة الفلسطينية لا تعرف ما اذا كانت اللوحات اصلية ام مزيفة. وذكر ان السيارة كانت تتحرك ببطء عندما انفجرت.

ووقع انفجار أمس الثلاثاء قرب المنطقة التي عثر فيها على جثة محيى الدين الشريف خبير صنع القنابل في حماس في آذار (مارس).

وعثر على جثة الشريف عندما انفجرت سيارة في ورشة بقرية بيتونيا لكن السلطات الفلسطينية قالت في وقت لاحق ان الشريف قتل بالرصاص وان الانفجار دبر في محاولة لجعل موته يبدو كانه حادث.

وقتلت القوات الاسرائيلية الشقيقين عماد وعادل قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية في وقت سابق هذا الشهر.



رجال امن فلسطينيون يحيطون بالسيارة المفخخة التي انفجرت أمس في مدينة رام الله بالضفة الغربية (رويترز)

معركة قانونية ضد إسرائيل بشأن مقتل عوض الله

■ القدس ـ «القدس العربي»: قدم النائب المقدسي حاتم عبدالقادر رسالة استجوابية إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية بواسطة المحامي جواد بولص تتعلق بقضية استشهاد الأخوين عادل وعماد عوض الله. وتضمنت الرسالة التي تشكل مدخلاً قانونياً قبل التوجه إلى المحكمة العليا الإسرائيلية أسئلة تتعلق بظروف استشهاد الشقيقين والأسباب التي حدت بوزارة الدفاع الإسرائيلية إلى عدم تسليم الجثتين.

وشكك النائب عبدالقادر في الرسالة برواية إسرائيل وطالب بكشف جميع الملابسات المتعلقة بالقضية وقال «هناك بينات ستقدم إلى المحكمة تدحض هذه الرواية». وأشارت الرسالة إلى أن قيام الجيش الإسرائيلي بدفن الشهيدين هو مخالف للقانون الذي يعطي الأهل الحق بالتعرف على الشهيدين قبل دفنهما والحصول على شهادة وفاة وتقرير الطبيب الشرعي ودفنهما حسب الشريعة الإسلامية كونهما مسلمان. وأعطى عبدالقادر بواسطة المحامي بولص وزارة الدفاع الإسرائيلية مهلة أسبوعين للرد على هذه الأسئلة قبل التوجه إلى المحكمة. وأعلن عبدالقادر ان هذه الرسالة هي بداية معركة قانونية مع وزارة الدفاع الإسرائيلية.

اسرائيل ترجح دوافع جنائية وراء الاعتداء على منزل الرجوب

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: ذكرت مصادر عبرية أمس ان منزل العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية تعرض ليل الاحد — الاثنين الفائت الى القاء زجاجتين حارقتين على يد اشخاص مجهولين ما ادى الى الحاق اضرار مادية بالمنزل الكائن في حي واد الجوز في القدس الشرقية. وقالت المصادر ان احدى الزجاجتين اللتين القيتا في حوالي الساعة الثالثة من فجر يوم امس اشتعلت على شرفة المنزل الذي لم يكن العقيد الرجوب وزوجته واطفاله يتواجدون فيه اثناء الحادث.

وطبقا لما ذكرته الصحف العبرية الصادرة امس، فقد افادت مصادر في الشرطة الاسرائيلية التي استدعيت الى المكان وأجرت عمليات بحث وتحريات ان تقديرها لخلفية الحادث يشير الى احتمال وقوف عناصر جنائية وراءه، خاصة ان المنزل الذي قرر العقيد رجوب مؤخرا تركه والانتقال الى شقة اخرى في مدينة رام الله يقع في مكان نزاع مستمر توجد لعناصر اجرامية ضلع فيه.

واستبعدت الشرطة الاسرائيلية امكانية ان يكون الحادث قد وقع بدوافع اخرى تستهدف المس بحياة رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية الذي قال في تعقيبه على الحادث انه اقام في المنزل لغاية شهر تموز (يوليو) الماضي، وانه انتقل منذ ذلك الحين مع عائلته للاقامة في مكان آخر. ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) من جهتها عن مصادر فلسطينية عدم استبعادها لامكانية وقوف عناصر يهودية من اليمين المتطرف او اعضاء في حركة «حماس» وراء تدبير الحادث. لكن هذه التقديرات لم تؤيد من اي مصادر رسمية.

حملة اعتقالات فلسطينية بين ناشطي حماس تلت محاولة تسلل

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق. ب: قالت مصادر فلسطينية ان اجهزة الامن في السلطة الوطنية أحبطت مساء الجمعة الماضي عملية هجوم كانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعتزم شنها ضد اسرائيل انتقاما لاغتيال عدد من قادة جهازها العسكري «كتائب عز الدين القسام» على أيدي القوات الخاصة الاسرائيلية.

واضافت المصادر ذاتها ان افرادا من اجهزة الامن الفلسطينية اكتشفوا مساء الجمعة الماضي مجموعة من الشبان حاولوا اجتياز الحدود الشرقية مع اسرائيل من داخل مقبرة الشهداء، حيث قاموا باعتقال احدهم ويدعى عبد الرحيم العرعير، فيما تمكن الباقون من الفرار. وعلى اثر الحادث بدأت حملة اعتقالات واسعة في حي الشجاعية بمدينة غزة طالت العشرات من انصار ونشيطي «حماس»، كما بدأت حملة تفتيش واسعة ودقيقة في الحي المذكور.

كما أصبح عدد من شبان حي الشجاعية والمحسوبين على حركة «حماس» مطاردين من قبل اجهزة الامن الفلسطينية، عرف منهم: أيمن ابوهين، ورأفت عبيد، وشاب من عائلة سكر، فيما قام شاب رابع من عائلة حبيب بتسليم نفسه، بالاضافة الى استجواب اثنين، وهما نصر الغرابلي ومحمد الحلبي اطلق سراحهما لاحقا.

وكان مصدر أمني فلسطيني ذكر ان اجهزة الامن اعتقلت اثنين من اعضاء حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الجمعة الماضي اثناء محاولتهما التسلل واجتياز الحدود الشرقية الفاصلة بين قطاع غزة واسرائيل. ولاذ ثالث بالفرار، وقد عثر بحوزة المعتقلين على كميات من المتفجرات.

من جهته نفى الشيخ نافذ عزام احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين أي علم له بهذا النبأ واكد انه عار عن الصحة. وقال عزام لـ «قدس برس» لم نسمع عن اعتقال اي من افراد حركة الجهاد الاسلامي في الايام الاخيرة.

واشار مصدر في حماس — طلب عدم ذكر اسمه — الى ان السلطة الفلسطينية «عودتنا دائما مع كل جولة مفاوضات مع اسرائيل برعاية واشنطن على الاعلان عن احباط محاولة مسلحة للمقاومة الفلسطينية دون أن يكون بالضرورة لهذا الاعلان أي مصداقية». وعزا الاعلان الجديد الى «محاولة تقديم أدلة للمفاوضين الاسرائيليين والامريكان على حرص السلطة التقيد بالتزاماتها الامنية تجاه اسرائيل».

في سياق آخر يعقد الشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة «حماس» يوم غد الخميس مؤتمرا صحفيا في منزله بمناسبة مرور عام على الافراج عنه من سجون الاحتلال الاسرائيلي بعد اعتقال دام أكثر من ثمانية أعوام.

وقال الشيخ اسماعيل هنية احد قادة حماس في قطاع غزة ان الشيخ ياسين سيعرض موقف «حماس» من آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية يتبعه مؤتمر صحافي يجيب فيه على أسئلة الصحافيين.

وكان الشيخ ياسين اعتقل في ايار (مايو) 1989 وحكم بالسجن المؤبد اضافة الى 15 عاما بتهمة مقاومة الاحتلال، ومن ثم أطلق سراحه في الاول من تشرين اول (اكتوبر) العام الماضي في اطار صفقة بين الاردن واسرائيل لتسليم عناصر من الموساد قبض عليهم في محاولة اغتيال فاشلة استهدفت حياة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في الاردن.

اسرائيل تعيد النظر في قانون العودة لتوفير بعض الأموال

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر برلمانية اسرائيلية ان لجنة القانون والقضاء التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ستناقش خلال جلسة قريبة اجراء تعديل على قانون «الدخول والعودة» الى اسرائيل يستهدف التوفير على خزينة الدولة العبرية. وقالت المصادر ان التعديل الذي ستبحثه اللجنة البرلمانية المذكورة خلال الايام القليلة القادمة يقضي بتغيير التحديد الخاص بـ«السكان العائدين» بحيث ينطبق هذا التحديد على السكان الذين مكثوا خارج اسرائيل طوال خمس سنوات متتالية بدلا من مدة سنتين فقط كما هو متبع حتى الان.

واوضحت ان زيادة فترة التحديد لـ«الساكن العائد» من شأنها ان توفر على خزينة الدولة عشرات ملايين الشواكل سنويا. ويتمتع السكان الاسرائيليون العائدون بصورة تلقائية من اعفاءات ضريبية وجمركية ملموسة في مجال شراء الاثاث والاجهزة الكهربائية المنزلية وسيؤدي تعديل القانون الذي اقرته الحكومة الاسرائيلية في نطاق مشروع الموازنة العامة للسنة القادمة الى الغاء قسم كبير من هذه الاعفاءات بما يسهم في زيادة مداخيل سلطات الضرائب والجمارك الحكومية.

منظمة حقوقية تطالب بتوفير الحماية لمواطني فلسطين 48

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ «القدس العربي»: استنكرت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن مصادرة الاراضي الفلسطينية في مدينة ام الفحم وأدانت بشدة الاعتداء غير المسوّغ على المدنيين العرب داخل الخط الاخضر.

وطالبت الهيئة الفلسطينية في بيان لها المجتمع الدولي، وخاصة لجنة الحقوق المدنية والسياسية التابعة للامم المتحدة باعتبارها الجهة المسؤولة عن مكافحة أشكال التمييز العنصري، بتوفير الحماية من قبل المجتمع الدولي لمواطني «فلسطين 48» باعتبارهم أقلية تنطبق عليهم الاتفاقات الدولية الخاصة بحماية الاقليات.

وجاء بيان الهيئة ردا على ما حصل يومي الاحد والاثنين الماضيين. حيث قامت قوات كبيرة من الجيش والشرطة الاسرائيلية بالاعتداء على المواطنين العرب المشاركين في اعتصام سلمي احتجاجا على قرار الحكومة الاسرائيلية مصادرة 42 الف دونم من اراضي منطقتي الروحة وأم الفحم غالبيتها مزروعة بالاشجار المثمرة ومسجلة باسم اصحابها العرب. واستخدمت القوات الاسرائيلية الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع والهراوات في تفريق الاعتصام. ما ادى الى اصابة وجرح المئات بما في ذلك اعضاء ورؤساء مجالس قروية ومحلية واعضاء كنيست (برلمان) عرب.

عملاء اسرائيليون تزوجوا من مسلمات في عملية تجسس

■ القدس ـ رويترز: قالت صحيفة «هآرتس» أمس الثلاثاء ان عملاء اسرائيليين تزوجوا من مسلمات وكونوا اسرا كوسيلة لاخفاء هويتهم خلال عملية سرية في الخمسينات للتجسس على العرب في الدولة اليهودية.

وجاء في تقرير لخبير المخابرات يوسي ميلمان انه تم زرع عملاء لجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» في مدن عربية ومستوطنات للبدو حيث عاشوا كعرب.

وجاء في التقرير ان «عددا كبيرا منهم (العملاء) رضخوا في نهاية المطاف للضغوط الاجتماعية وتزوجوا من نساء محليات بل ان البعض منهم ذهب الى حد انجاب الاطفال».

وعاشت مدن عربية لسنوات تحت الحكم العسكري الاسرائيلي في اعقاب قيام الدولة اليهودية عام 1948 في مناخ سادته شكوك بشأن ولاء عرب 48 للدولة اليهودية.

وقال عاموس مانور الذي رأس الشين بيت في ذلك الوقت لـ «هآرتس» «كنا نلجأ لاستخدام هؤلاء العملاء في حالة حدوث اعمال عنف من جانب الاقلية العربية».

وقالت الصحيفة ان الوحدة التي لم يعلن عنها من قبل عملت سبع سنوات وخلفت بعد حلها مشاكل اجتماعية.

ونقلت «هآرتس» عن شموئيل مورياه اول قائد للوحدة قوله ان السماح بزواج العملاء اليهود من مسلمات كان خطأ وخلق مشاكل خطيرة لعملاء اسرائيل والاسر التي شكلوها على حد سواء.

ويشكل عرب 48 الآن نحو 15 في المئة من سكان الدولة اليهودية ويشكون من التفرقة العنصرية.

شخصيات يهودية تشارك في ندوة مستقبل القدس بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال صالح بكر الطيار رئيس مركز الدراسات العربية ـ الأوروبية أن شخصيات يهودية من أوروبا والدول العربية دعيت إلى ندوة ينظمها المركز بداية العام القادم بالدار البيضاء حول مستقبل مدينة القدس العربية.

وقال الطيار في ندوة صحافية عقدها بالرباط أمس الثلاثاء أن دعوات مماثلة كانت قد وجهت لجماعة حركة السلام الآن الإسرائيلية وشخصيات مناصرة للسلام في إسرائيل إلا أنها العيث التزاماً من المركز بقرارات لجنة القدس والإجماع العربي.

وتناقش الندوة التي تعقد نهاية شباط (فبراير) القادم بالدار البيضاء برعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس أوضاع المدينة المقدسة ومكانتها ومستقبلها.

وتحضر الندوة شخصيات عربية وإسلامية وأوروبية كما يحضرها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال الطيار إن المركز اقترح تشكيل لجنة خاصة لدعم مؤسسة بيت مال القدس التي أسستها لجنة القدس وقررت في تموز (يوليو) الماضي تفعيلها. وعقد الطيار أمس اجتماع عمل مع وجيه حسن قاسم مدير عام بيت مال القدس لتنسيق الجهود بين المؤسسة والمركز.

تسريح ضابط شرطة اعتدى بالضرب على مصور فلسطيني

■ الخليل (الضفة العربية) ـ اف ب: قالت مصادر في الشرطة أمس الثلاثاء ان ضابط شرطة اسرائيليا مركزه في الخليل بالضفة العربية اقيل من منصبه لانه اعتدى بالضرب على مصور فلسطيني.

والتقط فريق تصوير يعمل في التلفزيون شريطا للضابط الذي ينتمي الى وحدة خاصة وهو يقوم بضرب مصور فلسطيني امس الأول الاثنين في احد شوارع الخليل.

وقرر رئيس الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية المفوض اسحق اهرونوفيتش اقالة الضابط الذي لم يكشف عن اسمه من مهامه فورا وفتح تحقيق في الحادث.

ويسود توتر شديد الخليل بعد اطلاق فلسطيني النار من مسدسه على مجموعة من الاسرائيليين كانت تزور المدينة واصابته مستوطنة بجروح وعلى اثر ذلك قامت القوات الاسرائيلية باغلاق شارع الشهداء الذي يحاذي حي المستوطنين في قلب المدينة.

وقد انسحبت اسرائيل في الماضي من الجزء الاكبر من الخليل الذي بات خاضعا لسيطرة السلطة الفلسطينية منذ كانون الثاني (يناير) 1997. لكنها ابقت على وجود عسكري قوي في خمس مساحة المدينة حول منازل المستوطنين التي تحولت الى معقل محصن.

ياسر عرفات يزور روسيا في السابع من تشرين الاول

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن مصدر في وزارة الخارجية الروسية قوله ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيزور روسيا بين السابع والتاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس ان «هذه المواعيد قد تبقى كما هي او قد يتم تعديلها فنحن نقوم حاليا بتنسيق» هذه الزيارة.

وترعى روسيا مع الولايات المتحدة الامريكية عملية السلام في الشرق الاوسط. وقد التقى عرفات وزير خارجية روسيا الجديد ايغور ايفانوف في الاسبوع الماضي على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

بيل كلينتون قدم جدولا زمنيا لتحريك عملية السلام

نتنياهو يعود من قمة واشنطن ليواجه تهديدات المتطرفين اليهود باسقاطه

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

هدد اليمين الاسرائيلي المتشدد والمؤيد للحكومة الاسرائيلية اليمينية الحالية بالعمل على طرد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من منصبه في حال توقيعه على اتفاقية مع الفلسطينيين لسحب القوات الاسرائيلية من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية وفق المبادرة الأمريكية.

وفي الوقت الذي وصلت فيه انباء من الولايات المتحدة عن اقتراب نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكثر واكثر من كسر الجمود الذي ساد محادثات السلام منذ 19 شهرا، فقد اذاع راديو اسرائيل ان اربعة متشددين يمينيين على الأقل اضافوا اسماءهم الى لائحة تضم 60 عضوا من اعضاء الكنيست الاسرائيلي البالغ تعدادهم 120 برلمانيا، يطالبون باجراء انتخابات مبكرة.

وقال «الحزب الوطني الديني» الذي ينتمي 9 من اعضائه الى الغالبية نتنياهو الضئيلة، انه سوف يعقد اجتماعا طارئا مباشرة بعد انتهاء يوم الغفران اليهودي، لمناقشة الوضع. وتفاعل حزب «موليدت» برئاسة رحبعام زئيفي وهو اكثر الاحزاب الاسرائيلية تطرفا، ايضا يقضب مع انباء التقدم في عملية السلام.

ومع ان زئيفي ايد نتنياهو في السابق مرارا، الا انه صرح مؤخرا انه سوف يضم صوته للذين يطالبون باجراء انتخابات تشريعية قبل موعدها المحدد عام 2000.

وقدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الأول الاثنين جدولا زمنيا لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط يتضمن في شكل خاص عقد قمة اسرائيلية ـ فلسطينية في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ففي اعقاب اول لقاء له منذ عامين في البيت الابيض مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن كلينتون ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والموفد الامريكي لعملية السلام دنيس روس سيزوران الشرق الاوسط في الخامس او السادس من تشرين الاول (اكتوبر) بهدف التحضير للقمة.

كما اجتمع كلينتون امس الثلاثاء مع عرفات مجددا مرة ثانية، ووصف بانه «مصمم» على التوصل الى اتفاق في قمة الشرق الاوسط التي تعقد الشهر القادم.

واستقبل كلينتون عرفات في المكتب البيضاوي لاجراء محادثات غير رسمية. وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان كلينتون مستعد للعب دور مباشر في القمة التي تعقد في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) مع عرفات ونتنياهو. وابلغ الصحافيين «اعتقد ان الرئيس مصمم على ان تصل هذه القمة الى اتفاق».

وفي مسعى لتسوية الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اقترحت الولايات المتحدة ان تنسحب القوات الاسرائيلية من 13 في المئة من الضفة الغربية وهي نسبة رفضتها اسرائيل في البداية.

وتقضي احدث نسخة معدلة من الاقتراح بان تنسحب اسرائيل من 13 في المئة من الاراضي على ان يبقى ثلاثة في المئة من هذه النسبة في صورة محمية طبيعية لا يمكن لاي من الجانبين البناء فيها. وفي المقابل يشدد الفلسطينيون الاجراءات الامنية.

وشبه متشددون اسرائيليون قمة تشرين الاول (اكتوبر) القادمة بمحادثات كامب ديفيد التاريخية التي جرت عام 1978 بين اسرائيل ومصر، لكنهم شككوا في تمتع طرفي النزاع الحالي بالثقة الكافية التي تمكنهما من ابرام اتفاق.

فرغم حديث كلينتون عن تحقيق تقدم على طريق السلام، قال مراسلون اسرائيليون ان عرفات ونتنياهو لم يتمكنا قبل توجههما للقاء كلينتون في واشنطن من الاتفاق حتى على حالة الطقس في نيويورك.

وقال حنان بورات نائب الكنيست وعضو الحزب القومي الديني المشارك في الحكومة الائتلافية التي يراسها نتنياهو والذي يقود حملة لبناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية «نقول لا». واضاف «اذا قررت الحكومة قبول هذا الانسحاب والذي يعني تقديم دولة فلسطينية على طبق من الفضة لعرفات فلن نستطيع ان نبقى شركاء مع هذه الحكومة وهذا يعني اجراء انتخابات مبكرة».

وقال بورات الذي يراس اللجنة التشريعية في الكنيست لراديو الجيش الاسرائيلي وهو يفكر في احتمال طرح مشروع قرار بحل البرلمان انه يستطيع جمع 61 صوتا مطلوبة في البرلمان الاسرائيلي لاسقاط نتنياهو. ويبلغ عدد مقاعد الكنيست 120 مقعدا.

وسافر الى واشنطن اثنان من زعماء المستوطنين اليهود على امل اللحاق بنتنياهو قبل مشاركته في قمة البيت الابيض لكنهما وصلا متأخرين. لكن على اية حال لم يتعهد نتنياهو بشيء سوى باستمرار المفاوضات.

ويقول الرأي السائد ان حكومة نتنياهو ستنجو على الارجح من اقتراع بسحب الثقة منها في الكنيست بمساندة اصوات حزب العمل المعارض الذي بدأت حكومته خطوات السلام مع عرفات عام 1993.

اما شركاء نتنياهو في الائتلاف الحاكم فقد لا يحبون المغامرة بخوض انتخابات جديدة.

لكن حزب العمل المعارض واتباعا ساخطين لنتنياهو قد يتآمرون على اسقاطه بسبب اي قضية برلمانية اخرى بخلاف اتفاق السلام. واشار نتنياهو الشهر الماضي الى انه قد يدعو لاجراء انتخابات مبكرة اذا عارضه الائتلاف الحاكم فيما يتعلق باتفاق السلام.

وقال راديو اسرائيل امس الاول الاثنين ان نتنياهو يعتزم تعيين ارييل شارون الجنرال المتقاعد وهو من الصقور وزيرا للخارجية، وهي خطوة سيرحب بها مؤيدو الاستيطان اليهودي ويعتبر وجودهم ضروريا بالنسبة لائتلاف نتنياهو.

ويشغل شارون (70 عاما) حاليا منصب وزير البنى التحتية وقاد معركة داخل الحكومة رفض خلالها تسليم مزيد من اراضي الضفة للفلسطينيين بموجب اتفاقات سلام مؤقتة.

وقال اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والمبعوث الامريكي الخاص دنيس روس قد يبدآن في وضع مجموعة من الاتفاقات خلال محادثات تجري في الشرق الاوسط في شهر تشرين الاول (اكتوبر) تتوجها قمة تعقد قرب واشنطن.

وقال موردخاي لراديو اسرائيل «خلال زيارة اولبرايت وروس هنا من الممكن بالقطع التوصل الى مجموعة من الاتفاقات في عدة مجالات».

واطلقت الولايات المتحدة مساعي جديدة كبيرة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط باعلانها عقد قمة اسرائيلية ـ فلسطينية في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في واشنطن، الا ان لا شيء يشير حتى الان الى ان النجاح سيكون مضمونا.

ففي هذا الاطار جمع المسؤولون الامريكيون، للمرة الاولى منذ عام، نتنياهو وعرفات الاحد في نيويورك بحضور وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والاثنين في واشنطن بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ولم يسفر هذان اللقاءان عن اي نتيجة ملموسة سوى الاعلان عن قمة جديدة في الاسابيع المقبلة في محاولة جديدة لانجاز اتفاق يجري التفاوض بشأنه منذ 18 شهرا ويتعلق بانسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية.

وقدمت الصحافة الاسرائيلية هذه القمة الثلاثاء على انها تكرار لقمة كامب ديفيد، المقر الرئاسي الامريكي في ولاية ميريلاند حيث جمع الرئيس الامريكي جيمي كارتر الاسرائيليين والمصريين طوال 12 يوما في العام 1978 حتى توصلوا الى اتفاق مهد لتوقيع اول معاهدة سلام اسرائيلية ـ عربية.

الا ان اولبرايت التي تعلمت من سلسلة الفشل التي سجلت خلال الاشهر الاخيرة شددت على ان 15 تشرين الاول (اكتوبر) لا يشكل «مهلة» للتوصل الى اتفاق.

واعتبر نتنياهو المسؤول الى حد كبير عن جمود عملية السلام بدوره ان لا «ضمانات بالنجاح» في المسعى الامريكي الجديد.

ويبدو في نظر المحللين ان مصلحة كلينتون في تكثيف نشاطه على جبهة الشرق الاوسط واضحة بعد سلسلة الاهانات التي تعرض لها اخيرا بسبب قضية مونيكا ليونسكي.

واعتبرت صحيفة «معاريف» في افتتاحيتها امس ان «كلينتون يمكن ان يظهر انه، رغم مونيكا غيت، لم يتخل عن دوره كزعيم للعالم. ان الامر بالنسبة اليه هو عملية علاقات دبلوماسية».

في المقابل لا يبدو ان من مصلحة نتنياهو القبول بانسحاب يحاول بعناد تأجيله منذ عامين، كما ان مصلحة عرفات تدفعه الى محاولة تجنب تعريض نفسه للاذلال من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي في حال وافق على الشروط العديدة التي يضعها. ولم توافق اسرائيل رسميا حتى الأن على حجم الانسحاب الذي اقترحته الولايات المتحدة وهو 13 % من مساحة الضفة الغربية.

كما ان الخلافات تبقى عميقة حول ملفات لاخرى، مرتبطة الى حد ما بمسألة الانسحاب بسبب مطالب فلسطينية او اسرائيلية.

ويطالب نتنياهو في شكل خاص بالحصول على ضمانات فلسطينية بان الاراضي التي ستنسحب منها اسرائيل لن تتحول الى ما يسميه بـ«معاقل الارهابيين»، بينما يؤكد الفلسطينيون انهم يبذلون كل ما في وسعهم لمنع الاعتداءات على الاسرائيليين.

ووضع رئيس الوزراء سلسلة اخرى من الشروط منها عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لتأكيد الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

من جهته يطالب عرفات بتجميد الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ويريد ان يترك الباب مفتوحا امام انسحاب اسرائيلي لاحق في الضفة الغربية كما تنص عليه اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي.

والهوة عميقة ايضا بالنسبة الى هدف المفاوضات في وقت يقترب الرابع من ايار (مايو) 1999، وهو الموعد المحدد لانتهاء مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية الذي تنص عليه اتفاقات اوسلو.

وأعلن نبيل أبو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات، في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» أن الأسبوعين المقبلين سيشهدان مفاوضات مكثفة، وقال «إنها فرصة أخرى للمفاوضات ونجاحها متوقف على مدى الاستجابة الإسرائيلية للمبادرة الأمريكية بكامل عناصرها الستة» وأضاف «هناك فرصة يجب الحفاظ عليها وبالإمكان ذلك إذا وافقت إسرائيل على المبادرة الأمريكية».

وجدد وزير الدولة حسن عصفور في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» التأكيد على أن الأسبوعين المقبلين سيشهدان جهوداً مكثفة سعياً للوصول إلى اتفاق وقال «الوصول إلى اتفاق يتوقف على شخص واحد اسمه بيبي نتنياهو».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات أكد على أن الخلافات بشأن مواضيع المبادرة الأمريكية لازالت قائمة خاصة في موضوع الجدول الزمني لتطبيق المبادرة والإجراءات أحادية الجانب والقضايا الأمنية وبشكل أخص المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار والقضايا العالقة في الاتفاق المرحلي.

واستناداً إلى أبو ردينة وعصفور فإن اللقاءات لم تبحث أياً من قضايا المبادرة الأمريكية بشكل مكثف وقال أبو ردينة «لقد تم بحث القضايا بشكل عمومي حيث تم إعداد الجدول الزمني للتحرك الأمريكي والمواضيع التي سيتم بحثها».

غير أن مصادر فلسطينية مطلعة أكدت لـ«القدس العربي» أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية أولبرايت حاولا خلال الاجتماعات إغلاق ملفات المرحلة الثانية الخاصة بإعادة الانتشار والمطار والمنطقة الصناعية في غزة والتفاهم الأمني ليتسنى بحث القضايا المتبقية في المشاورات المقبلة.

بيد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي رفض خلال الاجتماعات إغلاق ملفات المرحلة الثانية في إعادة الانتشار وبموضوعي المطار والمنطقة الصناعية في غزة مشترطاً قبول السلطة الفلسطينية بشروطه المتعلقة بالأمن وهو ما رفضه الجانب الفلسطيني.

وطلب رئيس الوزراء الإسرائيلي مهلة للتفكير في إغلاق هذه الملفات فيما أصر الجانب الفلسطيني على أن أي بحث في موضوع مذكرة التفاهم الأمنية يجب أن يستند إلى التبادلية والتعامل بالمثل وباحترام.

وكان تم في لقاءات سرية عقدها أحمد قريع «أبو علاء» رئيس المجلس التشريعي، مع المحامي إسحق مولخو، مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي، التوصل قبل أكثر من أسبوع إلى صيغة توافقية بشأن نسبة 3 % التي تريد إسرائيل تحويلها إلى محمية طبيعية ضمن نسبة 13 % من مساحة الضفة الغربية ستشملها المرحلتين الأولى والثانية من إعادة الانتشار الإسرائيلية.

وتقول مصادر فلسطينية إن فكرة المحمية الطبيعية هي فكرة أمريكية أصلاً حيث أضاف مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي» «فكرة المحمية الطبيعية هي إحدى أربعة خيارات طرحتها الإدارة الأمريكية علينا في لقاءات انعقدت في واشنطن بعد طرح المبادرة الأمريكية».

واستناداً إلى الصيغة التوافقية التي تم التوصل إليها فستكون هناك مسؤولية أمنية إسرائيلية مؤقتة تنتهي بانتهاء المرحلة الانتقالية بيد أن الجانبين سيمنعان البناء في المنطقة على أن يسمح للبدو بالدخول والتجول في المنطقة دون حق الإقامة فيها فيما يسمح للشرطة الفلسطينية بدخولها بعد التنسيق مع الجانب الإسرائيلي.

وتقول مصادر فلسطينية إن الصيغة التوافقية لا تمس بمرجعيات الاتفاق الموقع وتبقى المنطقة تحت الولاية الجغرافية الفلسطينية وقالت «وفق الصيغة ستصبح المنطقة جزءاً من الولاية الفلسطينية لا يستطيع الطرفان استخدامها للبناء ... هي تحد من المسؤولية الفلسطينية ولكنها لا تلغي الولاية الجغرافية الفلسطينية عليها».

غير أنه واستناداً إلى مصادر فلسطينية مطلعة فإن إسرائيل لم تعرض بعد الخرائط للمناطق التي ستشملها المرحلة الأولى والثانية من إعادة الانتشار أو تلك التي ستحول إلى محمية طبيعية.

وفيما يتعلق بالمطار والمنطقة الصناعية فتشير مصادر فلسطينية إلى أن الجانب الأمريكي يتفهم الموقف الفلسطيني مشيرة إلى أن الأمر لا يتطلب سوى قرار سياسي من رئيس الوزراء الإسرائيلي بوقف وضع العراقيل أمام التوصل إلى اتفاق بشأنهما.

غير أن القضايا الأمنية تعتبر مشكلة حقيقية إذ فيما يؤكد فلسطينيون على أن الإدارة الأمريكية تتفهم المطالب الأمنية الفلسطينية المتعلقة بالتبادلية فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفضها.

وعلم أن الجانب الفلسطيني قدم مذكرة تتضمن الرؤية الفلسطينية التفصيلية لمسألة التبادلية والسرية تضمنت 6 نقاط هي:

- مفهوم التعاون الشامل والكامل يجب أن يقوم على أساس تبادل المعلومات بشكل متساو من ناحية الفهم والمضمون والشكل.
- وقف سياسة الباب الدوار في التعامل مع إسرائيليين قتلوا أو حرضوا على قتل فلسطينيين.
- سحب الأسلحة من المستوطنين والإسرائيليين الذين قتلوا أو حرضوا على قتل فلسطينيين والذين يشكلون خطراً على حياة الفلسطينيين.
- إخراج التنظيمات الإسرائيلية المتطرفة عن القانون.
- تشكيل لجنة مشتركة لبحث موضوع التحريض.
- وقف الإجراءات أحادية الجانب كفرض الإغلاق من جانب واحد واعتقال فلسطينيين على المعابر دون أسباب سوى التحجج بالأمن.

ويتوجب على إسرائيل والسلطة الفلسطينية بمعاونة الولايات المتحدة إقفال هذه الملفات إضافة إلى موضوع المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار التي تصر إسرائيل على أن أي لجنة ستشكل يجب أن تبحث تطبيق ما تقرره إسرائيل فيما يصر الفلسطينيون على لجنة ثلاثية تبحث المناطق التي ستشملها هذه العملية وتحديد المناطق المتبقية التي سيتم بحثها في مفاوضات الحل النهائي وهي القدس والمستوطنات والمناطق العسكرية المحددة.

وتؤكد مصادر فلسطينية على أن هذه القضية جوهرية وهامة ويتوجب أن تبحث اللجنة الثلاثية زمن اللجنة وجدلية من سيحدد المناطق التي ستشملها إعادة الانتشار الثالثة وكيفية تحديد المواقع التي تترك لمفاوضات الحل النهائي.

واعاد نتنياهو اخيرا التأكيد على عزمه تمديد الحكم الذاتي الفلسطيني على 40 % كحد اقصى من مساحة الضفة الغربية.

اما عرفات فمتمسك باعلان دولة مستقلة على كل الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في العام 1967، وان كان امتنع الاثنين امام الامم المتحدة عن القول ان كان سيقوم بهذه الخطوة من جانب واحد مع انتهاء المرحلة الانتقالية.

عرفات يقدم بادرة تهدئة بتراجعه عن التهديد باعلان الدولة الفلسطينية

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من اندريه فيولاز:

قام ياسر عرفات ليل الاثنين/ الثلاثاء ببادرة تهدئة في اتجاه اسرائيل والولايات المتحدة بتراجعه عن الاعلان امام الامم المتحدة عن عزم الفلسطينيين اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة من جانب واحد في ايار (مايو) 1999، وهو الموعد المقرر لنهاية العملية السلمية التي بدأت في اوسلو.

وقد اكتفى عرفات، الذي شارك للمرة الاولى في النقاشات الوزارية للجمعية العامة للامم المتحدة التي لا تشارك فيها عادة سوى الدول، بالقول «ان شعبنا ينتظر قيام دولته المستقلة» و«ان الدولة الفلسطينية المستقلة يجب ان تنشأ تطبيقا لحق شعبنا في تقرير المصير».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ينوي اساسا انتهاز فرصة القاء خطابه لاعادة تأكيد عزمه الاعلان من جانب واحد عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) 1999 مهما تكن حالة المفاوضات مع اسرائيل في ذلك الموعد.

وقد مارس الامريكيون ضغوطا عليه منذ ايام لكي يتراجع عن هذا الاعلان. وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالرد على ذلك بالغاء الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني وبضم القسم الاكبر من الضفة الغربية الذي لا يزال تحت السيطرة الاسرائيلية.

وبعد ان القى عرفات خطابه، اعرب السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة دوري غولد عن ارتياحه لان عرفات «اختار التفاوض بدلا من العمل المنفرد».

وكان عرفات قد شارك صباح امس الأول الاثنين في قمة عقدت في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتنياهو.

واعلن كلينتون في الاجتماع جدولا زمنيا لاعادة اطلاق مسيرة اوسلو المتوقفة منذ 18 شهرا يتضمن عقد قمة ثلاثية في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) في واشنطن كما اعلن عن تحقيق تقدم في تسوية نقاط الخلاف الرئيسية بما فيها الانسحاب العسكري الاسرائيلي المرتقب من الضفة الغربية.

وحرص عرفات في خطابه على تجديد التأكيد على تمسكه بـ«سلام الشجعان». وقال «لم نفقد الأمل في عملية السلام وسنواصل احترام التزاماتنا المنصوص عليها في الاتفاقيات القائمة».

واضاف «أؤكد لكم أن شعبنا سيواصل سعيه ودفاعه عن سلام الشجعان في الشرق الاوسط». وتوجه الى ممثلي الدول الـ185 الاعضاء في الامم المتحدة بالقول «لا يوجد حل آخر غير السلام، ساعدونا».

وحمل عرفات نتنياهو مسؤولية الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام، معتبرا انه «حان الوقت بالنسبة للمجتمع الدولي (...) ليمارس ضغطا فعالا وملموسا عليه لكي يحترم اتفاقيات اوسلو».

وذكر من الدول التي يجب ان تضاعف جهودها في هذا الاتجاه الولايات المتحدة وروسيا، راعيي عملية السلام، والاتحاد الاوروبي والصين واليابان.

وفيما يتعلق بالقدس قال عرفات ان مدينة القدس الشريف مازالت تتعرض للتهويد ومصادرة الارض وازالة المنازل ومصادرة بطاقات الهوية من سكانها وفرض تركيبة سكانية واجراءات ادارية مصطنعة. واضاف قوله ان هذا بالاضافة الى عزل مدينة بيت لحم والصراع الدائر في الخليل وبقية المدن الفلسطينية.

وفي اشارة الى اوراق اعتماد اسرائيل في الامم المتحدة قال عرفات انه يجب عدم الاعتراف بها على انها تشمل الاراضي الفلسطينية التي احتلت منذ حرب عام 1967 بما في ذلك القدس الشرقية.

وطالب عرفات واشنطن مجددا بالاعلان عن مبادرتها المتسوية وبالاعلان بشكل واضح عن الطرف الذي يعرقل السلام»، اي اسرائيل.

وقد وافق الفلسطينيون على الاقتراح الامريكي بانسحاب عسكري اسرائيلي من 13 في المئة من الضفة الغربية، لكن اسرائيل لم تعلن ابدا موافقتها على هذا الرقم.

وشكر عرفات الرئيس بيل كلينتون لجهوده في التوسط لحل المشكلة. ووصف القمة الثلاثية بانها «خطوة مهمة لانقاذ عملية السلام ودفعها الى الامام».

وطلب عرفات من الدول الاعضاء في الامم المتحدة «تأييد المبادرة الفرنسية المصرية لعقد مؤتمر دولي» من اجل اطلاق عملية السلام.

وقد استقبل الزعيم الفلسطيني الذي كان يرتدي بذلته العسكرية التقليدية ويعتمر كوفيته بتصفيق طويل لدى وصوله. وحيا الحضور رافعا يده فيما كانت شفته السفلى ترتعش اثناء القائه الخطاب. وتقول مصادر مستقلة ان عرفات يعاني من مرض باركنسون.

ولدى انتهائه من القاء الخطاب رد عرفات على التصفيق بالانحناء تحية للجمهور.



الرئيس عرفات يصافح كوفي أنان بعد الكلمة التي ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (رويترز)

مبارك: لا مجال لحرب جديدة لكن السلام تؤمنه القوة وصولا الى التوازن مع اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: استبعد الرئيس المصري حسني مبارك قيام حرب جديدة في المنطقة، مشددا في الوقت نفسه على الحاجة الى تعزيز قوة مصر العسكرية وصولا الى التوازن مع إسرائيل، حفاظا على السلام، وذلك في حديث نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية امس الثلاثاء.

وقال الرئيس المصري «لا اعتقد ان هناك مجالا لحرب جديدة لكن اي سلام لا بد ان تؤمنه القوة. نحن للأسف الشديد ننظر فنرى اسرائيل تريد ان يكون عندها الاسلحة النووية والصواريخ ولا تريد ان يكون لدى غيرها اي شيء، وهذا غير منطقي».

واضاف «ان ما يدعو للعجب ان احدا لا يثير (مع اسرائيل) هذا الامر. وعلى العكس عندما يكون لدينا نحن صاروخ يكون التساؤل لماذا والادعاء بان هذا مخالف للاتفاقيات. الامر لا يكون هكذا. لا بد ان يكون هناك توازن في القوى».

وقال الرئيس المصري «ليس من المقبول ما نسمعه من اسرائيل عن تنامي القوة المصرية. ما معنى تنامي القوة المصرية واسرائيل عندها الاسلحة النووية والاسلحة الكيميائية والبيولوجية، وكل الاسلحة».

وتساءل الرئيس المصري «هل الحديث عن تنامي القوة المصرية عملية هجوم لكي يغطوا على الصاروخ الذي جربوه، ام هي عملية هجوم لكي نصاب، كما يتصورون، بالملل من كلامهم ونقول للفلسطينيين وافقوا على ما هو معروض عليكم وانهوا الامر لكي نتجنب وجع الدماغ مع اسرائيل. هذا غير ممكن».

وكان عدد من الخبراء الاسرائيليين اعربوا قبل اسبوعين عن قلقهم من برامج التسلح المصرية مؤكدين ان مصر اشترت طائرات مقاتلة امريكية متطورة وتجهيزات عسكرية اخرى.

كما قال ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي ان الجيش المصري اصبح «اكثر استعدادا للحرب» واكثر ثقة في قدراته على مواجهة اسرائيل».

وكانت اسرائيل قامت في منتصف ايلول (سبتمبر) بتجربة ناجحة لاطلاق صاروخ «حيتس» (السهم) المضاد للصواريخ، والذي تم تطويره بالتعاون مع الولايات المتحدة في اطار البرنامج العسكري «حيتس» الذي بدأ قبل حوالى عشر سنوات ويهدف الى حماية اسرائيل من اي هجوم بالصواريخ العابرة (البالستية).

كما اتهم مسؤولون اسرائيليون القاهرة اخيرا بممارسة ضغوط على الفلسطينيين بهدف حملهم على رفض الاقتراحات الاسرائيلية بشأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

ووجه مبارك انتقادات شديدة الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بسبب اسلوبه في «التلويح بالحرب من آن لآخر».

وقال ان نتنياهو «هاجم اتفاقات اوسلو واتفاقات كمب ديفيد مع انه لولا اتفاقات كمب ديفيد التي هاجمها ما كان اصبح رئيس وزراء (...) ان الاسرائيليين ينسون والخطورة تكمن في غطرسة القوة، فغطرسة القوة خطرة، بل من اخطر ما يمكن، والحرب لن تحل مشكلة».

وقال مبارك «نحن في حروب من عام 1948 الى اليوم. حقيقة اننا استرددنا ارضنا، لكننا نريد ان يستقر السلام في المنطقة وان تتعايش الشعوب مع بعضها».

وتشهد العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية فتورا منذ انتخاب نتنياهو صيف 1996 بسبب سياسته المتعنتة ازاء عملية السلام.

دمشق: انفجار «حتمي» للعنف في الشرق الاوسط

فاروق الشرع: الولايات المتحدة فقدت زمام المبادرة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

أكد فاروق الشرع وزير خارجية سورية أن الولايات المتحدة فقدت زمام المبادرة في تحريك عملية السلام على صعيد المسار السوري ـ الإسرائيلي والمسار اللبناني ـ الإسرائيلي. وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» أن وزير الخارجية فاروق الشرع استعرض في الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الدول العربية في مقر الأمم المتحدة على هامش أعمال الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة برئاسة أمين عام الجامعة العربية عصمت عبدالمجيد المحادثات التي أجراها مع وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين أولبرايت يوم الجمعة الماضي في واشنطن. وذكرت نفس المصادر أن الشرع وصف اجتماعه مع أولبرايت بالإيجابي والمنتج وقال «إن الولايات المتحدة ليست في موقف تتحكم فيه بزمام المبادرة حيث أن المبادرة بيد بنيامين نتنياهو».

ومضى الشرع قائلاً «إن الأمريكيين يرغبون في تحريك عملية السلام ولكن هذا الأمر يعتمد على إسرائيل» وأوضح الشرع أن واشنطن تركز كل جهودها في الوقت الراهن على تحريك المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وشدد فاروق الشرع على التأكيد مرة ثانية على أن سورية سوف لن تستأنف المفاوضات مع إسرائيل إلا من خلال النقطة التي توقفت عندها المحادثات السورية ـ الإسرائيلية. وأشار وزير الخارجية السوري إلى المحاولات الأوروبية الساعية إلى تحريك المسار السوري ـ الإسرائيلي وقال «إنها لسوء الحظ لم تسفر عن أية نتيجة بسبب تعنت إسرائيل الخطير» وأضاف الشرع أن «إسرائيل تمنح انطباعاً بأنها تريد السلام ولكنها في الوقت نفسه تتخذ بدائل أخرى تعارض عملية السلام وتتخذ مساراً آخراً كإقامة حلف عسكري مع تركيا حيث تعتبران أنفسهما ركيزتين للأمن في المنطقة».

وتحدث الشرع في الاجتماع الوزاري عن العلاقة بين تركيا وسورية وأشار إلى مشروع المبادئ الذي قدمه وزير خارجية تركيا إلى الوفد السوري في القاهرة الذي كان يرأسه وكيل وزير الخارجية عدنان عمران وقال فاروق الشرع عن مضمون مشروع المبادئ «إني شعرت أنهم (الأتراك) يريدوننا أعداء وليس أصدقاء» وأوضح فاروق الشرع أن حجم المصالح بين سورية وتركيا كبير وقال إن «الأتراك لديهم مشاكل وهم يتجاهلون أسبابها وأنهم قد مسحوا 2000 قرية داخل تركيا بحجة مكافحة الإرهاب التركي وقد صيغ مشروع المبادئ بناء على أوامر عسكرية وأنهم يطلبون من سورية محاربة الأكراد وهم لازالوا يفكرون بعقلية الدولة العثمانية».

وتتهم أنقرة الحكومة السورية بتقديم الدعم والمساندة لحزب العمال الكردستاني التركي وتطالب دمشق بوقف التعاون مع الحزب وبطرد رئيس الحزب عبد الله أوجلان الذي تعتقد تركيا أنه يقيم في سورية.

ومن جهة اخرى اعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية أمس الثلاثاء ان انفجار العنف «حتمي» في الشرق الاوسط، محملة الدولة العبرية مسؤولية ذلك.

وكتبت «البعث» «تدفع اسرائيل الاوضاع في المنطقة وبشكل حثيث نحو ما يبدو انه انفجار حتمي لا يمكن لاحد ان يقدر مداه او يتحكم بامتداداته، وكل المعطيات المتوفرة تؤكد اصرار حكام تل ابيب على القضاء نهائيا على عملية السلام بهدف السعي الى اعادة رسم خريطة الشرق الاوسط بما يخدم اطماعها التوراتية وبرامجها العدوانية التوسعية ويحيي مخططاتها في تفتيت المنطقة واقامة الاحلاف والمحاور المعادية لامن وسلام شعوبها والمؤججة للصراعات والنزاعات فيها».

واشارت الصحيفة الى مخاطر المحور التركي ـ الاسرائيلي الذي «يرمي الى تشديد الحصار على العرب وتكثيف الضغوط عليهم لاجبارهم على الاستسلام لما يخطط لهم من تبعية واحتواء والتخلي عن حقوقهم في اراضيهم وثرواتهم الطبيعية ولا سيما المياه».

واكدت «البعث» ان التهديدات والضغوط لن تفزع سورية او تثنيها عن مواقفها ومبادئها.

وافادت الصحيفة التركية «ميليت» نقلا عن مصادر حكومية امس الأول الاثنين ان السلطات التركية ستناقش خلال هذا الاسبوع سلسلة من التدابير الدبلوماسية والاقتصادية ستتخذها بحق سورية التي تتهمها بدعم الانفصاليين الاكراد.

من جهتها، افادت صحيفة «الثورة» الرسمية نقلا عن اوساط سياسية عربية ان «التحالف التركي ـ الاسرائيلي يؤسس لمرحلة من الحروب الدائمة في المنطقة».

فاروق الشرع يتحدث في الامم المتحدة امس



لبنانيون يحتجون على التحالف الاسرائيلي التركي

■ بيروت ـ رويترز: قام 200 لبناني بمظاهرة خارج مبنى السفارة التركية في بيروت امس الثلاثاء احتجاجا على التحالف المتنامي بين اسرائيل وتركيا.

وحمل المتظاهرون ومنهم اعضاء بالاحزاب اليسارية اللبنانية لافتات تدين التحالف الذي اغضب دولا عربية.

وتقول احداها «التحالف مع العدو يضر باستقرار وامن المنطقة».

واعلنت اسرائيل وتركيا انهما ستبدآن تدريبات بحرية مشتركة في مياه البحر المتوسط. واجريت مناورات امريكية تركية اسرائيلية مشتركة مماثلة في المنطقة في وقت سابق من هذا الشهر.

وبدأت تركيا تطوير علاقاتها العسكرية مع اسرائيل عام 1996 عندما وقعت الدولتان اتفاقا للتعاون الدفاعي.

فلسطيني يكتب سيرة ذاتية لعرفات تقلب وجهة النظر التقليدية

لندن ـ من بول تيلور:

تقلب اول سيرة ذاتية ينشرها فلسطيني للرئيس ياسر عرفات الصورة التقليدية لدى الغرب عن «الزعيم الارهابي الذي تحول الى رجل دولة يسعى لاقرار السلام» رأسا على عقب.

فالخط الروائي لكتاب سعيد ابو ريش «عرفات من مدافع الى دكتاتور» عكس ذلك تماما. فهو يتحدث عن رمز بطولي لشعب مشرد يقيم سلاما منعيبا وينتهي به الامر الى ادارة دويلة بوليسية يسودها الفساد.

وابو ريش وهو فلسطيني أمريكي ولد في قرية خارج القدس معارض قديم لعرفات وصوت لاذع لما يتردد من مزاعم عن فساد ووحشية حكام الشرق الاوسط المدعومين من الغرب.

ويقول عنه خصومه انه يميل عادة الى المبالغة وكثيرا ما يعمد الى تضخيم قضاياه.

ولكن انتقاداته للسلطة الفلسطينية برئاسة عرفات التي يقول عنها ان لديها «على الارجح اعلى نسبة من رجال الشرطة للسكان في العالم كله» تقترب كثيرا من الصورة التي ترسمها منظمات حقوق الانسان ومانحو المعونات الدولية بحيث لا يمكن تجاهلها باعتبارها مجرد صورة يرسمها منفي يفيض بالمرارة. وينشر الكتاب هذا الاسبوع عن دار نشر «بلومسبري» في الوقت الذي يزور فيه عرفات الولايات المتحدة تحت ضغوط مكثفة للتخلي عن خطة اعلان دولة فلسطينية في العام المقبل وقبول اتفاق جزئي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعطيه اقل بكثير مما كان يتوقع من اراضي الضفة الغربية.

ولا يشكك ابو ريش في مكانة عرفات التاريخية باعتباره الرجل الذي وضع القضية الفلسطينية على جدول اعمال العالم وابقاها عليه حاملا امال شعبه في ان تكون له دولة.

وهو يشيد باختيارات عرفات الاستراتيجية من بلورة هوية فلسطينية مستقلة وشن كفاح مسلح ضد اسرائيل والسعي الى تسوية سلمية للصراع العربي الاسرائيلي. ولكنه يقول ان سياسات عرفات على مدى حياته فيما يتعلق بسيطرته الشخصية المضرية على السلطة والمال واساليبه المتكرة كرئيس منظمة تجعله غير مؤهل لرئاسة حكومة حديثة.

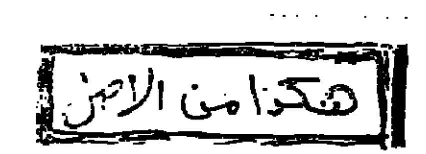
وهو يتهم الحكومات الغربية واسرائيل بالمشاركة في تشكيل «الطبيعة الدكتاتورية لشبه الدولة القائمة» بالضغط على عرفات كي يشن حملات على المتشددين الاسلاميين. ويرى الكاتب ان عرفات رغم انه ليس فاسدا بشكل شخصي قد احاط نفسه بمجموعة من الوصوليين وقطاع الطرق والمرضى النفسيين ويقاوم مراقبة المجلس التشريعي المنتخب ويهمش دور النقاد رغم انه لا يسجنهم.

ويوثق ابو ريش لمزاعم عن كسب غير مشروع على نطاق واسع بين مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية الذين جاء بهم عرفات من تونس لادارة السلطة الفلسطينية.

ويروي كيف تخطى عرفات زعماء الداخل الذين يحظون بالاحترام والذين تفاوضوا مع الاسرائيليين في واشنطن مثل حيدر عبد الشافي من غزة وفيصل الحسيني من القدس وحنان عشراوي من رام الله ليبرم اتفاقه الخاص مع اسرائيل ثم تهميشه لهم.

ويقول ابو ريش ان عرفات شكل تسعة اجهزة امنية منفصلة بنحو 40 الف رجل وهو ما يقول انه يمتص نحو نصف ميزانية السلطة التي تعاني من نقص حاد في التمويل. ويقول الاسرائيليون ان عرفات لديه 36 الف رجل امن. ويستند ابو ريش كثيرا الى سير ذاتية سابقة كتبها غربيون عن عرفات فيما يتعلق بنشأته ومراحله الاولى مشددا على مظاهر عدم الاتساق في حياته الشخصية.

ولكن اهمية الكتاب تكمن في توقيت صدوره حين يبدو عرفات المنهك والمريض محصورا في زاوية ضيقة امام زعيم اسرائيلي متشدد عازم على اعطاء الفلسطينيين اقل ما يمكن وفي حدة انتقاده للسلطة الفلسطينية من وجهة نظر فلسطينية.



انفجار قنبلة في حديقة احد «المقاومين»

مقتل ثمانية اسلاميين على يد القوات الجزائرية ووفاة اربعة تلاميذ

الجزائر ـ رويترز
لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحف جزائرية امس الثلاثاء ان القوات الحكومية قتلت ثمانية اسلاميين متشددين في حين توفي اربعة تلاميذ متأثرين بجروح اصيبوا بها في انفجار وقع في مطلع الاسبوع.

وقالت صحيفة «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) ان المتشددين الثمانية قتلوا يوم الاحد الماضي في اشتباك مع القوات الحكومية في قرية سيدي بو بكر بولاية سعيدة الجنوبية الغربية.

وكانت صحف جزائرية قالت في وقت سابق هذا الشهر ان القوات تحاصر ما يصل الى 400 متشدد في الولاية في اطار هجوم عسكري ضخم.

وذكرت «لوكوتيديان» كذلك ان اربعة تلاميذ توفوا امس الاول الاثنين من جراء جروح اصيبوا بها عندما انفجرت قنبلة يوم الاحد قرب مدرستهم في بلدة «الخميس» الواقعة على مسافة 100 كيلومتر الى الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة.

وكانت السلطات اعلنت ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح 24 اخرون في الانفجار الذي كان الاخير في سلسلة تفجيرات قتل فيها الاف المدنيين على مدى الاعوام الستة الماضية.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان انفجار قنبلة زرعها اشخاص يشتبه انهم متشددون اسلاميون في حقل قمح بمنطقة الاخضرية على بعد 70 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة اسفر عن مقتل شخص واحد امس الاول الاثنين.

وقالت يومية «الخبر» ان القنبلة انفجرت في حديقة احد «المقاومين» (افراد ميليشيا مدنية موالية للحكومة) وان الضحية عجوز في الستين من عمرها. ولم تذكر العلاقة التي تربط الضحية بالشخص المستهدف، لكنها اشارت الى ان الانفجار استهدف افراد عائلته.

واضافت الصحيفة ان قنبلتين اخريين عثر عليهما في نفس المكان اثناء عملية تفتيش اعقبت الانفجار الاول.

وذكرت صحيفة «الوطن» من جهتها ان الجيش الحكومي القى القبض قبل ثلاثة ايام على خمسة اشخاص بينهم امرأة اثناء عملية تمشيط بمنطقة ريفية تقع على الحدود بين ولايتي سعيدة وسيدي بلعباس بغرب البلاد. قالت الصحيفة ان المقبوض عليهم ينتمون الى «مجموعة تقدم دعما للارهابيين».


وزير خارجية الجزائر احمد عطاف يصافح كوفي انان على هامش اشغال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك

اول أمرأة في عضوية المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بالمغرب

عبد الرحمن اليوسفي يبدأ زيارة رسمية لفرنسا غدا بدعوة من ليونيل جوسبان

الرباط ـ من عبد الرحيم الاحمد:

يبدأ رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي زيارة رسمية لفرنسا غدا الخميس تلبية لدعوة من نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان تستغرق يومين.

وقالت مصادر مطلعة ان اقتراحا مغربيا باعادة جدولة الديون الفرنسية المستحقة على المغرب وتحويل جزءا منها الى استثمارات في المغرب سيكون على رأس جدول المباحثات الفرنسية المغربية المرتقبة.

وسيقوم المسؤولان المغربي والفرنسي بترأس اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين والتي تبحث في قضايا التعاون الاقتصادي والسياسي بين المغرب وفرنسا.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين قد اشار الى ان زيارة عبد الرحمن اليوسفي لفرنسا ستساعد على مراجعة مختلف اوجه التعاون بين البلدين لمعرفة ما تم تحقيقه في بعض المجالات والخطوات اللازمه لتطوير افاق التعاون في بعض المجالات الاخرى التي تحتاج الى ذلك.

وكانت اللجنة العليا المشتركة المغربية الفرنسية قد عقدت اول اجتماع لها في الرباط في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

يذكر ان اللجنة العليا المغربية الفرنسية تم تكوينها باقتراح من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اثناء زيارة له لفرنسا في عام 1996 من اجل دعم وتطوير العلاقات بين البلدين.

هذا ويرافق رئيس الوزراء المغربي في زيارته لفرنسا وفد وزاري على مستوى عال اضافة الى مجموعة من رجال الاعمال المغاربة.

وقالت المصادر ان المغرب يرغب في رؤية دور فرنسي اكثر فعالية من اجل توسيع العلاقات بين المغرب ودول الاتحاد الاوروبي ونقلها من مستوى التعاون الحالي الى مستوى من الشراكة الحقيقية وخصوصا في مجاليها الاقتصادي والسياسي خاصة وان فرنسا سبق وان أبدت تفهما عميقا للدور الاقليمي والعربي والدولي الذي يلعبه المغرب.

من جهة ثانية عين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عائشة بلقايد عن حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية (وسط) في عضوية المجلس الاستشارى لحقوق الانسان وبذلك تكون أول أمرأة تحصل على عضوية المجلس.

وقال ادريس الضحاك رئيس المجلس الاستشاري ان الملك الحسن عين ايضا ثلاثة اعضاء جدد بالمجلس هم ادريس السلاوي مستشار العاهل المغربي وعبد الهادي القباب رئيس العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان (مستقلة) ومحمد الحاتمي عن الاتحاد الديمقراطي للشغالين.

والمجلس الاستشارى لحقوق الانسان في المغرب الذي أنشيء في نيسان (ابريل) .199 هو مؤسسة مستقلة عن السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تتمتع بالاستقلال الاداري والمالي. وهي وجهاز مختص ذو صلاحيات استشارية يعمل بجانب الملك الحسن الثاني ويساعده في جميع القضايا المتعلقة بحقوق الانسان من خلال الانشطة التي يقوم بها.

ويتشكل المجلس الذي يرأسه الرئيس الاول للمجلس الاعلى (أعلى هيئة قضائية) من خمسة وزراء و23 عضوا يمثلون مختلف الهيئات السياسية والنقابية والمنظمات غير الحكومية وهيئات المحامين والاطباء، بالاضافة الى تسع شخصيات مستقلة.

ويجتمع المجلس مرتين في السنة على الاقل. ويهدف الى خلق مناخ ثقافي في ميدان حقوق الانسان والعمل على تحقيق الانسجام بين القوانين وتحقيق التطابق بين التشريع والممارسة وبلورة قواعد القانون الدولي وتنوير الرأي العام الوطني والدولي بالاضافة الى اقامة تعاون دائم مع المنظمات المهتمة بحقوق الانسان.

مرت سنة على اعلانها وبداية تطبيقها

هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ لم تضع حدا للعنف في الجزائر

الجزائر ـ من عامر والي:

اعلن الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة)، في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1997 هدنة لم تضع حدا لاعمال العنف في الجزائر وادت منذ ذلك الحين الى سقوط آلاف من القتلى.

وكان مدني مزراق زعيم الجيش الاسلامي للانقاذ دعا الى الهدنة وطلب من «كل المجموعات الاخرى المتمسكة بمصالح الدين والامة» الانضمام اليها.

ولبت مجموعات صغيرة الدعوة بينها «الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح» (فيدا) وهي منظمة فعالة متخصصة في عمليات اغتيال رجال الفكر والشخصيات البارزة.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يقاتل الحكومة الجزائرية منذ ست سنوات اكد ان قراره هو نتيجة «سلسلة طويلة من الاتصالات» مع السلطات الجزائرية في حين ذكرت نشرة «الرباط» القريبة من الجبهة الاسلامية انه تم التوصل الى هدنة بين الجيش الاسلامي والجيش الوطني الشعبي.

واكد الرئيس اليمين زروال مرارا ان ملف الجبهة الاسلامية «قد طوي نهائيا»، وظلت السلطات تنفي بشدة «هذه الشائعات المختلقة التي لا أساس لها».

وقبل اعلان الهدنة، افرج في تموز (يوليو) 1997 عن الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية عبد القادر حشاني بعد اعتقاله دون محاكمة لاكثر من خمس سنوات، وافرج بعد ذلك «بشروط» عن زعيمها عباسي مدني الذي وضع في وقت لاحق قيد الاقامة الجبرية.

واحاطت وسائل الاعلام الرسمية هذا النبأ بحملة اعلامية واسعة النطاق. وكانت قبل ذلك تؤكد ان الجيش الاسلامي يضم مجموعة من «المجرمين» ومن «السفاحين» و«الارهابيين».

وميدانيا، تجمع «المتمردون» في الجيش الاسلامي الذين يقدر عددهم بمئات عدة او آلاف عدة وفق المصادر في مناطق حددتها السلطات في جيجل (300 كلم شرقا) وتابلاط بولاية المدية (65 كلم جنوب العاصمة) والاربعاء (30 كلم جنوبها) والشلف (200 كلم غربا) حيث يمكن لذويهم زيارتهم حسب معلومات صحافية جمعت استنادا لشهادات عدة.

وكشفت صحيفة «دومان لالجيري» (غدا الجزائر) الناطقة بالفرنسية اخيرا ان مزرعة قرب الشلف حولت الى معسكر يقيم فيه المتمردون الذين لا يزالون يتنقلون مسلحين.

وعلاوة على ذلك هناك انباء عن ان عناصر الجيش الاسلامي يتعاونون مع قوى الامن لازالة قواعد الجماعة الاسلامية التابعة لعنتر الزوابري المعارض لاي «هدنة او حوار او مصالحة» مع السلطات الجزائرية.

وتم تأكيد هذه المعلومات في بيانات صادرة عن الجماعة الاسلامية ونشرة «الرباط» ومفادها ان الجيش الاسلامي قرر محاربة الجماعة الاسلامية بعد ان اعلنت ان الشعب الجزائري «شعب كافر» واستمر في قتل الابرياء يوميا.

وخلال صيف 1997، حين كانت اشاعات تسري حول «الاتصالات» التي يجريها الجيش الاسلامي، كثفت «الجماعة الاسلامية» عملياتها الدامية لنسف الهدنة المعلنة على ما يبدو.

وشهدت الجزائر عندها اسوأ المجازر بحق المدنيين بينها مجزرتا بلدتي الرايس وبن طلحة عند مدخل الجزائر واسفرتا عن مقتل اكثر من 500 شخص. ولا تزال المذابح مستمرة في حين تنفذ مجازر بانتظام خصوصا في الغرب الجزائري.

وبرر الجيش الاسلامي قراره وقف «الجهاد» برغبته في «كشف المسؤولين عن المجازر الفظيعة وعزل المجرمين في صفوف الجماعة الاسلامية والذين يختبئون وراءهم».

واوضحت الهيئة التنفيذية في الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج برئاسة رابح كبير ومقرها بون بالمانيا ان الامر يتعلق بعزل المسؤولين عن المذابح الجماعية.

ولا تعني الهدنة بالنسبة الى قادة الجيش الاسلامي «الاستسلام» بل هي «خطوة أولى على طريق التوصل الى تسوية سياسية عبر التفاوض» كان يفترض ان تترجم عفوا عاما يليه قرار الغاء حال الطوارىء وعقد مؤتمر مصالحة وطنية تشارك فيه الدولة والجبهة الاسلامية.

وبعد سنة لا يزال هذا الاقتراح حبرا على ورق. وتتساءل الصحف عن المنفعة التي حققها الجيش الاسلامي متهمة اياه تارة بخرق الهدنة وطورا بالتورط في المذابح الاخيرة.

ظل البصري يلاحق اغلب الوزراء

رئيس الوزراء المغربي يجد صعوبة في توحيد اساليب ادارة فريقه

الرباط ـ من كلود جوفنال:

يجد رئيس الوزراء المغربي الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الذي يتولى رئاسة «حكومة التداول» منذ سبعة اشهر صعوبة في توحيد اساليب اتخاذ القرار في حكومته التي يتصارع داخلها تياران كبيران احدهما تحديثي والاخر تقليدي.

ويسود الاعتقاد في الرباط بان عبد الرحمن اليوسفي لم يتوصل الى اقناع وزير الداخلية ادريس البصري بالكف عن ان يعالج، وغالبا بدون نجاح، الملفات التي لا تدخل في دائرة اختصاصه متعديا بذلك على اختصاصات بعض نظرائه.

يشار ايضا الى ان ادريس البصري الحق بوزارته في 22 ايلول (سبتمبر) بناء على طلب من الملك الحسن الثاني 541 خريجا شابا تظاهروا ليلا نهارا احتجاجا على البطالة لمدة 56 يوما امام البرلمان في وسط مدينة الرباط بلا نتيجة. وعلى الاثر اشادت الصحف الرسمية بـ«مروءة» وزير الداخلية في الوقت الذي اشار فيه العديد من الوزراء الاشتراكيين الى وجود الكثير من الخريجين الشباب الذين يبحثون عن وظيفة معتبرين ان مبادرة ادريس البصري «مجحفة للاخرين».

وتعليقا على بادرة وزير الداخلية هذه اشار المتحدث باسم الحكومة ووزير الشؤون الاجتماعية خالد عليوة الى ان المغرب «سبق ان شهد تحركات محدودة من هذا النوع». واضاف ان «هذه السياسة هي السبب في وجود مخزون من العاطلين عن العمل يبلغ 200 الف شخص» من حاملي الاجازات الجامعية وما فوق. وترى الاوساط اليسارية المغربية ان ادريس البصري الذي تولى لمدة ثماني سنوات وزارة الاعلام اضافة الى وزارة الداخلية لا يزال يتمتع بنفوذ حاسم على قطاع الاعلام رغم انه لم يعد مكلفا به منذ ثلاث سنوات.

واشارت الاوساط نفسها الى ان محمد العربي المساري وزير الاتصالات في حكومة اليوسفي لم يتمكن بعد من استبدال مديري الاذاعة والتلفزيون الرسميين الذين عينهم ادريس البصري رغم اعلان رغبته في ذلك اكثر من مرة.

واخيرا جدد وزير الداخلية تعيين 72 حاكما وواليا في حين كان العديد من المراقبين يتوقعون «انفتاحا» على تعيين العديد من الموظفين المعروفين بارائهم اليسارية.

واعتبرت اسبوعية «لوجورنال» يوم الاثنين في مقال في صفحتها الاولى ان على ادريس البصري ترك الحكومة «لانقاذ تجربة التداول». واخذت الصحيفة على وزير الداخلية تزوير «جميع الانتخابات» بما فيها الاخيرة و«قيادة الشرطة» خلال عمليات القمع في السبعينات والثمانينات واخيرا تجسيد «صورة الماضي المؤلم».

ويشار في الرباط الى ان هذا المقال يظهر على الاقل ان الصحافة المغربية تتمتع اليوم بحرية تامة الا انه صدم عددا كبيرا من الوزراء وبينهم اشتراكيون يرون جميعا ان ادريس البصري «يجيد اللعب» في جميع الاجتماعات الوزارية او الحكومية حتى وان ظهر احيانا خلاف حول اساليبه.

ويشير بعض الوزراء في احاديث خاصة الى ان ادريس البصري ليس غالبا سوى المنفذ كما كان في حالة الخريجين العاطلين الـ541 الذين الحقهم الاسبوع الماضي بوزارته.

واعتبروا ايضا ان وزير الداخلية يستخدم غالبا كبش فداء في اطار سياسي بالغ التعقيد، مما يستلزم «البدائل» وقتا طويلا قبل الانتقال الى حيز الواقع الملموس.

عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية والعضو فيها ادريس البصري وزير الداخلية «ام الوزارات» (القدس العربي)

التجمع الوطني الديمقراطي يقترح على زروال التراجع عن تنظيم انتخابات مبكرة

■ الجزائر ـ اف ب: اعرب التجمع الوطني الديمقراطي (في الحكم) عن امله في ان لا يختصر الرئيس اليمين زروال ولايته باجراء انتخابات مبكرة.

واشار الامين العام للتجمع الطاهر بن بعيبش امس الثلاثاء الى انه سيطلب من زروال العودة عن قراره اجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل نهاية شباط (فبراير) 1999.

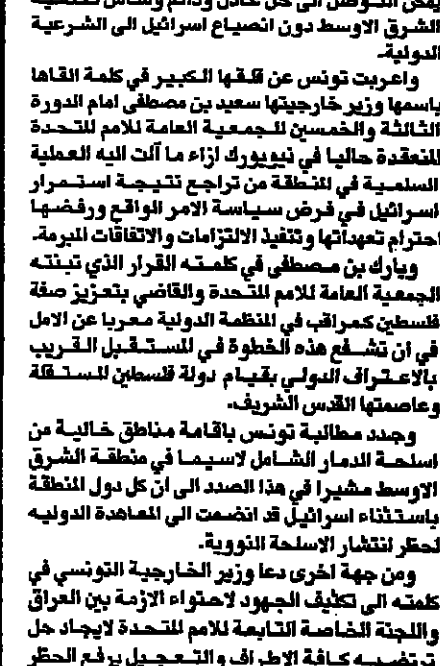
وقال في مؤتمر صحافي «طبعا نحن لسنا راضين» عن قرار رئيس الدولة. وكان زروال انتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 لخمس سنوات في اول انتخابات رئاسية تعددية منذ استقلال البلاد في 1962.

واضاف بن بعيبش انه «من الانسب ان ينهي الرئيس ولايته المحددة بموجب الدستور. وقراره لن يعطي زخما للديمقراطية، بما في ذلك من وجهة نظر انتقال السلطة التي حددها الدستور».

وكان زروال اعلن في 11 ايلول (سبتمبر) الجاري ان انتخابات رئاسية ستجري في الجزائر قبل نهاية شباط (فبراير) 1999 مؤكدا انه لن يترشح نفسه. ومن المقرر ان يعقد زروال لقاء مع ممثلي الاحزاب الممثلة في البرلمان اليوم الاربعاء من اجل التحضير للانتخابات. وبرر زروال قراره برغبته في ترسيخ مبدأ انتقال السلطة.

تونس تنتظر تسوية سريعة لقضية لوكربي


وزير خارجية تونس سعيد بن مصطفى يلقي خطاب بلاده امام مندوبي الجمعية العامة 53 للامم المتحدة



■ نيويورك ـ ق ن أ: اكدت تونس مجددا انه لا يمكن التوصل الى حل عادل ودائم وشامل لقضية الشرق الاوسط دون انصياع اسرائيل الى الشرعية الدولية.

واعربت تونس عن قلقها الكبير في كلمة القاها باسمها وزير خارجيتها سعيد بن مصطفى امام الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة للامم للتحدة المنعقدة حاليا في نيويورك ازاء ما آلت اليه العملية السلمية في المنطقة من تراجع نتيجة استمرار اسرائيل في فرض سياسة الامر الواقع ورفضها احترام تعهداتها وتنفيذ الالتزامات والاتفاقات المبرمة.

وبارك بن مصطفى في كلمته القرار الذي تبنته الجمعية العامة للامم المتحدة والقاضي بتعزيز صفة فلسطين كمراقب في المنظمة الدولية معربا عن الامل في ان تشفع هذه الخطوة في المستقبل القريب بالاعتراف الدولي بقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وجدد مطالبة تونس باقامة مناطق خالية من اسلحة الدمار الشامل لاسيما في منطقة الشرق الاوسط مشيرا في هذا الصدد الى ان كل دول المنطقة باستثناء اسرائيل قد انضمت الى المعاهدة الدوليه لحظر انتشار الاسلحة النووية.

ومن جهة اخرى دعا وزير الخارجية التونسي في كلمته الى تكثيف الجهود لاحتواء الازمة بين العراق واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة لايجاد حل ترتضيه كافة الاطراف والتعجيل برفع الحظر المفروض على الشعب العراقي. واكد المسؤول التونسي على موقف بلاده الداعي الى احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه وكذلك ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بالاسرى والمفقودين الكويتيين.

واشار ايضا الى تفاؤل بلاده بالتطورات الاخيرة في قضية لوكربي التي قال عنها ان من شأنها الاسراع بتسوية عادلة لهذه القضية تأخذ بعين الاعتبار ما ابدته ليبيا والاطراف الاخرى من استعداد للتعامل ايجابيا مع الافكار المطروحة وتشجيعها للمضي قدما حتى يتم رفع الحظر على الشعب الليبي.

وتحدث وزير الخارجية التونسي في كلمته عن عدد من القضايا الدولية الاخرى ومنها الاوضاع في افريقيا وحقوق الانسان والمديونية الخارجية للدول النامية والدور المنوط بعهدة الامم المتحدة في حل هذه القضايا.

ودعا المجتمع الدولي وكافة المنظمات الدولية الى الاسراع بوضع التدابير اللازمة لتدارك سلبيات العولمة والبحث عن آليات فعالة ومتعددة الاطراف لمراقبة تدفقات رأس المال الدولي مشيرا الى الازمة المالية التي تشهدها بعض البلدان النامية.

استئناف اشغال اللجنة العسكرية الامريكية التونسية

■ تونس ـ ق ن ا: استؤنفت بتونس امس الثلاثاء اجتماعات الدورة السادسة عشرة للجنة العسكرية التونسية الامريكية المشتركة التي كانت قد بدأت اعمالها هنا قبل الليلة الماضية برئاسة الحبيب بن يحيى وزير الدفاع عن الجانب التونسي ووالتر سلوكمب مساعد وزير الدفاع الامريكي للشؤون السياسية الذي يزور تونس حاليا.

وتستكمل اللجنة خلال هذه الاجتماعات بحث الموضوعات المدرجة على جدول اعمالها والمتصلة بجوانب التعاون الثنائي في المجالات العسكرية والامنية.

وكانت اجتماعات هذه الدورة مقررة في شهر ايار (مايو) الماضي الا انها تأجلت الى نهاية الشهر الحالي بناء على طلب من الجانب الامريكي.

وتتزامن اجتماعات هذه الدورة مع زيارة يقوم بها لتونس حاليا رونالد نيومان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا يجري خلالها مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين التونسيين.

وابلغت مصادر دبلوماسية مراسل وكالة الانباء القطرية في تونس بأن هذه المباحثات تتناول، فضلا عن جوانب التعاون الثنائي والقضايا محل الاهتمام المشترك، الاقتراح الذي كانت قد طرحته الولايات المتحدة منذ عدة اشهر والقاضي بقيام شراكة اقتصادية امريكية مغاربية.

القروي يستقبل سفير قطر الجديد لدى تونس

■ تونس ـ ق ن ا: استقبل الدكتور حامد القروي رئيس الوزراء التونسي بتونس امس الثلاثاء حمد بن حمد العطية سفير دولة قطر لدى تونس.

وجرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون الثنائي القائم بين دولة قطر وتونس والافاق المتوفرة لدعمه وتطويره في مختلف المجالات.

واكد القروي بهذه المناسبة حرصه على ان تكون هذه العلاقات في مستوى الارادة السياسية التي تحدو قيادتي البلدين وما يجمع بين الشعبين القطري والتونسي من روابط اخوية ودينية وثقافية.

وتمنى الدكتور القروي السفير الذي تولى مؤخرا مهام منصبه في تونس طيب الاقامة فيها والتوفيق في عمله بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين.

ومن جهته اعرب السفير العطية عن رغبة دولة قطر في دعم وتعزيز تعاونها مع تونس في كافة القطاعات بما يعود بالنفع على البلدين الشقيقين.

وفي اطار سلسلة اللقاءات التي يجريها مع كبار المسؤولين التونسيين بعد تولي مهام منصبه كسفير جديد اجتمع حمد بن حمد العطية امس ايضا مع عبدالله الكعبي محافظ العاصمة تونس حيث دار الحديث بينهما حول جوانب التعاون الثنائي وما يشهده من تطور مستمر في مختلف الميادين.

ليبيا تدعو مؤتمر الشعب العام للانعقاد

■ تونس ـ رويترز: قالت الاذاعة الليبية ان ليبيا دعت امس الثلاثاء مؤتمر الشعب العام، وهو اكبر هيئة تشريعية بالبلاد، لعقد جلسته السنوية في وقت لاحق هذا الاسبوع.

ويجتمع المؤتمر مرة او مرتين كل عام لمناقشة السياسات الخارجية والداخلية والاقتصادية والاجتماعية والتصديق على قوانين واقرار الميزانية وتعيين حكومة جديدة. وعادة ما تستمر جلساته عدة ايام.

وعادة ما يلقي الزعيم الليبي معمر القذافي خطابا امام المؤتمر.

ونقلت الاذاعة التي التقط بثها في تونس عن امانة المؤتمر قولها ان الجلسة ستبدأ يوم الخميس في بلدة سرت الساحلية على بعد 450 كيلومترا شرق طرابلس.

هزة ارضية خفيفة تضرب سواحل تونس

■ تونس ـ ق ن ا: ضربت هزة ارضية خفيفة بلغت قوتها 3,3 درجات على مقياس ريختر عرض سواحل بلدة المعمورة بولاية نابل التونسية.

وذكر بيان صدر عن المعهد التونسي للارصاد الجوية امس الثلاثاء ان هذه الهزة وقعت منتصف الليلة قبل الماضية وان سكان بلدة المعمورة وكذلك بلدة بني خيار المجاورة شعروا بها.

ولم يوضح البيان ما اذا كانت هذه الهزة قد اسفرت عن خسائر ام لا.

الخلافات في الحكومة اللبنانية مستمرة حتى رمقها الاخير

الحريري يستبعد بويز من وفد لبنان المرافق للأمم المتحدة وتوقعات بتعيين السنيورة وزيراً للخارجية في الحكومة الجديدة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

عكس قرار رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري التوجه شخصياً إلى نيويورك استمرار الخلاف بينه وبين وزير الخارجية فارس بويز ووصوله إلى حدود محاولة تعطيل دور الآخر.

وعلم في هذا الإطار أن الحريري أبلغ بويز عبر الصحف أنه سيترأس شخصياً وفد لبنان (الوفد ضم فقط وزير المالية ومستشارين) بعد أن كان بويز يستعد للسفر إلى الولايات المتحدة لإلقاء كلمة لبنان أمام الجمعية العامة.

وقد روت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» قصة قرار الحريري وعدول بويز عن السفر. وفي التفاصيل أن برقية وصلت إلى وزارة الخارجية اللبنانية قبل أسابيع من بدء دورة للجمعية العامة من ممثل لبنان الدائم في الأمم المتحدة السفير سمير مبارك.

وتضمنت البرقية برنامج الكلمات والتراتبية المتعلقة بالبرنامج والتي عادة ما توضع وفق الترتيب الأبجدي لأسماء الدول. وقد كان دور لبنان وفق الترتيب المنصوص عليه في البرقية في الأيام الأخيرة من الجمعية العامة.

ولهذا السبب طلب بويز في برقية جوابية من مندوب لبنان الدائم محاولة تقديم موعد كلمة لبنان على اعتبار أن للبنان قضية في الأمم المتحدة وقد طرحت مسائل تتعلق به مراراً أمام مجلس الأمن والجمعية العامة وله قرار معلق التطبيق هو القرار 425. إلا أن جواب ممثل لبنان بعد اتصالات أجراها لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة أن لا مجال لتغيير الترتيب الأبجدي لأنه سيفتح مجالاً لمطالبات أخرى من هذا النوع.

هذه الأجواء أبلغ بها رئيس الحكومة اللبنانية من ممثل لبنان الدائم فاتصل الحريري بالرئيس الفرنسي جاك شيراك طالباً منه المساعدة في تقديم كلمة لبنان إلى اليوم الأول أو الثاني لسببين أولاً لرغبة لبنان في إسماع صوته إلى أكبر عدد من الدول على اعتبار أن زخم الحضور في الأيام الأولى ليس هو نفسه في الأيام الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة وثانياً لرغبته في الحضور شخصياً إلى مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد نجح شيراك بعد اتصال أجراه مع كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة في تغيير موعد كلمة لبنان وتقديمه.

وعلم بويز بعد ذلك من الصحف أن الحريري سوف يمثل لبنان في الأمم المتحدة فعمد إلى وقف ترتيبات سفره وتحضير الوفد المرافق. وكادت القضية أن تخلق إشكالاً على اعتبار أن الموضوع لم يطرح حتى في مجلس الوزراء ولم يسأل الحريري بويز إذا ما كان يرغب بمرافقته، بالإضافة إلى كون غالبية الدول ممثلة بوزير خارجيتها ولا سيما الدول المعنية بعملية التسوية السلمية منها سورية ومصر، أما وجود رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فكان لأسباب ظهرت لاحقاً في اجتماعات واشنطن.

وتقول مصادر مطلعة إن وزير الخارجية اللبناني تريث في طرح للمشكلة وطوى الصفحة انسجاماً مع المناخ الرئاسي السائد في البلد لكونه أحد المرشحين المتداولة أسماؤهم، وأخذاً بعين الاعتبار أن الحكومة الحالية لم يبق أمامها سوى أسابيع للاستقالة. ومعلوم أن الحكومة تعتبر مستقيلة وفق الدستور اللبناني بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية. ولهذه الأسباب تقول المصادر فضل بويز الاكتفاء بإشارة في الصحف بأنه عدل عن السفر إلى نيويورك لمتابعة الشؤون المتصلة بالاستحقاق الرئاسي.

وبضوء ما جرى قالت بعض المصادر إن الحريري الذي حاول تحويل سفره إلى نيويورك إلى «ورشة» كما قالت وسائله الإعلامية في وصفها للقاءاته أراد تأكيد الأسباب التي تدفعه للتمسك بحقيبة وزارة الخارجية في الحكومة المقبلة وإصراره على ذلك وإبعاد الوزير الحالي الذي لم يرتكب أخطاء طيلة سنوات تحمله هذه المسؤولية على صعيد تحالفات لبنان ومبادئ التنسيق وعلى صعيد متابعة الملف التفاوضي.

ويعتبر بويز من الوزراء المعارضين لنهج رئيس الحكومة وهو سبق له أن ألمح إلى أنه سيرفع شكوى إلى مجلس شورى الدولة في حال واصل رئيس الحكومة الإمساك عملياً بحقيبة وزارة الخارجية. وقد جاءت تلميحاته بعد أن قرر الرئيس الحريري التوجه إلى عواصم القرار لشرح موقف لبنان الرافض للاشتراطات الإسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان في حزيران الماضي. وكانت اجتماعات دمشق يومها قد اتفقت على تنسيق سوري لبناني في هذا الإطار وعلى تشكيل وفد لبناني من رئيس الحكومة ووزير الخارجية لهذه الغاية.

وتقول أوساط متابعة إن تجليات معركة الحكومة الجديدة باتت واضحة على أكثر من صعيد ولاسيما بالنسبة للحقائب التي تعتبر أساسية ومنها: المالية والخارجية والعدل والإعلام. وقد ترك اصطحاب الحريري للوزير السنيورة وهو وزير دولة للشؤون المالية إلى نيويورك حيث شارك في الاجتماعات السياسية، أسئلة عدة عن السبب والخلفيات. فهل يتحول الوزير السنيورة في الحكومة الجديدة إلى وزير دولة للشؤون الخارجية إذا ما تعثر استمرار إمساك الحريري بوزارة المالية المكرسة للطائفة الشيعية وفق اتفاق الطائف؟

فارس بويز

رفيق الحريري

استئصال مترين من امعاء صحافي تعرض لاعتداء من مجهولين

الاردن وعد «بعفو عام» عن قضايا المطبوعات والجسم النقابي سيتولى محاكمة تجاوزات الصحافيين بدلا من السلطة التنفيذية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

فقد الصحافي الاردني المعارض ناهض حتر «مترين» من «امعائه» في اطار صراع الاطباء مع حالته الصحية المتردية، بسبب اعتداء «مجهولين» عليه بالضرب المبرح قبل ستة اسابيع في واحدة من اشهر قضايا الاعتداء على الصحافيين في الاردن.

ويقول حتر ان الاطباء اضطروا لاستئصال مترين من امعائه الداخلية حتى يتمكنوا من الحفاظ على حياته، بعد صراع مرير مع الجروح التي اصيب بها، وقال «هوجمت بضربات متفقة على البطن بواسطة (الفناوي) وتسبب ذلك بنزيف داخلي خطير، وتلف جزء كبير من امعائي التي اصيبت بـ «الغرغرينا» واضطر الاطباء لقطع الاجزاء المصابة من الامعاء».

ويؤكد حتر انه اضطر لاجراء سلسلة من العمليات الجراحية المعقدة، التي كانت نسبة نجاحها لا تتجاوز 15 % ويقول «اقتربت كثيرا من الموت، لكنني تجاوزته في اللحظات الاخيرة».

وكان حتر الذي يعتبر الصحافي الاردني الاكثر تشددا في معارضة عملية السلام قد ضرب من قبل اربعة مجهولين قبل ستة اسابيع امام بيته واطفاله، فيما لاذ المهاجمون بالفرار، وطوال الفترة الماضية بقي في غرفة الانعاش داخل المستشفى في محاولة لانقاذ حياته.

واثار هذا الاعتداء على حتر غضب الفعاليات الصحافية.

وفتح مجددا ملف الاعتداء على الصحافيين بسبب ارائهم السياسية او سلوكهم المهني من جانب مجهولين، وطالبت نقابة الصحافيين رسميا الحكومة باتخاذ اجراءات لازمة لحماية مهنة الصحافة والعاملين فيها، وسبق ان ادان وزير الاعلام ناصر جودة اي محاولة للاعتداء على اي صحافي واعلامي مؤكدا ان الحكومة ستبذل جهدها لملاحقة اي معتدين على اعضاء الاسرة الاعلامية، لكن الجسم الصحافي يطالب حتى الان باجراءات حماية متخصصة، بعد ان تضرر من النتيجة الصحية التي آلت اليها اوضاع الصحافي حتر.

ولم يكن حتر الصحافي الوحيد الذي تعرض خلال الاعوام الاربعة الماضية لاعتداءات بالضرب من مجهولين يلوذون بالفرار، لكنه كان الاكثر تضررا من بين الذين تعرضوا لحوادث مماثلة، وسبق ان تعرض لاعتداءات مماثلة الصحافي الساخر يوسف غيشان، والشاعر المعارض ماجد المجالي، والكاتب الصحافي باسل طلوزي.

والملاحظ ان جميع هذه القضايا ضد الصحافيين قيدت ضد المجهول، ومن بين الذين تعرضوا لمواقف مماثلة رئيس التحرير الاسبق لاسبوعية (البلاد) خالد الكساسبة، الذي كان من بين اسباب هجرته الى الولايات المتحدة الاعتداء عليه امام بيته من جانب مجهولين في سيارة تحمل لوحة سعودية.

وتتابع الشرطة باهتمام عادة اي حالة اعتداء على الصحافيين، لكن ايا من الحالات التي عرفت ودونت رسميا لم يكشف النقاب عنها حتى الان، ولم يتم القاء القبض على اي شخص بتهمة الاعتداء على صحافي، الامر الذي يثير قلق قائمة طويلة من الصحافيين المشاكسين.

ويؤكد يوسف غيشان، الصحافي الساخر انه لا يعرف حتى الان الذين ضربوه، ولا لماذا ضرب، لكنه يصفهم بانهم بالتأكيد من اعداء الابتسامة، والسخرية، من الوقورين جدا، اما باسل طلوزي فيشير الى ان المعتدين عليه قصدوا «تربيته» فقط، وقرص اذنه ليس اكثر معتقدا انهم حققوا ما يخططون له.

ويشكر طلوزي الظروف لان المعتدين عليه داعبوه فقط مؤكدا انه من الوزن الخفيف ولا يحتمل اكثر من «ركلة» متقنة.

ويرى طلوزي ان الذين «ركلوه» كانوا اقل احترافا من الذين ركلوا زميله ناهض حتر، الذي يتهم الحكومة بانها لم تفعل شيئا للقبض على الذين هددوا حياته، ويقول حتر لـ (القدس العربي) ان حوادث الاعتداء سابقا على الصحافيين كانت ذات طابع الاهانة، او التأديب، لكن المسألة بالنسبة لي كانت مختلفة، فقد كان الغرض بوضوح قتلي والدوافع سياسية، والذين ضربوني اتقنوا تماما مهمتهم، وبسبب ذلك فقدت مترين من امعائي».

ومن جانبه وصف نقيب الصحافيين سيف الشريف الذين يعتدون على الصحافيين بانهم «خفافيش الظلام» مؤكدا ان النقابة لن تتوانى في متابعة اي اعتداء على اي من حاملي القلم، وان الحكومة «متنبهة» كالصحافيين من اعتداءات شاذة من هذا النمط، وقال الشريف «النقابة طرحت هذا الموضوع على اعلى المستويات، والمؤسف ان جميع الاعتداءات قيدت ضد مجهول، مع العلم بان الحكومة تشعر بالضيق من هذا النمط من التعامل اليدوي مع الصحافيين من جانب بعض الضالين المجهولين».

وقال الشريف انه من غير المنطقي ان تضع الحكومة شرطيا في حراسة كل صحافي، لكننا ندين بشدة اي محاولة للاعتداء على اي اعلامي وصاحب قلم، ونعتبره اعتداء مباشرا وجبانا على حرية الكلمة.

ومن جانب اخر اعلنت نقابة الصحافيين في عمان استعدادها المطلق للاشراف على معالجة اي اختلافات في الجسم الصحافي في نطاق الاسرة الصحافية الواحدة، وقال النقيب الشريف لـ «القدس العربي» ان النقابة اكدت للحكومة استعدادها التام لدراسة الشكاوى التي توجه للصحافيين بدلا من تحويلهم الى القضاء، وان الجسم النقابي قادر فعلا على ازالة جميع مظاهر التوتر والتشنج في العلاقة بين الجسم الصحافي والحكومة اذا تم التفاق على آلية محددة في هذا الاتجاه.

ويلتقي مجلس النقابة بوزير الاعلام ناصر جودة يوم الاحد المقبل للاتفاق على الية تحول بموجبها الحكومة شكاواها ضد تجاوزات الصحف والصحافيين للنقابة حتى تتولى المعالجة، وكانت الحكومة قد اقترحت هذا الاطار كبديل عن التطبيق القضائي لبنود قانون المطبوعات المتشدد، الذي ينص على غرامات وسجن بحق الصحافيين الذين يخالفون القانون.

وقال الشريف «حتى الان لم نتفق على الالية، ونحن نرى ان اسلوب اللجوء الى النقابة اسلوب حضاري فاهل مكة ادرى بشعابها، والصحافيون يستطيعون فهم لغتهم الداخلية، والنقابة تتعهد بامتصاص جميع مظاهر التشنج اذا اتفقت مع الحكومة على معالجة الاختلالات».

وكشف الشريف في الوقت ذاته النقاب عن انه طلب من ولي العهد الامير حسن اصدار عفو عام عن قضايا المطبوعات في اطار الرغبة بفتح صفحة جديدة بين الصحافة والحكومة، وقال «لقد وعدنا الامير خيرا في هذا الاتجاه، وطرحنا قصة العفو على رئيس الوزراء، ووزير الاعلام، وتلقينا ايضا وعوداً».

وكانت مصادر حكومية قد اعلنت ان الحكومة ستسقط حقها في مذكرة واحدة للنائب العام عن جميع قضايا المطبوعات المنظورة بين يدي القضاء حاليا، الا ان نقيب الصحافيين الح الى امكانية تفعيل آلية «العفو الملكي» عن الصحافيين كمكرمة ملكية، او اميرية بدلا من الية اسقاط الحكومة لحقها.

بري يتوقع بلورة اتجاهات الاستحقاق خلال عشرين يوماً والهراوي مازال ينتظر تحديد موعد له مع الأسد

بيروت ـ «القدس العربي»:

خف زخم الاستحقاق الرئاسي في العاصمة اللبنانية بيروت بعد أن شهد لنطلاق المهلة الدستورية قبل أيام تصريحات وتوقعات عدة وصلت إلى حد تحديد مواعيد الاستحقاق.

وقد جاء تراجع وتيرة الحركة المتصلة بالاستحقاق الرئاسي بعدما بدا أن الأطراف المعنية به غير مستعجلة لبته بانتظار جلاء أمور إقليمية ودولية وما سيكون لها من انعكاسات على الخيارات الداخلية كما قالت أوساط نيابية مقربة من رئيس مجلس النواب اللبناني.

أما النقاط التي لاتزال ثابتة على خط الاستحقاق فهي أن العماد إميل لحود هو الأوفر حظاً وإلا فالنائب جان عبيد.

أما الجديد المتعلق بمواعيد الاستحقاق فقد نقل عن رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي توقع بلورة الأمور في غضون عشرة إلى عشرين يوماً، وإذا صحت توقعات الرئيس بري فإن الانتخابات الرئاسية ستجري ضمن الشهر الأول من المهلة الدستورية التي بدأت قبل أسبوع. أما الجديد المتعلق بالاستحقاق فهو ما بدأت أوساط رئيس الحكومة اللبنانية تقوله من أن العماد لحود يحتل أولوية لائحة الأسماء ويعده مباشرة النائب جان عبيد.

ورغم أن الأوساط نفسها كانت قد سعت لتبديد أجواء الحسم على خط اسم العماد إميل لحود قبل أيام عاكسة استمرار عدم تقبل الحريري له. بالمقابل قالت مصادر القصر الجمهوري في بعبدا أن أي موعد للقمة اللبنانية السورية لم يحدد بعد ونفت أن يكون رئيس الجمهورية قد وضع في جو موعد القمة واحتمالاتها أو في جو اتجاهات الأمور.

وتعتقد أوساط سياسية أن عدم تحديد موعد القمة اللبنانية السورية يعني أن صورة الاستحقاق ماتزال ضبابية أو هكذا على الأقل ما هو ظاهر. ولم يعرف بعد ما إذا كانت الحكومة ستطلب فتح دورة استثنائية في جلستها المقررة الخميس مرفقة بطلب تعديل الدستور. إلا أن مصدراً وزارياً استبعد هذا الشيء واستبعد ما تردد في بيروت من أن الحريري الذي أجرى في دمشق أمس محادثات على صلة بالاستحقاقات سوف يطلب فتح دورة استثنائية لمجلس النواب عنوانها تعديل الدستور كي يمكن انتخاب قائد الجيش الحالي العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية.

وقد عكست أجواء أوساط سياسية عدة في العاصمة اللبنانية بيروت وبعضها يحتل مواقع بارزة أن لا معلومات دقيقة لديها وأن كل ما يصدر عنها تحليلات وتكهنات.



الرئيس الياس الهراوي





رئيس البرلمان نبيه بري



الرئيس حافظ الأسد

الصحافيون يستعدون لانتخابات جديدة في نيسان

عمان ـ «القدس العربي»:

استسلم الوسط الصحافي الاردني مجددا للجدل الساخن حول انتخابات نقابة الصحافيين القادمة التي يتوقع ان تجري في شهر نيسان (ابريل) المقبل علما بان اخر انتخابات لم يمض عليها اكثر من ثلاثة اشهر. فيما شهدت اروقة الصحف بعض التنقلات بين الصحافيين، والكتاب.

ويستعد الصحافيون الان لاجراء انتخابات داخلية جديدة بموجب القانون الجديد لنقابة الصحافيين، وكانت اخر انتخابات جرت في تموز (يوليو) الماضي بموجب القانون القديم للنقابة، في حين يتوجب اجراء انتخابات جديدة عادة في ظل صدور القوانين الجديدة.

ولم يحسم بعد موقف النقيب الحالي سيف الشريف من هذه الانتخابات في حين سيبقى مجلس النقابة في موقعه الى ان يتسنى عقد الانتخابات الجديدة، ويتردد ان الشريف قرر اعادة ترشيح نفسه، في حين ان القانون لا يجيز لاي نقيب للصحافيين الترشح لاكثر من دورتين متتاليتين.

ومدة كل دورة سنتين بالعادة، ولم يتسنى معرفة ما اذا كان القانون الجديد سيعتبر الاشهر القليلة التي امضاها الشريف في موقعه الحالي دورة كاملة، لكن التداول حول اوضاع الانتخابات القادمة بدأ مبكرا.

وحتى الان اعرب صحافي واحد هو حلمي الاسمر الذي يعمل في صحيفة (الدستور) عن نيته ترشيح نفسه لمنصب النقيب في الانتخابات القادمة، وتردد ان كلا من احمد الحسبان، وجمال العلوي من نفس الصحيفة يفكران بترشيح نفسيهما، ويعتقد ان صحيفة (الراي) ستعتمد مرشحا لهذا المنصب من جهتها كأكبر مؤسسة حكومية.

ومن جانب اخر عين امس الكاتب الصحافي باسم سكجها مستشارا للتحرير، في صحيفة (العرب اليوم) وكان سكجها قد استقال من وظيفته ككاتب يومي في صحيفة (الدستور) احتجاجا على عدم نشر احدى مقالاته.

وتردد ان صحيفة (الراي) عينت الصحافي عماد عبد الرحمن الذي يعمل في صحيفة (العرب) في كادرها، فيما لا زال التنافس محتدما بين الصحف الثلاث اليومية.

وشهد الوسط الصحافي انفراجا نسبيا بعد ان اعلنت الحكومة الجديدة برئاسة فايز الطراونة انها لن تتزمت في تطبيق القانون الجديد للمطبوعات، المرفوض من اغلبية الجسم الصحافي، لكن الواضح ان الصحف الاسبوعية تتوقع استباقيا عجزها عن تنفيذ اشتراطات الصدور التي ينص عليها القانون الجديد، واهمها وجود رأس مال ثابت لكل اسبوعية مقداره 150 الف دولار.

ويتوقع المراقبون ان لا تصمد في السوق عدة اسبوعيات ضعيفة الامكانيات، لن تتمكن من الالتزام برأس المال المطلوب، وتوقفت صحيفة (الميثاق) عن الصدور بشكل اسبوعي، وقالت انها ستصدر شهريا خفضا للنفقات، في حين ان الصحف الاسبوعية الرئيسية ما زالت مستمرة في الصدور انتظارا لتطبيق الحكومة لبنود قانون المطبوعات، باستثناء اسبوعية (صوت المرأة) التي لم تعد تصدر بشكل دوري.

وحتى الان لم توجه الحكومة مذكرات رسمية للصحف تطالبها فيها بتصويب اوضاعها وفقا للقانون الجديد، فيما زودت مديرية المطبوعات في وزارة الاعلام للمؤسسات الصحافية بنسخ عن قانون المطبوعات النافذ، مع مذكرة رسمية تطلب الاطلاع.

هل يعتزم ان يكون حليفا للحريري أم عامل توازن

لبنان يبحث عن رئيس جديد في جو من الترقب

بيروت ـ من جاك ريدن:

فقدت رئاسة الجمهورية في لبنان الكثير مما كان لها من سلطان. وحتى الصوت الحاسم فيمن يجب ان يتولى هذا المنصب يوجد خارج لبنان.

ولكن هذا لم يمنع اللبنانيين من ان يأملوا في ان يعطي انتخاب رئيسهم الجديد في الشهر المقبل دفعة قوية لبلادهم في محاربة الفساد وعلاج الجروح الطائفية وتنشيط الاقتصاد.

وهذا التفاؤل مبني على اعتقاد بأن الرئيس القادم سيكون العماد اميل لحود قائد الجيش (60 الف جندي) الذي نجح في اعادة بناء قوة غير طائفية من انقاض الحرب الاهلية التي استمرت من 1975 الى 1990 دون ان يثير حوله اي شبهة اتهام بالفساد الذي يحيط بالعديد من اللبنانيين المرموقين.

قال مروان بركات رئيس ادارة الابحاث ببنك عودة «نحن نمر بمرحلة حرجة لانه اما ان يسير كل شيء الى الافضل او يسير كل شيء الى الاسوأ. ولكن الامور تبدو مطمئنة حتى الان».

ويمكن ان تكون لاحتمالات عدم الاستقرار السياسي المتصلة بعملية اختيار رئيس جديد سببا في تدني النشاط في عدة مجالات. فحجم التعامل في بورصة الاوراق المالية لم يتجاوز في آب (اغسطس) ربع ما كان عليه في الشهر نفسه في العام الماضي. ويتنبأ اقتصاديون من القطاع الخاص بالا تزيد نسبة النمو في اجمالي الناتج المحلي عن نصف الخمسة في المئة التي يتوقعها البنك المركزي. هذا في الوقت الذي يتنافس فيه السياسيون لفرض نفوذهم في تشكيل الحكومة المقبلة.

قال بركات «الامور تتجه نحو لحود. ونظرا لمصداقية الشخص وقدرته على القيام باصلاحات هيكلية وادارية فانني اعتقد ان الاسواق ستنظر بايجابية الى انتخاب لحود».

ورسميا يتم انتخاب الرئيس بواسطة اعضاء مجلس النواب وعددهم 128 عضوا وذلك في 23 تشرين الاول (اكتوبر) عندما تنتهي رئاسة الياس الهراوي التي استمرت تسع سنوات. وبجانب لحود تم ترشيح موارنة اخرين للمنصب. ويذكر ان هذا المنصب يتولاه دائما مرشحون من هذه الطائفة.

ولكن كما يظهر من توافد السياسيين على دمشق فان رأي الرئيس السوري حافظ الاسد على درجة كبيرة من الاهمية. وتتمتع سورية بنفوذ قوي في لبنان حيث يوجد لها 35 الف جندي.

وكالعادة فان نوايا الاسد مبهمة بيد ان للتخاوف من ان يتجاهل رغبات الاخرين تبدو ساذجة لانه لا يمكن تجاهل رد فعل قوى لها اهتمامات بلبنان لا تريد سورية معاداتها مثل الولايات المتحدة وفرنسا. كما ان استقرار وازدهار لبنان من مصلحة سورية.

قال احد اعضاء المجتمع المالي في بيروت «في نهاية الامر فان سورية تستفيد من استقرار لبنان، صالحهم الاقتصادي مرتبط بصالح لبنان. يوجد مليون عامل سوري يشتغلون في لبنان».

والسؤال الاساسي بالنسبة لمستقبل لبنان القريب هو هل سيكون الرئيس الجديد اقوى من الرئيس الحالي وهل يعتزم أن يكون حليفا لرئيس الوزراء رفيق الحريري أم عامل توازن.

وكثيرا ما وجد الحريري نفسه في وضع حرج لاملم وزراء في حكومته يدينون بالولاء لاخرين وخاصة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يعتبر ابرز زعيم شيعي في لبنان.

يريد الحريري مزيدا من الحرية في اختيار مجلس الوزراء. كما انه اشتكى في الاونة الاخيرة مما اسماه «عقلية الميليشيات» لزعماء مثل بري الذي تبوأ مكانة مرموقة اثناء الحرب الاهلية والذي عرقل خطط الحريري الاقتصادية.

ومن هذا المنطلق ربما يكون انتخاب لحود نعمة للحريري ونقمة ايضا في الوقت نفسه. ففي حين يتكهن البعض بان لحود قد يساند الحريري ضد بري في اختيار وزرائه فان الرئيس الجديد قد يكون اكثر ثقلا من سلفه في مناقشة سياسة البلاد.

قال باحث «هل يريدون (السوريون) مضايقة الحريري أم ارضاءه. الشعور السائد انهم يريدون شخصا يضايقونه ليكون متحفزا دائما».

وربما تكون توقعات بان يقوم الرئيس الجديد بتغييرات جذرية مبالغا فيها. فاتفاق الطائف الذي انهى الحرب الاهلية نقل الهيمنة على السلطة من رئاسة الجمهورية الى مجلس الوزراء الذي يرأسه الحريري حاليا والذي بدوره تقيد سلطاته ضرورة الاخذ في الاعتبار مصالح سورية والطوائف الدينية في لبنان. قال حسن كريم استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية في بيروت «تبالغ وسائل الاعلام في الحديث عن انتخابات الرئاسة. منذ 1990 لا تعطي التركيبة الجديدة سلطة مطلقة للرئيس».

ومهما يكن من امر فانه لا يوجد مؤشر واضح الى افكار الاسد.

فهناك مرشحون اخرون. بل وحتى الاحتمال الضئيل للتمديد للهراوي الذي مددت بالفعل مدة رئاسته ثلاث سنوات فوق السنوات الست الاصلية لم يتبدد رسميا. وقال معلق سياسي طلب عدم ذكر اسمه «نحن نعرف ان السوريين يلعبون فحسب. من المؤكد ان لحود قد سبق. وهو المرشح (الوحيد) الان. ولكن قد يكون كل هذا تخيلات».

«الاسد لاعب نرد ممتاز. ربما يخرج علينا بحركاته جديدة».

حالة استنفار في مدارس الاردن بعد إصابة عشرات الطلاب إثر حقنهم بطعم ضد مرض الكزاز

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة الأردنية أمس حالة الاستنفار القصوى، بعد إصابة عشرات الأطفال من تلاميذ المدارس الحكومية بأعراض مرضية مفاجئة وإدخال العشرات منهم إلى المستشفيات أثناء الدوام المدرسي وبشكل مفاجئ، فيما بدأ على الفور تحقيق حكومي وأمني موسع بأسباب هذه الإصابات التي تعرض لها الأطفال.

وحتى الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس كان عدد الأطفال الذين ادخلوا إلى المستشفيات الحكومية بعد عوارض صحية مؤثرة يتجاوز ثمانين تلميذاً مدرسياً جميعهم ينتمون إلى المدارس الحكومية حسب أرقام وزارة الصحة وأكثر من مئتي تلميذ حسب مصادر صحية أخرى.

وفوجئت إدارات العديد من المدارس الحكومية أمس بإصابة عشرات التلاميذ في المرحلتين الابتدائية والإعدادية بأعراض ارتفاع حاد في الحرارة، وبحالات رعاش، وهبوط حاد في الضغط، وقالت مصادر وزارة الصحة أن جميع هذه الإصابات حصلت بعد أن حقن تلاميذ المدارس الحكومية بطعم «دفتيريا الكزاز» ضمن حملة وطنية شاملة تنفذها وزارة الصحة لتطعيم تلاميذ المدارس الحكومية.

واستقبلت مستشفيات عمان الحكومية عشرات الإصابات طوال ساعات الأمس فيما بدأت الشرطة على الفور في المشاركة بحملات الوقاية في المدارس، وللتثبت من جدية الإصابات وعددها.

وقال الدكتور راشد حجازي مسؤول الطوارئ في مستشفى الجامعة الحكومي — أكبر مستشفيات الحكومة في عمان — إن الحالات التي وصلت قسم الطوارئ كانت جميعها مصابة بهبوط خطير في الضغط.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم من جهتها أن عشرات الإصابات رصدت في إحدى مدارس العاصمة، وفي ثلاث مدارس حكومية في لواء الكورة شمالي المملكة، وفي مدارس أخرى في الطفيلة.

وقال وزير الصحة الدكتور نائل العجلوني على الفور إن وزارته أعلنت حالة الطوارئ الصحية، وأن عشرات الفرق الطبية والتقنية تتجول في أروقة المدارس الحكومية للتأكد من سلامة التلاميذ، وأكد أن الوزارة لن تتهاون في أمر الرقابة الصحية، وذلك في إشارة مباشرة إلى احتمالية حقن التلاميذ بطعم فاسد لمرض دفتيريا الكزاز.

وأعلن جهاز الشرطة أيضاً الاستنفار الكامل للتثبت من عدم وجود حالات جماعية من الإصابة بهذه الأعراض الخطيرة، في حين قالت المصادر الرسمية إن لجنة تحقيق شكلت على الفور للبحث عن أسباب ما يحصل في المدارس.

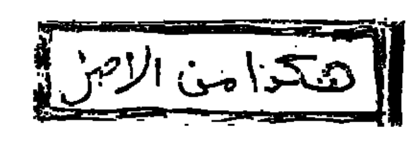
وقال العديد من الأطباء الذين عالجوا التلاميذ أن الأعراض التي أصيبوا بها نتجت في الاحتمال الأكبر عن الحقن بطعم فاسد، أو عن جرعات إضافية حقن بها الطلاب، وعلى الفور أوقفت الحكومة حملتها لتطعيم الأطفال ضد مرض الكزاز.

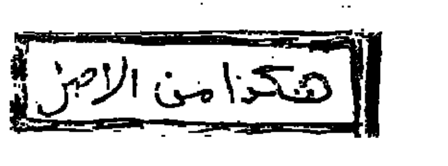
وقالت مصادر في وزارة الصحة لـ «القدس العربي» إن كميات الطعم التي استخدمت في إطار الحملة الوطنية أمس تم استيرادها من هنغاريا، ولم تتحدث المصادر حتى بعد ظهر أمس عن حالات وفاة بسبب ما حصل، لكنها أشارت إلى احتمال إصابة مئات الطلبة الذين حقنوا بهذا الطعم في المدارس الحكومية، مشيرة إلى أن أعداد المصابين تزداد في المحافظات المجاورة لعمان، وإلى أن نفس الأعراض قد تظهر على الطلبة الذين هبطوا إلى بيوتهم بعد انتهاء الدوام المدرسي، وقبل التأكد من وجود خلل من أي نوع في الطعم المذكور.

وترجح المصادر أن يكون العديد من الأهالي قد توجهوا إلى المشافي الخاصة، أو عيادات الأطباء الخاصة عندما لاحظوا ظهور أعراض مرضية على أطفالهم، وقالت إن هذه الأعداد قد لا تظهر في سجلات الحكومة التي تشير إلى إصابة حوالي ثمانين طالباً حتى بعد ظهر أمس، لكن نفس المصادر أكدت أن جرعة الكزاز المذكورة أعطيت للطلبة في المرحلة الإعدادية يومي أمس وأمس الأول.

وعملياً شكلت إصابة هذا العدد الكبير من الأطفال ضربة مباشرة وقوية لنظام الرقابة الصحية الحكومي الذي تنتقده العديد من الأطراف، كما تشكل هذه الأزمة ضربة قوية أيضاً لوزير الصحة الجديد الدكتور العجلوني، ومن بعد للحكومة نفسها برئاسة الدكتور فايز الطراونة.

أمهات طلبة في المدارس الاردنية هرعن إلى الاطمئنان على أبنائهن بعد انتشار نبأ الإصابات





زمن العنجهية والتفوق العسكري قد ولى

تطور وتحديث قدرات دول المنطقة يحولان دون مضي اسرائيل في تنفيذ تهديداتها بقصف ايران

في شوارع طهران وبينما عرض الايرانيون نموذجا للصاروخ البالستي «شهاب 3» سارع عضو الكنيست افرايم سنيه للمطالبه بانزال ضربة وقائية على ايران. كان بالامكان النظر الى اقواله هذه على انه سياسي يسعى لاحتلال عناوين الصحف الا ان سنيه ليس مجرد عضو بارز في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست بل انه ممثل وفي للفلسفة الامنية التي تتبناها شريحة واسعة من صانعي القرار في البلاد.

الخوف هو ان تتخذ في آخر المطاف قرارات تقوم على وجهة النظر هذه التي لا تمت بصلة لفهم الواقع الاستراتيجي الناشيء في الشرق الاوسط وقد تدهور المنطقة الى الحروب التي لا يرغب احد بحدوثها.

عدد غير قليل من صانعي القرار الامني الوطني في جيش الدفاع وعلى المستوى السياسي الابرز لا ينجحون في تكييف انفسهم مع التغيرات الجيو-استراتيجية التي طرأت على الشرق الاوسط وهم يواصلون التمسك بالنهج القائل بان القوة العسكرية هي القادرة على حل كل المشاكل الامنية التي تواجه اسرائيل.

هذه المنهجية الساذجة التي تتسبب في عمليات وحملات عسكرية اهدافها وغاياتها غير قابلة للتحقق على طراز «حساب وعقاب» و«عناقيد الغضب» تتحول الى توجه خطير فعلا عندما يحاولون تطبيقه على المستوى الاستراتيجي.

ان من شأن محاولة مواجهة التهديد الصاروخي الايراني بالوسائل والاساليب القتالية التي تتبع في مواجهة حزب الله ان تجر لاسرائيل والمنطقة برمتها الى مجابهات عسكرية لا يمكن لاحد ان يخرج منها منتصرا. فتزود خصوم اسرائيل بالصواريخ البالستية غير توازن القوى العسكري في المنطقة والغى قدرة جيش الدفاع في استخدام قسم من قوته. وقدرة قصف كل نقطة على ارض اسرائيل وفرت لاعدائها ما لم يكن بايديهم قبل ذلك: قدرة الردع في مواجهة التفوق الجوي الاسرائيلي.

حتى دخول الصواريخ البالستية للشرق الاوسط كان جيش الدفاع قادرا على مهاجمة اهداف في عمق اراضي دول المنطقة دون ان يتعرض لضربات مدنية في عمق اسرائيل وهذا كان تفوقا استغلته اسرائيل ليس فقط من اجل ردع خصومها بل ايضا لمعاقبتهم عندما كان ثمن القتال مرتفعا جدا. هذا التفوق زال بسبب الصواريخ البالستية ومن لم يدرك في السبعينات ان قواعد اللعبة قد تغيرت بامكانه ان يتأكد الان من ذلك من تجربة حرب الخليج.

ان ادراك المغزى الاستراتيجي لانتشار الصواريخ البالستية يلزم صانعي السياسة والقرار في اسرائيل بكبح جماح استخدام القوة العسكرية ويتطلب منهم تخطيط الخطوات والاجراءات العسكرية المتوقعة. يبدو ان هذا التغيير الذي يلغي التفوق الاسرائيلي العسكري التقليدي المذكور في مجال الجو صعب الهضم بالنسبة للكثيرين عندنا لذلك تراهم يواصلون التشبث باهداب الفلسفة القديمة ويطورون بناء على تلك الصورة الخيالية التي تحاول اعادة الوضع الى سابق عهده.

النجاح الميداني للذهل لمهاجمة للفاعل النووي العراقي في 1981 عززت الايمان عند الكثيرين بقوة الضربة العسكرية الوقائية وقد جعلتهم يظنون بان الامر عبارة عن توجه استراتيجي جديد وواعد وتم ابتداع «نظرية بيغن» التي تقول بان اسرائيل لن تسمح لدول المنطقة بالتزود بسلاح الابادة الجماعية: اولئك الذين سيحاولون القيام بذلك سيهاجمون وسلاحهم او قواعده التحتية ستدمر. ولكن الامر الذي لم يدركه مبتدعو نظرية بيغن هو انها قد فارقت الحياة في اليوم الذي تم اختراعها فيه.

بالامكان احراز النجاح مرة واحدة في تدمير مفاعل نووي وذلك ليس لان قدرة سلاح الجو الاسرائيلي تتدهور وانما لان الدول التي تطور سلاحا نوويا وصواريخها بالبستية، بما فيها العراق، ما قبل حرب الخليج، قد استخلصت العبر منه ووزعت منشآتها النووية والصاروخية وشيدت اغلبيتها تحت الارض. ليست هناك دولة الان يتسبب ضرب احد منشآتها بوضع نهاية لخطة التسلح النووي التي تعكف عليها.

افضل الاجهزة الاستخبارية في الغرب بما فيها اسرائيل تحاول جمع معلومات حول عناصر ومكونات المشروع النووي الايراني والمشروع الصاروخي البالستي ولكنها تعود بخفي حنين.

بناء على ما ذكر لن تتمكن اية جهة من وقف عملية تزود دول الشرق الاوسط بسلاح الابادة الجماعية. وعندما ستصل هذه العملية الى نهايتها في اواخر العقد القادم سيلوح فوق راس اسرائيل تهديد الصواريخ البالستية الايرانية المزودة برؤوس غير تقليدية بما فيها النووية.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الاسرائيلية تتجاهل اقدام سورية على نصب صواريخ مزودة برؤوس كيماوية وتوجيهها نحو مئات الاهداف في اسرائيل او لا ينادي احد بتوجيه ضربة وقائية للاراضي السورية.

التسليم بالتزود الايراني بالصواريخ التي تهدد مواطني اسرائيل بالخطر يلزم باتباع تفكير جديد والتخلي عن النظرة الجبروتية التي تسعى لحل كل مشكلة باستخدام القوة العسكرية.

هناك حاجة لتحليل المصالح الايرانية في المنطقة وادراك اهدافها الحقيقية خلافا للاهداف الدعاوية المعلنة. استكمال تطوير «شهاب 3» لا يعني اطلاقه الاكيد باتجاه اسرائيل. وتماما مثلما تردع الصواريخ البالستية اسرائيل فان قوة اسرائيل الاستراتيجية تردع زعماء ايران. وبدلا من المطالبة بانزال ضربة لا اهداف لها لان احدا لا يعرف اين اخفيت مكونات وعناصر المشروع الصاروخي الايراني يجدر بنا ان نعيد تقييم سياسة اسرائيل الردعية وتعزيزها. وتصريحات كتلك التي تفوه بها افرايم سنيه قد تقودنا الى تصعيد لفظي لا داعي له قد يتدهور الى مستوى الفعل. ليس هناك أي سبب لحشر ايران في الزاوية وتحويلها بكل ثمن الى عدو استراتيجي. هناك مسافة كبيرة بين دعم حزب الله وبين الاستعداد لاطلاق الصواريخ البالستية نحو تل ابيب. ولكن الدعوة لتوجيه الضربة الوقائية لايران قد تقصر هذه المسافة.

رؤوبين فدهتسور
هآرتس، 1998/9/28

بعد ان عمل بجهد واستقامة على تقويضه

على نتنياهو الغاء اتفاق اوسلو وطرح بديل يحدد معالم واهداف سياسته

مع حلول يوم الغفران، يتعين على شمير وارنس، المستوطنين وغيرهم من المتزمتين ممن وصفوا بيبي بالكذاب، ان يتأسفوا له. وحتى لو عاد من واشنطن على توقيع على الانسحاب بمعدل 13 بالمئة في يده، فانه يجب القول في صالحه، او في طالحه، انه على الرغم من كل مناوراته وتأرجحاته، كان ولا يزال مستقيما منسجما في معارضته لاتفاق اوسلو. فقد كان ضده عندما كان لا يزال في المعارضة، وهو يعمل لتحطيمه بكل وسيلة ممكنة منذ صار رئيسا للوزراء.

في آب 1994 اتهم بيبي، بصفته زعيما لليكود، مهندسي اوسلو ورابين نفسه «بتحقيق اتفاق ينشيء مدن لجوء للمخربين ويستند الى افتراضات مزعومة بأن منظمة التحرير الفلسطينية ستكافح الارهاب». وقال في حينه ان اتفاق اوسلو يعطي حصانة للارهاب ويظهر كاتفاق فاشل والجمهور يشعر بانه مخدوع. وفي مناسبة اخرى، وبينما كان لا يزال في المعارضة، ادعى بيبي بأن «اتفاق اوسلو هو الذي بنى حماس كمنظمة ارهاب قاتلة»، ومع انه اتخذ في الحملة الانتخابية جانب الحذر فلم يدع الطفل باسمه وشوش الجمهور بشعار السلام الان»، قال انه يجب احترام الاتفاقات، ولكنه لم يقل انه سيسمح بتقسيم البلاد كما يتوقع في اتفاق اوسلو.

وقد كشف حقيقة نواياه مسبقا لمن ينبغي له ان يعرف: لتلك المحافل والاحزاب التي وجد فيها مخزون الاصوات التي ضمنت انتخابه. ففي لقائه مع المفدال، مثلا، قال انه لا ينبغي الانفعال من النبضات، ذلك ان اتفاق اوسلو يتيح للطرفين ان يتراجعا عن الاتفاق الانتقالي في مرحلة التسوية الدائمة. اما المستوطنون فقد وعدهم بأن ليس لديهم اي داع للقلق، فلن تسقط شعرة من رؤوسهم في المناطق. واما بالنسبة لمن يهمهم حقا، شركائه المستقبليين في الحكومة، فقد افهمهم بأن هناك سبلا كثيرة للخروج من هذا الاتفاق الفظيع. أفليس هذه استقامة؟

في السنتين ونيف التي امضاهما في ولايته، يعمل بيبي باستقامة لتقويض الاتفاق بشكل منهاجي، بالتسويف والمماطلة ومراكمة المطالب والدعاوى، واكثرها غير معقولة، والمساومات الدقيقة على النسب لقد اعطى نبضة اولى مهينة رفض عرفات اخذها وهو يلعب منذ عام بالانسحاب الثاني الذي وعد به في العام الماضي. وحتى لو وقع على انسحاب الـ13 بالمئة، فليس مضمونا ان ينفذه، وحتى لو نفذه، فانه يقضي عمليا على اتفاق اوسلو اذ يقتلع عنه زخم المصالحة والسلام بين الشعبين بشكل مطلق وبتشجيعه للمواجهة والكراهية.

وكما تعلمنا من العمى الذي ادى الى حرب يوم الغفران والتي كلفتنا اكثر من 2500 قتيل، فان التاريخ في منطقتنا لا يتوقف عن السير عندما يلعب زعماء اسرائيل الشطرنج مع انفسهم. فالجمهور المتواصل في منطقتنا ينتهي اما بالحرب او بالتنازل الشامل وغير المدروس. فاقامة دولة فلسطينية من طرف واحد لن تنتظر مصادقة بيبي. وفضلا عن ذلك، فانه يدفعهم نحو هذه الخطوة حتى انه قد يسجل في كتب التاريخ لديهم كبن غوريون الدولة الفلسطينية.

وباستثناء الخروج من الخليل، فان بيبي العام 97ـ98 هو ذات البيبي المتطرف للعام 94. وقبل اربعة اشهر فقط امتثل في اجتماع السفراء، واعلن على الملأ بأن السلام انهار حتى قبل عامين بسبب الاسس الهزيلة لاتفاق اوسلو. وبعد خمسة اعوام من اوسلو، ابلغ بيبي الجميع بانه منذ الاتفاق قتل 279 اسرائيليا مقابل 252 قتلوا في السنوات الخمس عشرة قبل الاتفاق، بما في ذلك في عهد الانتفاضة. وما يقوله رئيس الوزراء هو ان اتفاق اوسلو ليس فقط لا يجلب السلام، بل خطر على امن اسرائيل. وهو لا يريده. وهو يعرقله. وهو سيواصل ازهاق روحه. وستعطيه النبضة الثانية مهلة زمنية، ولكنها ستطفيء نهائيا الضوء على الاتفاق الذي لا يريده بيبي. ذلك انه انسان مستقيم.

واذا كان اتفاق اوسلو بنظره على هذا القدر من الخطورة على امن اسرائيل، فان السؤال هو لماذا لا يعلن عن الغائه رسميا ويقترح بديلا آخر له ـ كضم المناطق او احتلال مناطق السلطة وما شابه مثلا ـ ويسأل رأي الشعب في انتخابات جديدة. فالجمهور في حينه سيعرف على الاقل اين يقف والى اين يقودنا هذا الرجل المستقيم.

يوئيل ماركوس
هآرتس، 1998/9/29

خلافا لموقفها اثناء حرب الخليج

مصلحة اسرائيل الاستراتيجية تستدعي التخلي عن انتهاج سياسة التجلد ازاء الاعتداءات الخارجية

وكأننا نمارس طقسا ما، نجد انفسنا ننتظر ان تتطور ازمة جديدة بين العراق والامم المتحدة في الاسابيع القريبة القادمة. فصدام حسين لن يلطف من حدة موقفه قبل ان تبلغ الازمة ذروتها وستكون الولايات المتحدة مضطرة لاعداد نفسها لضربة عسكرية متجددة على اهداف محددة في العراق، وفي غضون فترة قصيرة سيصدر انذار امريكي وفي اعقابه ستأتي مساعي الوساطة المكثفة في محيط الامم المتحدة ومظاهرات التأييد التي سينظمها الشعب العراقي لصدام حسين. وفي اسرائيل سنفحص مجددا كمامات الغاز وسنستعد لهجوم محتمل من صواريخ السكاد بتسليح كيماوي او بيولوجي. وعندما يتعاظم التوتر ستبدأ مرة اخرى بالتلعثم ولن تجدي تصريحات التهدئة الملتبسة من جهاز الامن نفعا في الوضع المعنوي القومي. فللعراق اليوم القوة حتى بدون اعلان الحرب او التهديد المعلن لهز الاحساس بالامن لدى سكان اسرائيل.

* ولا ريب اننا نحصد اليوم اثر الخطوات الاستراتيجية لجهاز الامن في عهد حرب الخليج في العام 91. فحتى حرب الخليج كان المفهوم السائد هو ان اسرائيل سترد دوما في كل حالة مس مباشر من أي من الدول المجاورة. وقد عرفت الدول العربية جيدا انه لا توجد امكانية لان تهاجم هي اسرائيل دون ان ترد اسرائيل بالمثل. فمنذ قيام الدولة انكب المسؤولون على ترسيخ قوة الردع والتي تعني ان الضربة العسكرية ضد اسرائيل لن تكون مجدية اما التوقيت والمكان والوسائل فنحن احرار في اتخاذ القرار بشأنها بمفردنا مع الاخذ بالحسبان لجمالي الاعتبارات الهامة في مجال السياسة الخارجية والاستراتيجية العسكرية. وسياسة الردع هذه والتي ترسخت في ظل تحمل مخاطر لا بأس بها كانت بمثابة الدرع الحديدي لامننا الوطني في المنطقة.

في عهد حرب الخليج خرجنا جوهريا عن هذه السياسة. وبينما هبطت صواريخ السكاد على اسرائيل لم ترد بالقوة العسكرية المباشرة بل فضلنا الانتقال الى الدفاع في جبهة داخلية واسعة والتحضر في الغرفة المأطومة. وبالفعل فقد نشأت ظروف نادرة ساندت سياسة التجلد تلك. فقد تمكن الرئيس بوش من تحقيق احد الانجازات الدبلوماسية النادرة في التاريخ العالمي. فقد بنى تحالفا عالميا شاملا تقريبا ضم قسما كبيرا من البلدان العربية في الصراع ضد العراق العدواني. وقد شهدنا كيف تقوم الولايات المتحدة بالمهمة بدلا عنا. والرد العسكري الاسرائيلي كان من شأنه ان يصب في خدمة صدام فيمس بالتحالف الدولي المتبلور ضده.

غير ان هذه الاعتبارات مهما كانت هامة هي شيء والحقائق شيء اخر. فعندما يمر الوقت تذوب الاعتبارات وتبقى الحقائق. وقد نشأ واقع جديد: احدى الدول العربية العدوانية التي تنكب على تطوير وشراء الصواريخ البالستية واسلحة الدمار الشامل تهاجم اسرائيل انطلاقا من اعتباراتها الاستراتيجية دون أي استفزاز من جانبنا فيما نحن نتجلد ونمتص هذه الهجمات الموجهة الى قلب السكان المدنيين.

وموشيه آرنس الذي كان في ذلك العهد وزيرا للدفاع بذل مجهودا جما في كتابة «الحرب والسلام في الشرق الاوسط» كي يشرح الى أي قدر ايد الرد العسكري المناسب على الهجوم العراقي. وحسب كتابه فان الخطة للضربة العسكرية المضادة لم تخرج الى حيز التنفيذ في ضوء انعدام التأييد الكافي من رئيس الوزراء والضغط الامريكي الكبير حتى نهاية الحرب. غير انه لم يشرح لنا شيئا واحدا في كتابه. لماذا لم نختر الرد على العراق بعد وقت ما من نهاية حرب الخليج او بعد ان بدا ضده الهجوم البري القصير؟.

لقد ضعضعت سياسة التجلد مفهوم الامن الاسرائيلي. وبوسع صدام حسين اليوم ان يدرج في اعتباراته بان الهجوم العسكري على اسرائيل انطلاقا من الرغبة في نيل عطف جزء من العالم العربي لا يؤدي بالضرورة الى ضربة اسرائيلية مضادة.

وازاء الازمة الجديدة الاخذة في نيل الزخم يجمل بنا ان نتطلع منذ الان الى استعادة قوة الردع التي فقدناها. وكخطوة اولى علينا ان نوضح بشكل قاطع بان اسرائيل سترد مباشرة وبالقوة المناسبة وبالتوقيت الذي تقرره على كل عمل عدواني تجاهها. اما الظروف الخاصة لحرب الخليج والتي ربما تكون في حينه قد بررت الخروج عن مفهومنا الامني الاساسي فانها لن تتكرر.

يسرني ان اعلمكم ان سلمان رشدي لم يعد معرضا للخطر!

«معاريف»

اوريئيل لين
(نائب ليكودي سابق)
معاريف، 1998/9/29

افساح المجال امام اقامة الدولة الفلسطينية سيسهل طريق المفاوضات

بنيامين نتنياهو يصل اليوم الى البيت الابيض مزودا بادعاءين ثقيلي الوزن ضد الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية من طرف واحد: الاول ان المعارضة الداخلية برئاسة ايهود باراك ويوسي بيلين ناشدت ياسر عرفات التنازل عن هذه الخطوة والثاني ان الحكومة تمتلك تعهدا فلسطينيا موقعا بالامتناع عن تغيير وضع المناطق من طرف واحد.

ولكن الجدل الذي اثار الامم المتحدة كان مصطنعا، حتى ان اعلن عرفات عن اقامة الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار 1999 القادم فهذا التصريح ليس ملزما له. حتى قرار المجلس الوزاري الفلسطيني قبل عدة ايام باقامة دولة بعد سبعة اشهر ونصف ليس الا تصريحا عصبيا. وما سيحسم الامور هو القرار الفعلي الذي سيتخذ في الربع من ايار 1999.

الازمة الصغيرة التي بادر اليها نتنياهو حول امكانية اعلان عرفات في الامم المتحدة عن نيته اقامة الدولة ما هي الا خدعة تهدف الى افتعال ازمة في مسألة يعرف رئيس الحكومة سلفا ان له فيها دعما داخليا من المعارضة ومن الولايات المتحدة الامريكية.

السؤال الجوهري هو: ما هي المصلحة الاسرائيلية الفعلية، ما الذي ستخسره اسرائيل وما الذي ستربحه ان شكلت دولة فلسطينية سواء نفذ الانسحاب حتى ذلك الحين ام لم ينفذ.

ان حدث الانسحاب قبل ايار 1999 سيصبح بحوزة عرفات 42 % من اراضي الضفة، وان لم يحدث سيسيطر فقط على المساحة الموجودة بحوزته. الان في كلا الحالتين ستكون بحوزته مع تشكيل الدولة اقل من نصف المساحة التي يطلبها من اسرائيل.

نتنياهو سيرد بوقف عملية السلام ولكنه لن يتجرأ على ضم المناطق التي بقيت في الضفة لاسرائيل. اغلبية العالم ستعترف بالدولة الجديدة. وكم هو الوقت الذي سيستطيع فيه نتنياهو تجاهلها: الضرر الذي سيلحق باسرائيل من جراء هذا التجاهل مؤكد: اذ ان عزلتها السياسية ستبرز وستفقد جزءا كبيرا من طاقتها السياسية في معركة يائسة لا امل لها ضد الدولة الفلسطينية بدلا من الكفاح من اجل الاهداف العملية الهامة في مجال الامن على طول نهر الاردن.

وحتى ان نفذ نتنياهو الانسحاب الثاني فلن ينجح في منع اقامة الدولة الفلسطينية. عرفات على اغلب الاحوال قد يوافق فقط على تأجيل بسيط للتاريخ المنشود المحدد من اجل افساح المجال للتفاوض حول التسوية الدائمة. وعلى كل الاحوال سينتهي هذا الصراع الخاسر من الاصل مع حدوث العملية الارهابية الحاشدة الاولى حيث سيسارع نتنياهو لمهاتفة عرفات طالبا مساعدته في مكافحة الارهاب.

النقطة المركزية هي انه لا يجدر باسرائيل ان تتدخل في قرار احادي الجانب حول اقامة دولة فلسطينية ـ باستثناء الاحتجاج الرمزي. لانه من وجهة نظرها ايضا يعتبر تشكيل الدولة الفلسطينية افضل من نمط واسلوب المفاوضات الحالية. التمييز هو ان الاتصالات ستجري من تلك اللحظة بين حكومات سيادية. النقاش سيجري على مستوى الاتصال بالاعين وعلى اساس متكافيء متعادل لذلك سيكون اكثر جدوى وفعالية من المفاوضات التي تجري في ظل ظروف غير متكافئة بين حكومة سيادية وبين سلطة ذات مكانة غامضة.

صحيح انه من الصعب على اسرائيل ان تعطي موافقتها سلفا على العملية التي ستنتهي باقامة الدولة الفلسطينية، اهود باراك الذي سئل عن ذلك قال بانه يتوجب التركيز على المصلحة الامنية الاسرائيلية وترك عرفات يحدد جوهر وماهية الكيان الذي يترأسه.

اسباب سياسية تمنع نتنياهو من التصريح حتى باقوال تنازلية كهذه رغم انه يعرف ان بنية الدولة المستقلة تشيد الان في المناطق بيد عرفات وليس هناك امكانية لان تختفي هذه البنية.

صحيح ان الكثيرين في الليكود يرفضون الاسهام والمساعدة في اقامة هذه الدولة ولكنهم قادرون على التسليم والقبول بمثل هذا التطور ان فرض عليهم. من السهل عليهم ان يجبروا على ذلك من ان يوافقوا على ذلك سلفا.

عندما ستقود اسرائيل المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الحكومة الفلسطينية السيادية سيتغير تناسب القوى على الارض ولكن الاجواء في المحادثات ستتحسن. نتنياهو رجل الليكود ملزم بمعارضة قيام الدولة الفلسطينية في ايار 1999 ولكن نتنياهو بصفته رئيسا للحكومة غير ملزم بمنع اقامة هذه الدولة بالقوة العسكرية.

دان مرغليت
هآرتس، 1998/9/29

يعتبر نتنياهو غير ناضج «نفسيا وايديولوجيا لتحقيق السلام» ويؤيد تشكيل حكومة وحدة

ابا ايبن: شعور العظمة حال دون اقدام غولده مئير على استدعاء الاحتياط قبل حرب اكتوبر

عندما يدخل ابا ايبن «84 عاما» وهو يرتدي الجاكيت وربطة العنق في هيئة تشع وقارا وهيبة (كبير الدبلوماسيين الاسرائيليين في كل الازمة) تدخل معه اسرائيله اسرائيل القديمة الحلوة الكاملة، عالم من القيم القديمة والوطن الصغير وحزب العمل القوي المركزي حزب رجال الجهاز والاقتصاد المؤمم ومراكمة الاعجاب والمساندة في العالم بسبب عدالة قضيتنا وضعفنا وجمالنا. اسرائيل التي يمكن ان يحدث فيها كل شيء والتي تعتبر السماء حدودها، اسرائيل الكيبوتسات والحروب التي لا مفر منها، اسرائيل التي لا تعتبر كل صلة بينها وبين اسرائيل الجديدة صدفية وان كانت هذه الصلة عجوزا ما: فابا ايبن هو هذه الصلة.

احد الاخيرين الذين تبقوا من الرعيل الاول وشمعون بيريس معه وفيكتور شمطوف الذي كان وزير الصحة في حكومة غولدا ورأى اخفاق يوم الغفران اتيا على الطريق، هؤلاء هم آخر من تبقى على قيد الحياة من تلك الحكومة.

ابا ايبن ترك حزب العمل بعد ان لم يتم ادخاله في قائمة مرشحي الحزب للكنيست قبل تسع سنوات. منذئذ وهو يعكف على تركيز «مؤسسة ابا ايبن للدبلوماسية الاسرائيلية» التي تسعى لدراسة هذه الدبلوماسية منذ خطواتها الاولى مع التركيز بشكل خاص على المؤسسين الاوائل الذين يعتبر ايبن احدهم.

ابا ايبن يسكن في هرتسليا ـ بيتوح مع زوجته سوزي الا انه يقضي فترات طويلة من وقته في نيويورك وبعد ان شغل منصب ممثل اسرائيل الاول في الامم المتحدة تم عمل وزيرا للخارجية لتسع سنوات اخرى من السهل عليه ان يحظى باهتمام وسائل الاعلام الامريكية اكثر مما يحصل في الساحة الداخلية الاسرائيلية.

ابا ايبن كان وزير خارجية اسرائيل في 1973 وهو الذي واجه كيسنجر ونيكسون واعترف لهما اننا لا ننجح جيدا في الحرب وتوسل لهما ان يرسلا تعزيزات عسكرية عاجلة.

اسحق رابين الذي ابعده عن حكومته في 1974 بعد ان اقترح عليه في خطوة مهينة حقيبة الاعلام قام بلفتة تاريخية اخيرة معه عندما طلب منه ان يرافقه الى العقبة عشية التوقيع على الاتفاق مع الاردن.

هذه الخطوة كانت نوعا من المصالحة بين الاثنين على المدى القصير فالجب لم يسد ابدا بين البراغماتي القصير وبين الدبلوماسي الملتوي المفكر.

ابا ايبن في خارج الحزب اما بيريس فقد بقي مثل الزركشة في الحزب. ويدعي ايبن انه على صلة متواصلة مع اهود براك.

ابا ايبن يثق ببراك وباحتمالات نجاحه: ثقة هادئة يائسة قليلا وواعية ويقظة من نوع الثقة التي يمكنه ان يتراجع عنها دائما عندما لا تتحقق فالحزب اليوم حزب اللا وضوح وغياب البديهيات بينما يعتبر ابا ايبن من جهابذة فترة البديهيات.

ويقول ابا ايبن عن براك: انا اعرف ان هناك اقاويل هنا وهناك حول براك ولكنه انسان نوعي حسب رأيي الا انه لا ينجح دائما في ابراز جودته النوعية هذه ولديه حسب رأيي فرصة في الانتصار. عندي انطباع بان الليكود يمر بعدة مجريات وعمليات تفكك وانحلال وتحلل. هناك شاحاك وهناك ميلو وهناك مريدور. ربما كان على حزب العمل ان يعتمد بعض الشيء على هذه المجريات السلبية في داخل الليكود وانا لا اعتقد ان احدا في العمل قادر على تحقيق الفوز عدا براك. ولكنه لم يتمكن من شق طريقه رغم الصفات والمزايا التي يتحلى بها.

■ خطوة الاعتذار التي قام بها تجاه الشرقيين او لم تكن محاولة لشق طريقه؟

■ لم اكن شريكا في هذا الاعتذار حسب رأيي سنوات الدولة الاولى كانت بمثابة انجاز عظيم وانطلاقة كبيرة ولست اعتقد ان علينا الاعتذار بالتهديد. الانتصار في الحروب والهجرة الحاشدة وان كانت هناك بعض الظلال القاتمة التي رافقت ذلك فيتوجب علينا ان نتقبل العذاب لا ان نعتذر عن هذه الظاهرة. ليست هناك دولة في العالم حققت النجاح الذي حققته اسرائيل في سنواتها الاولى.

■ اذا كيف يمكن لبراك ان يشق طريقه وينطلق؟

■ عليه ان يتكاتف ويقترب اكثر من مهاجري روسيا.

مغزى نتنياهو

ابا ايبن لا يكثر من اجراء المقابلات الان رغم انه يشاهد بام عينه كيف يتحول رئيس الحكومة الحالي في وجهة نظر الادارة الامريكية الى مهرج الباحة الخلفية للبلاد. ليس لابا ايبن الذي تربى في كيبتاون في جنوب افريقيا ودرس في لندن الكثير من الامور المشتركة مع نتنياهو.

ابا ايبن يرى ويدرك الشكل الذي يسير به نتنياهو متورطا مع ادارة كلينتون. ليس لديه ما يفعله سوى ان يكون قلقا ومنزعجا. كان يقلق على ابنائه الذين يصر احدهم على الالقاء بنفسه من على الارجوحة المهتزة في المدينة.

«الامريكيون لن يغفروا لاسرائيل التي لن تسير نحو السلام ولكن نتنياهو انسان تبلور في داخل حزب معين وارتوى في كل الشعارات المفرطة ولست اعتقد انه ناضج للقيام بتحدي السلام من زاوية البنية السيكولوجية التي يتحلى بها. ولكن هناك ايضا احتمال بان يخضع للامر ان لم ير مناصا من الانسحابات تحت الضغط الدولي.

■ كم من الوقت يمكنه ان يؤجل ذلك؟

■ امكانيات التسويف بلا حدود. لم اعتقد ان بوسعه المماطلة لعامين كاملين ولكنه رغم كل شيء انسان موهوب وهذه مسألة لا يمكن نفيها.

■ هل كنت ستؤيد حكومة الوحدة الوطنية؟

■ انا اعتقد انه كان من المفترض القيام بهذا الجهد لان ذلك كان مرغوبا من الشعب ومن الخسارة انه لم يتحقق. الان اخشى جدا ان الامر اصبح متأخرا لانني لا ارى أي عنصر موحد للمعسكرين الكبيرين.

خيال غولدا

علي ان اعترف ان توجهي لاجراء المقابلة مع ابا ايبن لا يخلو من الاعتبارات التاريخية. ابا ايبن كان وزير خارجية غولدا عشية حرب الغفران وقد قام بمهمة وساطة بين حكومته والادارة الامريكية بشكل وفر للدولة الاوكسجين الذي كانت بحاجة اليه.

ما اردنا سماعه الان ان كان ابا ايبن سيحاسب مع غولدا وديان ولجنة اغرانيت بعد هذه الفترة الزمنية ام لا.

ايبن يقول ان اسرائيل كانت عشية يوم الغفران متبجحة ومتفاخرة بنفسها بشكل مبالغ فيه.

■ الى أي حد كنت مدركا ومتنبها عشية الحرب لحقيقة وجود قدر كاف من التحذيرات امام المستوى السياسي وحقيقة امتناع غولدا عن استدعاء الاحتياط رغم ذلك؟

■ لقد حدث لغولدا امر خطير جدا: فقد كانت مبهورة الابصار من مقاييسنا الكبيرة. وقد رأت بسيطرتنا على المساحة بين الجولان والسويس نوعا من العظمة وانا اذكر صرختها المنكسرة «كيف يمكن ان لا تصدق قادتك العسكريين» وما خلف السطور كان يجب ان يكون ان مهمة الزعيم المركزية هي ان لا يصدق قادته العسكريين.

■ كم بلغت درجة المفاجأة عند غولدا؟

■ لقد كانت الاقل تفاجئا من الجميع والاعتقاد كان انه ان نشبت الحرب فلا ضير علينا لاننا سنعرف كيف ننهيها خلال اسبوع.

زحزحة بيغن

ابا ايبن يحتاج الى فترة من الوقت حتى يتطرق بشكل جلي وصريح الى السلام الذي وقعته اسرائيل مع مصر بايحاء من مناحيم بيغن وانور السادات.

■ هل صحيح ان السادات كان يغازل اسرائيل قبل الحرب ولم يستجيبوا له بالمرة؟

■ لست اعتقد ذلك ولا اعتقد ان السلام كان ممكنا في حينه. لقد تبادلت الرسائل مع موشيه دايان وقلت له في احداها انني استطيع حشد الاصوات في الحكومة لزيادة الانتباه لتسوية ما مع السادات فقال لي اشكرك جدا ولكن ان لم تكن غولدا مؤيدة لذلك فلن اؤيده. وهذا بعث اليأس عندي فقد كان من الصعب التغلب على السيكولوجية الوطنية السائدة عندنا في حينه.

■ أي ان الحرب كانت مطلوبة من اجل الشروع في المفاوضات مع السادات؟

■ لا شك باننا لم نكن لنستطيع الوصول الى ذلك بصورة اخرى. بعد الحرب ولاول مرة كان لمصر ما يكفيها من الاعتزاز ولاسرائيل درجة كافية من الانهزامية من اجل استعادة التوازن النفسي المطلوب بين الطرفين.

■ كيف حدث ان حزب العمل ترك فرصة السلام التاريخية مع مصر تفلت من يديه؟

■ السادات كان في وضع ضعف بعد فشله في الحرب. مبادرته التي ولدت السلام في المرحلة الاولى والتطورات اللاحقة للامور لم تحدث في فترة حزب العمل.

■ الى أي حد يعتبر الامر مثيرا للاحباط عندك في ظل حقيقة ان حزب العمل ليس هو الذي حقق السلام.



غولدا مائير

■ احباط هي كلمة ضعيفة جدا، ولكنها حقيقة. حسب رأيي يستحق بيغن كل المجد والفخار. ما من شك في انه كان قادرا على ذلك لانه مثل التصلب الاسرائيلي.

■ الم تتميز غولدا بذلك؟

■ عند غولدا كان هناك ارهاق معين ومعه شعور غير محدود بالرضى وما مثلته كان الجمود بينما اعتقد بيغن انه بدون نشاط ما فاننا لن نتمكن من التقدم اما هي فكانت تتعامل مع كل مبادرة تطرح عليها دون حاجة للاستعجال كما تقول.

اجرى المقابلة:
رعنان شكيد
معاريف، 1998/9/29

في عمل غير روائي يمتدح الإستعارات الإيروسية في الطعام

إيزابيل ألليندي تنقّب في «المطبخ الأرضي» وتسجّل ذاكرة الحواس

صبحي حديدي*

■ حين أصيب آخيل بحزن شديد على مقتل صديقه باتروكليس، قرّر أن تكون صيغة حداده عليه هي الإمتناع التام عن تناول الطعام. ولقد تحمّل الإغريق قرار قائدهم بحماس أولاً، ثم على مضض بعد وقت قصير، إلى أن تدخّل أوديسيوس (الواقعي البراغماتي) واستأذن البطل الحزين في السماح للجنود بتناول الطعام، وليبقَ هو صائماً أبد الدهر إذا شاء. كيف سيقاتلون بمعدة خاوية؟ سأل أوديسيوس وهو يعلم أن ربط الطعام بذريعة عسكرية ـ سياسية هو المدخل الأفضل لإقناع آخيل.

ولا يكتفي هوميروس بهذا المثال القتالي، بل يذهب أبعد حين يربط الطعام بمثال سلمي موازٍ أو مناقض تماماً. فحين يدخل بريام إلى خيمة آخيل ويجثو أمامه متوسلاً منحه جثة هكتور، يلين قلب آخيل أمام تضرّع الشيخ، كما تستميله رجاحة حجّته، فيوافق على عقد الإتفاق، ويولم لبريام على الفور، بل ويتناول معه الطعام رغم أنه كان قد تعشّى لتوّه. وهكذا يتقاسم الطروادي والإغريقي الخبز، احتفالاً ببرهة من السكينة والسلام والإرتداد إلى الحسّ الإنساني.

وفي الأديان تحوّل الطعام، أو إغواء تناول الطعام تحديداً، إلى اختبار لطاعة الإنسان للربّ، بل إلى الإختبار الأقسى والأقصى، كما في مثال آدم وحواء مع الثمرة المحرّمة. وفي إحدى رواياته يقول غوستاف فلوبير: «ينبغي أن نئنّ حين نأكل، ففي برهة كهذه فقد الإنسان براءته». والأدب، تماماً كالأديان والعقائد الروحية، وجد أن الطعام ليس فعلاً بيولوجياً فحسب، بل هو الفعل الفريد القادر على توفير رؤى مادية ـ جسدية في أغوار الحقائق الأخلاقية والنفسية والسوسيولوجية والميتافيزيقية.

غير أننا مع كتاب إيزابيل الليندي «أفروديت: ذاكرة الحواس»** نصل إلى ذروة خاصة في التحام الأدب بالطعام، وانشطار الطعام إلى استعاراته الإيروسية الحسية، وأدواره في تدوين ذاكرة مادية ـ تخيلية للحواس، وإيقاظ هذا الفصل أو ذاك من تلك الذاكرة كلما تعيّن على الأدمي أن يمارس مختلف أنماط اللذة وفق «هندسة» من نوع ما. الروائية التشيلية المعروفة، صاحبة «منزل الأرواح» وحكايات إيفا لونا، وباولا، هجعت بعض الوقت بعيداً عن الرواية، واستغرقها طور حداد أليم إثر موت ابنتها، وكادت أن تنسحب نهائياً من حياة الأدب، بل ومن الحياة الفعلية ذاتها.

هجعت بعض الوقت، ثم فاجأت العالم بهذا الكتاب المدهش الذي لا يكتفي بالعودة الحارّة إلى امتداح الحياة، بل يكشف أسرار ذاكرة الحواس، لا لشيء إلا لكشف طرائق جديدة في امتداح الحياة، وتطوير وسائل أرقى في التنقيب عن اللذّة الحسية الخفيّة الكامنة في اللحوم والفواكه والخضار والمشروبات، في النباتات والأزهار البرية، في الحار والفواقع، وفي أيّ شيء تقرّه المخيلة الإنسانية التي لا تعرف الحدود.

«سنّ الخمسين في حياتنا شبيه بآخر ساعة في الغسق، حين تأخذ الشمس في الغروب ونميل بالفطرة إلى التأمل. غير أن الغسق، في حالتي، يحرّضني على الإثم. ولعلّ هذا هو السبب في أنني، وقد بلغت الخمسين، أجد نفسي في حالة تأمل لعلاقتي بالطعام وبالإيروسية، نقاط الضعف إزاء اللحم هي الأكثر قدرة على إغوائي، لكنها للأسف ليست تلك التي مارستها على الدوام. وإنني أعلن التوبة عن خيلاء أنظمة الحمية التي حرمتني من أطباق شهية، وأعلن ندمي على فرص ممارسة الحب التي ضيّعتها بسبب مهام عاجلة أو بدافع فضيلة طهورية. وإذ أتجوّل اليوم في حدائق ذاكرتي، فإنني أدرك أن ما أسترجعه لا يقترن بعنصر آخر قدر اقترانه بالحواس».

بهذه السطور البوحية الحارّة تبدأ الليندي الصفحة الأولى من كتاب لا تريد له أن ينضمّ إلى ما تملكه البشرية من مكتبة عامرة حول وصفات الطبخ، أو حول الأدبيات الإيروسية ومحرّضات الشهوة الجنسية Aphrodisiacs. «ثمة آلاف الكتب التي تطبع كلّ عام في هذا الموضوع، وبصراحة لا أعرف أحداً يطبخ أو يمارس الجنس والكتاب التعليمي أمامه». ما الذي يبرر تأليف هذا الكتاب إذاً؟ «الفنّ الحسي في إعداد الطعام، وكيف يكن لهذا الفن أن يحسّن أداء العاشق»، تقول الليندي. ولهذا فإن وصفاتها لا تعتمد على تلك «العناصر السحرية» التي اهتدت إليها الإنسانية مراراً، ورفعتها إلى حدود استيهامية مطلقة لأنها أصلاً كانت عناصر صعبة المنال (ظفر حيوان الكوال الأسترالي، أو عين السمندل، أو حراشف سمكة القرش، على سبيل الأمثلة)، وتعتمد في المقابل على كلّ ما يطلق التخييل الإستيهامي من عقاله.

«النبيذ يخفّف المحرّمات، يرخي حبل التوتر، ويؤجج الشوق. هذه ثلاث خصال لا يمكن الإستغناء عنها في الأداء الجيّد» أقصد الأداء الجيّد في الفراش كما في العزف على البيانو» تقول إيزابيل الليندي. وماذا عن المَحارة؟ «إنها تلك الدمعة الخلابة التي أرسلها البحر، تلك التي تقبل الإنزلاق من فم إلى فم، مثل قبلة. لا تشتروها معبأة في مرطبانات، بل خذوها طلية بليلة ندية في قواقعها. مثل فرج!» وأيّ الأشياء ليست مثيرة للشهوة الجنسية إذاً؟ لا شيء، أو لاشيء عملياً إذا استعرض المرء اللوائح التي تفصّلها الليندي في الكتاب: لائحة الخضار المثيرة للشهوة، لائحة الثمار، لائحة الفاكهة، لائحة الحبوب والبقول، لائحة التوابل والأعشاب العطرة، لائحة اللحوم، لائحة الأسماك والبحريات، لائحة الأزهار المستنبتة والبرية، لائحة المشروبات الساخنة والباردة، لائحة النبيذ، لائحة للشروبات الروحية...

خذوا ما تقوله عن البصل مثلاً: «لا غنى عنه في كل مطبخ، من الأشد إيروسية إلى الأشد عفّة. الآسيويون والكلدانيون والمصريون والرومان والإغريق والعرب، كلهم اعتبروه مثيراً للشهوة الجنسية، قبل زمن طويل من معرفة الأوروبيين بوجوده في الأساس. وفي «الروض العاطر» كان الشيخ النفزاوي قد أكد لنا ذلك». وحين تصف الخوخ، على سبيل المثال، فإنها تقول: «لعلّ الخوخة أكثر الفواكه حسية، بسبب عطرها المميّز، وملمسها الناعم العصاري، ولونها اللحمي، وتمثيلها البليغ للأعضاء الجنسية الأنثوية. سوالخوخ فاكهة ترتدّ أصولها إلى الصين، وقد زرعت هناك طيلة القهيستة، وقد لقّبه شكسبير في صيغتها البسجري، وفي مسرحيته «حلم منتصف ليلة صيف» تستخدمها الجنيّات كمادة مثيرة للشهوة». أو خذوا ما تقوله عن الفودكا: «إنه، مثل الويسكي والجين والمشروبات القوية الأخرى، ليس شراباً مثيراً للشهوة بصفة خاصة. ولكني أضعه على لائحتي لأنه مكوّن لا غنى عنه مع الكافيار. من الذي لم يمارس الجنس بعد وصلة كافيار وكأس من الفودكا المثلجة؟».

«الشهيّة والجنس كانا على الدوام بين أكبر محركات التاريخ، لقد حفظا الأنواع وطوّراها، وتسبّبا في اندلاع الحروب، وأثّرا في الأديان والقوانين والفنون. وليست الخليقة غير حلقة طويلة غير متقطعة من الهضم والخصوبة، وكلّ شيء في الحياة يُختزل إلى سيرورة عضويات يلتهم بعضها البعض، يعيد بعضها إنتاج الآخر، يميته أو يموت معه أو بسببه، يخصبه أو يحوله»، تقول الليندي في نصّ أخير أشبه بالتعقيب الختامي، قبل أن تدعو القارىء إلى تقليب وصفات الطبخ. لكنها تذكّر من جديد: الشهية والجنس شيء، والجشع والتهتك شيء آخر تماماً. وإذا كنا نلمس التحام الطعام باللذة الحسية في مثال الرضيع وهو لم يبلغ بعدُ بضعة ساعات من العمر، فإن هذا الإلتحام ذاته هو العتبة الأولى لتنظيم «طاقة إبداعية» بين فم الرضيع وثدي الأم.

لهذا فإن الليندي الروائية تظلّ في نهاية الأمر، هي مؤلفة هذا المزيج الأبيقوري/الإيروسي الطريف، وليس أيّ أنثى تشتغل على إيقاظ حواسها عبر تقليب مذكّرات هذه الحواس. تلك يجعل القارىء يحيا تجربة مزدوجة التأثير في الواقع: تجربة متابعة استكشافاتها الشهوانية والإنشداد إلى النثر الحسّي الحارّ والرشيق الذي تستخدمه في وصفها، ثم تطوير هذه المتابعة إلى سياقات حكائية بفعل ما توظّفه الليندي من تقنيات سردية تمرّست بها طويلاً وبرعت في تنويع أساليبها. وهي تفعل ذلك لأن «الحكاية هي أجمل زينات الإيروسية» خصوصاً حين «تُروى على شراشف نظيفة مكويّة تقود حتماً إلى الوصال»، كما علّمتنا شهرزاد العربية، راوية الحكايات التي أغوت السلطان الظالم بلسانها الذهبي». غير أن إيزابيل الليندي لا تتوقف عند السرد بوصفه «معجزة إيروسية لا تقلّ سطوة عن المداعبة»، بل تذهب إلى الدور الإيروسي الذي يُسند إلى السرد في مختلف شعائر الشعوب والثقافات. وإذ تقيم العلاقات بين الأساطير التاريخية والأدبية والدينية من جهة، فإنها تتوقّف في كلّ مرّة عند الجوانب الإيروسية الخفيّة في هذه الأساطير من جهة ثانية.

وتذكّر الليندي أن شهرزاد لم تكن صبيّة فاتنة بقدر ما كانت حكيمة طليقة المخيلة، الأمر الذي يثبت أنها لم تنتصر على السلطان بحسنها الفيزيائي بل بحسنها الحكائي، ليس بالجسد بل بالكلمة. وهكذا فإن التحريض الإيروسي لا يبدأ من الهيئة الفيزيائية، بل من هذه الهيئة وقد توحّدت مع مادة تخييل، وأطلقت طاقة استيهام. وهي تقتبس مقاطع من قصيدة إنكليزية حديثة بعنوان «التهام العالم»، كتبها الشاعر جيمس تيتون سنة 1995، حول هذه العلاقة بين الحسّ والمخيلة، وبين ذاكرة الحواس والإلتقاط الشعري للعالم:

لقد ولدتُ في مكان ما بين الدماغ وشجرة الرمّان
بلسانٍ قادر على تذوّق الأنسجة الشهية
للشعْر والأيدي والعيون.
ولدتُ من شريحة القلب،
ومن السرير اللانهائي، لكي أتمشّى
على هذه الأرض اللانهائية.

أرغب في إطعامك أزهار الجليد
الطالعة على هذه النافذة الشتائية،
أرغب في إطعامك روائح الحساءات
وعطر الشموع المقدسة
التي تقتفي الأري في هذا البيت المصنوع من خشب الأرز،
أرغب في إطعامك أزهار الخزامى
التي تتطامن طالعة من بعض القصائد،
ومن قرقة تفاحات مطبوخة
ومن البهجة البسيطة التي نبصرها في السماء
حين نُصاب بالعشق.

أرغب في إطعامك الثرى الحريّف
حيث زرعتُ الثوم،
أرغب في إطعامك الذكريات
الناهضة من جذوع الجوز
حين أشقّها، ومن دخان حطب الصنوبر
الذي يلتفّ حول البيت في ليلة ساكنة،
ومن الأمهّات الخارجات لتوهنّ من باب المطبخ.

لكنها لا تغفل أبداً تلك الخيار الكبير الذي يحكم الكتاب بأسره: أنها ليست من أنصار المطبخ الحديث الذي يفتقر عناصر المائدة (والعناصر الحسية بصفة خاصة) لصالح التزويق الشكلي للأطباق، بل هي منحازة إلى ما تسمّيه «المطبخ الأرضي» الطبيعي، الذي يوحّد مطابخ الشعوب في مختلف الحضارات والأزمنة والقارات، فيعيد إنتاج بعضها أو يصالحها مع سواها، في سياق أشبه بالتثاقف الديمقراطي التعددي.

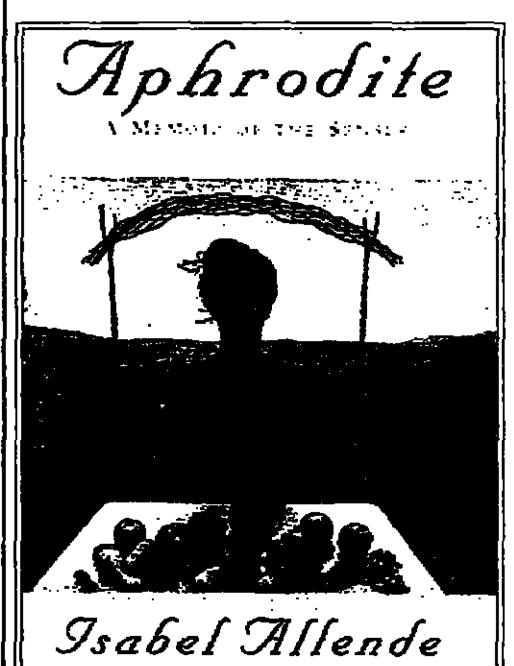
وقارىء كتاب الليندي لا يشمّ الكثير من روائح التمركز الأوروبي حول الذات، ولا روائح أيّ تمركز آخر محدّد في الواقع. كتابها بوتقة أفروديتية، ليس أكثر. وهو لقاء مفتوح لحواس الليندي بحواس سواها (الفنان روبرت شيكتر الذي وضع الرسوم الجميلة، والسيدة بانشيتا يونغ التي اقترحت وصفات المطبخ الإيروسي، والباحثة الكاتالانية كارمن باليسيليس التي ضبطت المحتوى «العلمي» والغذائي للوصفات)، ثم لقاء الجميع بحواس القارىء نفسه. وهذه واحدة من السمات الكثيرة، الأدبية والفنية والفكرية، التي تجعل هذا الكتاب أوسع نطاقاً من أن يقتصر على الموضوع الإيروسي في الطعام.

ثمة «سياسة» ثقافية وراء اقتباس تجارب الشعوب البعيدة عن المتروبول الغربي، وثمة «سياسة» سيكولوجية في التشديد على حيوية الحواس عند تلك الشعوب، وثمة «سياسة» بيئية في امتداح طرائق حوارها مع الطبيعة، ليس على حساب الجسد الإنساني بل في سبيله ولصالح عافيته.

وفي هذا تبدو الرابطة التي أقنعت آخيل بتقاسم الخبز مع بريام حاضرة بقوّة في هذا الكتاب أيضاً.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

Isabel Allende: "Aphrodite: A Memoir (**) of the Senses"
HarperFlamingo, New York 1998. 315 pp.



غلاف الكتاب

للؤلفة ايزابيل الليندي كما ظهرت في الكتاب

هيام في الصحراء

خوان غويتسولو

ترجمة وتقديم: محمد آيت لعميم

التقديم:

تعتبر رواية «التبر» لابراهيم الكوني من الروايات الفريدة في مضمار السرد العربي من حيث بنيتها السردية وبعدها الفكري وفضاؤها الصحراوي. نشرت عام 1990 وقد قام بترجمتها الى اللغة الفرنسية المترجم المغربي المقيم في باريس محمد سعد الدين اليمني، ونشرت في دار غاليمار هذه السنة 1998. وبعد ان قرأ الكاتب الاسباني الكبير خوان غويتسولو الرواية انجذب اليها بقوة، فكتب حولها هذه القراءة باللغة الفرنسية وسلمني المخطوط لكي اترجمه الى اللغة العربية، وانه يعتزم ان يجعل هذه القراءة كمقدمة للترجمة الاسبانية التي ستنجز لرواية التبر تحت اشرافه.
ان خوان غويتسولو يقدم للادب العربي خدمة عز نظيرها، اذ يقوم بدور رائد وجبار في مجال التعريف بالادب العربي خصوصا السردي منه وذلك بإشرافه على ترجمته الى اللغة الاسبانية، فقد قدم مجموعة من الاسماء الروائية: نجيب محفوظ، ادوار الخراط، صنع الله ابراهيم، جمال الغيطاني «الزيني بركات»، وقد كتب حول هذه الرواية مقالة هامة من دراسة الرواية العربية، بن سالم حميش «مجنون الحكم» والمديني وها هو اليوم يقدم لرواية «التبر» لابراهيم الكوني.

النص:

هل من الممكن في ايامنا هذه ان نكتب رواية تتحدث عن الحب المفرط حيث يضطر العاشق ان يواجه ليس فقط العوائق التقليدية للروابط العائلية والعشائرية وضربات القدر القاسي بل ايضا الوجوه المختلفة للانحطاط النفسي ـ الاخلاقي والخزي الاجتماعي. رواية تتحدث عن شغف يقود العاشق الى تضحية مفاجئة، اقتضتها الشعلة الباطنية التي تغذيه وتضنيه؟ نعم. اذا تعلق الامر بروائي اصيل، واذا كان المعشوق ليس فتاة ولا غلاما امردا بل هو نموذج فريد لجمل ابلق مبقع، ذي هيئة ممشوقة وعينين كالغزال.

(1)

قليلة هي الحكايات والروايات المعاصرة التي تجرؤ على شد القارىء واستكداده في وجه مأساة لا ترحم، وتستطيع اختراق دواخله الحميمية: ان رواية «التبر» للكاتب الليبي ابراهيم الكوني استطاعت ان تحقق هذا الادهاش عبر بساطة خادعة.
ان المسرح المدهش والفاتن للاحداث هو صحراء الحجارة والرمل الشاسعة التي تمتد ما بين ليبيا والجزائر حيث تهيمن فيها شمس عاتية. في هذا الفضاء يكتشف الشاب اوخيد، وهو ابن شيخ القبيلة غير المحبوب من طرف ابيه. حبه الخالص للجمل الابلق، ويحيك دون ان يدري شبكة الاخطاء الدقيقة التي يسقط في حبائلها: ان عالماً من الحرية بلا حدود، عالم موحش، مسكون بالجن والاوثان، مر منه دراويش هائمون وسحرة تؤدي عزائمهم وتمائمهم الى الموت وتطرد الاوراح الشريرة.
كان المهري (الجمل الابلق) قد اهدي لأخيد. لما بلغ سن الرشد فتعهده ورباه واستصحبه فيما بعد في نزهاته بالقرب من البدويات في الواحات المجاورة، وكان المهري بدوره يلتز بالنوق الحائلة. حتى جاء اليوم الذي سيصاب فيه بالجرب من جراء عراك شرس مع جمل منافس له. هكذا، اذن هي بداية الرحلة الطويلة المسقوط والمعاناة التي لحقت بالصديقين الحميمين. اذ يستحمل اخيد بصبر مختلف مواقف طريقه المتشعب، متشجعا ومتوهجا بالحب الذي يجعله متساميا: فميثاقه مع المهري لا يقبل ابدا انثناء ولا سكونا. لكن زواج الشاب بالفتاة الجميلة «ايور»، ضد ارادة شيخ القبيلة، سيخضعه شيئا فشيئا الى وهق الزوجة الخانق ولعبة الطفل الذكر ووهم الشرف الخادع الذي تلتذ به قبائل الصحراء في اسراف.
فانطلاقا من هذه الخيانة تشابكت الاحداث التي زعزعت عالم آخيد. وانعقدت مثل سلسلة كبيرة: كارثة الجوع وآلام زوجته وابنه، واضطراره الشنيع لرهن المهري لأحد التجار الاغنياء، وهو ابن عم «ايور»، من اجل الحصول على القوت، وآلامه من جراء فراقه للابلق ومعاناة هذا الاخير ومحاولاته كي يعود الى صاحبه..
... «فليس ثمة في الدنيا مخلوق ينافس الجمل في الصبر على الالم الجسدي» يقول الكاتب: «وليس في الدنيا مخلوق اضعف من الجمل في تحمل الم القلب».
بالحب وبالحب الخالص، سيخضع أخيد للأغواء الشيطاني: سيطلق زوجته «ايور»، وسيتخلى عن ابنه مقابل ان يسترد جمله الابلق. امام هذا الوضع المربك والمحير، اي تنازله عن زوجته التي كان التاجر يحبها واسترداد المهري، اختار أخيد ما اعتقده واجبا «الحرية، الاخلاص لرفيق عرفه في الفتاء وعبر به ملكوت الصحراء طوال هذه السنوات. والنبل هو الذي يحتم عليه ان يضحي بالوهق (الزواج) واللعبة (الانحطاط) والوهم (شرف القبيلة) ويختار الابلق ليواصل معه الرحلة في ملكوت الخلاء».
يقودنا الكاتب بيد مقبوضة نحو النهاية القاسية، نحو الخزي الاجتماعي اي الحكم على أخيد بالموت من طرف القبائل لأنه طلق زوجته وقيل بلا تردد حفنة من التبر اعطاها له منافسه والاذاعة السيئة النية للحادث من طرف هذا الاخير والتعويض الدموي للاهانة والفرار في جبال الحمادة القاحلة مع جمله المحبوب، والمطاردة المعلنة ضدهما وخوفهما من رهط الورثة والمنتقمين من الضحية..
ان عذابات العاشق والمعشوق، مثل حديد لاهب، وتمزقاتهما كلها اشياء مؤثرة جداً. تشكل شخصية الويس وابيلار، وروميو وجوليت. بلا شك زوجا غريبا وشاذا، لكنه انساني، ويعتبر ادبيا امرا مقنعا ومفعما بالاغراء. انه زوج من مرتبة عالية فريدة يصبو الى رفقة سرمدية لقاء الانطفاء.
يجمع ابراهيم الكوني بين مواهب فنان كبير ومواهب عارف عميق بمختلف التقاليد الادبية العربية. وقد آن الاوان كي يتعرف عليه الجمهور الاوروبي ويسارع الى قراءة اعماله. غير مجد ان نضيف بان الامر لا يتعلق بروائي عادي.

أوراق من أطلس شخصي «سرديات»

شوقي عبد الامير*

(الى احمد الصياد)

جنوب

كانت «جنوب» فتاة رائعة الجمال على رصيف في مدينة أور في وادي الرافدين عندما اختارها آنو، ابو الالهة السومرية لتصيرله زوجا، وتصبح مقدسة. وعندما خرجت الحياة على اليابسة ظل «جنوبها» منقوعاً في مياه الاساطير وآبار الحكمة، و«الجنوب» برزخ بين الارض والزمان، يقع في مفازة من الوجود اقرب الى الهاوية منه الى اقدام ابنائه من الحفاة. اما جنوب الجزيرة العربية المعطر بالبخور والمسك فقد كان يحمل على ظهور القوافل السحرية تارة او تجره الجيوش الغازية وراءها في الرمال. وهو اليوم معلق في عرجون نجمة حمراء ذاوية تطل على بحرين يفصل بينهما باب الندب والمناحات.

المتوسط

اعرف عن نساء الجزر المتوسطية غزارة البكاء، الولع بالمراثي، والمناحات الطويلة، صوامع الحداد، اللون الاسود وكل ما يخدش زرقة البحر... ترى الهذا علاقة ما بنواح وتشيج الامواج في الليل؟ كازنتزاكي، سيفيريس وكافافيس اقاموا طويلا في هذا السؤال، وعادوا محملين بلغز اخر.

هنود امريكا

ما زال هنود امريكا بعيدين عن الذهب وهو تحت اقدامهم يفضلون على بريقه الفاتك، لمعان الريش وعلوّه فوق جباههم، وبعيدين عن السلطة وهي تقضمهم كالرحى لانهم اقرب الى سلطان اخر خفي وبعيدين عن عالم الارض فقد ظلوا حتى النهاية لا ينظرون جهة الشرق...
ترى هل كانوا وما زلوا يمثلون في فيلم لن تنتهي فصوله حتى يسقط اخر هندي منهم برصاص حقيقي امام كاميرا مخرج من هوليوود.

أفريقيا

تحت عراء الشمس الممتد كالابدية يدك الافارقة القارة دكا بالردح والرقص والصياح وكأنهم اكتشفوا الها جديدا مفعما بالغناء والموسيقى... يرسمون ملامحه ويخططون تجاويفه واشكاله طواطم ونصبا من كل ما يقع تحت ايديهم مبشرين بميلاد جديد: الشمس وجهه والجسد عباءته.

أوروبا

مثقلة هي القارة العجوز بولائم الحروب والولايات المعمرة التي دربت عليها نعومة اظافرها. اوروبا شاحنة عملاقة صدئة محملة بالغنائم تنتظر كل يوم عبور الاطلسي حيث الاحفاد من الابناء الذين نجوا من حكمتها الفولانية في اعتى صور فتوتها.

هند

يجلس الهنود ساعات طويلة من النهار على ارائك وثيرة اكتشفوها في حقول «اليوغا» المغناطيسية، تلك التي تأخذ شكل حزام يربط الركبتين الى الظهر يكون فيه الجسم على هيئة قفص محكم مرتق الجهات. ترى هل هي طريقتهم لاصطياد طائر الروح؟

يابان

في عناق منمنم دائب يواصل اليابانيون عبادتهم للطبيعة. الافعال كلها تشكيل لوني وهضبة للنظر... بعدها تبدأ دورة العمل: خلايا من النحل والدود في هندسة للتكامل والتفاضل لا تنفصم الا بطعنة دامية ترفع الانتحار الى درجة القداسة. إلها مضرجا تسجد له الحظيرة كلها وتجتمع حول ضريحه كل رموز الطبيعة والوانها.

صين

طوفان مدجن يمنعه سور الصين العظيم من اجتياز الحدود يساعده في ذلك جيش بمئات الالاف من المجندين والمتطوعين من الاحجار. حبة رز بقصبية لملايين من الافواه وحكمة لكونفوشيوس في محكمة للجياع. طوفان ما زال يتأرجح اليوم بين الكوكاكولا والكتاب الاحمر فوق سقف العالم الهرم الذي يهدد بالانهيار.

روسيا

بحر من الفودكا في قارة من جليد لشعب جرب الانتصار لنفسه فأباح كل من يعترض طريقه وظل طويلا يداهم ملوك الغطرسة بين شعوب الارض يكرع الفودكا ويملأ السفوح السيبرية بكل معترض او مختلف حي يرزق...
وفي صباح يوم شرقي دافىء سقطت اعمدة الحكمة الحمراء تحت اشعة ساطعة لشمس ورقية خضراء.

امريكا اللاتينية

لاتينيون في الضفة الاخرى...
صليبيون عبروا المحيط من مضيق
«كورتز»
الذي هو عبد الرحمن الداخل
الاسباني، غادر الاندلس
مباشرة بعد سقوط
غرناطة تحت اقدام القبائل
الكاثوليكية ليحمل من حطامها
صليبا ويكرر
رحلة عبد الرحمن باتجاه
الغرب الاقصى..
إنها دمشق الاسلامية تلد
مكسيكو الكاثوليكية
اسبانيا الاموية تلد امريكا
اللاتينية
عبد الرحمن الداخل يلد
كورتز
عبد الرحمن كورتز:
وجهان لعبور واحد.

عرب

أمهات أثداء ترضع أطفالها حليب
«لاميّة» او «نونيّة»، بدو لا يعلون أكثر من
فسطاط خيمة يطوفون فوق قبة ابدية
اسمها السنام.
بين جدارين للغيب واللانهاية من سماء
وصحراء عاشوا وعمروا طويلا فيها وهم
اليوم يقايضون الجزيرة بأغنية شقراء وامطار
موسمية ينامون كل يوم مغناطيسيا تحت حلم
الجنان والنشوة في جسد اللغة
الممتد الى ما وراء العالم.

بيروت 8 تموز (يوليو) 1998

* شاعر من العراق،
المشرف على مشروع «كتاب في جريدة».

هكذا من الاصل

ندوة مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة:

أسئلة عن الثقافات المقصية عن المشهد الرسمي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

يومان طويلان في ندوة «التجريب وتمايز الثقافات» التي عقدها مهرجان القاهرة الدولي لمسرح التجريب، مواصلا السنوات العشر من عمره في المجاهدة بحثا عن هذا المعنى المراوغ ـ دوما ـ للتجريب، ليس في المسرح فحسب، بل في الفنون الابداعية بشكل عام. هذه المجاهدة التي جعلت النقد والنقاد يمسكون اذيالهم بأسنانهم ويهرولون وراء المبدعين في المسرح في محاولة يائسة لتقنين ما لا يمكن تقنينه، وتحديد ما لا يمكن تحديده، ولذلك ظهر واضحا تجاوز الابداع التجريبي في العروض المسرحية المشاركة في المهرجان لكل آليات الخطاب النقدي، رغم جهاد هذا الخطاب في اللحاق بتجريب المبدعين وكسرهم لكل الأطر المعتادة والمتوقعة، بما في ذلك العرض السعودي، الذي قدمته فرقة «الجمعية العربية السعودية» بالطائف وهو عرض «البروفة الاخيرة» تأليف فهد الحارثي واخراج احمد الاحمدي، والتجاوز هنا يأتي من خلال النظر الى الحالة المسرحية في السعودية اصلا. ولذلك بدا للمهتمين بالتجريب المسرحي ان النقد التنظيري في واد والابداع المسرحي في الواقع في واد اخر، ويبدو ان الواديين لن يلتقيا على طول الخط. في سعي الابداع الى التجاوز دائما، وسعي النقد الى تحديد القوانين والاطر لعدم احداث هذا التجاوز دائما ايضا.

ورغم ان العنوان الرئيسي لندوة المهرجان كان عن «التجريب وتمايز الثقافات» لكن الحديث لم يخرج في مضمونه عن احاديث سابقة قيلت في ندوات المهرجان الرئيسية منذ بداية اولى دوراته عام 1988. بحثا عن هذا المعنى المراوغ للتجريب، لدرجة ان المتابع لها وصل الى حالة من التشبع النظري التجريبي، الذي كاد ان يصل الى التنميط والى انغلاق النقد على ذاته وعلى اشكاله، وامسى المتحدثون فيه يحتذون بعضهم البعض، في تعليقاتهم واوراقهم ومداخلاتهم بلا تعدد في الرؤى او اختلاف في الطرح. اللهم الحرص على عقد الندوة الرئيسية للمهرجان في ذاتها وتسويد الصفحات بأحاديث نظرية لن تمتلك القدرة على تحديد ما لا يحدد.

ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى عناوين الندوات التي عقدها للمهرجان خلال دوراته العشر، ليظهر لنا حجم ما قيل عن التجريب في المسرح. واكوام التنظير التجريبي، التي تكمن اهميتها في هذا التأسيس النظري لمفاهيم التجريب، التي اصبحت اللغة السائدة بين المسرحيين في مصر في الآونة الاخيرة. فقد عقدت الندوة الرئيسية لدورة 1988 اولى دورات المهرجان، تحت عنوان «التجريب في المسرح»، وفي عام 1989 كانت عن واقع المسرح المعاصر بين التقليد والتجريب، واتجاهات التجريب في المسرح الحديث، والمسرح وعصر الحريات التكنولوجية ولم تنعقد دورة 1990 بسبب حرب الخليج الثانية. وفي عام 1991 كانت الندوة عن التجريب والتغيير الاجتماعي في ضوء المتغيرات المالية وفي عام 1992 عن قضايا التجريب في المسرح. وفي عام 1993 عن التجريب على مادة كلاسيكية وفي عام 1994 عن المأثور الشعبي والتجريب المسرحي، وفي عام 1995 عن التجريب والتعبير الجسدي في العرض المسرحي، وفي 1996 عن مسرح امريكا اللاتينية، وفي 1997 عن اتجاهات التجريب في مسرح المرأة. هذا الى جانب الموائد المستديرة والمحاضرات والندوات الفرعية، التي تمثل في معظمها تأسيسا نظريا ـ كان لا بد منه ـ للانطلاق الى فهم الحالة الابداعية في التجريب عندما تتم على ارض الواقع.

شملت اعمال الندوة محورين اساسيين، الاول عن التجريب بين التمايز والتفاعل الثقافي، والثاني عن التجريب بين الموروث والاستلاب والتجدد. ادار المحور الاول الكاتب كامل زهيري وشارك فيه من المتحدثين د. نهاد صليحة والمخرج العراقي قاسم محمد، والناقدة البريطانية جوديث اليوت، والمخرج الاسباني خير ونيمو لويث موثو، والممثلة الامريكية شارون جينسن، والناقد البحريني يوسف حمدان والناقد د. فاروق عبد الوهاب. اما المحور الثاني فاداره د. السيد يسن وشارك فيه الكاتب والشاعر اللبناني بول شاؤول ود. عبد العزيز حمودة والمخرج السوري فرحان بلبل، والكاتب التونسي عز الدين مدني، واونغا ماغرينا كونستينو من الارجنتين، وايناس ستراتجو من شيلي، ونيتي دانيزي من ايطاليا، وجوردان بليقتيس من فرنسا، وزاياغنيف تاريانينكو من بولندا، وكارين ماليبنو من امريكا، ومارتينا ويلدي من بوليفيا، ود. احمد عثمان والكاتب ادوار الخراط.

وانطلاقا من الاطار النظري الذي سبق ان مهد له د. فوزي فهمي جاءت مداخلات المشاركين من العرب والاجانب في اعمال الندوة، وتركز الناقدة د. نهاد صليحة في حديثها على التحديات التي تواجه التجريب، موضحة في البداية ان اي ثقافة حية هي بالضرورة ثقافة مهجنة، اي خليط من التفاعل الثقافي مع ثقافات اخرى، وان القول بالنقاء الثقافي اسطورة تسعى فئة او جماعة معينة الى تكريسها لمصالح خاصة او سلطوية. فالثقافات الانسانية في العالم لم تتطور بمعزل عن بعضها، بل تفاعلت واختلطت الى الدرجة التي لا يمكن لاحد الحديث فيه عن ثقافة ذات نقاء بحت باعتبار ان هذا النقاء نوع من الوهم. اما حديثها عن التمايز الثقافي فهي تقرر انه لا بد من الاخذ في الاعتبار ان الثقافة في احد جوانبها ايديولوجيا، وعندما نتحدث عن الثقافة الرسمية او القومية في بلد ما فاننا نتحدث في الحقيقة عن اختيارات تم تقنيها باعتبارها الثقافة الاصيلة والمقبولة على حساب تهميش واغفال عناصر كثيرة اخرى.

ومن هذا المنطلق يجب ان نتساءل عن الموقف من هذه الثقافات الهامشية او التحتية التي تمارس الثقافة الرسمية عليها اشكالا من الكبت والتحكم الذي يصل في بعض الاحيان حد الاقصاء والنفي التام لها. واذا سلمنا ان الثقافة المصرية مهجنة وان الثقافة الرسمية مجموعة فرضيات ايديولوجية، وان المجتمع المصري ليس وحدة اجتماعية وثقافية واحدة، وانما ينقسم الى فئات ومجتمعات محلية تختلف جغرافيتها، كما يختلف تاريخها المحلي والمعارف والفنون الترفيهية التي يمارسونها فان هذا يدفع للاعتقاد بأن التجريب هام وضروري واساسي في هذا النوع من الثقافة، لأن التجريب عادة ما يجد تربته الخاصة في الثقافات الهامشية، لانه ثورة على المواصفات السائدة والموجودة وخروج على القوالب التي تكرسها الثقافة السائدة باعتبارها ايديولوجيا للحفاظ على الشكل التقليدي.

التجريب على البيئة

ويقف المخرج العراقي قاسم محمد في بحثه عند الحالة التجريبية التي يقوم بها على البيئة المحلية ونتاجها الفكري والادبي والتاريخي والفني، وهي محاولة بحثية على مجموعة من العروض والتجارب المسرحية قام بها قاسم محمد بهدف تأسيس حالة من فنون البيئة تستند على المسرح الشعبي. فهو يرى ان الاشكال التقليدية للمسرح تكرس اليومي وتبتعد عن الابتكار الذي هو روح المسرح، وان التجريب من خلال التدريب المتواصل هو جوهر الابتكار الذي يؤدي الى فكرة تمرين البيئة ذاتها وتطويعها مما ينشيء جدلا بين المؤدي والجمهور وتمرين المشاهد لتحويله من مشاهد سلبي الى مشاهد ايجابي. ووفقا لمعايير تجريبية بيئية، فانه يمكن الانطلاق من المحلي للمميز الى التفاعل مع الثقافة الاخرى، ذلك ان التميز والتفرد في الخصائص الابداعية كوسائل تعبير انساني تجد بالضرورة خواص مشتركة متفاعلة معها، او هي متفاعلة مع غيرها، وفقا لجملة شروط حضارية وثقافية واجتماعية، تنبع من داخل البيئة ومبدعها (الانسان) ومن تكونه التاريخي.

واضاف قاسم محمد ان تكريس حالات التجريب في البيئة المحلية هو لخلق مسرح شعبي اصيل وعصري، مع احساس عميق بضرورة التجريب وان جملة التمارين المنصبة على تفعيل دور البيئة والانسان الى جانب تفعيل دور الفن والمسرح فيها، يمكن ان يؤدي الى استنتاج حالة تجريبية متمايزة قد نسميها التجريبية الشعبية.

والقضية الاساسية التي يسعى قاسم محمد الى التأكيد عليها في بحثه، هي تلك الخصوصية التي تميز الاعمال المسرحية التي يقدمها عبر التجربة العلمية، بحثا عن اشكال مغايرة من الفرجة غير الراهنة، وحيث الذهاب الى المجهول والمطمور والمحتوي على كوامن تيقظ وتنبه وتجدد، في ظل تواتر ثالوث يمثل عناصر الشغل التجريبي لديه، وهي: الحلم والخيال والحدس، لتبدأ من هذه العناصر المادة الاولى للنص المطلوب تجهيزه، ثم تبدأ فعلا المرحلة الاهم وهي البحث العلمي في وسائل التعبير. فالتمرين، باعتبار ان هذا التمرين نوع من البحث، ثم التجسيد لهذا التمرين البحوثي. ويؤكد على ان هذه العملية حققت له تحررا كاملا من القوالب المتوارثة مدرسيا او حرفيا، باعتبار ان العملية البحوثية تمثل عنده مبدأ اساسيا راسخا يحررنا من الوصول او الوقوف عند الخلاصات، فالخلاصة ـ كما يقول ـ موت، و في احسن الاحوال توقف عن البحث والتحري والابتكار، حيث انها تكرس اليومي المكرر والمألوف والنمطي. وشرط التمايز ـ وهو في المقابل ـ يكمن في شغل التجريب على البيئة وفي البيئة وللبيئة، فهو يراكم الخبرات والمهارات الجديدة ويبلور ذاتا ابداعية مؤثرة في محيط بيئتها الثقافية والاجتماعية. ويمكن الانطلاق من المحلي المميز، الى التفاعل مع الثقافة الاخرى، تلك ان التميز والتفرد في الخصائص الابداعية كوسائل تعبير انساني، تجد بالضرورة خواصا مشتركة متفاعلة معها، او هي متفاعلة مع غيرها، وفقا لجملة شروط حضارية وثقافية، بل واجتماعية ايضا، تنبع من داخل البيئة ومبدعها ومن نزوعه وتكونه التاريخي.

وكان طبيعيا بعد اكثر من ثلاثين عاما من العمل المتواصل، ان يؤدي ذلك الى عرض مسرحي محلي متميز خاص كمعطى انساني، وفق نظرة معاصرة تتواصل وتتفاعل بفهم وادراك مع غيرها. ويؤكد قاسم محمد ان هذا النوع من العمل ادى الى ظهور ذات ابداعية تتميز ـ ايضا ـ عن مثيلاتها في البيئة نفسها، ساعيا الى تكريس حالات التجريب في البيئة المحلية الشعبية، وهو ما ادى الى خلق مسرح شعبي اصيل وعصري. وخلال هذه السنوات الثلاثية قام قاسم محمد بالشغل على ادب البيئة المعاصر وتراثها من خلال رموزه الكبيرة مثل التوحيدي والجاحظ وابن سينا والحلاج والحريري، مما وفر فضاءات ومجالات تفكير وتجسيد تجريبي ذي خصوصيات وعموميات اثرت واسست لمسرح محلي شعبي بأطر عصرية، وبثقافة معاصرة جديدة ومجددة. هذا الى جانب العمل على الموروث الشعبي، من حكايات ومقامات غنائية، واغان شعبية، واشكال فرجة، واحتفالات شعبية... وقد انتجت هذه الاشكال عددا لا يستهان به من العروض المسرحية، التي تكرس التجريب وتميزه ووفق تقنيات مسرحية معاصرة، اداء ومعالجة.

ويقف قاسم محمد بالتفصيل عند نموذجين من الشغل على البيئة، او من تلك التجريبية الشعبية: والنموذج الاول هو العمل على تجهيز رواية عراقية شعبية شهيرة هي «النخلة والجيران» للكاتب العراقي الكبير غائب طعمة فرمان عام 1969. وتمثل هذه الرواية لقاسم محمد بداية الشغل على التجريبية الشعبية، فيما يخص الشغل على الادب، وقد اعقبت هذه التجربة تجارب روائية اخرى جهزت للعرض من روايات عربية واجنبية.

اما النموذج الثاني فيخص الشغل على التراث الفكري الذي قام فيه بعدة تجارب تراثية، تناولت بالتجريب: ابو حيان التوحيدي، شخوص واحداث في مجالس التراث (1975)، والجاحظ في بغداد الازل بين الجد والهزل عام (1973) وكان ياما كان (1976) و«مقامات الحريري» (1984)، وجاءت تجربته الكبرى على رسالة الطير لابن سينا عام (1984). وفي هذا العرض الاخير وصل قاسم محمد الى اكتشاف وسائل تعبير مهمة وبخاصة في جانب الشغل على الاختزال والتعميق، وقادت هذه البحوث التجريبية الى اكتشاف «العصا» باعتبارها وسيلة تعبير عريقة ولم يكن هذا الاكتشاف مصادفة، بل كان نتيجة بحث فعلا استمر فترات من عمر التمرين على تجريب ادوات تعبير عديدة. ووقف العرض امام «العصا» كحياة وتاريخ وموروث.

ولم يكن غريبا ان يشير قاسم محمد في بحثه الى تراث «العصا» في الثقافة العربية عند الجاحظ في البيان والتبيين وفي الامثال الشعبية، وعصا توفيق الحكيم، والعصا عند النبي موسى.

الفرار من الهيمنة

ولعلنا نلاحظ بلاغة الخلاص عندما تستحوذ على لغة مخرج مسرحي عربي مهموم بأدواته التعبيرية، ويسعى الى الاضافة لخلق ذلك الشكل الذي سعى اليه من قبل مسرحيون عرب جادون، كان ابرزهم يوسف ادريس في كتابه الهام «نحو مسرح عربي» وغيره من المحاولات التي اقتربت من مجتمعها وعرفت اشكاله الفنية، وخبرت ادواته التعبيرية التي تناسبه وتؤثر فيه بعيدا عن التقليد وبعيدا عن الانغلاق في آن واحد.

وما نادى به قاسم محمد نادى به اخرون، ولم يزل ينادي به البعض رغم الارتفاع المعيب لاشكال تجريبية مستوردة، لا بغية لها الا التجريب لذاته، وتعيش حالة انفصال كامل عن اشكال بيئتها الفنية وادواته التعبيرية. وهنا يقرر الناقد المصري د. فاروق عبد الوهاب ان السؤال الذي ينبغي ان نسأله لانفسنا كثيرا هو لماذا لا يجرب الناس على اشكال داخل المجتمع، مثل العلاقة مع الاخر، او التعليق على دور المرأة، ونلاحظ ذلك في الكثير من بلدان العالم، وهو تجلى عند يوسف ادريس في مسرحيته «الفرافير» كما وضح في مسرحيات الكتاب السود في امريكا، وبشكل اعمق يوجد في «مسرح الحكواتي» في فلسطين، وكلها محاولات تسعى الى الفكاك من سيطرة الثقافة المهيمنة.

وتكمن المشكلة حقا في تلك الثقافة المهيمنة ـ كما يراها د. فاروق عبد الوهاب اذ ان طغيانها وامتلاكها لوسائل الاعلام المؤثرة على الناس، يبدو الامر وكأنها الثقافة الاكثر شعبية والاكثر تواجدا فعندما تقرر الدولة ـ مثلا ـ اقامة مهرجان من المسرح التجريبي سيبدأ الجميع في الحديث عن التجريب حتى التشبع، دون التفات لماذا التجريب الان، وهل هو منقطع الصلة عما تم من تجريب سابق. وكيف نمسك بآليات التجريب شعبيا، الى غير ذلك من الاسئلة التي يبدو طرحها بيان وجه من التشاؤم، لم يجعلنا نقفز من هذا التجريب بما نتمناه لمسرحنا العربي.

ولذلك يرى الناقد البحريني يوسف حمدان ان فهم التجريب على انه اتجاه نحو تأسيس وعي مسرحي مخالف للسائد، ظل غائبا وظلت المحاولات التجريبية محاولات فردية، متأثرة بعروض اوروبية في الغالب، ومقتبسة عنها، ولم تفلح هذه الاعمال حتى الان في ان تشكل تيارا واضحا له معالمه واسسه فنلاحظ ان اغلب تجاربنا المعنية بالتجريب تستهويها تجربة مسرحية اوروبية فتقلدها دون دراسة اجتماعية معيارية وتظل مثل هذه التجارب دون قدرة على التأسيس، ولا تعكس هوية، وانما مجرد تجارب طارئة، وتقف هذه التجارب في معظمها عند التجريب على الشكل، فتتمرد على العلبة الايطالية التقليدية وتنظر للتجريب وكأنه مجرد تغيير الامكنة او الخروج على الشكل التقليدي.

والاهم في نظر يوسف حمدان ان تؤسس التجارب المغايرة في الحركة المسرحية العربية، لمسرح مغاير، يمكنه ان يواجه هذا السائد حتى لا تعطي فرصة للجهة التسلطة لممارسة قمعها على المسرح.

فثمة امل للخروج من هذا الاستلاب الثقافي، ومواجهة الثقافة المهيمنة، والفرار من اسرها الى الجذور الحقيقية لثقافتنا والارتكان اليها. ولذلك يرى الناقد المصري د. عبد العزيز حمودة اهمية مناقشة قضية العولمة وتأثيراتها في ظل الحديث عن الاستلاب الثقافي الذي يعني فقدان الهوية، امام هيمنة ثقافات اخرى، واصبح تهديد الثقافة المهيمنة واقعا ملموسا بسبب العولمة التي حولت العالم الى قرية صغيرة. والعولمة ـ في نظر د. حمودة عملة ذات وجهين، يهدد احدهما بانهاء تمايز الثقافات القومية، بينما يؤكد الاخر على هذا التمايز. ولم تفلت الثقافات الاوروبية الكبرى من هيمنة الثقافة الامريكية الواحدة، وهذا يعني ان العالم الثالث ليس وحده الذي يعاني من هذه الهيمنة، حيث اكثر من 80 % مما يشاهد المشاهد الاوروبي، يعبر عن الثقافة الامريكية. فالجميع يجد نفسه امام اشكالية كبرى، ففي سبيل الوصول الى الثقافة الواحدة المسيطرة، والتي اصبحت شبه واقع مؤكد يجب ان تتنازل الثقافات القومية عن بعض اختلافاتها، حتى تنصهر في ثقافة عالية واحدة، وفي نفس الوقت فان هذه الثقافات تجد نفسها في موقف يفرض عليها تأكيد ذواتها وتمايزها الثقافي. هذا في الوقت الذي يجب ان نؤكد فيه على ان التجريب لا يعني نفي الموروث، وانما هو دعوة صريحة للعودة اليه، اذ لا يقدر على الجديد الا من خبر القديم.

الجديد والقديم

هذه الرؤية المتوازنة بين القديم والجديد، التي لا ترفض الجديد ولا تترك القديم، بل تستند اليه وترتكز في ربط الصلات بين الماضي والحاضر، ذلك الربط الذي يصنع التمايز في المستقبل ويحافظ على الهوية بلا تنازلات ـ كما طلب د. حمودة ـ ولذلك يشدد استاذ الادب المقارن د. احمد عتمان على مسألة التعامل مع التراث، مؤكدا انها مسألة اساسية في تعاطي التجريب، واضاف ان التراث مليء باشياء تستحق الوقوف واستخراج الكنوز الموجودة في هذا المخزون الثقافي، وان اعتقاد البعض بأن التجريب يتنافى والتعامل مع التراث، هو امر خاطيء، لان حدود التجريب ليست حدودا تسجن حرية الابداع، التي يمكن ان تنطلق من التعامل مع مادة تراثية.

وفي هذا الصدد يرى الناقد والشاعر اللبناني بول شاؤول ان جديد التجريب يمكن ان يقوم على القديم، وهذا يعني انه يقوم كذلك على الجديد والحديث المسرحي والسياسي والتكنولوجي والعلمي والازياء والتقنيات، فيستفيد منها، وهو ما يعني ـ ايضا ـ ان ولوج الآلية الحديثة كعنصر درامي في التجريب، يعد في بعض جوانبه انتصارا لحضور المخرج، يقابله انحسار في سلطة المؤلف الذي كان سيد اللعبة منذ نشوء المسرح كنص مستقل بذاته.

والرؤية التي يتناولها بول شاؤول في نظرته للتجريب في المسرح، اوسع من الوقوف عند حدود العلاقة بين القديم والجديد، بل تشمل كل عناصر العملية الابداعية في المسرح، اذ لا يمكن ان يقوم تجريب كفعل محول من دون غلبة الرؤيا المسرحية على مكوناته الاصيلة. ومن خلال ذلك يمكن مقاربة تاريخ التجريب المسرحي الاجنبي العربي، الذي لم يوفر ضمن هواجسه اي ظاهرة، او تظاهرة، او تاريخ، او نص. فكان تجريبا على المادة التراثية والشعبية الكلاسيكية والمسرحية والشعرية والحكائية، وكذلك السير الشعبية والمقامات والخرافات والتعاويذ والامثال والرقص والازياء.

فالتجريب عند بول شاؤول هو محاولة عبر منظور وحساسية فرديين وذاتيين تحول اي مادة كمعطى اولي في لغاتها او في فضائها العام، واحيانا الجماعي والخاص، واحيانا النص لغة داخل لغة المسرح، اي انه فعل مسرحة. وعلى هذا الاساس فان التجريب في بعض وجوهه هو فعل انتزاع ملكية الاشياء والمواد الشائعة والمعممة، وحتى القريبة من ملكيتها العامة الى ملكية خاصة، وهو عملية يتم عبرها تحويل المادة قيد الصوغ الى عجينة قابلة لكل الاحتمالات والتشاكيل، ومن ثم فانه لا سقف يعلو سقف التجريب، ولا مادة تحجب ولا موضوع او نص او ظاهرة تعصى على منظوره وممارسته.

هذه الفعلة المسرحية، او فعل المسرحة هي التي تجعل الناقد بول شاؤول ينظر الى تطور التقنية باعتباره يشكل اتجاها ما في المسرح التجريبي، او على الاقل تحول الى نسيج داخلي فيه. بمعنى انه تجاوز كونه وسيلة تستخدم الى كونه عنصرا بنائيا ونصيا في مختلف الوشائج المكونة للمسرحية. ويؤكد شاؤول في هذا السياق على ان المسرحيين العرب لم يقصروا في استخدام الآلية التقنية الحديثة في تجسيد رؤاهم التجريبية. وان كانت الفضاءات والامكنة المسرحية عندنا لا تزال تفتقر الى التجهيزات المتطورة والتقنيات الحساسة.

ورغم تأكيده الظاهري على اهمية هذه التقنية في خلق فعل المسرحية لكنه يؤكد ايضا على ان التجريبية لا تعني بالضرورة القطع مع ما قبلها او مع السائد فمن المستحيل ان نمارس قطعا مع مواد السائد او المكرس او القديم، لكن التجريبية تبدو هنا كقوس يصل مرماها الى كل الازمنة والامكنة، ولكن بحساسية متمردة ومتجددة وطليعية. وهو ما يعني عند الكاتب ادوار الخراط ان الفنون بشتى انواعها بل والحياة ذاتها، لا بد ان تكون تجريبا متصلا ومغامرة مستمرة، اذا اردت ان تفي بأول شروط تواجدها. وهو شرط الحرية خاصة ان فكرة الاستمرارية والرسوخ لم تعد جوهرية في حركة العقل الجدلية، ومن ثم فان تقاليد العمل الفني واصطلاحات تشكيله بما تنطوي عليه من فرضية الدوام والاستمرارية انما هي اساسا موضوعة للتحدي والتجريب والتجديد، اذ يحتوي كل عمل فني حق، على نواة من التجريبية والمغامرة، في تقصي جانب من جوانب المجهول الانساني او الكوني.

والحديث عن التجريبية كمصطلح فني ـ في نظر ادوار الخراط ـ لا يعني الوقوف على نواة التجديد والمغامرة فحسب، بل يعني الذهاب الى ما هو ابعد من ذلك. الى المغامرة في تناول المحتوى والشكل معا، والى احتواء قيمة الصدمة والمفاجأة، وبالطبع لا ينكر ادوار الخراط انه في اطار هذه التجريبية، يوجد التجديد الغث والتجديد القيم، وخير ما نطمح اليه ان تكون على مقدرة في ان نفتح الابواب امام الاخر في الميدان الفني، ذلك الباب الذي يدخلنا الى غير المألوف.

وهذا العثور على غير المألوف جعل المسرحي السوري فرحان بلبل يرى في المسرح التجريبي ذروة التطور التقني، لاعتماده على عنصرين اساسيين هما: الممثل المتعلم اصول التمثيل، وخشبة المسرح المجهزة بتقنية عالية. وهو ما تعاني منه الاقطار العربية من نقص شديد في العنصرين. والتفاوت في امتلاك المدن العربية لعنصري المسرح التجريبي ادى الى تفاوتات كبيرة في صياغة العرض المسرحي التجريبي في القطر العربي الواحد، رغم انطلاق جميع التجارب من خصائص المسرح التجريبي. وهو ما يعنى في نهاية الامر تهديد المسرح التجريبي العربي بالتراجع في عمومه، عن قرينه الاجنبي، في ظل الاسئلة الملحة والحادة عن المسرح التجريبي العربي. لان العروض التجريبية العربية لا تبدو شديدة التمايز بعضها عن بعض، ولا تبدو واضحة التمايز عن المسرح التجريبي الاجنبي. يضاف الى ذلك ان الجمهور العربي لم يقبل حتى الان على عروض هذا المسرح الا في القليل النادر، معتبرا اياه نوعا من الفانتازيا، هذا في الوقت الذي اكتفى فيه المسرح التجريبي العربي بالاشارة الى القضايا الكبرى للأمة العربية، وهذه الاشارة في حد ذاتها تمثل اكبر احتجاج قام به المسرحيون العرب على الاوضاع المعاصرة منذ نشأة المسرح العربي حتى الان. ويكفي ـ في نظر فرحان بلبل ـ ان يرفع المسرح التجريبي راية الاحتجاج هذه حتى يكون أصيلا في حياتنا الثقافية.

لم تقف مساهمات المشاركين في اعمال الندوة عند المسرحيين العرب، بل شارك فيها عدد من المسرحيين الاجانب الذين قدموا في بحوثهم رؤيتهم الاخرى للتجريب.

تسهيلات ومشاركات لم تشهدها معارض الكتاب في عمان من قبل:

تبديد الخوف من الرقابة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

يبدد مدير دائرة المطبوعات والنشر الأردنية الدكتور اياد القطان مخاوف المثقفين الأردنيين حول تشديد الرقابة على الكتب المشاركة في مهرجان عمان الدولي السابع الذي يقام الخميس المقبل في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) بعدما طمأنتهم «انه أصدر تعليماته للجهات المعنية بتسهيل شحن الكتب والاسراع قدر الامكان بدخولها الى الأردن مقدماً بذلك تسهيلات لم يشهدها المعرض في أوقات سابقة امتازت بتأخير المشاركات العربية اثر الرقابة الصارمة مما نتج عنه منع دخول كثير من الكتب (...). ويشارك في المعرض العام الحالي زهاء 300 دار نشر محلية وعربية وأجنبية بعرض نحو 40000 عنوان في مختلف الابداع الأدبي والعلمي والسياسي والفكري» اضافة لاختيار الدكتور ناصر الدين الأسد شخصية «المعرض الأدبية». ويهتم المعرض باقامة ندوات ثقافية وامسيات ومحاضرات، يشارك فيها كبار الأدباء العرب ومن بينهم الجزائرية احلام مستغانمي، صاحبة «ذاكرة الجسد» والروائيين الأردنيين جمال ناجي صاحب «مخلفات الزوابع الأخيرة» وسميحة خريس صاحبة «شجرة الفهود»، وسليمان القوابعة صاحب «ذرى توبقال» وتقدم فرق شعبية اهمها «فرقة الأمانة» المئوية، وزارة الثقافة» في الخيام والسرادق المضاءة طيلة أيام المعرض، أمسيات غنائية، واستعراضات فلكلورية لمعظم مناطق الأردن.

الى ذلك، حضر المشرفون على المعرض الياس فركوح، ماهر كيالي وفتحي البس، التجهيزات والبطاقات والملصقات ورقاع الدعوة في وقت مبكر، لكن الأهم بأن المعرض تتخلله لقاءات فكرية تبدأ بولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال، والدكتور ناصر الدين الأسد، حيث يقام حوار مفتوح يشارك فيه نخبة من المثقفين الأردنيين حول مؤلفات الثاني طيلة أيام المعرض. وأبدى الروائي الياس فركوح لـ «القدس العربي»: «تفاؤله بفعاليات المعرض العام الحالي، حيث تم كسر الرتابة بالجانب الاحتفالي. فضلاً عن مساندة امانة عمان الكبرى لاتحاد الناشرين الأردنيين بتوفيرها للمكان» لافتاً الانتباه الى ان المعرض «بمثابة خطوة تجريبية هامة لاختيار مدى نجاح صناعة الكتاب في الأردن الى جانب ما يقدمه من تنوع في المشهد الثقافي في الأردن لما أولته دور النشر المشاركة ومن بينها ازمنة من اهتمام في توفير الكتب العربية ومن بعضها كتب منعت في السنوات السابقة من الدخول الى الساحة الأردنية».

لكن اللافت للانتباه ان المعرض الحالي لم يثر ضجة حول الأسعار والكتب الممنوعة، لأن أصحاب دور النشر، طمأنوا المهتمين في المشهد الثقافي «بأن الأسعار ستكون في متناول الجميع، الى جانب توفير أي عنوان عربي ما لم يمس ويهاجم الدول العربية (...)».

وفضلاً عن تخصيص جناح للمؤسسات الحكومية والوزارات المعنية بالنشر ومن بينها وزارة المعارف السعودية، ووزارة الاعلام «المشاركة» اضافة لمشاركة الجامعات والمدارس، ويشارك أيضاً المعهد الملكي للدراسات الدينية تسع مؤسسات بتنوع انتاجها العلمي والثقافي وهي: «الجمعية العلمية الملكية، ومنتدى الفكر العربي، والمعهد الديلوماسي، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، واللجنة الملكية لشؤون القدس، المعهد الملكي للدراسات الدينية، جامعة آل البيت، مؤسسة آل البيت»، وتقدم هذه المؤسسات ابحاثاً: «لموضوعات جادة، ابحاث جادة حول حوار الأديان، الى جانب 14 اصداراً أبرزها كتب «المسيحية في العالم العربي، الكنائس العربية في السجل الكنسي العثماني...» تتحدث في معظمها عن «بداية انتشار الديانة المسيحية في المنطقة العربية والمجامع المسكونية التي عقدت في المنطقة عن مختلف الطوائف المسيحية والدور الحضاري للعرب المسيحيين في الحضارة العربية.... فضلاً عما يتناوله كتاب سيرة السيد المسيح لابن عساكر اذ يتمحور حول: «رؤية صوفية لسيرة حياة السيد المسيح، اذ أبرز المؤرخ ابن عساكر السيرة مركزاً على البعد الزهدي في شخصية ابن مريم».

من جهة ثانية، عقد أمس الاثنين مؤتمر صحافي في قاعة أمانة عمان، وتحدث فيه أمين عمان الكبرى نضال الحديد، ورئيس اتحاد الناشرين فتحي البس. اذ تطرق الأول الى «الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته الأمانة من منطلق فهمنا وتوجهاتنا لما ينبغي ان تحتله هذه العاصمة من مكانة لائقة وفاعلة ومؤثرة على خارطة الثقافة العربية، في أجواء الحرية والديمقراطية» وقال: «يتعاظم فعل العاصمة عمان الثقافي امتداداً للدور الحضاري الكبير الذي لعبته امتنا على امتداد تاريخها فكان الكتاب سفيرها الى المجتمعات الانسانية في شتى الحقول (...) ان امانة عمان أخذت على عاتقها نشر دور الكتب في مختلف مناطقها بحيث أصبح لدينا الآن 22 مكتبة فرعية بالاضافة الى مكتبة للأطفال ومركزها الثقافي».

وفي غمرة تخوف المثقفين من عدم اهتمام الأمين الجديد خلفاً للدكتور ممدوح العبادي بالثقافة طمأنهم بأنه «سوف نمضي قدماً لكي يكون الكتاب في متناول كل مواطن يرغب في الاستزادة المعرفية تعميقاً للاهتمام بالمطالعة ونشر المعرفة الى مختلف الشرائح الاجتماعية».

اما صاحب دار الشروق فقد ذكر «ان 14 دولة عربية مشاركة هي: «الأردن، مصر، لبنان، سورية، العراق، ليبيا، الكويت، الجزائر، الامارات العربية المتحدة، ايران، الهند الولايات المتحدة، بريطانيا». ويشار الى ان عدد العناوين المشاركة بلغ زهاء 40000 الف كتاب في مختلف التخصصات. وكان يمكن ان يزداد عدد دور النشر والعناوين المعروضة كثيراً لو ان المساحة المتاحة كانت اكبر. فقد اضطر اتحاد الناشرين الأردنيين لضيق المساحة الاعتذار عن عدد كبير من مشاركات دور النشر.

«قصة قلم» سيرة لمحمود محمد شاكر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عن «دار الهلال» في القاهرة كتاب بعنوان محمود محمد شاكر «قصة قلم» للكاتبة المرحومة عايدة الشريف.

ويعتبر هذا الكتاب اول مؤلف يسجل لسيرة حياة شيخ العربية العلامة محمود شاكر الذي رحل مؤخرا عن عمر يناهز التسعين عاما. مخلفا وراءه فيضا من عطائه المضني في تحقيق التراث. وذخيرة من البحوث والابداعات الادبية الثمينة. وصفحات مشرقة من المعارك الفكرية التي خاض غمارها بشجاعة واقتدار منذ فجر شبابه واثارت في حينها جدلا شديدا لا يزال متأججا حتى اليوم. كما قالت المؤلفة

وقد تضمن الكتاب بابين. الاول «قبل التعارف محمود شاكر كما قرأته» ويتضمن اربعة فصول وهي شخصية متفردة فذة حجر الزاوية في شخصية شاكر. قصة انتحاره. اسلوب شاكر ومعاركه. تفنيد شاكر الدعوة الى العامية

والباب الثاني بعنوان اللقاء وتتضمن اربعة فصول هما بداية اللقاء. معركة مع البحر المتلاطم. سرد تاريخي. التذوق منهج محمود شاكر.

حرمان مخرجين من المشاركة في مهرجان المسرح الاردني السادس

عمان ـ «القدس العربي»:

فيما اعلنت وزارة الثقافة الاردنية، اسماء النصوص المسرحية المشاركة في مهرجان المسرح الاردني السادس الذي يقام اعتبارا من الـ15 من تشرين الثاني (نوفمبر) ولغاية الاول من كانون الاول (ديسمبر) ابدى عدد غير قليل من المخرجين استياءهم الشديد حيال سياسة وزارة الثقافة في تحديد النصوص المشاركة. والمعتمدة غالبا على شروط «لا منطقية تفسد حركة الابداع».

ومن المتوقع ان تشهد الصحف الاردنية، في وقت لاحق هجوما اعلاميا على دائرة المسرح «التي تشترط ان يكون المخرج المشارك اخرج خمس مسرحيات على مستوى الاحتراف».. الامر الذي يغلق بوابة المشاركة امام مخرجين جدد ذوي كفاءة فنية. ويحصر المشاركة في مخرجين امتلكوا فقط القدرة المالية قبل سنوات واخرجوا اعمالا على نفقتهم الخاصة تتسم بمستوى عادي.

اللافت للانتباه، ان المخرجين المشاركين العام الحالي: «غنام غنام، حكيم حرب، عصمت فاروق، حسين نافع، محمد خير رفاعي» هم اسماء تكررت في السنوات الماضية، واذا ما ظل شرط الاحتراف موجودا، فستنحصر المشاركة لاحقا في الاسماء ذاتها. ويقول مخرجون «من المعروف ان المسرح الاردني موسمي، ويتحدد بالمهرجانات لأنها تقام على نفقة وزارة الثقافة، ولذا ستبقى دائرة المشاركة تقتصر على اسماء بعينها».

وفضلا عن تلك، فان وزارة الثقافة تعطي الاولية للنص المحلي في محاولة منها لخلق كاتب مسرحي اردني. لكن واقع تجربة الكتاب والمخرجين الاردنيين، اثبت ان تطبيق هذا البند مزاجي بالدرجة الاولى، كون الوزارة رفضت في وقت سابق نصوصا محلية وآثرت نصوصا عالمية قدمها مخرجوها على خشبة المسرح برؤية مسرحية لا تحمل معها كثيرا من الوعي المسرحي.

غير ان عددا قليلا من المخرجين، يطالب بتنحية الشروط الكلاسيكية للمشاركة، وافراز لجنة تتابع البروفات المسرحية وتعطي تقريرا اوليا قبل العرض يثبت او ينفي امكانية المشاركة. بناء على الاشتغال على النص وباقي عناصر المسرح. وهو ما غيبته وزارة الثقافة ممثلة في مديرية المسرح في السنوات الماضية، مما افرز عروضا مسرحية ذات مستوى متذبذب بسبب معايير فنية سطحية، تتعلق بالكم وتتجاوز النوع. فالمخرج الجزائري عبد القادر علولة لم يقدم للساحة المسرحية غير اربعة عروض مسرحية من بينها «الاجواد» عام 86 جعلته في مقدمة المخرجين العرب، وكذلك المخرج السوري جهاد سعد في مسرحية «غاليغولا» المنتجة عام 93 اذ اعيد انتاجها غير ذي مرة، وشاركت على غرار ذلك في مهرجان القاهرة عام (95) وحصلت على جائزة افضل اخراج. اضافة الى ما علمت به «القدس العربي» من اعضاء في اللجنة العليا «لم يقرأوا النصوص علاوة على ان معظمهم لا علاقة له بالمسرح وجل تجربته في الاخراج التلفزيوني».

اغلاق بوابة المشاركة امام المخرجين الجدد، والمعايير اللافنية لمديرية المسرح، لم تقدم غير تلميع اسماء بعينها وتضييق حركة التجديد، لأن المشاركة تحت بند «التجريب» لم يتحدد بمفهوم فني واضح وترك مطلقا لرؤى فردية لم تصل بعد الى مستوى «التجديد» في بنية العرض المسرحي.

قص

حلوة الدنيا، والدنيا خاطفة

عبد الحكيم حيدر*

■ من أنا حتى أعرف حزن هذه البلاد. الحكاية شجرة حزينة يا ربي، وانا مريض، والرجل يحكي، والمرأة العجوز تسمع. العين صغيرة وغائمة ومدفونة في وجه عجوز مليء بالمحبة. قالت: الدنيا حلوة. أكمل الآخر. والدنيا خاطفة. فخطفاني من هذه الجبال الى براح بعيد. أفي قلوبنا كل تلك المحبة لهذه الدنيا. اذن طالتني الحكاية. اذن في الحكاية أمي. وقد اكون انا. لا شممت موتا في هذه البلاد الا تحت سيارة. وكلهم من اهل هذه البلاد. الهندي الوحيد الذي سقط ميتا هوى من على السقالة وهو يعمل. الحكاية شجرة حزينة يا ربي. من اي فرع بدأ الرجل مع المرأة العجوز، او من اي جذر ـ بدأ بالنسب والزواج القديم وانتهى بذكر من مات، والعجوز تسمع. وانا اسمع. الرجل البسيط يبدو وقد حتى اظافره. اظافره محناة. الدنيا حلوة. المرأة حاولت ان تعرف ما عاد به من السوق؟ الرجل ذكر لها انها اشياء شراها للعيال. المرأة ابتسمت وذكرته بفاطمة بنت سعيد. ذكر لها سعيدا. وقال ان اولادها تزوجوا جميعا، وابنة اخته موزة معها واحدة. اخذ يكرر موزة عدة مرات. لدرجة ان المرأة كادت ان تضحك. وفي النهاية فتحت الكيس. وقالت الدنيا حلوة. لم يكن بها اسنان. قال لها الدنيا حلوة وخاطفة.

قلت أنا: الكلية. قطع عليها الكلام وقال للسائق: الكلية الاستاذ. وانا كنت احاول في كلمة «الدنيا حلوة. والدنيا خاطفة» الا تضيع من عقلي. يا ربي الى متى يظل الحزن في الحكاية يسرقني من بلد لبلد. هل صغرت عيون امي لهذا الحد. عيون امي ما زالت كبيرة. ولكنني كأني ودعتها مع هذا العجوز. كأنه اخذها معه في الحكاية

امي سافرت للجبل. هل ما زالت امي قريبة من الموت. العجائز من النساء يعتبن على كل شيء جميل في اخر الدنيا. يعتبن حتى على عين الجمل. اين اذن الاسنان. تضحك النساء، ويقلن: «نفس». هل لذلك يأخذن كل شيء طيب من الفاكهة للقبور.

الدنيا حلوة يا ربي في حنك الناس. والحكاية يا ربي تخطفني وتغريني بجمالها، واسمع الناس، حتى وانا ميت، ونحن موتى تسمع الموتى ـ من بعيد ـ في الجبل ـ ولا نسأل عن الاسماء.

* كاتب من مصر

«الفرح ليس مهنتي» للماغوط بالنرويجية

اوسلو ـ من ماجد احمد دخيل:

صدرت ترجمة باللغة النرويجية لمجموعة شعرية لمحمد الماغوط بعنوان «الفرح ليس مهنتي» وتتكون من 29 قصيدة اختارها وترجمها وليد الكبيسي وكتب لها مقدمة عن الشعرية العربية ومكانة للماغوط في سياق الشعر العربي ودوره في التجديد.

وقد تم اختيار القصائد من المجموعات الشعرية الثلاث التي نشرت في «الأثار الكاملة» وهي «الفرح ليس مهنتي» و«حزن في ضوء القمر» و«غرفة بملايين الجدران». كما ختم الكبيسي المجموعة المختارة بترجمة حوار مع للماغوط.

وهذه هي اول مجموعة شعرية تترجم من العربية الى النرويجية. واختيار الماغوط بالذات يعتبر بداية طيبة لتقديم الشعر العربي الى القارىء النرويجي. ترجمة الماغوط الى النرويجية هي جزء من نشاط وليد الكبيسي لتعريف القارىء النرويجي بالثقافة العربية تحت شعار «أدب وثقافة، لا دين» اذ يعتبر ان تقديم الدين للقارىء النرويجي يؤدي الى نزاع واستثارة، لكن الثقافة والادب هما السبيل الافضل الى بناء جسور بين الشعب العربي والنرويجي.

ومترجم للماغوط وليد الكبيسي مؤلف يمارس الكتابة باللغة النرويجية. اصدر عام 1996 كتابا عن مواجهة اوروبا للاسلام، رشح الكتاب الى جائزة براكة النرويجية Brageprisen وأصدر عام 1997 رواية بعنوان «عالم السندباد» عن مشكلة الاجانب في النرويج، قدم من خلالها الفن القصصي العربي. واعتبرت صحيفة «داكبلادت» (Dagbladet) الرواية بأنها «مساهمة متميزة لاغناء الثقافة النرويجية بعوالم الف ليلة وليلة، واغناء للغة النرويجية التي فجرها واعاد خلقها الكبيسي بحيث استطاعت ان تستوعب عالم السندباد وبأسلوب ساحره». وينتظر المترجم صدور كتاب جديد له بعنوان «اسرار الهلال» الذي اختار موضوعه بالتشاور الاستاذ صادق جلال العظم.

ادخل «اوكتافا» على آلته ليعزف موسيقى آلات أخرى:

عبد الله شحادة: «القانون» من التخت الشرقي الى فضاء العالم!

ندى منزلجي *

■ الشرق للجهول، المتجاهل يحاول استحضار نفسه، للمتها من تلف خيالات واحلام. شهرزاد القصية مهددة بسيف يأس، ومن مجاورة للوت ينبع نهر السحر، حكاية قبل النوم للسلطان الطفل، للجلاد الضحية، تسلمه للنعاس للتسلم.

شرق ليس له عنوان في شرقنا. صورتنا وصورته منذ موت ساردنابال في لوحة دولاكروا، ومنذ لهث فلوبير اثر ملكة سبأ ذات القلادات البنفسجية والجيد الفواح بروائح الطيب. ترصد دهاليز غوايتها للقديس انطون، حارس اسود وباب منيع خلفه ممرات بلا حدود تتمايل على نغم السماح. هذا ما يزال وجه الشرق الحسن ونحن نعايش بقايا ما تبقى من القرن العشرين، اما وجهه الاخر الذي تجيد نحته وسائل واجهزة التعتيم فكان ينسحب ببطء مخليا القاعة لشرق الحلم.

يحكى ان شابا شرقيا يدعى عبد الله دخل يوما قاعة كنيسة عتيقة تحصن نفسها داخل غابة قرب مدينة صغيرة من مدن الانكليز تدعى شيشستر، كان الشاب يتأبط قانونه، آلته الموسيقية وليس شريعته.

وبدأ عبد الله يداعب اوتار امته حتى زايلتها غربتها وانتشت، تملكته او تملكها؟ غردت له فسمعنا، تدللت وبلحت وهمست وأنّت حتى ذابت، وحين انهكها البوح صمتت لتعود صندوق خشب، وليرضي الشاب باللغة الاخرى كلمة شكر.

واذ تصطف الكنية الى جانب الاسم، يتقشع الغموض، نطوي صفحة الخيال ونصل مدخلا اخر.

من هو؟ عبد الله شحادة مؤلف موسيقي وعازف على آلة القانون، ولد في سورية سنة 1967، تخرج في المعهد العالي للموسيقى في دمشق، قدم الى بريطانيا منذ عام ليتابع دراسته في التأليف الموسيقي وليعزف في لندن.

ولاختيار القانون موضوعا لدراسة موسيقية اكاديمية وكآلة لعزف منفرد هو بحد ذاته امر يستحق التوقف عنده، خصوصا وان مكانة القانون كقائد لفرق للموسيقى العربية تراجعت الى حد كبير وبات قليلا ما يظهر في الفرق العربية، واصبح منسيا وشبه مهمل يكتفي بموقعه في التخت الشرقي، دون ان يأخذ يوما حقه كآلة عزف منفرد تكتب له اعمال خاصة. ومن هنا تأتي اهمية تبنيه والاشتغال عليه وتطوير امكاناته الصوتية والتقنية ليقدم انواعا اخرى من الموسيقى، سواء بألحان فردية جديدة له او ليعزف ضمن فرق موسيقية غربية كلاسيكية.

وتتلخص للسيرة الخاصة للفنان شحادة مع القانون بتجربتين اساسيتين:

التجربة الاولى قام بها في العام 1994 وكان طالبا في نهاية السنة الدراسية الثانية في المعهد العالي، حين اضاف الى القانون ـ الذي يحوي عادة 26 وترا يتألف كل وتر من ثلاثة اوتار مجتمعة تشكل نغمة واحدة ـ اوكتافا كاملا اي مساحة صوتية مؤلفة من سبعة اوتار اضافة الى وتر ثامن يتكرر في الجواب، وبهذه الالة المطورة تمكن شحادة من عزف موسيقى مكتوبة اصلا للكمان مثل سيمفونية «الفصول الاربعة» لفيفالدي، وقدم امسيات مع مغنين صولو وكورال. وكذلك عزف ضمن ثلاثي مؤلف من عود وقانون وبيانو. وقدم موسيقى اوبرالية بمرافقة آلة الارغن. وبدأ يكتب مقطوعات خاصة للالة تتنوع بين سماعي وكلاسيكي شرقي الى تأليف خاصة تجمع بين روح شرقية وكلاسيكية غربية. وقدم بعض هذه المقطوعات مثل مقطوعة مكريم ومقطوعة «اعتقاد» في حفلات عزف منفرد في دمشق ولندن ومدن بريطانية اخرى.

اما التجربة الثانية وربما الاهم فهي تشكيل رباعي مؤلف من اربعة قوانين معدلة ليملك كل واحد فيها مساحة صوتية مختلفة باص وسبرانو، والتو، وتينور، بحيث يصل هذا الرباعي الوتري للقانون الى مرحلة عزف اعمال كاملة مكتوبة خصيصا له.

وقام شحادة بتعديل القوانين الأربعة وتصميمها. ثم اجرى مع عازفين اخرين في دمشق تجريبا يؤكد نجاح التجربة. إلا ان الرباعي لم يقدم للجمهور لغياب مقطوعات مكتوبة خصيصا له. وهذا احد الدوافع الرئيسية التي قادت شحادة الى لندن لمتابعة دراسته في التأليف الموسيقي استعدادا لوضع ألحان تعزف بمستوى عالي على التكوين الرباعي الوتري الجديد.

ويقول عبد الله شحادة انه وحتى وصوله الى السنة الدراسية الثالثة كان الطالب الاول والوحيد الذي يدرس القانون في المعهد العالي حيث درس لمدة خمس سنوات السماعي والموشح شرقية عربية وتركية وموسيقى من اذربيجان اضافة الى الكلاسيك الغربي. ولانه كان اول طالب فنظام المعهد لم يكن واضحا بالنسبة للقانون ولم يكن له حضور ضمن نشاطات المعهد لذلك كان على شحادة ان يبحث بجهد شخصي مكثف عن مكانة لآلته مستفيدا من اشراف اساتذة وخبراء موسيقيين وهذا ما رسخ فيه الاتجاه لتطوير الالة التي اختارها واحبها.

وصل شحادة الى القانون عبر خط متعرج قبل ان يتخذ قفزة غيرت مجرى حياته. بداية كان الرسم رغبته الاولى وكان يعد نفسه لدخول كلية الفنون الجميلة فيما انا اختار الفن. اضافة الى هوايته للموسيقية التي لازمته منذ الصغر، خصوصا ان الموسيقى الشرقية كانت دائما متربعة على عرش البيت فوالده يعزف الربابة. وكان حب للموسيقى لدى عبد الله يتجه الى آلة العود ويتابع دروسه عليها على يد اساتذة مختصين.

ورغم ذلك احتفظ دائما للقانون بشعور خاص. يقول عبد الله «لا ادري حقا من اين جاءني هذا الحب، هذا الشعور الطاغي نحو القانون. لازمني احساس بان القانون يملك قدرات لم تستغل يمكن ان تذهب به بعيدا ليكون آلة تراثية عربية تجول العالم». ولاسباب يعرفها الكثير من شبابنا عندما يصلون الى مرحلة تستلزم الاختيار بين طريق واضح ومعروف، وطريق الفن المسكون بالمسالك الوعرة، انساق شحادة في طريق آخر الى كلية العلوم قسم الرياضيات، لكنه بعد ان امضى سنتين اتخذ قرارا مباغتا وجريئا حيث ترك كل شيء وتبع القانون وانتسب الى المعهد العالي للموسيقى ليبدأ مسيرة طويلة ولافتة. وليشق دربه الخاص امينا للهوى العميق. بعد ان سكن التصفيق في ارجاء القاعة، اقترب احد الحضور من الالة الشرقية لتفحصها عن كثب. قائمة من الطرف الاخر. رسولة شجنه واساه. هل رقصت على انغامها القيان الحسان هناك في شرق الحلم؟

* صحافية من سورية

■ يقيم الفنان عبد الله شحادة امسية موسيقية مساء اليوم الاربعاء في قاعة غاليري «الكوفة». والدعوة عامة



عبد الله شحادة (القدس العربي)

مسلسل «وادي فيران» متوقف بسبب معدات حربية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

بعد تصوير 75 % فقط من مشاهد مسلسل «وادي فيران» من اخراج المخرج السينمائي علاء كريم في تجربته التلفزيونية الاولى توقف تصوير المسلسل. والسبب في ذلك هو عدم توافر اماكن ومعدات حربية لازمة وضرورية للتصوير. حيث تدور احداث المسلسل حول العمليات الفدائية المسلحة التي كانت تقوم بها القوات المصرية في حرب الاستنزاف وحرب اكتوبر.

ويقول علاء كريم مخرج المسلسل انه لن يستأنف التصوير قبل توفير هذه المعدات وكذا توفير بالون كبير يستخدم للتصوير من السماء.

والمشاهد المتبقية من المسلسل يتم تصويرها خارج الاستوديو في جنوب سيناء و«وادي فيران» وسانت كاترين وشرم الشيخ.

المسلسل عن قصة عبده مباشر وبطولة عبد الله محمود وجمال عبد الناصر، وحنان ترك وحمدي احمد.

من المعروف ان هذا المسلسل تعود به حنا ترك الى شاشة التلفزيون بعد مقاطعة استمرت سنة كاملة من اعقاب ازمتها مع التلفزيون.

عبد العزيز السكري يصور اثنين على الهواء

● يتم حاليا تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «اثنين على الهواء» تأليف مجدي الجلاد وبطولة احمد بدير وعايدة رياض وشيرين وحنان شوقي وامينة رزق واحمد راتب والمنتصر بالله المسلسل من اخراج عبد العزيز السكري.

من المعروف ان مسلسل «الف ليلة وليلة» بطولة دلال عبد العزيز واحمد عبد العزيز كان اخر اعمال عبد العزيز السكري للشاشة الصغيرة الذي كان يبحث طوال اعوام عن عمل يعود به الى الشاشة الصغيرة فوقع اختياره على هذا المسلسل الكوميدي الذي يتناول نظرة معاصرة لاشهر الحكايات بين الرجل والمرأة في التاريخ مثل قيس وليلى وعنتر وعبلة وشجرة الدر ونجم الدين ايوب وانيريس وازوريس وشمشون ودليلة.

المسلسل الجديد يبدأ تصويره في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ومن المقرر عرضه في شهر رمضان المقبل.

«هوانم غاردن سيتي» في استوديو مصر

● بعد انتهاء تصوير مسلسل «هوانم غاردن سيتي» في ديكورات استوديو (10) بمبنى الاذاعة والتلفزيون المصري انتقلت اسرة المسلسل بقيادة المخرج احمد صقر الى استوديو مصر لاستكمال تصوير باقي الحلقات والمقرر عرضها في رمضان المقبل وذلك حتى لا تتوقف عجلة انتاج المسلسل.

وتدور احداث الجزء الثاني من المسلسل حول استكمال علاقات الجزء الاول الذي عرض في رمضان الماضي حيث تتناول احداث المسلسل الحقبة التاريخية من 1956 وحتى نصر اكتوبر 1973.

المسلسل تأليف منى نور الدين وبطولة حسين فهمي، صفية العمري، ندى بسيوني، سحر رامي، بوسي ومعهم نخبة من النجوم.

حصلت مع محمود عبد العزيز وآثار الحكيم وسمية الالفي والفيشاوي:

الابناء سبب فشل الزيجات الفنية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

بات واضحا ان الابناء هم السبب الرئيسي في فشل معظم الزيجات الفنية، حيث يؤثرون تأثيرا سلبيا عندما يتزوج احد والديهم من شخص اخر بعد انفصال الاب عن الام.

فقد فشلت مؤخرا العديد من زيجات النجوم لهذا السبب اخرها زواج وطلاق محمود عبد العزيز من بوسي شلبي، وزواج وطلاق اثار الحكيم من المحامي والمنتج السينمائي خليل عثمان خليل.

اخفاء الحقيقة

محمود عبد العزيز

لقد حاول الفنان محمود عبد العزيز اخفاء هذه الحقيقة بعد اعلان طلاقه من بوسي شلبي، ولكن المقربين منهما اكدوا على ذلك فبعد زواج محمود وبوسي منذ عدة اشهر حاول الزوج ان يقرب بين ابنائه وزوجته الجديدة لتكون بينهم سهولة في التعامل وحتى لا تنقلب حياته جحيما اذا ساءت العلاقة بينهم.

عدم تأقلم الابناء مع الزوجة

وما توقعه نجمنا حدث بالفعل، فلم يتأقلم ابناء محمود عبد العزيز مع الزوجة الجديدة، خاصة الابن كريم الذي اصطدم كثيرا مع بوسي شلبي وحدثت مشادات كلامية عديدة كانت عنيفة للغاية حاول فضها كثيرا محمود عبد العزيز، وحتى كل مرة كان يجلس فيها مع زوجته الشابة لتهدئتها وتوضيح الاسلوب الذي يجب ان تتعامل به معهما، ولكن الامور فشلت تماما مما ادى الى غضب الزوجة اكثر من مرة وذهابها الى منزل الاسرة.

حالة من الضيق

ونظرا للحب الشديد الذي يكنه محمود لولديه شعر انهما يعيشان حالة من الضيق بسبب انفصاله عن والدتهما وبسبب عدم التفاهم بينهما وبين الزوجة الشابة.

وحدث ضغط نفسي شديد من الولدين على والدهم عن طريق طلبهما الاقامة الدائمة مع امهما وهو ما أثر كثيرا في نفسية محمود عبد العزيز وبدأ يراجع نفسه حتى انه كان يدخل غرفة مكتبه ساعات طويلة يفكر فيما يحدث وكان يقول لزوجته انه يدرس اعمالا فنية جديدة ولكنه حاول وضع النقط على الحروف في العلاقة بينه وبين ابنائه من ناحية وبين زوجته الشابة من ناحية اخرى.

جلسة مطولة

وقرر محمود أن يجلس مع ولديه جلسة مطولة بعيدا عن زوجته وانتهز فرصة خروج الزوجة للتسوق وطلب منها عدة اشياء تستلزم تأخيرها في الخارج عقد جلسته مع الابناء لمناقشة امر زواجه وبعد ساعتين من المناقشة والحوار المتبادل بينهم قرر محمود عبد العزيز انهاء حياته الزوجية الجديدة من اجل استقرار ابنائه وهدوء البال لهم جميعا.

استجابة الزوجة للطلاق

وبعد عودة الزوجة جلس معها وعرض عليها ما توصل تفكيره اليه واستجابت الزوجة لرغبته واتفقا على الطلاق مع وضع شرط مهم عدم التحدث في هذه الامور للصحافة حتى لا تؤثر على اي منهما وابدى محمود عبد العزيز استعداده لاعطاء حقوق الزوجة بعد الطلاق مثل مؤخر الصداق والنفقة وما شابه ذلك.

وفي جلسة ودية اخرى ضمت اسرة بوسي شلبي وابناء محمود عبد العزيز ذهبوا جميعا للمأذون ليلا حتى لا يراهم احد وتم الانفصال في هدوء ودون اي ضجة.

قصة آثار الحكيم

آثار الحكيم

وتأتي قصة النجمة آثار الحكيم وانفصالها عن زوجها الذي ارتبطت بقصة عاطفية معه في بداية حياتها لانه كان جارها في المسكن، ولكن مشروع الزواج تعثر ثم توقف وتزوجت آثار من مجدي جودت رجل الاعمال وانجبت منه ثلاثة اولاد هم: علي وعمر وعبد الرحمن، ويعتبر الاولاد اهم شيء في حياة النجمة المتألقة، ولذلك كانت تختفي آثار الحكيم كثيرا عن الوسط الفني بسبب انشغالها مع ابنائها، فلا يأتي اي شيء في الحياة قبل الاولاد. وبعد خلافات عديدة بينها وبين زوجها وصل الامر الى نهايته وكان الطلاق هو الفيصل بينهما مع احتفاظ الام بابنائها.

عودة الحبيب القديم

وهنا عاود الحبيب القديم الاتصال بمحبوبته بعد ان غير الزمن فيهما الكثير، فكل منهما تزوج وانجب ابناء.

وبعد فترة من اختبار المشاعر اتفقا على الزواج ولم الشمل القديم على ان يعيش الزوج الجديد في منزل زوجته مع ابنائها لصعوبة خروجهم من هذا المسكن فوافق الزوج واحضر معه ابنه الوحيد الذي يعاني من ازمات صحية يتعرض لها كثيرا.

شقاوة الابناء

حاول الزوج التأقلم مع حياة زوجته واولادها، الا انه فوجيء بشقاوة غير عادية من اولاد آثار الحكيم جعلته لا يشعر بالراحة في المنزل على الاطلاق وكذلك ابنه المريض.

حتى ان آثار عندما تأخذ اولادها معها الى الاستوديو اثناء تصوير اعمالها الفنية يتعطل التصوير كثيرا بسببهم مما جعل المخرج حسين كمال اثناء تصوير مسلسل (نحن لا نزرع الشوك) يرفض وجودهم داخل الاستوديو وجعلهم يلعبون خارجه وبعيدا عن اماكن التصوير.

رفض شقة الزوج

حاول زوج آثار الحكيم ان يأخذها الى شقته التي يقيم بها منذ سنوات ويشعر بالراحة فيها الا انها رفضت تماما لعدم وجود اماكن واسعة بها لاقامة اولادها وهي لا تستطيع الاقامة بعيدا عنهم وبعد مناقشات عديدة اتفق الزوجان على الانفصال في هدوء تام ولم يعلم احد بهذا الامر الا في حفل عيد ميلاد آثار الحكيم الذي اقيم في الاستوديو مع اسرة مسلسل «نحن لا نزرع الشوك»، حيث غاب عن الحفل الزوج وشعر الحاضرون بارتباك آثار الحكيم عندما سألوها عنه ثم اعترفت لهم بالانفصال لظروف عائلية خاصة ورفضت التعليق على هذا الامر واكدت لزملائها ان حياتها الاسرية ملك لها وترفض اقحام اي شخص فيها.

تجربتان فاشلتان لسمية الالفي

ايضا فشل زواج سمية الالفي والمخرج جمال عبد الحميد، ثم تجربتها مع المطرب مدحت صالح، حيث فشل الزوجان في التأقلم مع اولاد سمية الالفي من زوجها الاول الفنان فاروق الفيشاوي، نظرا لشعور الاولاد بالغيرة تجاه امهم خاصة انها تزوجت مرتين بعد انفصالها عن والدهم.

سمية الالفي

ابن الفيشاوي يتشاجر كثيرا

كما فشلت ايضا تجربة زواج الفنان فاروق الفيشاوي من زوجته الاخيرة نوران. حيث ادى اقتحام ابناء فاروق من سمية الالفي لحياة والدهم مع زوجته نوران الى خلافات عديدة، وكان لاحمد فاروق الفيشاوي دائم التشاجر مع زوجة ابيه، حتى انه فكر في احتراف التمثيل حتى يجذب انظار والده ليكون بجانبه كثيرا ويبعده عن زوجته اطول وقت ممكن.

وقد نجح الابناء في احداث مزعزعة، وعدم استقرار في حياة والدهم نتج عنها انفصاله عن نوران بعد خلافات عديدة قيل انه حدث خلالها طلاق سابق.

فاروق الفيشاوي

انفصال ماجدة زكي وكمال ابو رية

وفي هدوء تام حدث انفصال بين الفنانة الشابة ماجدة زكي وزوجها الفنان كمال ابو رية بعد زواج دام سنوات طويلة لم يشهد اي خلافات عنيفة مثل معظم الزيجات الفنية.

وهذه التجربة تختلف بعض الشيء عن التجارب الاخرى لان لديهما اطفالا تم انجابهم بعد فترة طويلة من الزواج لانشغال الابوين باعمالهما الفنية، ولكن فشل الزواج كان ايضا بسبب الابناء الذين لا يشعرون بالتآلف الاسري لكثرة غياب الابوين مما جعلهما يختلفون كثيرا مؤخرا، حيث كان الزوجان يتقابلان كالضيوف، فاحدهما يخرج للعمل والاخر يدخل المنزل مما ادى الى عدم استقرار اسرتهما فقررا الانفصال في هدوء.

خلاف بين يوسف شاهين وسامي غنيم بسبب «الابن الضال»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تصاعدت حدة الخلاف بين المخرج يوسف شاهين وبين المؤلف سامي غنيم بسبب مسلسل (الابن الضال) الذي بدأ تصويره في استوديو صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.

يعود الخلاف الى الاعلان عن بدء تصوير المسلسل وما ان علم به يوسف شاهين حتى هاج وماج وارسل تحذيراته الى التلفزيون المصري وشركة صوت القاهرة.. وكذلك الى المؤلف التلفزيوني سامي غنيم، يتهمهم بالاستيلاء على اسم فيلمه «عودة الابن الضال» الذي قدمه للسينما ونال العديد من الجوائز واهتمام النقاد والجمهور.

اردنا الدخول مباشرة الى طبء القضية ومناقشة الموضوع مع الطرفين، وفي اتصالنا بالمخرج يوسف شاهين قال: عندما اقدم فيلما سينمائيا حظي باعجاب العالم وما زال يعرض حتى اليوم في المهرجانات السينمائية العالمية، واخطف عنوانه لاضعه على مسلسل تلفزيوني سيؤدي الى احداث «بلبلة» بين الناس.

اضاف: ما جعلني اغضب واستفزني بالفعل انني فوجئت باصدقائي يقولون لي: لماذا تعيد قصة فيلم «عودة الابن الضال» في مسلسل تلفزيوني؟ هل هي لمسايرة موضة اعادة الافلام داخل مسلسلات؟

فاصبت بالدهشة لانه معروف عني رفضي التام لاعادة اعمالي القديمة لانني اعتبر ذلك افلاسا فنيا وفكريا.. والدنيا مليئة بالموضوعات التي تصلح للفن الى ان تنتهي الحياة على سطح الارض. فكيف اعيد عملا سينمائيا داخل مسلسل تلفزيوني؟

■ يستكمل يوسف شاهين كلامه: ان افلامي جزء من نفسي ومن دمي وجهدي، ولا اسمح لاي شخص ان يستولي عليها ومجرد ذكر اسم عمل لي في عمل جديد فهذا مرفوض تماما.

ويؤكد يوسف شاهين: لا تهاون في فكري وسأقيم دعاوى قضائية ضد اي شخص يسعى للاستيلاء على فكري الخاص، ولن اقف مكتوف الايدي فهذا ابداعي الذي عانيت فيه، كيف يأتي شخص ما ويحصل عليه بدون ابسط الحقوق وهي الاستئذان، وحتى لو حدث ذلك لرفضت ايضا، غير مسموح لاي انسان على وجه الارض ان يأخذ جزءا مني بهذه البساطة والسهولة.

يشير شاهين الى: ان المحكمة ستكون الفيصل بيننا في حالة التمسك باسم فيلمي على هذا المسلسل او اي عمل فني اخر.

وبمواجهة الطرف الاخر في المشكلة وهو الكاتب والسيناريست سامي غنيم الذي ابدى دهشته من الثورة التي اقامها مخرجنا يوسف شاهين ضد المسلسل وقال سامي غنيم: اولا هناك فرق بين عنوان الفيلم الموجود فيه كلمة «عودة» وهي غير موجودة عندي واحداث المسلسل تعبر تماما عن العنوان الذي اخترته واقتنع به مخرج المسلسل محمد القليوبي.

اضاف: لو كل مخرج تمسك بعناوين افلامه ومنع غيره ان يذكر اي كلمة جاءت فيها سابقا فلن تعثر على عناوين جديدة، هل اعترضت من قبل الفنانة مديحة يسري على فاتن حمامة والمخرج داود عبد السيد عندما اطلقا على فيلمهما عنوان (ارض الاحلام) التي قدمته مديحة زمان؟

هذا على سبيل المثال ولو اردنا الحصر لامتلأت الاوراق باحداث مشابهة، المهم هو عدم تداخل احداث العملين معا.

ولكن يوسف شاهين مصر على موقفه ويرفض اطلاق عنوان احد افلامه على اي عمل فني؟

■ واذا كذلك مصر على عنوان مسلسلي ولن اغيره واذا اراد يوسف شاهين فليغير عنوان فيلمه.

■ الا تخشى الدخول في دعاوى قضائية واكتساب غضب يوسف شاهين والوسط الفني ضدك؟

■ طالما انا واثق من عملي ومن تفكيري فلا انظر الى اي شيء يسيء الي ودائما اهتم بالفعل الذي يساعد على التقدم والرقي وتطوير اعمالي ولا اسعى الى احداث مشاكل مع احد.



يوسف شاهين

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التلفزيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مآذن في سماء اوروبا، 8,45 من كل بستان زهرة، 9,30 تمارين في اليوغا، 9,55 مرايا 97، 10,30 اغاني، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 برنامج الحياة على الانترنيت/اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 العقد الابيض، 6,15 اغاني، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 17,30 نجوم الخدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 حفلة جورج وصوف، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اقدار، 22,30 مسلسل قصة حب، 23,25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 مساء الخير يا عرب ـ اعادة 24,50 مسلسل اللؤلؤة السوداء، 25,45 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الأولى

00,00 غرام راقصة (تحية كاريوكا ـ محمد فوزي)، 2,00 ارجل بلا قلب (يحيى شاهين ـ هند رستم)، 4,00 بنت 17 (زبيدة ثروت ـ احمد رمزي)، 6,00 13 كذبة وكذبة (ماجدة الخطيب ـ شويكار)، 8,00 ملائكة شوارع (ممدوح عبد العليم ـ آثار الحكيم)، 10,05 سياسي (احمد عبد العزيز ـ عايدة رياض)، 12,00 شارع البهلوان (كاميليا ـ كمال الشناوي)، 14,00 الصعايدة جم (سعيد صالح ـ هياتم)، 16,00 حتى اخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز)، 18,00 برنامج وثائقي ـ يوسف شاهين، 19,00 لقاءات على اوربت، 20,00 بئر الحرمان (سعاد حسني ـ نور الشريف)، 22,00 مولد وصاحبه غايب (حاتم ذو الفقار).

اوربت ـ القناة الثانية

09,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ العائلة الكويتية، 10,00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 13,30 برنامج محاكمة ـ سعد زغلول (2)، 14,30 برنامج دوبلاج، 15,00 اغنيات، 15,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16,30 برنامج كتاب ـ النساء والحب، 17,30 مسلسل عربي ـ النصية، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج بيانو بيانو ـ سيد مكاوي (1)، 21,00 برنامج سهار يعد سهار ـ سمارة، 00,00 برنامج حنين ـ هاني شاكر، 2,00 مسلسل عربي ـ النصية، 3,00 برنامج دوبلاج، 3,30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5,15 نساء في حياتي، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 المجازف، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 صراع في الجبل، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 سلو قلبي، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 امرأة هزت عرش مصر، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 حلق حوش، 1,00 ابناء الصمت، 3,00 كلمة حق.

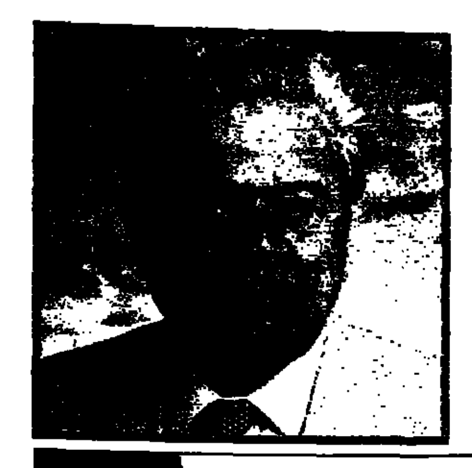
قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العالمية، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 رسوم متحركة، 10,30 البيت العربي، 11,20 بدون مذيع، 1,05 المسلسل العربي، 3,00 رسوم متحركة، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي، 10,00 سهرات غنائية، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 2,25 مسلسل عربي، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتكيت، 3,15 فيلم عربي، 5,58 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 فضائية كليك، 8,50 زوجة رجل مهم، 9,10 حوارات ساخنة، 2,51 فيلم عربي، 4,31 عالم النبات، 5,00 مسلسل ديني.

هكذا من الاصل



مذكرات السياسي العراقي فؤاد عارف [3]

اعرابي ظن الملك غازي سائق سيارة اجرة فقال له: يا صبي هل تأخذني إلى «خان ضاري» بروبية واحدة؟!

■ من خلال زمالتي في الكلية العسكرية للامير غازي ثم مرافقتي له بدا لي ان من أبرز صفاته التواضع. فقد كان الرجل متواضعاً بشكل غريب وكل من عرف غازي استطاع بسهولة ان يكتشف مدى تواضعه ومدى الطيبة التي كان يحملها للناس. كان بسيطاً في حياته وتصرفاته. وأصدق القول انه حافظ على علاقاته الاجتماعية مع اصدقائه، وكان كثيراً ما يبدو لنا كضابط في الجيش برتبة ملازم وهي رتبته آنذاك، اكثر مما يبدو لنا ملكاً متربعاً على عرش العراق. كان ضابطاً حقيقياً متشرباً بالروح العسكرية، وكان يضيق ذرعاً بأشكال الحفاوة الرسمية، ولا سيما خارج أوقات الدوام الرسمي، فعندما كان يزورنا نحن المرافقين وننهض تحية له يقول متبرماً:

محتى في هذه الدقائق الخمس تضطهدونني. تصور انه كان يرى في احترامنا له وقيامنا وأدائنا التحية له اضطهاداً لحريته!

كان الملك يميل كثيراً الى الاستمتاع بحريته الشخصية وان لا يتصرف كملك. حتى ان تواضعه وعفويته في التصرف كانتا تجلبان انتباه الضيوف الرسميين. عندما زار نجل شاه ايران محمد رضا وكان يومئذ ولي العهد، وكان معه رئيس الوزراء آغاي جم، ذهبت لاستقباله مع الأمير عبد الاله ورئيس الديوان الملكي على الحدود الايرانية في منطقة «المنذرية» اذ جاء بسيارة. ومن بغداد سافر بالطائرة الى مصر لخطبة شقيقة الملك فاروق لنفسه، ووجد محمد رضا بهلوي من تصرفات الملك غازي ما أثار في نفسه العجب(1). فقد وجد ان الملك غازي يقدم بيده السيجارة لوزرائه، أو انه يعطي بيده الشاي لهم، أو أحياناً يوقد عود ثقاب لوزير يريد ان يدخن. لقد استغرب نجل الشاه هذا التصرف.

لقد كان غازي مغرماً بخبز الجيش (الصمون الأسمر العسكري) ولم يأكل خبزاً غير هذا في مأدبة الغداء أو العشاء الرسمية، كنت تجد الصمون العسكري أمام الملك غازي. وفي حفلة العشاء التي أقامها الملك غازي على شرف نجل شاه ايران جلب الخبز الأسود انتباه نجل الشاه فسأل الملك: ما هذا الذي تأكل؟ قال: انه صمون الجيش ـ ومنذ ان كنت طالباً في الكلية العسكرية وأنا لا أستطيع ان آكل غير هذا...

ان هذا التواضع كان يمكن ان تجده في مأكله اليومي وفي ملبسه، فلم تكن مائدته اليومية مختلفة عن أية مائدة عراقية لأي موظف اعتيادي، اذا اناقته فكانت اعتيادية وكان (وارمه) الخياط الهندي في بغداد يخيط ملابسه.

وصفة أخرى واضحة في شخصية غازي انه كان جريئاً ويميل الى التحدي. ولو استعدنا طبيعة العلاقات العراقية ـ البريطانية في الثلاثينات ومواقف غازي من السفارة البريطانية وتدخلها في شؤون العراق [illegible] كم كان هذا الرجل جريئاً في مواقفه [illegible] العرش العراقي [illegible] حقيقة لا يمكن تجاهلها وربما انتبها اليها من بعد، ومن اشكال جرأته ايضاً حبه للمجازفة في قيادة الطائرة أو السيارة، نعم انه كان فارساً جريئاً وقد كان الأول على الكلية في الفروسية، وبجدارة [illegible] اي اعتبارات اخرى.

كان الأمير غازي اجتماعياً الى درجة لافتة للنظر، كان يحب اقامة علاقات صداقة صميمة، ويميل في صداقته الى رفع الكلفة والمصارحة والفكاهة. ومع تلك كانت له قدرة لأن يقضي ساعات طويلة وحده يمارس هواياته الشخصية، وعلى الأغلب كان يسهر وحده في الليل وعلى الأكثر في قصر الحارثية، وهو يشاهد فيلماً سينمائياً من جهاز عرض خاص به، يقوم بتشغيله بنفسه. فعندما أصبح ملكاً تحددت علاقاته واختلفت عما كانت عليه في الكلية، واني لأعتقد ان اجمل أيام غازي في عمره القصير كانت سنوات دراسته معنا في الكلية، فقد كان منشرحاً سعيداً.

ولسبب جوهري في اعتقادي تلك الكلية أو طبيعة الحياة في الكلية العسكرية كانت تشعره بأنه مثل كل الناس وانه جزء من هؤلاء الناس، لأنه لم يكن يرغب في العزلة عن الناس، ولم يرغب في ان يبدو شيئاً مختلفاً عنهم او مميزاً.

ومن صفاته التي أتذكرها جيداً انه كان شديد التأثر والانفعال في بعض المواقف ولكنه كان غالباً ما يهدأ وتجده قد غير رأيه ومن قراره الذي جاء في سورة انفعاله. وكان في بعض المواقف يبدو شديد الخجل الذي يرتسم واضحاً على وجهه.

كان الملك غازي يهوى قيادة السيارات ويتعامل مع السيارة مثل تعامل الخيال مع الفرس، ويميل الى قيادة السيارة بسرعة ويروح فيها شيء من المجازفة. وكذلك كانت الطائرات وقيادتها من هواياته التي يكثر من ممارستها. وقد كان ميالاً لمتابعة اخبار الطائرات وما يستجد في صناعاتها واللقاء بالمتخصصين في هندسة الطائرات والحديث معهم عن انواعها ومواصفاتها، وما زلت أتذكر متابعته للسفرة لاختبار طائرة صنعت بحيث تحمل بوقود خليط من البانزين والنفط، وتطير، ثم تعود لتهبط في موضع اقلاعها. فكان مشغوفاً بتتبع مثل هذه الأخبار. كما أتذكر مدى اهتمامه باستقبال الطائرة (بلو بيرد) التي جيء بها بناء على رغبة للملك غازي. وهي طائرة ركاب تحمل ستة ركاب مريحة. وقد جلب الطيار الانكليزي زوجته معه الى بغداد والتقط صوراً كثيرة تذكارية مع الملك غازي وكانت فرحته كبيرة بهذه الطائرة وبأحاديث الطيار الانكليزي الذي مكث في بغداد عدة أيام. وكان يميل الى فتح وتركيب الاجهزة وتصليح السيارة وصيانتها بنفسه قدر الإمكان وكذلك اجهزة التصوير والسينما والاذاعة الخاصة به. ومن هنا جاء ميله الى مجالسة (عبوش) مثلاً المصور الخاص به، لأن معظم الأحاديث بينهما كانت تدور عن الأجهزة، أي كانت هناك لغة مشتركة بينهما من حيث الاهتمامات.

ومن هواياته الصيد. وكثيراً ما كنا نذهب الى مسافات بعيدة معه في رحلات لصيد الغزلان وبدون حماية، ويصطحبنا في تلك [illegible] بعض الأشخاص من المنطقة، أي ممن يعرفون المنطقة جيداً. وكان مشغوفاً لا يكل عن مطاردة الغزلان وما ان نصيد عدداً منها حتى نعود الى الخيمة الخاصة باستراحته، وعند العودة يوزع ما اصطاده من الغزلان على الوزراء وكبار رجال الدولة. وكذلك كان [illegible] الرياضة وخصوصاً لعبة التنس. وكان يكثر من الذهاب الى تل اللح حيث يزاول بعض هواياته هناك.

وفي الحقيقة اننا كنا نذهب الى مناطق مختلفة، ولكن أتذكر اننا ارسلنا [illegible] الشيخ عجيل الياور [illegible] شخص عارف بأمور الصيد وبالمنطقة. وأتذكر اننا قمنا بنصب الخيام في منطقة [illegible] سيارة فرسيدس خاصة بالصيد [illegible] مجموعتنا ستة أشخاص [illegible] الغزلان التي كانت تلوذ بالفرار [illegible] بها، والملك يقود السيارة بيد [illegible] أخرى... لقد كانت [illegible] وأتذكر اننا سقطنا مرة في حفرة وبسبب السقوط ثارت البنادق التي كانت معنا وجرحت يدي، وقام الملك يضمد يدي بنفسه، ثم أمر بإعادتي الى بغداد للمعالجة. وعلى كل فان ذكريات الصيد مع الملك غازي كثيرة.

كلبا هتلر

كانت في حديقة قصر الزهور بعض الحيوانات التي كان الملك يهتم بها، وهو عموماً يحب الحيوان. وعلى ذكر الحيوانات والاهتمام بها أتذكر ان هتلر كان قد أرسل كلبين المانيين ضخمين هدية الى الملك غازي ومات احدهما بصعقة كهربائية بعد ان لامس جهازاً كهربائياً. وبقي الآخر الذي كان بدوره ضخماً كالنمر ولفيصل الثاني صورة يمتطي هذا الكلب.

تأثر الملك غازي لموت أحد الكلبين فأرسلت الى عباس محمود آغا رئيس عشائر البيشدر آنذاك اطلب منه ان يرسل لنا كلباً ضخماً، ووصل الكلب الذي نقلته سيارة لوري من السليمانية، وجيء به الى القصر، وكان الملك نائماً ودفعت اجرة اللوري، وعلى طريقتنا الكردية قدمنا للكلب الوجبة الأولى من الطعام، وهي عادة ان يقدم للكلب الجديد الذي يدخل أول مرة الدار وجبة من البيض المقلي بالسمن.

ثم اتصلت بالملك وأخبرته بوصول الكلب من السليمانية. وفي تلك اللحظة سمعنا عواء وصياحاً غير طبيعيين للكلب الذي بدأ يهجم، وعندها فقط عرفنا ان الكلب لاحظ نفسه في المرآة، فقد كانت هناك مرآة كبيرة جداً ولما رأى الكلب نفسه في المرآة ظن ان هنالك كلباً آخر. ثم جاء الملك ورأى الكلب الجديد وأعجب به. ثم طلب احضار الكلب الألماني، وقال لنشهد جولة مصارعة بينهما، وكان الكلب الجديد يجيد القتال.

فما ان رأى الكلب الألماني حتى نظر الي وكأنه يستميحني لن يهجم، وفي لحظة ما هجم على الكلب الألماني الضخم وصرعه، وكان في منتهى الشراسة والتوحش، حتى اننا لم نكن ندري ما يمكن ان نفعل لانقاذ الكلب الهتلري من هذا الكلب الذي قدم من كردستان. وصاح غازي: يا فؤاد! ماذا عسانا ان نفعل؟ لن الكلب الألماني سيموت... قلت سيدي، لا أستطيع ان أفعل شيئاً. فمن يستطيع ان يقترب؟ وما كان من الخدم الا ان يربطوا خرطوم الماء (الصوندة) الذي كان في الحديقة بحنفية الماء الساخن ورش الكلب بالماء الساخن فانسحب الكلب المتوحش وهكذا انقذنا الكلب الألماني من موت محقق، وهو يعاني جروحاً وآلاماً بدت من عوائه المستغيث.

ازداد اعجاب الملك غازي بهذا الكلب فأخذه معه، وكان يبدو وكأنه أسد يمشي في القصر والحديقة، وأخذ يدربه على الحراسة، حتى تحول هذا الكلب الى كلب حراسة من الطراز الأول. كان الملك ينام في السطح، وقال لي ان الكلب ينام تحت سريره مباشرة. وكان من الضخامة والقوة انه عندما كان ينهض من تحت السرير كان السرير الذي ينام عليه الملك والملكة يتحرك فوق ظهر الكلب، وكان الكلب الذي أحبه الملك والملكة ينزل عدة مرات في الليل من السطح ليفتش الدار، ويصعد مرة اخرى ليدور حول السرير ثم يضطجع ثانية تحته.

عندما توفي الملك أبى الكلب ان يأكل شيئاً حتى الهلاك... وقيل حتى حصانه قد بكاه...

لقد أخذ الكلب الى بيت أحد الأشخاص خارج قصر الزهور، لأنه كان منفعلاً ومهتاجاً وكأنه كان يدرك الحدث... وحاولوا كثيراً اطعامه فأبى ان يأكل طعاماً أو يشرب ماء حتى الموت. وهكذا كان الكلب الكردستاني.

وعلى ذكر تل اللح، انه يقع في منطقة أبي غريب وهناك مطار صغير، كان غازي يمارس هوايته هناك في التحليق والهبوط، وكذلك في قيادة سيارة السباق السريعة وركوب الخيل، وكنا نشرب معاً الشاي، وأحياناً كنا نشرب البيرة. وما ان يحل المساء حتى نكون في طريق العودة. والحقيقة انه كانت هناك دار بسيطة، وكثيراً ما كان الملك غازي يلتقي بعض أصدقائه المقربين هناك. لقد كان مكاناً للترويض والتنزه. ان كل نزهات الملك غازي لم تكن تتجاوز قصر اللح أو قيادة السيارة مساء في منطقة الباب الشرقي.

ومن المواقف التي أتذكرها اننا كنا في طريقنا ذات مرة الى تل اللح فحصل عطب في اطار السيارة، وكان غازي يقودها وانا بجانبه، فنزل الملك بنفسه وأخرج الرافعة (الجك) وهي لم تكن سهلة كما هي اليوم، فتطلبت منه ان ينبطح الى جانب السيارة محاولاً ادخال الرافعة ووضعها في المكان المناسب لرفع السيارة ثم بدأ يعمل على ملء الاطار المعطوب ووضع الاطار الاحتياط. ولقد حاولت كثيراً ان اثنيه عن اصلاح الاطار بنفسه في الشارع، لكنه رفض وقال: يا فؤاد! اذا لم يكن بمقدوري حل هذه المشكلة الشخصية بنفسي فما هي قيمتي اذن؟ والانسان يجب ان لا يشغل الآخرين بمشكلاته الخاصة، ولا سيما اذا كان قادراً على حلها بنفسه. والحقيقة اني أتذكر ان بعض السيارات كانت تقف ويبدي أصحابها الاستعداد للقيام باصلاح السيارة، لأنهم كانوا يعرفون الملك وسيارته، لكنه كان يرفض ويصرفهم شاكراً، وعندما أتم عملية ابدال الاطار نهض، وملابسه مغبرة مترية ويداه متسخة، لكنه كان في تمام الانشراح والسعادة، فواصلنا السير الى حيث كنا نريد.

غازي والاعرابي

وحادثة أخرى طريفة أتذكره، ونحن نجول بالسيارة... كنا في طريقنا الى تل اللح وكان الوقت عصراً، وكانت السيارات قليلة في شوارع بغداد في الثلاثينات والسيارات الخاصة غير مميزة من سيارات الاجرة. أوقفنا اعرابي مع بعض العفش، اذ رفع يده طالباً الوقوف، فوقف الملك، وبادر الاعرابي الذي ظن ان الملك سائق سيارة اجرة، قائلاً بلهجة بدوية:

ـ يا صبي، هل تأخذني الى خان ضاري بروبية واحدة؟

اجابه الملك:

ـ لا، روبيتين.

أصر الأعرابي على ان تكون الاجرة روبية واحدة فقط، فوافق الملك، ولما وجد الاعرابي ان الملك (سائق) وافقه قال له:

ـ انزل وضع هذا العفش في مؤخرة السيارة، أي في الصندوق الخلفي. فنزل الملك ونزلت معه، ووضعنا تلك الأشياء في الصندوق. وركبنا السيارة، وجلس الاعرابي على المقعد الخلفي، وسارت بنا السيارة، وكانت مكشوفة. وبعد فترة، ونحن في الطريق قال الملك للاعرابي:

ـ سوف أوصلك ولكن بروبيتين وليس روبية واحدة.

[illegible] من الاعرابي الا ان نهض من مقعده، وطوق عنق الملك بيديه يريد أن يخنقه، ويصيح، طيب، طيب، [illegible] بروبية واحدة والآن تتصل. [illegible] فوافق الملك ضاحكاً من أعماقه على الروبية، حتى وصلنا خان ضاري، وكان ثمة مجموعة من رجال الشرطة في المخفر، يعرفون سيارة الملك طبعاً، لم يشأ الملك ان ينزل الاعرابي قريباً من المخفر تفادياً للحرج، فأنزله بعيداً عنهم بعض الشيء ونزل معه وفتح الصندوق الخلفي وأنزل العفش ورمى نفسه في السيارة يقودها وهو لا يلوي على شيء، ضاحكاً منشرحاً، وقد تملك الاعرابي العجب من هذا السائق الذي لم يطالبه حتى بالروبية الواحدة.

وعندما التفتنا الى الوراء وجدنا الشرطة وقد احاطوا بالاعرابي، وهم يستفهمون منه، كيف كان يركب سيارة الملك، لا ندري ماذا دار بينهم من حديث...

وضع غازي المالي

وفيما يتعلق بوضع غازي المالي، فقد خصص له على ما أتذكر نحو 800 دينار، يدفع منها مخصصات لجميع الموظفين في البلاط والقصر بمن فيهم رئيس الديوان. حقاً لم يكن الملك غازي في وضعية مالية مترفة كملك. وفي بعض الحالات كان يشعر بضائقة مالية إزاء ما هو مخصص له من ميزانية. على سبيل المثال ان سيارة جاءت الى العراق نوع (بكرد ـ Pickard) موديل 1937 على ما أذكر وكانت معروضة للبيع وسعرها (410) اربعمئة وعشرة دنانير فقط وقد ملكت هذه السيارة جوارحه وأراد ان يشتريها، لكنه لم يكن يملك النقود الكافية لشرائها. اذكر ان ناظر الخزينة السيد سعيد حقي بك كان يقول له: «والله أحب ان تشتريها يا سيدنا ولكن ما عندنا فلوس». هذا ما جعل الملك يفكر بتحسين أموره المالية عن طريق الزراعة كما عرفت، فقد امتلك مزرعة في خانقين خاصة به طمعاً في ان تغطي وارداتها بعض مصاريفه. أذكر انه عند شرائه لسيارة مثلاً بحدود 130 ـ 140 ديناراً كانت ميزانية المالية تتأثر تماماً. وأحياناً كان يحتاج الى (50) ديناراً ويحتار كيف يحصل على هذا المبلغ، لذا كانت صلاحيته محدودة جداً ولم يكن مترفاً في مال ولا في طعام ولا في ملبس ولا... و...

حرصي على حياة الملك

بعد انقلاب بكر صدقي نقلت من أربيل، حيث كنت ضابطاً في حماية أربيل الى مستودع تدريب الموصل. وبعد ذلك نقلت الى الحرس الملكي. أما كيف تم اختياري الى الحرس الملكي فلا أدري وما زلت لا أدري.

ان فوج الحرس الملكي كان يتكون من سريتين، سرية الخيالة وتسمى سرية المراسم وهي في البلاط، وسرية الحراسة وهي في «قصر الزهور». وكنا في سرية الحراسة وآمر سريتنا النقيب عبيد عبد الله المضايفي، وكانت هذه السرية تتكون من ثلاثة فصائل، فصيل بأمرة عبد الله الطالباني (رحمه الله)، وفصيل بأمرة محسن مكي شيوط، وأنا آمر الفصيل الثالث، وكان مقر الفوج في البلاط. لقد قضيت فترة آمرية فصيل الحرس الملكي ومن ثم تم تعييني مرافقاً للملك وطبيعي ان مهمة الحرس الملكي حراسة الملك، حياته وحياة أسرته. والحراسة كانت تقوم على نظام معين، فقد قسم «قصر الزهور» الى ثماني نقاط حراسة ودوريتين. وكان رجال الحرس يضعون الأحذية المطاطية في اقدامهم بدلاً من الأحذية العسكرية حفاظاً على الهدوء، وخصوصاً في الليل، خشية ازعاج الملك. وكانت مهمة الضابط الخافر القيام بدورة اعتيادية تفتيشية في منتصف الليل. والحقيقة كنت شخصياً لا أنام حتى أتثبت من ان الملك انصرف الى النوم، اذ كان على الأغلب يسهر في «قصر الحارثية».

ومن الأمور التي صادفتنا في أثناء الخفارات الليلية وربما أكثرها اقتراباً من نهتي حادثة (وصل) وهو أخو الملك بالرضاعة، وكان يسكن في «قصر الحارثية»، وهو متزوج من امرأة من خانقين. وكان مقرباً جداً من الملك.

كنت في جولة تفتيشية والملك في «قصر الزهور» يشاهد فيلماً سينمائياً وقد انتصف الليل. وفي أثناء التفتيش في مسالك القصر اصطدم بي فجأة شخص يركب براجة في الظلام، وسقطنا على الأرض معاً، انا وهو، وسمعته يقول (العفو). وفي الحقيقة عرفته من صوته، انه وصل، ولكني نهضت وحملت الدراجة الى الأعلى، وهويت بها على رأسه، ثم أشبعته ضرباً، ووجدت الدم ينزف من رأسه. وبدأ وصل يستغيث بأعلى صوته، كي يسمع الملك، ويقول، سيدي، الحق بي، انهم يقتلونني. وسمعت الملك يصيح بصوت عال: ماذا يجري هناك؟ وركض وصل صوب الملك وذهبت بدوري الى مقري، جاؤوا بالطبيب لمعالجة وصل واعتقد انه كان مدير مستشفى الصالحية الدكتور يحيى رفعت، وكان رشيد علي المرافق الأقدم مرافق الخفر في القصر وأرسل يطلبني. وما ان دخلت عليه حتى ابتدرني بانفعال قائلاً: كيف تضرب وصل، أخا الملك؟ ان نتيجة سيئة تنتظرك. فقلت أعمل بما يمليه القانون. فقال، طيب. اخرج! سمعته يتصل تليفونياً بدائرة الانضباط العسكري يعلمهم ان لديه ضابطاً موقوفاً ويطلب منهم انضباطاً و(كليجة)، ثم سمعته يتحدث مع الملك تليفونياً ويقول له: سيدي عرفنا الضابط، انه فؤاد. ويبدو ان الملك طلبني، لأني سمعت رشيد علي يقول: هل آتي معه؟ ثم أرسل معي عريف انضباط وقال اذهب! الملك يريدك.

دخلت القصر، وصعدت الى الطبقة الثانية منه، حيث كان الملك جالساً في شرفته، يتناول العشاء ونهض باشاً ومحيياً، وقبلني ثم قال: ـ اجلس يا فؤاد. قلت، عفواً سيدي. لكنه كان مصراً. وتحدثنا عن ذكريات الدراسة العسكرية. ثم سألني عما حدث بالتفصيل فنادى الملك غازي على وصل الذي دخل ولفافات الضماد تحيط برأسه، فقال: هيا وصل! اعتذر من الملازم فؤاد، لأنك انت المعتدي، وفؤاد كان يؤدي الواجب، وأنت اصطدمت به بالدراجة، فماذا تريد ان يفعل؟ هيا قبل يديه. فقلت، لا يا سيدي، أنا سأعتذر من وصل على ما فعلت به فرفض الملك، وجاء وصل يعتذر مني. وبعد ذلك أخبرت الملك ان الانضباط في طريقه من دائرة الانضباط الى القصر. لأخذي مخفوراً ولمعاقبتي.

فاتصل الملك تليفونياً بالعقيد رشيد علي، وقال:

ـ اما تدري، ان فؤاد أخي؟ وهو يضرب من يشاء في القصر ـ دعك من القيد (الكليجة) والانضباط... لقد سوي الموضوع واعتذر وصل منه. ووضع السماعة ونهضت محيياً الملك، وغادرت، ثم وجدت العقيد رشيد علي وقد تغيرت ملامحه فبعد ان كان مقطب الجبين ويريد ان يرسل بي الى التوقيف اذا به يقول وهو يبتسم: (لم اكن أعلم ان الملك يحبك الى هذه الدرجة).

بعد حادثة وصل، رغبت في ترك العمل في القصر الملكي، وفضلت العودة الى وحدات الجيش الاعتيادية، فراجعت الفريق بكر صدقي، وكان آنذاك رئيس أركان الجيش، وأخبرته ان في نيتي الزواج، وأفضل النقل الى مدينتي السليمانية. فوافق وخابر مدير الادارة هاتفياً، وقال له، انقلوا فؤاد عارف من الحرس الملكي الى السليمانية.

لم أكن امتلك أية خبرة في التعامل الاداري، واعتقدت ان هذه المكالمة تعني النقل، ولم أكن أدري ان علي ان انتظر صدور الأمر والتوقيع عليه، ثم الانفكاك والمباشرة. ولم أكن أعرف كذلك انه ثمة اجراءات يجب ان تحصل بين وزارة الدفاع ومقر فوج الحرس الملكي، على أية حال لم أعد الى القصر، بل قصدت محطة القطار وسافرت الى كركوك، ومن هناك الى السليمانية، وفي السليمانية راجعت آمر الحامية، وقلت له، اني منقول عندكم، فقال لي، انا لم أتسلم أي أمر بنقلكم الى حاميتنا، كما لم أتسلم أية اشارة ولم أسمع انك منقول الى السليمانية. ومكثت في السليمانية ثلاثة أيام انتظر وصول أمر النقل. وفي اليوم الثالث وصلت برقية الى الحامية تقول:

سفروا الملازم فؤاد عارف الى بغداد وجاءت سيارة الى دارنا ووضعوني حالاً في السيارة، ولا أدري ما الموضوع؟ وقد جزعت والدتي رحمة الله عليها، اذ اعتقدت بانني موقوف، وانا ايضاً. وفي الواقع لم أكن أعرف الغاية من هذه البرقية، وفي بغداد أخذوني الى القصر. وهناك التقيت آمر الحرس الملكي، وكان المقدم شكري جميل، وكنت أعتقد بانني موقوف، لكني فوجئت بموقف آمر الحرس المجامل الذي نهض يرحب بي بحرارة بالغة، وأخبرني بأنه قد تم تعييني مرافقاً لصاحب الجلالة الملك غازي.

مع الملكة عالية

وأول مرافقته، ركبت الى جانبه، وكان هو يقود السيارة وقد ركبت الملكة عالية رحمها الله وابنها الملك فيصل ومربية فيصل في المقعد الخلفي، واتجهت بنا السيارة الى تل اللح، واعتقد ان الوقت كان نحو الخامسة مساء، فنزل الملك والملكة وجلسا في الحديقة ومكثت انا في السيارة. ثم جاء الخادم واسمه محمد، وقال تفضل، ان سيدي يريدك. فذهبت، ووجدت الملك والملكة يجلسان الى مائدة عليها شيء من الفاكهة، فطلب مني ان اجلس، فجلست. وقال: يا أخي فؤاد! هل تدري انك أول شخص يجلس مع الملكة عالية من خارج العائلة؟

في الحقيقة لم أكن قد رأيت الملكة قبلئذ، رغم اني كنت أعمل في القصر. فقلت. هذا شرف عظيم، يا جلالة الملك. ثم قال، هل تدري اني لم أختارك مرافقاً لي، بل الملكة هي التي اختارتك، وأنا شاكر لاختيارها لك، فنعم الاختيار. والتفتت الى الملكة عالية رحمها الله، وقالت: يا أخي فؤاد! انتم لا ترونني ولكني أشاهدكم واحداً واحداً وأنا داخل القصر، وأراقبكم، وقد راقبتك كثيراً، عندما كنت تؤدي واجبك في الحراسة والتفتيش، وبيدك العصا وبكل جدية واخلاص وجدتك تقوم بواجبك. وكان الملك قد حدثني عنك كثيراً وعن أيام دراستكما في الكلية العسكرية. ثم استغربت حين لم اجدك عدة أيام في القصر، فسألت الملك: أين صديقك الكردي؟ لعله مريض، لأننا لا نسمع في هذه الأيام صوته وهو يرعد ويزبد مفتشاً ولا نسمع صوت العصا بيده. فاذا كان مريضاً فالواجب ان نرسل له باقة ورد. فأجاب الملك. لقد نقل الى السليمانية. فطلبت منه ان يعيدك، وهكذا... فقد أعادوك مرافقاً لجلالته. فشكرت الملك والملكة على ثقتهما الغالية، وقد اتصلت بوالدتي تليفونياً وأخبرتها ان لا تقلق، وأني لست بموقوف، بل أصبحت مرافقاً للملك.

هل يصح ان يكون مرافق الملك كردياً؟

أتذكر ان بعض الضباط بدأوا يتحدثون عن اختيار الملك لي مرافقاً له وكان حديثهم فيه شيء من الحسد على ما يبدو وما جلبت عليه نفوسهم المريضة من هواجس التفرقة.

فمن الأمور التي تحدثوا بها حول تعييني مرافقاً، هو استغرابهم ان يكون مرافق الملك كردياً... وما ان سمعت بمثل هذه الهمسات حتى أسرعت الى الملك غازي، وطلبت منه اعفائي من مهمة المرافق، ولقد تمت اجراءات سريعة حول هذا الموضوع، فلقد تم تأنيب هؤلاء الضباط في حينه، كما اتصل الملك بجميل المدفعي الذي كان وزيراً للدفاع. وقال، ان أحد أسباب اختياري لك كوزير دفاع هو الحفاظ على الوحدة الوطنية ولا أريد ان اسمع أي خلاف بين عربي وكردي في هذا الوطن، وأرسل جميل المدفعي يطلب هؤلاء الضباط وجرى التحقيق معهم حول الموضوع، وكان بعضهم من غير العراقيين، وقد هددهم جميل المدفعي بتسفيرهم حالاً خارج العراق اذا ما دسوا انوفهم في مثل هذه الأمور. كما جرى توبيخ الضباط الآخرين.

وعند صدور أمر تعييني مرافقاً للملك أعلمت ان الفريق بكر صدقي، رئيس أركان الجيش، يريد ان أذهب اليه، فذهبت حالاً، وهنأني على هذه الوظيفة التي لا تمنح الا لمن تثق به الدولة والملك، وكان شرفاً كبيراً أن يصبح ضابط مرافقاً للملك وخصوصاً ملكاً مثل الملك غازي الذي أحبه الشعب العراقي حباً كبيراً ووثق به ثقة عالية وتجلى هذا الحب يوم بكى العراق شهيده الملك غازي وربما أتينا الى هذا الموضوع من بعد. لقد هنأني بكر صدقي وكان برفقة محمد علي جواد آمر القوة الجوية. وقال بكر:

ابني فؤاد ان ترشيحك مرافقاً للملك غازي جاء من لدن جلالته شخصياً، فهو الذي اختارك لهذه المهمة. لكني أود ان أبدي لك ثلاث نصائح أراها ضرورية نظراً لموقعك الحساس. الأولى: نصيحة لك: والثانية والثالثة تعليمات مهمة. قلت: تفضل، يا سيدي! قال: أولاً: انك ستعمل في مجال يمكن ان يدر عليك المال والشرف. ولكنك لا تستطيع ان تحصل عليهما معاً. فاما ان تحصل على المال وتثرى فتفقد الشرف، واما ان تحصل على الشرف (السمعة). اما المال فلا تفكر فيه، وأنت حر في أي الشيئين تختار الحصول عليه من هذه المهنة، ولكن فقط أود ان أذكرك بأن المال اذا ذهب، يمكن ان يأتي من بعد، لكن الشرف اذا ذهب فلن يعود...

ثانياً: ان غازي الآن هو ليس ذلك الشخص الذي كنت تمزح معه عندما كنتما زميلين في الدراسة. انه الآن ملك العراق وأنت أحد رعاياه. وعليك ان تتذكر هذا دوماً.

ثالثاً: عليك ان تتذكر ان ما يتفوه به غازي اليوم يعتبر ارادة ملكية واجبة التنفيذ، ولكن قد تشعر أحياناً بأن الملك في حالات انفعالية ويطلب منك شيئاً انت تعلم ان تنفيذ هذا الشيء قد يعود بالضرر على جلالته من بعد، لأن الأمر قد يجيء من حالة انفعالية أو غير طبيعية، أو قد يكون الملك قد أمرك امراً منفعلاً في ساعة متأخرة من الليل، لذا حاول قدر امكانك ان ترضي الملك من ناحية وان تحاول ان لا يقع في مأزق نتيجة ذلك، أو ان يندم على أمر ما كان يمكن تأجيل تنفيذه الى حين أو الى اليوم التالي، وقد تجده عدل عن رأيه...

الدكتور سندرسن

كان الدكتور سندرسن هو طبيب الملك فيصل الأول، ومن بعده طبيب الملك غازي والعائلة الملكية، وكانت علاقته بالملك والأسرة قوية(2). فكثيراً ما كان يزور القصر، ومعه زوجته التي كانت تزور الملكة، وقد لعب الدكتور سندرسن دوراً كبيراً في المجال الصحي في العراق، وفي تأسيس كلية الطب العراقية. وبرغم انه كان طبيباً ولكن كان دوره السياسي وتأثيراته المباشرة في كثير من الأمور بحكم علاقاته الوطيدة بالقصر.

كان الدكتور سندرسن يتردد كثيراً على القصر كما ذكرت، ولم أكن أشك في اخلاصه للعائلة الملكية، لكنني لم أكن مستعداً، مع ذلك، ان أتساهل حتى مع شخص مثله في موضوع حماية الملك غازي، فقد كنت أحس ان واجبي في القصر هو واجب مقدس يفرض علي أن أكون هكذا(3).

قصور الملك

اما قصر الزهور فكان بناية مبنية على الطراز الفرنسي، فقد كان قصراً متواضعاً مكوناً من طبقتين، الطبقة الأولى فيها مكتبة وغرفة مرافقين، والطبقة الثانية مكرسة للمعيشة والنوم العائلي.

اما قصر الحارثية فهو عبارة عن بيت صغير، فيه ما يسمى بالصالون أو (الهول) وثلاث غرف نوم، وتحيط به حديقة ولسعة (2000) متر مربع، وأمامه حديقة صغيرة للحيوانات، ويفصل بين القصرين الزهور والحارثية نهر الخر.

اما قصر الملك في تل اللح فلم يكن قصراً، بل هو مبنى اعتيادي، يتكون من غرفتين وصالون وحمام، وهو بناء قديم، وفيه مطار. وتل اللح هذا منطقة تقع قرب أبي غريب، وقبل منطقة خان ضاري. كان الملك غازي يتكلم اللهجة العراقية في القصر، ويلاحظ فيها بعض المفردات الحجازية. اما اللغات الاجنبية فكان يجيد الانكليزية والتركية، وكثيراً ما كان يحدث الملكة عالية باللغة التركية.

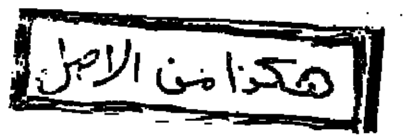
زيارة الملك غازي إلى المتحف العراقي يظهر فيها خلفه من اليمين: الشيخ محمد رضا الشبيبي وفؤاد عارف وإلى جانبه إلى اليسار ساطع الحصري مدير الآثار العامة (القدس العربي)

الهوامش

1 ـ على العكس تماماً من الأمير غازي كان ولي العهد الايراني محمد رضا بهلوي ينتمي الى اسرة متواضعة، فان والده رضا شاه (1878 ـ 1944) كان من أسرة ملاكية متوسطة في سواد كوه، من أعمال مازندران شمال ايران، حتى ان المصادر الايرانية نفسها تختلف في تحديد نسب اسرته. بدأ حياته العملية جندياً بسيطاً في فرقة القوزاق التي أسسها في حينه ناصر الدين شاه.

2 ـ هاري سندرسن المعروف عادة بسندرسن باشا، كان طبيب العائلة الملكية على مدى حوالي ثلاثة عقود. فقد رافق الملك فيصل الأول وبقي في خدمة أسرته ببغداد حتى العام 1946. لم يكن مرتاحاً من تصرفات الملك غازي، ولم يستطع ان يؤدي دوراً مؤثراً في حياته على الرغم من انه وعد والده الملك فيصل الأول بأنه «في حالة موته قبل أوانه فسوف يهتم اهتماماً أبوياً بوريثه». لكن غازي «لم يكن يرحب بالنقد» وبعد بعض اجتماعاتي معه عدت الى داري وأنا مقتنع بأن خدمتي في العراق هي على وشك الانتهاء» (مذكرات سندرسن باشا، ص223).

3 ـ «كنت كمستشار وطبيب أتعرض (في عهد الملك غازي) لوقت عصيب، وكذلك كان غازي الذي كان يخشى ان يتوقف قلبه عن النبض فجأة، ولا سيما خلال ساعات الظلام. لقد كنت في بعض الأحيان استدعى من فراشي ثلاث مرات على الأقل ما بين غروب الشمس وشروقها. لقد كان هذا الخوف الذي جعله يضيق ذرعاً بتعزيزي له، وقد أثارت هذه الزيارات المتكررة الريبة لدى الحراس في مدخل القصر. وعندما دعيت في احدى المناسبات مرة ثانية خلال ساعة واحدة من الزمن أخبرني الحراس ان انتظر الى أن استطاع الضابط الذي يقوم بالخفارة ان يتحقق من أسباب عودتي السريعة التي تثير الشكوك. ولقد حجزت في الانتظار لبضع دقائق وأخبرت سائق سيارتي ان يعود بي، وحين اختفينا على مسافة ما أطلقت طلقة نارية على السيارة، لكنها موت وهي تصفر من فوق رؤوسنا» (مذكرات سندرسن باشا، ص223).



تعادل السعودية والامارات وفوز مصر في كأس العرب لكرة اليد

■ القاهرة ـ رويترز: احتفظ المنتخب الوطني للشباب بصدارة للمجموعة الثانية في بطولة كأس العرب الاولى لكرة اليد في حين تعادل منتخبا السعودية والامارات المتصدران للمجموعة الاولى.

وفازت مصر على البحرين 27/36 في مباراتهما التي اقيمت بالصالة المغطاة باستاد القاهرة في اليوم الرابع بالبطولة.

وانتهى الشوط الاول لصالح منتخب مصر 13/16 وحافظ المنتخب المصري على تقدمه خلال الشوط الثاني.

وتعادلت السعودية والامارات 17/17 لتشتد المنافسة على صدارة هذه المجموعة.

وفي بقية مباريات الامس فاز منتخب تونس على قطر 21/32 وسورية على الاردن 31/42 وفاز المنتخب اللبناني على نظيره السوداني 25/26.

وستقام مباريات اليوم الاخير بالدور الاول اذ تلعب الامارات مع السودان والبحرين مع سورية وقطر مع لبنان والمغرب مع الاردن وتونس مع السعودية.

وعلى ضوء هذه المباريات يتحدد ترتيب فرق المجموعتين.

بطولة اسيا: هزيمة الاردن امام كوريا الشمالية

■ اوساكا (اليابان) ـ اف ب: هزم منتخب الاردن للسيدات امام نظيره الكوري الشمالي صفر ـ 3 ضمن تصفيات المجموعة الثانية لبطولة اسيا الرابعة عشرة في كرة الطاولة التي تقام في اوساكا (اليابان).

وخسرت تيسيانا فلاديموفنا امام كيم هيون هوي 13 ـ 21 و10 ـ 21، وعليا تفاحة امام تو جونغ سيل 8 ـ 21 و4 ـ 21، وهنادي تفاحة امام كيم هيانغ مي 8 ـ 21 و6 ـ 21. وتلعب في الدور ربع النهائي، الصين ضد سنغافورة، وتايلاند ضد كوريا الجنوبية، وهونغ كونغ ضد اليابان، وتايوان ضد كوريا الشمالية.

الاسكتلندي بيتر نيكول الى دور الثمانية

خروج وجيه من دور 16 ببطولة الاهرام للاسكواش

■ القاهرة ـ رويترز: خرج المصري امير وجيه من دور 16 ببطولة الاهرام الدولية للاسكواش المقامة تحت سفح اهرامات الجيزة اثر هزيمته امام الاسترالي بايرون ديفيز 3/1.

وجاءت نتيجة الاشواط 17/14 و17/16 و15/8 و15/5.

ويفوزه سيقابل ديفيز في دور الثمانية بالبطولة الاسكتلندي مارتن هيث الذي تغلب على لاعب ويلز ديفيد ايفن 15/4 و15/9 و15/4.

وصعد الى دور الثمانية ايضا الانجليزي مارك تشالونر اللاعب العاشر على العالم والتاسع في البطولة بفوزه على مواطنه تيم جارنر 15/9 و15/9 و15/4.

وفاز الاسكتلندي بيتر نيكول اللاعب الاول على العالم على الايرلندي دريك رايان 15/9 و15/13 و15/9.

وسيقابل نيكول تشالونر بدور الثمانية.

وسيقابل المصري احمد برادة اللاعب السابع على العالم والمصنف السادس في البطولة الاسترالي رودني ايلز في دور الثمانية مساء اليوم الثلاثاء كما يقابل الانجليزي بول جونسون اللاعب التاسع على العالم دان جينسون اللاعب الثالث عشر على العالم.

وصعد الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف اول في العالم الى دور الثمانية من بطولة الاهرام الدولية الثالثة في الاسكواش بفوزه على الايرلندي دارين راين السابع عشر 3 ـ صفر (15 ـ 9 و15 ـ 13 و15 ـ 9).

ويلعب نيكول في مباراته المقبلة ضد الانكليزي مارك شالونر المصنف عاشرا والذي تغلب على مواطنه تيم غيرنار 3 ـ صفر (15 ـ 9 و15 ـ 9 و15 ـ 4).

كما فاز الاسترالي بايدون ديفيز المصنف 15 على المصري امير وجيه 3 ـ 1 (14 ـ 17 و17 ـ 16 و15 ـ 8 و15 ـ 5).

ويلعب بايدون في الدور المقبل ضد الاسكتلندي مارتن هيس المصنف 21 والذي تغلب على الويلزي ديفيد ايفنس الخامس والعشرين 3 ـ صفر (15 ـ 4 و15 ـ 9 و15 ـ 4).

كأس الاتحاد: فوز النصر على الاهلي 1/صفر

■ الرياض ـ اف ب: فاز النصر على الاهلي 1 ـ صفر في مباراة مبكرة من الجولة السابعة (الثانية ايابا) ضمن المجموعة الاولى من مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض.

وسجل الظهير الايمن ناصر الحلوي الهدف في الدقيقة 16، مانحا النقاط الثلاث للنصر الذي رفع رصيده الى 13 نقطة من 6 مباريات فتساوى مع الاتحاد المتصدر الذي لعب مباراة اقل.

منتخب السعودية الى نهائي كأس العرب السابعة لكرة القدم

لاعب الكويت عصام سعيد (في الوسط) سقط ارضا واستند على ذراعه خلال المباراة التي فاز فيها المنتخب السعودي 2/1

■ الدوحة ـ اف ب: بلغت السعودية المباراة النهائية لكأس العرب السابعة في كرة القدم التي تحتضنها الدوحة اثر فوزها على الكويت 2 ـ 1 امس الثلاثاء في الدور نصف النهائي.

وسجل يوسف الثنيان (65) وخالد التيماوي (79) هدفي السعودية، وعادل يوسف (3) هدف الكويت.

وتلتقي السعودية في المباراة النهائية غد الخميس مع قطر او الامارات.

ومن ناحية اخرى اكد الامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد امس الثلاثاء في الدوحة نيته التوجه قريبا الى الاردن لمناقشة موعد جديد لاقامة الدورة العربية الرياضية الثامنة لا يتضارب مع بطولة العالم لالعاب القوى. وقال السعد، الذي يشغل ايضا الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم، في مؤتمر صحافي على هامش كأس العرب السابعة في الدوحة، انه سيتوجه الى الاردن في 6 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للتشاور مع اللجنة المنظمة العليا للدورة التاسعة حول امكانية تحديد موعد جديد لا يتضارب مع بطولة العالم لالعاب القوى التي ستقام الصيف المقبل في برشلونة الاسبانية.

يذكر ان الموعد المبدئي للدورة العربية التاسعة التي سيستضيفها الاردن هو النصف الثاني من تموز (يوليو) 1999.

واشار السعد الى ان عدد المنتخبات المشاركة (12 منتخبا) في كأس العرب السابعة هو استثنائي وقد تم ذلك بناء على طلب من قطر الدولة المنظمة، اما في البطولة المقبلة في الكويت عام 2001 فسيتراجع العدد الى 8 منتخبات بعد ان تقام التصفيات ضمن 4 مجموعات اقليمية يتأهل اول وثاني كل منها الى الدور النهائي.

واوضح ان المجموعتين اللتين ستضمان الدولة المنظمة وحامل اللقب فيتأهل بطلاها فقط الى الدور النهائي، باعتبار ان الاوليين متأهلين تلقائيا. وعن مشاركة بعض الدول بمنتخباتها الاولمبية في الدورة الحالية، قال ان لا الاتحاد العربي ولا حتى الفيفا يستطيعان اجبار اي دولة على عدم المشاركة بمنتخب معين او اقناعها بالاشتراك بالمنتخب الاول.

واشار في هذا الصدد الى ان النية تتجه لاقامة بطولة لكأس العرب تشارك فيها المنتخبات الاولمبية، واكد «يجب ان لا ننسى ان 5 منتخبات عربية صعدت الى دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجليس 1984».

وذكر ان مشاركة العراق في المسابقات العربية ستتم عند زوال الاسباب التي ادت الى ابعاده عنها، وان قطر ستستضيف كأس العرب للناشئين دون 16 عاما في العام المقبل.

تشكيلة عمانية اولية من 24 لاعبا لكأس الخليج الرابعة عشرة

■ مسقط ـ اف ب: اختار البرازيلي فيرا مدرب منتخب عمان لكرة القدم تشكيلة اولية من 24 لاعبا سيتم اختصارها الى 22 لخوض كأس الخليج الرابعة عشرة التي تستضيفها البحرين بدءا من 30 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واستبعد فيرا 10 لاعبين من الذين استعان بهم سلفه الانكليزي ايان بورتفيلد الذي اقيل من منصبه قبل تسعة ايام، وهم داود سالم واكرم حبريش وحسن مستهيل وموسى شاه ويوسف صالح وخالد قاسم وبدر جمعة واحمد الحمداني وعبد العزيز حديد وعبدالله حمدان.

وتضم التشكيلة الاولية 16 لاعبا لم يشاركوا في كأس الخليج الثالثة عشرة قبل عامين، وثمانية ممن سبقت لهم المشاركة في البطولة الخليجية وهم راشد عبدالله وسليمان المر ومحمد خميس العريمي وخير خادم ومجدي شعبان وحراس المرمى الثلاثة جمعة صالح وعوض سبيت وسليمان خميس.

وهنا اللاعبون الـ24: للمرمى: جمعة صالح وعوض سبيت وسليمان خميس.

للدفاع: محمد زايد ومحمد خميس العريمي وسلطان الاسماعيلي وفريد المزروعي وخير خادم وطلال خلفان وعلى سعيد ومحمد ربيع.

للوسط: راشد عبدالله وتقي مبارك وسليمان المر وبدر المحروقي وحسين حسن وجمال بخش ومحسن صالح.

للهجوم: هاني الضابط ومجدي شعبان وقاسم مسعود ورضوان سالم ويعقوب اسماعيل وهاشم صالح.

بطولة الامارات: تأجيل تطبيق الاحتراف الى الموسم المقبل

■ دبي ـ اف ب: اكد رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة ان تطبيق الاحتراف في الدوري المحلي اجل الى الموسم المقبل.

وصرح الشيخ عبدالله بعد اجتماع عقده المكتب التنفيذي للاتحاد ان تطبيق نظام الاحتراف تأجل الى الموسم 1999 ـ 2000 «بعد ان بدأ المشروع يتبلور بشكل كبير»، مشيرا الى انه سيكون اختياريا بالنسبة الى الاندية.

واوضح ان الاتحاد تعاقد مع شركة «ساتش اند ساتش» بالتعاون مع شركة «سبورت وورلد» لرعاية بطولتي الدوري والكأس بدءا من الموسم الحالي الذي ينطلق الخميس المقبل، وان الاتحاد سيكون شريكا في الارباح وهو «حريص على التعاون مع كل الجهات لانجاح الفكرة لان الطموحات كبيرة ولا يمكن تحقيقها الا بالتعاون بين الاتحاد والاندية».

وعن نتائج المنتخب في مسابقة كأس العرب (خسر امام المغرب صفر ـ 1 وفاز على السودان 4 ـ 1) وبلوغه الدور نصف النهائي، رأى رئيس الاتحاد «انهم يعدون منتخبا يكون قادرا على المنافسة في المرحلة المقبلة، ومهما تكن النتائج ايجابية او سلبية فانهم يطالبون اللاعبين بمزيد من الجهد والبذل للوصول بكرة الامارات الى احسن مستوى».

استقالة رئيس اللجنة الاولمبية الايطالية

■ روما ـ اف ب: اعلنت اللجنة الاولمبية الايطالية في روما ان رئيسها ماريو بيسكانتي استقال من منصبه.

وتأتي استقالة بيسكانتي، التي كانت متوقعة الخميس المقبل خلال اجتماع استثنائي للمجلس التنفيذي للجنة، بعد الكشف عن الفشل في مجال الكشف عن تناول المنشطات لدى لاعبي كرة القدم.

واوضح بيسكانتي انه اتخذ قرار الاستقالة خلال اجتماع وبالاتفاق مع نائبي رئيس اللجنة الاولمبية برونو غراندي (رئيس اتحاد الجمباز) وبارتولو كونسولو (رئيس اتحاد السباحة).

واضاف «اتخذت هذا القرار من اجل التهدئة وليس لانني اشعر بالذنب او لانني مسؤول عما يحصل»، مؤكدا ان قراره «لا رجعة فيه» وان المجلس التنفيذي سيجتمع الخميس والمجلس الوطني في 13 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان بيسكانتي صرح قبل اعلان استقالته «عقدت اجتماعات عدة اليوم مع اعضاء المجلس وستواصل الاجتماعات غدا الثلاثاء حيث سيتم اتخاذ قرار جماعي».

ويطالب الوسط السياسي في ايطاليا، وفي المقدمة نائب رئيس الوزراء المكلف شؤون الرياضة والتر فلتروني، باستقالة بيسكانتي بعد اعلان مختبر اكوا اتشيتوزا في روما في 5 أيلول (سبتمبر) الحالي ان بين 30 و40 في المئة من عينات البول التي تؤخذ من لاعبي كرة القدم تخضع لفحوص الكشف عن المنشطات.

وقد طالب الحزب الشيوعي وحزب الخضر برأس بيسكانتي بعد هذه المعلومات وبان تتولى الحكومة الاشراف على اللجنة الاولمبية.

بطولة كأس «غراند سلام» للتنس بدأت امس في ميونيخ

■ ميونيخ ـ رويترز: بدأت امس الثلاثاء بطولة كأس الجراند سلام للتنس والتي يبلغ مجموع جوائزها 6,7 مليون دولار. وهذه نبذة عن اللاعبين المشاركين فيها:

منافسات الرجال.

التشيلي مارسيلو ريوس.

يبلغ ريوس الاعسر من العمر 22 عاما وطوله 1,75 متر ويزن 63 كيلوجراما وهو اللاعب الثالث على العالم.

ولم يفز ريوس بالبطولة من قبل اذ شارك فيها مرة واحدة عام 1997 وهزم في الدور الثاني.

وبدأ ريوس العام الحالي بداية طيبة اذ اعتلى عرش التنس لفترة قصيرة ولكنه تراجع ثانية الى المركز الثالث. وريوس هو اعلى تصنيف في البطولة هذا العام ولكن الملعب السريع الذي ستقام عليه البطولة في ميونيخ لا يلائم طريقة لعبه.

التشيكي بيتر كوردا.

يبلغ كوردا الاعسر من العمر 30 عاما وطوله 1,90 متر ويزن 72 كيلوغراما وهو اللاعب الرابع على العالم.

وفاز كوردا العام الحالي ببطولة استراليا المفتوحة للتنس وهي من البطولات الاربع الكبرى مع ويمبلدون وفرنسا المفتوحة وامريكا المفتوحة.

وشارك كوردا في هذه البطولة من قبل اعوام 1992 و1993 و1995 و1997 وفاز بلقبها عام 1993.

ويشعر كوردا براحة على الملاعب السريعة.

الاسترالي مارك فيليبوسيس.

يبلغ فيليبوسيس من العمر 22 عاما وطوله 1,94 متر ويزن 92 كيلوغراما وهو اللاعب الخامس عشر على العالم.

ولم يشارك في البطولة من قبل كما لم يحصل على اي لقب من القاب البطولات الاربع الكبرى.

وصعد فيليبوسيس الى الدور النهائي في بطولة امريكا المفتوحة للتنس في وقت سابق من هذا الشهر وهزم امام مواطنه باتريك رافتر.

وتؤهله ضربات ارساله القوية وكراته العالية ليصبح ابرز المرشحين للفوز بلقب البطولة التي ستقام داخل الصالات.

الامريكي اندريه اجاسي.

يبلغ اغاسي من العمر 28 عاما وطوله 1,80 متر ويزن 75 كيلوغراما وهو اللاعب الثامن على العالم.

وفاز اغاسي بثلاثة القاب من القاب البطولات الاربع الكبرى وهي ويمبلدون عام 1992 وامريكا المفتوحة عام 1994 واستراليا المفتوحة عام 1995. وشارك في هذه البطولة ثلاث مرات اعوام 1992 و1994 و1996 وافضل نتائجه فيها كانت صعوده للدور الثاني عام 1994.

ولكن يكن هذا العام عاما جيدا لاغاسي رغم ان ترتيبه العالمي تقدم 100 مركز ليصبح الثامن على العالم ولكنه لم يتقدم في اي بطولة عن الدور الثاني.

منافسات السيدات

السويسرية مارتينا هينغيس

تبلغ هينغيس من العمر 17 عاما وستحتفل اليوم الاربعاء بعيد ميلادها الثامن عشر.

وهينغيس طولها 1,76 متر وتزن 52 كيلوغراما وهي اللاعبة الاولى على العالم.

وبدأت هينغيس العام الحالي بمستوى جيد وفازت ببطولة استراليا المفتوحة لتحتفظ بلقبها ولكنها لم تحافظ على مستواها.

الامريكية ليندزي دافنبورت

تبلغ دافنبورت من العمر 22 عاما وطولها 1,89 متر وتزن 78 كيلوغراما وهي اللاعبة الثانية على العالم.

وفازت دافنبورت ببطولة امريكا المفتوحة للتنس العام الحالي.

وارتفعت لياقة دافنبورت العام الحالي وحققت نتيجة طيبة بفوزها على هينغيس في نهائي بطولة امريكا المفتوحة في وقت سابق من هذا الشهر.

وتقترب دافنبورت كثيرا من اعتلاء عرش التنس.

التشيكية يانا نوفوتنا

تبلغ من العمر 29 عاما وفي الثاني من اكتوبر تشرين الاول ستحتفل بعيد ميلادها الثلاثين.

وتزن نوفوتنا 63 كيلوغراما وطولها 1,95 متر وهي اللاعبة الثالثة على العالم.

وفازت بلقب واحد فقط من القاب البطولات الاربع الكبرى وهو ويمبلدون عام 1998.

وتشعر نوفوتنا براحة في اللعب على الملاعب السريعة.

الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو

تبلغ من العمر 26 عاما وطولها 1,69 متر وتزن 56 كيلوجراما وهي اللاعبة الرابعة على العالم.

وفازت ارانتشا باربعة من القاب البطولات الاربع الكبري وهي فرنسا المفتوحة اعوام 1989 و1994 و1998 وامريكا المفتوحة عام 1994.

وهي من ابرز المرشحات للفوز بالبطولة.

حقائق وارقام

فيما يلي حقائق وارقام عن بطولة كأس الجراند سلام التي يبلغ مجموع جوائزها 6,7 مليون دولار وبدأت امس الثلاثاء:

قائمة باسماء الفائزين باللقب في الاعوام الثمانية الماضية.

عام 1990 / الامريكي بيت سامبراس.

عام 1991 / الامريكي ديفيد ويتون.

عام 1992 / الالماني مايكل شتيك.

عام 1993 / التشيكي بيتر كوردا.

عام 1994 / السويدي ماجنوس لارسون.

عام 1995 / الكرواتي جوران ايفانيسفيتش.

عام 1996 / الالماني بوريس بيكر.

عام 1997 / الامريكي بيت سامبرس.

الجوائز المالية.

اجمالى الجائزة 6,7 مليون دولار ويحصل الفائز بلقب منافسات الرجال على 1,3 مليون دولار والفائزة بمنافسات السيدات على 800 الف دولار.

ويحصل الفائز بالمركز الثاني من الرجال على 650 الف دولار ومن السيدات على 400 الف دولار. وكل لاعب من اللاعبين الاربعة في الدور قبل النهائي سيحصل على 325 الف دولار اما اللاعبات الاربع بالدور قبل النهائي فستحصل كل منهن على 200 الف دولار. وفي دور الثمانية سيحصل كل لاعب على 175 الف دولار وكل لاعبة على 100 الف دولار اما كل لاعب بالدور الاول فسيحصل على 100 الف دولار وكل لاعبة فستحصل على 50 الف دولار.

القرعة

أ) الفرنسي سيدريك بيولين يقابل الامريكي اندريه اغاسي.

ب) السلوفاكي كارول كوسيرا يلعب مع المغربي هشام ارازي.

ج) البريطاني تيم هينمان يقابل السويدي يوناس بيوركمان.

د) الفرنسي نيكولاس ايسكود يلعب مع الاسباني فيلكس مانتيا.

دور الثمانية.

الفائز من مباراة (أ) يقابل التشيكي بيتر كوردا.

الفائز من مباراة (ب) يلعب مع الكرواتي جوران ايفانيسفيتش.

الفائز من مباراة (ج) يقابل الاسترالي مارك فيليبوسيس.

الفائز من مباراة (د) يلعب مع التشيلي مارسيلو ريوس.

سيدات.

دور الثمانية.

ستقابل السويسرية مارتينا هينغيس الاسبانية كونشيتا مارتينز.

تلعب التشيكية يانا نوفوتنا مع السويسرية باتي شنايدر.

تقابل الامريكية فينوس وليامز الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو.

تلعب الفرنسية ناتالي توزيا مع الامريكية ليندزي دافنبورت.

دورة تولوز: خروج سانتورو من المرحلة الاولى

وفي تولوز (فرنسا) ـ خرج الفرنسي فابريس سانتورو المصنف خامسا مبكرا من دورة تولوز الفرنسية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 400 الف دولار اثر خسارته في المرحلة الاولى امام السويسري مارك روسيه 6 ـ 4 و2 ـ 6 و3 ـ 6.

وفاز الارميني سركيس سركيسيان على الفرنسي ليونيل رو 6 ـ 3 و7 ـ 6 (7 ـ 5)، والروسي اندري مدفيديف على الفرنسي الاخر جان باتيست بيرلاني 6 ـ 4 و6 ـ 7 (5 ـ 7) و4 ـ 6.

دورة مايوركا: كوستا الى المرحلة الثانية

وفي مايوركا (اسبانيا): بلغ الاسباني البرت كوستا المصنف ثالثا المرحلة الثانية من دورة مايوركا الاسبانية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الاسترالي اندرو ايلي 6 ـ 1 و6 ـ 3.

وفاز النمسوي توماس موستر المصنف خامسا على الاسباني غالو بلانكو 6 ـ 4 و6 ـ 2، وخسر الاسباني فرانشيسكو كلافيت السابع امام اليوغوسلافي دوزان فيميتش 5 ـ 7 و6 ـ 4 و2 ـ 6.



كأس ديفيس: سلوفاكيا تحتفظ بمقعدها في المجموعة العالمية

■ بوينس ايرس ـ اف ب: احتفظت سلوفاكيا بمقعدها في المجموعة العالمية من مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب بفوزها على الارجنتين 3 ـ 2 في بوينس ايرس. في الفردي، فاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على فرانكو سكيلاري 6 ـ 3 و6 ـ 2 و6 ـ 2، وعلى هرنان غومي 6 ـ 2 و3 ـ 6 و6 ـ 4 و6 ـ 2. وخسر السلوفاكي كارول كوتشيرا امام غومي 1 ـ 6 و1 ـ 6 و4 ـ 6، وفاز على سكيلاري 6 ـ 3 و6 ـ 3 و3 ـ 6 و5 ـ 7 و6 ـ 4. وفي الزوجي، فاز الارجنتينيان لويس لوبو ولوكاس ارنولد على هرباتي وكوتشيرا 6 ـ 3 و6 ـ 4 و6 ـ 4.

مارتينا هينغس

هينغيس تتصدر قائمتي ترتيب وجوائز لاعبات التنس

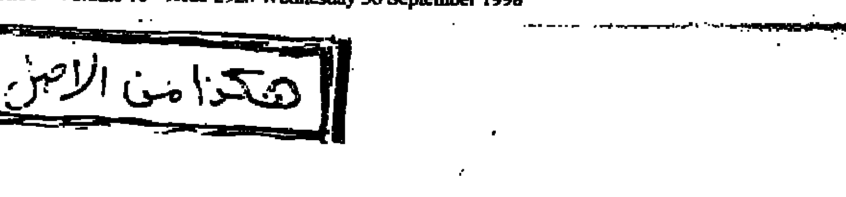
■ سانت بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5496 نقطة.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 5470 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 4819 نقطة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3743 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3015 نقطة.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 2391971 دولارا.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 1944443 دولارا ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 1819675 دولارا.

واحتلت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المركز الرابع برصيد 1278344 دولارا في حين جاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 913346 دولارا.



الاندية الاوروبية تقاطع بطولة كأس القارات

■ بروكسل - رويترز: قالت الاتحادات البارزة لكرة القدم في اوروبا انها ستقاطع بطولة كأس القارات المثيرة للجدل التي ستقام في المكسيك في يناير كانون الثاني لانها تتعارض مع جدول بطولاتها.

واضاف جان ماري فيليبس مدير الاتحاد البلجيكي لكرة القدم في مؤتمر صحفي بعد اجتماع لرابطة الاتحادات الاوروبية لكرة القدم للمحترفين في بروكسل «قررت الاتحادات البارزة عدم المشاركة ولن تسمح للاعبيها بالمشاركة. نعلم ان هذا الاجراء قد يقابل بعقوبات. ولكننا سنمضي قدما في طريقنا. لن يشارك اي لاعب من الدوري الاوروبي».

وتضم الرابطة 11 عضوا بينهم اتحادات كرة القدم الانجليزية والاسبانية والايطالية والالمانية والفرنسية.

وتتعارض البطولة التي ستجري في الفترة من الثامن الى 22 يناير كانون الثاني مع جدول مباريات معظم البطولات الاوروبية. وقال فيليبس «لا نشن حربا على الفيفا».

وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ انه سيدرس امكانية تحديد موعد اخر للبطولة التي فازت البرازيل بلقبها العام الماضي.

شوينبرج يغيب عن كايزرسلاوترن الالماني حتى نهاية العام

■ كايزرسلاوترن - المانيا - رويترز: قال نادي كايزرسلاوترن الالماني لكرة القدم ان مدافعه الدنمركي مايكل شوينبرج /مصحح/ سيغيب عن الملاعب حتى نهاية العام من جراء اصابة في الساق.

واصيب شوينبرج في ساقه اليسرى اثر اشتباك مع توماس ايرنست حارس مرمى بوخوم في الدوري الالماني واجريت له عملية جراحية على الفور.

وقال شوينبرج «اشعر بتحسن. ارجو ان اعود بعد انتهاء عطلة الشتاء» ومن المقرر ان يظل في المستشفى عشرة ايام اخرى.

فونك خارج تشكيل المنتخب الجنوب افريقي لكرة القدم

■ جوهانسبرج - رويترز: استبعد حارس المرمى هانز فونك المحترف في هيرين فين الهولندي من تشكيل المنتخب الجنوب افريقي لكرة القدم قبل مباراته مع انجولا بتصفيات كأس الامم الافريقية يوم السبت المقبل لانه لن يتمكن من الحضور الا قبل يوم واحد فقط من المباراة.

وسيلعب فونك /28 عاما/ مع فريقه الهولندي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس يوم الخميس امام اميكا ورونكي البولندي ولن يتمكن من الحضور الى جوهانسبرج قبل صباح يوم السبت.

وضم تروت مولوتو المدير الفني للمنتخب الجنوب افريقي سايمون جويلي محل فونك الا ان الحارس الاول للمنتخب سيكون برايان بالوي.

وسيغيب عن المنتخب الجنوب افريقي في المباراة ايضا نيلرون ياكلي للاصابة.

القضاء السويسري يلاحق ماتيوس بسبب تخلفه عن دفع الضرائب

■ لنس (سويسرا) - اف ب: كشف عمدة مدينة لنس السويسرية ان القضاء المحلي يلاحق نجم كرة القدم الالماني لوثار ماتيوس بسبب تخلفه عن دفع الضرائب المتعلقة بمنزل ريفي يملكه في هذه المدينة الواقعة ضمن كانتون فاليه بجنوب البلاد.

وجاء في نشرة رسمية محلية ان ماتيوس الذي يقيم في ميونيخ بالمانيا لم يسدد ضريبة سكنية قيمتها 50ر1357 فرنك سويسري (نحو 983 دولار) والمتوجب عليه دفعها عن العام 1996 في مدة اقصاها 6 اشهر، ويملك ماتيوس مهلة 10 ايام للاحتجاج على هذا الاشعار.

واضافت النشرة انه في حال عدم تسديد ماتيوس قيمة الضريبة فستقوم السلطات المحلية بمصادرة المبنى وبيعه بالمزاد العلني.

وقال عمدة المدينة «ان الامر ربما يكون ناتجا عن غياب التواصل بيننا وبين ماتيوس وليس بسبب رفضه دفع المبلغ الذي يبقى متواضعا بالنسبة للاعب الدولي الالماني» مشيرا الى ان السلطات المحلية لا تعرف مكان اقامة ماتيوس الذي بقي سريا في ميونيخ لاسباب امنية».

ويملك ماتيوس هذا المنزل القريب من مدينة سيون منذ نحو اربعة اعوام علما بأن زوجة ماتيوس لوليتا هي سويسرية وتعمل مذيعة في احدى الشبكات التلفزيونية السويسرية.

استراليا تسحق جزر كوك 16/صفر بكأس الاوقيانوسية

■ برزبين - رويترز: حققت استراليا واحدة من اكبر النتائج في تاريخ كرة القدم الدولية اذ سحقت جزر كوك 16/صفر في الدور الثاني ببطولة كأس الامم الاوقيانوسية.

وبالرغم من غياب العديد من نجوم المنتخب الاسترالي المحترفين في اوروبا مثل هاري كيويل ومارك بوسنيتش الا ان الفريق تفوق تماما وكانت له اليد العليا على جزر كوك.

وسجل الاستراليون ثمانية اهداف في كل شوط.

واحرز المهاجم داميان موري اربعة اهداف في الشوط الاول قبل تغييره في الشوط الثاني. وسجل روبرت تراجوفسكي الذي حل محله اربعة اهداف ايضا. اما بول تريميولي فسجل ثلاثة وبراد مالوني هدفين. واحرز كل من اللاعبين سيكولي وسكوت تشيبرفيلد وتروي هالبين هدفا.

ولم يحقق فريق اخر نتيجة اكبر في مباراة دولية باستثناء المنتخب الايراني الذي سحق المالديف 17/صفر في مباراة بتصفيات كأس العالم لعام 1998.

وسجلت الدنمرك ايضا 17 هدفا عندما تغلبت على فرنسا 17/1 في الدور قبل النهائي بدورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في لندن عام 1908.

وبفوزها الكبير انضمت استراليا الان لنيوزيلندا التي سحقت فانواتو 8/1 لتصبح استراليا ونيوزيلندا اول فريقين بالدور قبل النهائي في البطولة المؤلفة من ستة فرق.

والفريق الفائز بهذه البطولة سيمثل منطقة الاوقيانوسية في بطولة كأس القارات العام المقبل.

تشكيلة البرازيل لمباراتها الودية مع الاكوادور

ريو دي جانيرو - اف ب: اذاع مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم واندرلي لوكسمبورغو اسماء 22 لاعبا للمباراة الدولية الودية ضد الاكوادور في 14 تشرين الاول (اكتوبر) في واشنطن.

ورغم تعادل البرازيل ويوغوسلافيا 1–1 الاربعاء الماضي في اول اختبار للمدرب الجديد بعد خلافته ماريو زاغالو، جدد لوكسمبورغو ثقته باللاعبين المحليين ولم يستدع من «الاجانب» الا 6 لاعبين هم زاغو وكافو ودنيلسون وريفالدو وايلبير وفلافيو كونسيساو، والاخيران لم يكونا ضمن التشكيلة السابقة.

واللاعبون هم:

- للمرمى: اندريه دوريتغ (انترناسيونال) وروجيريو سيني (ساو باولو).

- للدفاع: اندرسون ليما فيغا (سانتوس) وانطونيو كارلوس زاغو (روما الايطالي) وكريستيانو ماركيش غوميش المعروف بكريس (كورينتشيانز) واوديفان غوميش دا سيلفا وفيليبي جورجي لوريرو (فاسكو داغاما) وسيزار اوغوستو بيللي (بورتوغيزا) وسيرجيو كلاوديو دوس سانتوس المعروف بسيرجينيو (ساو باولو).

- للوسط: فلافيو كونسيساو (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وجاكسون كويليو سيلفا (سبورت ريسيف) وماركوس دوس سانتوس اسونساو (فلامينغو) وروجيريو فيدليش زيجيس والكسندرو دي سوزا المعروف باليكس (بالميراس) وماركوس اندري باتيستا دوس سانتوس المعروف بفامبيتا (كورينتشيانز).

- للهجوم: كريستيان كوريا ديونيزيو (انترناسيونال) دنيلسون دي اوليفيرا (بيتيس الاسباني) وايلبير (بايرن ميونيخ الالماني) وفابيو جونيور بيريرا (كروزيرو) ومارسيلو بيريرا سورسين المعروف بمارسيلينيو كاريوكا (كورينتشيانز) وريفالدو (برشلونة الاسباني).

الكولومبي لوزانو يغيب عن الملاعب ستة اسابيع

■ بلد الوليد - اسبانيا - رويترز: سيغيب لاعب خط الوسط الكولومبي هارولد لوزانو عن فريقه الاسباني بلد الوليد ستة اسابيع بعد ان اجريت له عملية جراحية لازالة غضروف.

واصيب لوزانو قبل بداية الموسم الا انه استمر في اللعب مما ادى الى تفاقم الاصابة اثناء مباراة لفريقه مع ريال مدريد بالدوري الاسباني منذ اسبوعين.

- واجريت له العملية يوم الاثنين وقال الطبيب بدرو جولين «سيحتاج ثلاثة اسابيع لكي يتعافى».

«ومن الممكن ان يلعب خلال 45 يوما ولكن يجب ان نكون حذرين». وكان لوزانو احد اعضاء المنتخب القومي الكولومبي الذي خرج من الدور الاول/26 عاما/ لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا العام الحالي.

الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا تنطلق اليوم:
بايرن ميونيخ ـ مانشستر يونايتد في الواجهة ورحلة صعبة لريال مدريد الى موسكو

لقطة من احدى مباريات بايرن ميونيخ (صورة من الارشيف)

■ نيقوسيا - اف ب: تنطلق اليوم الجولة الثانية من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم لموسم 98–99، وتعتبر مباراة بايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي (المجموعة الرابعة) اقواها على الاطلاق.

اما ريال مدريد الاسباني حامل اللقب فيحل ضيفا على سبارتاك موسكو الروسي في مباراة لا تخلو من صعوبة ضمن المجموعة الثالثة.

المجموعة الاولى
اياكس-بورتو:

يستضيف اياكس امستردام وفي جعبته نقطة واحدة من تعادله مع كرواتيا زغرب في الجولة الاولى بورتو البرتغالي ثاني الدوري بفارق الاهداف خلف بنفيكا.

ويعود الى صفوف اياكس، الذي اعاد الوصل مع الفوز في الدوري المحلي بتغلبه على كيركراده 1–صفر ضمن المرحلة السابعة، مدافعه وقائد الفريق داني بليند بعد غيابه منذ 20 الحالي بسبب الاصابة، وفضل المدرب اولسن فرانك دي بوير على المدافع الايسر توم سيير الذي تعافى من الاصابة، ويغيب المهاجم البرازيلي واميرتو.

ولن تكون مهمة اياكس سهلة كون بورتو، المتعادل بدوره في الجولة الاولى مع اولمبياكوس اليوناني 2–2، يأمل في تعويض تعثره على ارضه، وسيخوض الفريق البرتغالي المباراة محروما من خدمات الحارس الدولي اليوغوسلافي ايفيتشا كرالي بسبب الاصابة.

اولمبياكوس–كرواتيا زغرب:

سيفتقد اولمبياكوس الى جهود مدافعيه جورغاتوس واوفوريك بسبب الايقاف لذلك ستكون مهمة زملائهم صعبة للغاية في مواجهة كرواتيا زغرب، الذي يغيب عن صفوفه الدولي الكرواتي روبرت بروزينتشكي لخضوعه السبت الماضي لعملية جراحية.

ويضم الفريق اليوناني في صفوفه 3 لاعبين بوسنيين هم ديوردوفيتش وايفيتش وغوجيتش.

المجموعة الثانية
غلطة سراي - اتلتيك بلباو:

يخوض غلطة سراي مباراته ضد اتلتيك بلباو الاسباني. وقد خسر الفريقان على ارضهما في الدوري المحلي حيث سقط غلطة سراي امام جانكلير صفر–2، وخسر اتلتيك بلباو امام ريال مدريد 2–3.

وصرح فاتح تريم مدرب غلطة سراي، الذي ارغم يوفنتوس على اقتسام نقاط مباراة الجولة الاولى في تورينو (2–2)، «سنعمل كل ما في وسعنا كي لا تؤثر الهزيمة على معنويات اللاعبين. لكن خصمه لن يكون سهل المنال ويطمح بدوره الى محو اثار خسارته امام ريال». وسيحاول بلباو الذي سيعود الى صفوفه قائد الفريق وصانع العابه خولين غيريرو، انتزاع التعادل على الاقل.

روزنبورغ-يوفنتوس:

يلعب روزنبورغ بصفوف متكاملة، ويبدو ان كل شيء على ما يرام داخل الفريق وكل المؤشرات تؤكد انه في احسن احواله في الوقت الحالي، فهو يتصدر الدوري النروجي قبل 3 دورات من اختتامه بفارق 5 نقاط عن اقرب منافسيه مولده.

وترجح كفة روزنبورغ للفوز بثلاث نقاط المباراة لان وضع خصمه يوفنتوس حرج جدا، فهو تعثر في الجولة الاولى على ارضه، ومني الاحد الماضي بخسارته الاولى في الدوري الايطالي امام بارما صفر–1.

وسيعتمد مدربه مارتشيلو ليبي من دون شك على صانع الالعاب الدولي الفرنسي زين الدين زيدان على الرغم من ان الاخير لا يزال يعاني من الاصابة في ركبته. ويغيب عن فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس الحارس الدولي انجلو بيروتزي لطرده في الجولة الاولى وسيحل مكانه راميولا.

المجموعة الثالثة
سبارتاك موسكو-ريال مدريد:

توجه ريال مدريد حامل اللقب امس الاثنين الى موسكو، وقد اختار مدربه الهولندي غوس هيدينك تشكيلة من 19 لاعبا يغيب عنها هداف مونديال فرنسا الكرواتي دافور سوكر الذي لا يزال بعيدا عن مستواه.

وسيعمل ريال على الفوز بثلاث نقاط اخرى لتامين صدارته المجموعة الثالثة، لكن لاعبي الفريق الاسباني يخشون برودة الطقس.

وكان ريال بدأ مشوار الدفاع عن لقبه بتغلبه على انتر ميلان الايطالي 2–صفر في لقاء قمة ضمن الجولة الاولى.

ويغيب عن سبارتاك الذي مني بخسارة مذلة امام منافسه المباشر سسكا موسكو 1–4 قبل 3 ايام هداف الموسم الماضي الكسندر شيركو بسبب الاصابة ستبعده عن الملاعب لمدة شهر.

انتر ميلان-شتورم غراتس:

يخوض انتر ميلان الايطالي حامل لقب مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم الماضي، والذي حقق فوزا صعبا على امبولي 2–1 في الدوري الايطالي، المباراة من دون مهاجمه البرازيلي رونالدو المصاب في ركبته، في حين تبقى مشاركة مهاجميه الدوليين روبرتو باجيو والتشيلي ايفان زامورانو غير مؤكدة.

وكان الثلاثة غابوا عن المباراة ضد امبولي الاحد الماضي في الدوري المحلي.

وتبقى مشاركة الحارس الدولي البولندي كازيميرش سيدورشوك مع فريقه شتورم النمسوي غير مؤكدة بدورها، وقد يعوضه النيجيري ابيودون باروا.

المجموعة الرابعة
بايرن ميونيخ-مانشستر يونايتد:

سيكون الملعب الاولمبي في ميونيخ الذي يتسع لنحو 70 الف متفرج، مسرحا للمباراة المرتقبة بين بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد.

واللقاء هو الاول بين الفريقين في المسابقات الاوروبية التي انطلقت قبل 40 عاما، لكن المدينة الالمانية تحمل ذكرى اليمة للنادي الانكليزي العريق الذي خسر ثمانية من افراده في حادث تحطم طائرة في 6 شباط/فبراير 1958 في مطار ميونيخ لدى محاولتها الاقلاع بعد وصولها من بلغراد حيث خاض الفريق مباراة ضد النجم الاحمر اليوغوسلافي. وقد نجا من الموت نجم مانشستر بوبي تشارلتون وهو يشغل حاليا منصبا مهما في النادي والمدرب الشهير مات باسبي.

ويسبق انطلاق المباراة دقيقة صمت على ضحايا هذه الحادثة.

ويسيطر بايرن ميونيخ على الدوري المحلي اذ حقق ستة انتصارات متتالية منذ انطلاق الموسم الحالي ويتمتع بافضل هجوم وافضل دفاع، لكن الامر لا ينطبق على الصعيد الاوروبي حيث مني الفريق البفاري بخسارة مفاجئة امام بروندبي الدنماركي المغمور 1–2، في الجولة الاولى علما بانه تقدم حتى قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

ويغيب عن بايرن لاعب الوسط ماريو بازلر بداعي الانفلونزا، وقائده المدافع توماس هيلمر المصاب في فخده بالاضافة الى غياب محمد شول والكسندر تسيكلر.

ويدرك مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد الذي خلف الايطالي جوفاني تراباتوني مطلع الموسم الحالي بأن الفوز وحده ينعش امال فريقه في بلوغ الدور النهائي.

وتوجه اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر، الذي استعاد توازنه بفوزه على ليفربول 2–صفر، الى ميونيخ السبت لمشاهدة مباراة بايرن ضد بريمن 1–صفر.

وتلقى مانشستر ضربة موجعة عندما تبين ان جناحه الويلزي راين غيغز لن يتمكن من المشاركة في المباراة وسيحل مكانه على الارجح النروجي يسبر بلومكفيست.

ويغيب ايضا المدافع النروجي روني يونسن بسبب الاصابة ومن المتوقع ان يلعب مكانه في مركز قلب الدفاع غاري نيفيل على ان يلعب شقيق الاخير فيليب مكانه في مركز الظهير الايمن.

يذكر ان مانشستر يونايتد احرز اللقب مرة واحدة عام 1968، في حين توج بايرن ميونيخ بطلا لها ثلاث مرات متتالية اعوام 74 و75 و76. برشلونة–بروندبي: يستضيف برشلونة، الذي حقق انتصارا واحد في 12 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم، بروندبي الدنماركي في مباراة لن يستخف فيها الفريق الكاتالوني بمنافسه.

وكان برشلونة قلب خسارته 1–3 الى تعادل مع مانشستر في الجولة الاولى وكسب نقطة واحدة، اما الثاني فصنع مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على بايرن ميونيخ 2–1، وهو سيحاول جاهدا تكرار انجازه ضد برشلونة غدا.

وعموما فان اي زلة يتعرض لها بايرن ميونيخ او برشلونة او مانشستر يونايتد ستكلفه غاليا نظرا للمنافسة الحامية الوطيس.

المجموعة الخامسة
دينامو كييف-لنس:

يستضيف دينامو كييف الاوكراني لنس الفرنسي.

ويعم تخوف كبير مدرب كييف المعروف فاليري لوبانوفسكي، نظرا للمستوى المتواضع لحارس مرماه الكسندر شوفكوفسكي وكذلك الليبيرو الكسندر غولوفكو، في حين يغيب عن لنس بطل الدوري الفرنسي الموسم الماضي مهاجمه توني فايريل ومدافعه الايمن اريك سيروكا المصابين.

ارسنال-باناثينايكوس:

يلتقي ارسنال بطل الدوري الانكليزي للموسم الماضي مع باناثينايكوس اليوناني على ملعب ويمبلي حيث ذكرت مصادر النادي ان نحو 70 الف متفرج سيتابعون المباراة.

وكان ارسنال تقدم بطلب الى الاتحاد الاوروبي بالسماح له بخوض مبارياته في هذه المسابقة على ملعب ويمبلي الشهير في ضواحي العاصمة وليس على ملعبه «هايبري» (38 الفا) كي يفسح في المجال امام اكبر عدد من انصار النادي لمؤازرته.

وقد يغيب عن صفوفه الحارس الدولي ديفيد سيمان بسبب الاصابة في كتفه.

اما باناثينايكوس فيغيب عنه مهاجمه البولندي وارزيتشا وينتظر ان يرافقه 10 الاف من انصاره.

المجموعة السادسة
بنفيكا-ايندهوفن:

يستضيف بنفيكا متصدر الدوري البرتغالي ايندهوفن الهولندي الجريح.

ويغيب عن بنفيكا الذي يدربه الاسكتلندي غرايام سونيس مدافعه المغربي العملاق الطاهر لخلج للوقوف لتلقيه بطاقة حمراء في المباراة الاولى امام كايزرسلوترن.

اما ايندهوفن، الذي مني بخسارته الثالثة الاحد الماضي في الدوري الهولندي امام الكمار 1–4، فسيلعب محروما من خدمات مدافعيه اندري اوير والاوكراني يوري نيكيفوروف المصابين.

هلسنكي–كايزرسلوترن:

يخوض هلسنكي الفنلندي وكايزرسلوترن الالماني مباراة متكافئة، مع امتياز للفريق الالماني الذي فاز في مبارياته الاولى على بنفيكا البرتغالي 1–صفر، في حين خسر هلسنكي امام ايندهوفن 1–2.

ويغيب عن هلسنكي المهاجم كوتيلا لايقافه، في حين يغيب عن كايزرسلوترن لاعب الوسط الدنماركي شيونبرغ الذي اصيب بكسر خلال مباراة بطل المانيا الموسم الماضي ضد بوخوم 2–3.

دوري أبطال اوروبا:
برنامج الجولة الثانية

وفي نيقوسيا تقام اليوم الاربعاء الجولة الثانية من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم لموسم 98–99 التي يتنافس فيها 16 فريقا ضمن 6 مجموعات يضم كل منها 4 فرق.

ويتأهل الى الدور ربع النهائي بطل كل مجموعة وصاحبا افضل مركز ثان بين المجموعات الست.

يذكر ان ريال مدريد الاسباني يحمل لقب بطولة العام الماضي. وهنا برنامج الجولة الثانية:

– المجموعة 1:
اياكس امستردام (هولندا) – بورتو (البرتغال) اولمبياكوس (اليونان) – كرواتيا زغرب (كرواتيا)

– المجموعة 2:
غلطة سراي (تركيا) – اتلتيك بلباو (اسبانيا) روزنبورغ (النروج) – يوفنتوس (ايطاليا)

– المجموعة 3:
سبارتاك موسكو (روسيا) – ريال مدريد (اسبانيا) انتر ميلان (ايطاليا) – شتورم غراتس (النمسا)

– المجموعة 4:
برشلونة (اسبانيا) – بروندبي (الدنمارك) بايرن ميونيخ (المانيا) – مانشستر يونايتد (انكلترا)

– المجموعة 5:
ارسنال (انكلترا) – باناثينايكوس (اليونان) دينامو كييف (اوكرانيا) – لنس (فرنسا)

– المجموعة 6:
بنفيكا (البرتغال) – ايندهوفن (هولندا) هلسنكي (فنلندا) – كايزرسلوترن (المانيا)

بطولة انكلترا: فوزوست هام على ساوثمبتون 1/صفر

■ لندن - اف ب: قلص وست هام الفارق بينه وبين المتصدر استون فيلا الى 3 نقاط بفوزه على ساوثمبتون 1/صفر في ختام المرحلة السابعة من بطولة انكلترا في كرة القدم. سجل الهدف رايت في الدقيقة 61.

- وصعد وست هام الى المركز الرابع بفارق الاهداف عن دربي كاونتي وويمبلدون الثاني والثالث على التوالي، في حين بقي ساوثمبتون في المركز الاخير.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- استون فيلا 17 نقطة من 7 مباريات
2- دربي كاونتي 12 من 7
3- ويمبلدون 12 من 7
4- وست هام 12 من 7
5- نيوكاسل 11 من 7
مانشستر يونايتد 11 من 6
ليدز 11 من 7
ليفربول 11 من 7
تشلسي 11 من 6

جون هارتسون لاعب وستهام (الى اليسار) يقذف الكرة برأسه خلال المباراة مع ساوثهامتون

تزايد اعمال العنف ضد حكام كرة القدم

لندن - من الان بالدوين:

آثار اللاعب الايطالي باولو دي كانيو عاصفة غضب ضده في الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد دفعه حكم مباراة لفريقه الانكليزي شيفيلد ونزداي.

ولكن البرازيليين والالبان ومشجعين في دول اخرى تنظر الى كرة القدم على انها مسألة حياة او موت قد يندهشون من هذه الضجة المثارة.

وقالت مجلة (تايمز) عن دي كانيو انه «بلا صديق او مشجع بين مشجعي كرة القدم الانكليزية» بعد اتهامه الاثنين بسوء السلوك.

وكان دي كانيو قد دفع الحكم بول الكوك اثناء مباراة فريقه مع ارسنال بالدوري الممتاز الانكليزي يوم السبت الماضي واسقطه على الارض.

وانتقد توني بانكس وزير الرياضة البريطاني الامر وقال انه «امر يفوق الحد. لا يمكن ان تهين حكما. يحول دون تحول المباراة الى فوضى». وطالب الاتحاد الانكليزي لكرة القدم باتخاذ اجراءات ضد دي كانيو.

ولحسن الحظ ما تعرض له الكوك يقل بكثير عما تعرض له زملاء له في دول اخرى مولعة بكرة القدم فعلى سبيل المثال قتل الحكم البرازيلي فلمير دوس سانتوس في الدوري البرازيلي بالرصاص اثناء ادارته مباراة العام الماضي.

وكان قد طرد اللاعب الكسندر روشا اثناء مباراة للهواة ليعود روشا الى منزله ويحضر مسدسا ثم عاد الى الملعب واطلق اربع رصاصات على الحكم الذي توفي على الفور.

ووقعت احداث اخرى اقل مأساوية هذا العام بينها على سبيل المثال:

في البانيا قام الحكام باحتجاج في شباط (فبراير) بعد هجمات مستمرة يتعرضون لها في الدوري الالباني مثل اعتداء لاعبين على الحكم فيكيري هاكسهيا بعد تعادل فريقي سوبوتي ليبرازهد وشيكيونيا جيروكاستر دون اهداف. وتم ايقاف ثلاثة من لاعبي سوبوتي خمسة اعوام.

وضرب مشجعون حكاما اخرين بالحجارة.

في روسيا منع نادي سبارتاك نالتشيك الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الروسي من اللعب على ارضه خمس مباريات هذا الشهر بعد ان كسر مشجع انف حكم بهاتفه المحمول.

وجرى ايقاف الكسندر شيكهرادزه حارس مرمى الفريق ذاته مدى الحياة لانه جرى في الملعب ولكم احد مراقبي الخطوط في صدره.

في رومانيا صدر قرار بايقاف أيلي بالاتشي مدرب فريق يونيفرسيتاتيا كرايوفا لمدة عام الشهر الماضي لانه ضرب الحكم اورون موزو في الوجه بجسم معدني.

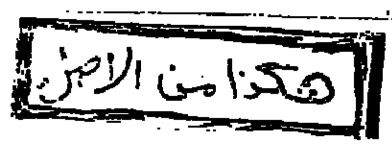
وجرى ايقاف رئيس نادي فارول كونستانتا ستة شهور لضربه مراقب مباراة بعد هزيمة فريقه.

في البرتغال تم ايقاف فرناندو ميندیس مدافع بورتو ثلاثة شهور في نيسان (ابريل) لانه عض رجل اطفاء عندما حاول حماية الحكم من لاعبي بورتو الغاضبين.

في اسبانيا كما هو الحال في دول اخرى يتلقى الحكام تهديدات بالقتل اما في ايطاليا فتنقذ طائرات هليكوبتر تابعة للشرطة الحكام من المشجعين الغاضبين.

وقتل جنود اربعة اشخاص بالرصاص اثناء مباراة في بلدة واري بجنوب نيجيريا هذا الشهر بعد اندلاع اعمال شغب عرقية لان حكم مباراة طرد لاعبين.

وفي بعض الاحيان بالطبع يخطأ الحكم. فعلى سبيل المثال لكم الحكم النيوزيلندي ميرفين سيلفستر في ابريل نيسان لاعبا ثم طرد نفسه من المباراة وتم ايقافه ستة اسابيع..



ياماها اليابانية تعزز وجودها بالمغرب

■ الدار البيضاء ـ ق ن ا: قررت الشركة اليابانية ياماها تدعيم وجودها في المغرب وذلك بتجميع وتوزيع كل منتجاتها عن طريق الشركة المغربية الصناعية والملاحية والفلاحية (ميفا) التي تعتبر الممثل والشريك الوحيد لياماها موتورز منذ ثلاثين سنة.

واكدت خديجة السجلماسي نائبة الرئيس المنتدبة لشركة ميفا ان الشراكة بين ياماها وميفا اخذت بعدا استراتيجيا بالنظر الى التطورات للاقتصاد المغربي ووضعية المغرب الجغرافية كجسر بين اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا.

واشارت الى ان المؤسستين تنشدان من وراء هذه الشراكة جعل المغرب مركزا اقتصاديا جذابا ونقطة مهمة للتبادل التجاري بين الاسواق الافريقية والاوروبية.

وقد تم انشاء مصنع بمدينة برشيد المغربية سيدشن في 15 اكتوبر المقبل لانتاج نماذج متعددة من الدراجات النارية بما فيها الدراجات النارية الاقتصادية تبلغ قدرته الانتاجية اكثر من 15 الف وحدة في السنة.

ابوظبي تمنح عقدا لبناء محطة للكهرباء

■ ابوظبي ـ سيول: قال مسؤول اماراتي امس ان ابوظبي منحت مشروعا مشتركا بين شركة الامارات للطاقة وسيمنز الالمانية عقدا لبناء اول مشروع مستقل للطاقة في دولة الامارات العربية المتحدة.

واضاف المسؤول قائلا لرويترز دون ان يذكر تفاصيل ان الشركة المشتركة ستقوم ببناء وتشغيل محطة الطويلة التي تم التخطيط لها منذ فترة طويلة.

وتمتلك شركة الامارات للطاقة المملوكة بالكامل لحكومة ابوظبي 60 في المئة من المشروع المشترك مقابل 40 في المئة لسيمنز.

وافادت وكالة انباء الامارات ان رأسمال المشروع المشترك 408 ملايين درهم.

وقالت مصادر بصناعة الطاقة ان المحطة ستبلغ طاقتها 580 ميغاوات من الكهرباء وستضم محطة لتحلية ماء البحر.

ألبا البحرينية تبني مركز ابحاث

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة الومنيوم البحرين (ألبا) لكبير مصاهر الالومنيوم في الشرق الاوسط انها اتفقت مع مقاول من البحرين على اقامة مركز للابحاث والتطوير بتكلفة قدرها 1,6 مليون دينار (4,2 مليون دولار).

وقالت الشركة في بيان تلقته رويترز امس الثلاثاء انها منحت عقد المشروع المقرر ان يكتمل في ايلول (سبتمبر) 1999 لشركة محمد جلال للمقاولات.

وتملك الحكومة البحرينية 77 في المئة من البابينما يمتلك صندوق الاستثمارات العامة السعودي 20 في المئة. والنسبة الباقية مملوكة لبريتون انفيستمنت الالمانية.

كهرباء الوسطى السعودية تسمح للخليجيين بشراء اسهمها

■ دبي ـ رويترز: اوردت صحيفة (الرياض) امس الثلاثاء ان شركة كهرباء المنطقة الوسطى السعودية قررت السماح لمواطني الدول العربية الخليجية الاخرى بشراء اسهمها.

واضافت الصحيفة ان الشركة عدلت لوائحها في اجتماع للمساهمين في الاونة الاخيرة بحيث تسمح بتملك مواطني الدول العربية الخليجية لاسهمها.

وتأسست الشركة عام 1979 ويقع مقرها في الرياض وتمتلك الحكومة السعودية 69,4 في المئة من اسهمها.

توقيع اتفاق تعاون بين طيران الامارات وأول نيبون اليابانية

■ دبي ـ رويترز: ابرمت شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي اتفاقا مع شركة اول نيبون اليابانية للتعاون على الرحلات بين بلديهما.

وقالت طيران الامارات في بيان ان الشركتين اتفقتا على التعاون على رحلات مختارة وان الاتفاق سيسري من 25 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضاف البيان ان الميزة الاساسية من الاتفاق تتمثل في تقليص فترة الترانزيت في مطار شانغي بسنغافورة التي ستستخدمها الشركتان كنقطة اتصال رئيسية.

وقال كازوهيسا شين نائب رئيس الشركة اليابانية ميلجأ عدد كبير من المسافرين من اليابان لدبي كنقطة اتصال رئيسية في رحلاتهم الى اماكن ابعد (من دبي) في الشرق الاوسط. واضاف رغم زيادة عدد المسافرين بين اليابان والامارات لا توجد رحلات طيران مباشرة حاليا وهذا الاتفاق الجديد بين الامارات واول نيبون يتيح بديلا عمليا.

الايسكوا: معدل النمو الاقتصادي للدول العربية سيكون اقل بكثير من نسبة الزيادة بعدد السكان

بيروت ـ من جاك ريدن:

قال رئيس منظمة تابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء ان الدول العربية في الشرق الاوسط ستسجل نموا اقتصاديا قدره 1,5 في المئة فقط هذا العام وهو ما يقل كثيرا عن الزيادة المتوقعة في عدد السكان.

واضاف حازم الببلاوي السكرتير التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (ايسكوا) ان المنطقة تضررت بشدة هذا العام بسبب انخفاض اسعار النفط اضافة الى استمرار مشكلات نجمت عن عدم تحقق الامال في احلال سلام عربي اسرائيلي ونقص الاصلاحات السياسية في العالم العربي.

وقال الببلاوي في مقابلة مع رويترز في مقر المنظمة الجديد بعد نقله الى لبنان من الاردن العام الماضي «من المتوقع عام 1998 ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي للمنطقة بنسبة 1,5 في المئة وهو ما يقل عن معدل النمو السكاني».

وتقل هذه النسبة عن توقعات في نيسان (ابريل) الماضي بنمو نسبته 2,1 في المئة وتجيء في أعقاب نمو بنسبة 5,9 في المئة عام 1996 وثلاثة في المئة في عام 1997.

وتتألف منطقة غرب اسيا التي تغطيها المنظمة من 13 دولة عربية اضافة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ومع تزايد سكان هذه المنطقة بنسبة 2,5 في المئة سنويا فسيتراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي في نهاية هذا العام مقارنة مع العام الماضي.

وأوضح الببلاوي ان اغلبية دول المنطقة من مصدري النفط وان الدول غير المصدرة للنفط تأثرت ايضا بانخفاض الاسعار بشكل غير مباشر مثل تقلص تحويلات مواطنيها العاملين في الدول النفطية.

غير ان الببلاوي وهو خبير اقتصادي ومصرفي مصري يرأس الايسكوا منذ عام 1995 قال ان جذور المتاعب الاقتصادية في المنطقة أكثر عمقا من مجرد الضعف الراهن لاسعار النفط الذي يمثل 75 في المئة من صادرات تلك الدول.

ومضى قائلا انه رغم تفاؤله بان المنطقة ستشهد في نهاية المطاف تغييرا سياسيا الا ان مستقبل المنطقة على المدى القريب غير مشجع. واردف قائلا «من غير المحتمل على ما يبدو حدوث انفراجة كبيرة في التنمية الاقتصادية في المنطقة خلال العامين او الثلاثة المقبلة في غياب السلام».

وانتعش النمو الاقتصادي أوائل العقد الحالي بفضل توقعات بنهاية عقود من النزاع العربي الاسرائيلي. الا ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تجمدت ولم يشهد المساران اللبناني والسوري اي تقدم منذ تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في اسرائيل عام 1996.

وقال الببلاوي «من الواضح ان اداء المنطقة فيما مضى كان يقل كثيرا عن باقي مناطق العالم. اذا قارنت بين وضعنا حاليا وما كنا عليه في الستينيات من جانب وما حدث في المناطق الاخرى من جانب اخرى فسترى ان هذه المنطقة قد تخلفت».

واضاف قائلا ان الايمان بقوى السوق والتزام اغلبية الدول بتنفيذ سياسات سليمة للاقتصاد الكلي شيء ايجابي «لكن هذا لن يضمن اداء اقتصاديا باهرا. بل سيضمن تحسنا اقتصاديا معقولا».

وأوضح ان تجاوز هذه المرحلة يتطلب تغييرات سياسية وحكومات اكثر انفتاحا وقدرا أكبر من الحرية والتخلي عن عقلية «الشك والمؤامرة والاعداء». ورغم عقود من معدلات النمو المنخفضة الا ان الببلاوي غير متأكد من ان المنطقة ادركت أهمية الديمقراطية، وهو يقول «اذا أردنا تطورا اقتصاديا اكثر قوة فعلينا اسقاط الحواجز وان تكون اكثر تفاؤلا بان الفرص اكثر من المخاطر».

هبوط عائدات مصر الاجنبية يرفع الطلب على الدولار وسعره

■ القاهرة ـ ا ف ب: تشهد مصر ارتفاعا في الطلب على الدولار الامريكي منذ حوالي ثلاثة اسابيع، حيث سجل سعر صرف الدولار في مقابل الجنيه ارتفاعا بنسبة 0,5 في المئة في مكاتب الصرافة التي تم الاتصال بها امس الثلاثاء.

ولكد خبراء اقتصاديون غربيون ان الوضع ناجم عن انخفاض عائدات العملة الصعبة مع تراجع عائدات السياحة بسبب اعتداء الاقصر. الا ان العديد من المصرفيين الاجانب اعربوا عن اطمئنانهم مؤكدين ان احتياطات المصرف المركزي تتجاوز 20 مليار دولار.

وكان سعر صرف الدولار استقر في مصر عند حوالي 3,40 جنيه مصري منذ بدء تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصاد وتحرير صرف العملة في 1991.

وبلغ سعر صرف الدولار امس في مكاتب الصرافة 3,435 للشراء، و3,425 للبيع.

وزاد سعر صرف الدولار قرشين عما كان عليه قبل ثلاثة اسابيع، اي بزيادة 0,58 في المئة، وفق مكاتب الصرافة.

ولم يسجل سعر صرف الدولار ارتفاعا مماثلا في المصارف، حيث بلغ الاثنين 3,417 للشراء، و3,404 للبيع.

واكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في تحقيق نشرته امس الثلاثاء انه «لا توجد مشكلة في ودائع النقد الاجنبي والاحتياطي النقدي يكفل استقرار اسعار الصرف».

الا ان الصحيفة تساءلت «لماذا هذا الفارق الكبير في اسعار الصرف بين البنوك وشركات الصرافة. هل يعني هذا ان البنوك لا توفر احتياجات العملاء بسعرها المعلن».

وكانت السياحة درت اربعة مليارات دولار على مصر قبل اعتداء الاقصر، الا ان هذا القطاع شهد تراجعا يقدر بحوالي 40 في المئة في النصف الاول من 1998 في عدد السياح، مقارنة بالفترة نفسها من العام الذي سبقه.

كما بلغت تحويلات المغتربين المصريين خلال المدة نفسها هذا العام 828 مليون دولار في مقابل 882 مليون دولار خلال الاشهر الستة الاولى من 1997.

وبلغت عائدات قناة السويس 1,77 مليار دولار في السنة المالية 1997 ـ 1998، في مقابل 1,81 مليارا في السنة السابقة.

وتراجعت صادرات النفط الى 440 مليون دولار خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي في مقابل 920 مليونا خلال الفترة نفسها من 1997.

واخيرا، شهدت الاستثمارات الاجنبية في البورصة تدفقا سلبيا في الثلث الاخير من 1997 والثلث الاول من 1998 بلغ 500 مليون دولار، مقابل تدفق ايجابي بلغ 850 مليون دولار خلال الفترة نفسها في 96 ـ 97.

المركزي الايراني يستعد للسماح بانشاء بنوك اوف شور اجنبية في مناطق التجارة الحرة

طهران ـ من باري ماي:

قال المسؤول عن المناطق الحرة في ايران ان البنك المركزي الايراني يعد حاليا مشروع القانون المنظم لعمل البنوك الاجنبية في المناطق الحرة.

واضاف مرتضى الويري السكرتير العام للمجلس الاعلى للمناطق الصناعية والتجارية الحرة ان 14 بنكا اجنبيا من السعودية وسويسرا ودبي عرضت انشاء فروع لها في المناطق الحرة، مشيرا الى انها لا تزال في انتظار اقرار القانون الداخلي.

والبنوك الاجنبية قضية حساسة في ايران التي لا يوجد بها اي مصارف اجنبية وحيث جميع البنوك المحلية الايرانية مملوكة للحكومة.

وقال الويري «البنوك الايرانية تعتبر البنوك الاجنبية منافسا يشكل خطرا عليها». واضاف ان استكمال تطوير البنية الاساسية قد يستغرق ثلاثة الى خمسة اعوام في المناطق الحرة الثلاث التي لا تخضع للقيود على الواردات والصادرات والعمالة والاستثمارات الاجنبية المطبقة في باقي مناطق البلاد.

وتقع المناطق الثلاث في جزيرتي كيش وقشم في الخليج وميناء شاه بحر في جنوب شرق البلاد على خليج عمان قرب الحدود مع باكستان.

وتأمل ايران ان تصبح هذه المناطق منافسة لنظيراتها في الامارات العربية المتحدة على الجانب العربي من الخليج بما يجعلها منفذا مغريا امام الاسواق الصاعدة في رابطة كومنولث الدول المستقلة للجمهوريات السوفييتية السابقة في اسيا الوسطى.

وتقدم طهران تأشيرة دخول مجانية الى المناطق الحرة واعفاء ضريبيا لمدة 15 عاما فضلا عن الاعفاء الجمركي للواردات والايدي العاملة الرخيصة.

وقال الويري الذي يعمل ايضا مستشارا للرئيس الايراني محمد خاتمي «لدينا امكانية طيبة لدخول اسواق كومنولث الدول المستقلة. فلدينا شبكة طرق برية جيدة وشبكة السكك الحديدية من بندر عباس حتى اذربيجان وتركمانستان».

واضاف قائلا «اننا نمتلك ميزة للموقع. سوق جديد به 300 مليون نسمة في 14 بلدا حول ايران. ولدينا ايضا فرصة الحصول على الايدي العمل الرخيصة فلا نحتاج لاستقدام العمالة من شبه الجزيرة الهندية او الفلبين».

وعلاوة على ذلك لا يطبق نظام اسعار الصرف المتعدد للستويات على المناطق الحرة الثلاث.

ويساوي الدولار حاليا 6100 ريال ايراني في السوق الحرة مقارنة بسعر الصرف الرسمي البالغ ثلاثة الاف ريال بينما يسمح بتعويم الريال في المناطق الحرة.. وتعرضت تلك المناطق لانتقادات الصحف الايرانية بسبب عجزها عن استغلال امكانياتها. بيد ان الويري الذي يقول انه يؤمن بشدة باقتصاد السوق يصر على القول «نحن في مرحلة انطلاق المناطق الحرة. وهناك مشكلة واحدة فقط تتعلق بالقواعد المنظمة لنشاط البنوك الاجنبية. لدينا القوانين الا ان البنك المركزي عليه اعداد القوانين الداخلية».

وسيسمح باقامة وحدات المعاملات الخارجية المصرفية (اوف شور) والبنوك الخاصة والاجنبية في المناطق الحرة الثلاث التي انشئت في ايلول (سبتمبر) 1993.

وقال الويري «لقد استغرق الامر وقتا لانها المرة الاولى التي يعد فيها البنك المركزي مثل هذه القوانين المنظمة. وقد وقعنا اتفاقا مع شركة استشارية منذ ثلاثة اسابيع وهم يعدون القوانين الداخلية للمناطق الحرة الثلاث على ان تكتمل خلال ثلاثة شهور قبل حلول عام 1999». واكد المسؤول الايراني ان حوالي 32 شركة من 15 دولة تمارس نشاطا في المناطق الحرة منها شركات من الامارات وكوريا الجنوبية وجنوب افريقيا وبريطانيا والمانيا والصين.

بيد ان 95 في المئة من الاستثمارات في المناطق تتبع مشروعات محلية. وقال الويري ان اجمالي استثمارات الايرانيين في المناطق الحرة يبلغ 4700 مليار ريال (1,56 مليار دولار) في الفترة من 1993 حتى اذار (مارس) 1998.

ويقول مسؤولون وخبراء اقتصاديون ان اهتمام المستثمرين بالعمل في المناطق الحرة تقيده القواعد غير الواضحة التي تنظم الامان للاستثمارات الاجنبية وتحويل الارباح.

مصر تستأنف في تشرين الثاني محادثات مع الاتحاد الاوروبي بشأن اتفاق الشراكة الاقتصادية

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

تستأنف مصر المحادثات مع الاتحاد الاوروبي في تشرين الثاني (نوفمبر) بهدف التوصل لاتفاقية للمشاركة التجارية المتعثرة بسبب مسائل زراعية.

وقال جمال بيومي مساعد وزير الخارجية المصري في ندوة في ساعة متأخرة من مساء الاثنين «قررنا الاجتماع مرة اخرى في القاهرة في نوفمبر لتضييق شقة اكبر عدد ممكن من الخلافات».

واضاف بيومي وهو كبير مفاوضي مصر في المحادثات مع الاتحاد «هناك ثلاث او اربع مسائل مهمة لم يتم تسويتها بعد. اننا نعرف بالضبط اين توجد الخلافات».

وتتفاوض مصر والاتحاد الاوروبي على اتفاقية للمشاركة تشمل مسائل مثل الزراعة وتحرير التجارة في ظل الشراكة الاوروبية المتوسطية التي اعلنها الاتحاد و12 دولة في حوض البحر المتوسط في مؤتمر في برشلونة عام 1995.

لكن المفاوضات تعثرت بسبب خلافات على حصص الصادرات المصرية من الاغذية والمنتجات الزراعية.

وفي تموز (يوليو) طالبت اللجنة الاوروبية بفرض تعريفات جمركية عقابية لمكافحة الاغراق لمدة خمس سنوات تبلغ في المتوسط 12 في المئة على الواردات من نسيج القطن غير المبيض من مصر والصين والهند واندونيسيا وباكستان. وسيتخذ قرار نهائي في هذا الشأن في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال بيومي ان الخلافات بشأن المسائل الزراعية ما زالت تهيمن على المفاوضات. واضاف ان المسائل الفنية سويت تقريبا. ولم يذكر اي تفاصيل.

واثارت تلك التعريفات الجمركية غضب مصر واقترح بعض رجال الاعمال المصريين ايجاد اسواق بديلة في افريقيا. ومصر هي اكبر منتج للقطن في افريقيا.

لكن بيومي ابدى شكوكا في التحول عن الاسواق الاوروبية، وقال «انني لا اشجع مثل تلك الشعارات». واضاف ان من الاجدى لمصر ان توسع علاقاتها التجارية في جميع الاتجاهات.

والاتحاد الاوروبي هو الشريك التجاري الرئيسي لمصر. ويبلغ متوسط حجم واردات مصر من دول الاتحاد الخمس عشرة خمسة مليارات دولار في السنة في حين تبلغ الواردات نحو 1,7 مليار دولار.

البنك الدولي يناقض صندوق النقد ويدعو الدول الاسيوية لخفض اسعار الفائدة

■ واشنطن ـ رويترز: حث البنك الدولي امس الثلاثاء بلدان شرق آسيا على خفض اسعار الفائدة وزيادة الانفاق لانتشال اقتصاديات المنطقة من الركود.

وخلافا للنصائح المبدئية التي قدمها صندوق النقد الدولي للمنطقة فان تقريرا للبنك الدولي عن الازمة المالية الاسيوية قال انه ينبغي السماح بخفض آخر لاسعار الفائدة في الاقتصاديات التي تعاني من الازمة من اجل حفز النمو.

وقال التقرير ان انفاق الدول الاسيوية لعشرة مليارات دولار كحافز مالي منسق «من المتوقع ان يكون له آثار ايجابية عميقة على فرص النمو في المنطقة».

ولم يحدد البنك الدولي اجراءات محددة يتعين على كل دولة اسيوية تنفيذها غير انه ناشد اليابان ان تقود الطريق.

وتتناقض نصيحة البنك الدولي مع المطالب الاولية المتشددة التي اوصى بها صندوق النقد عندما قدم برامج انقاذ بمليارات الدولارات العام الماضي الى اندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند وهي اكثر الدول تضررا من الازمة الاسيوية.

وحثت البرامج الأولية لصندوق النقد دول المنطقة التي كانت تعرف ذات يوم بالنمور الاسيوية على رفع أسعار الفائدة وتحقيق فائض في الميزانية. غير ان الصندوق خفف هذه المطالب في الشهور القليلة الماضية ليفتح الطريق أمام مزيد من الانفاق في المجالات الاجتماعية لمساعدة الفقراء.

وجاء في تقرير البنك الدولي ان خفض اسعار الفائدة قد يساعد على تحسين القدرة الائتمانية وخفض تكلفة خدمة الديون لكنه قد لا يكون كافيا لاستئناف تدفق القروض الى الاقتصادية الاكثر معاناة.

وقال البنك انه ربما تكون هناك حاجة الى ان تزيد دول المنطقة من انفاقها لتنشيط النمو.

واضاف التقرير انه اذا زاد الانفاق الحكومي بمقدار عشرة مليارات دولار فان ذلك قد يكون حافزا على زيادة اجمالي الناتج المحلي في منطقة شرق اسيا بنسبة واحد في المئة. ومضى التقرير قائلا «سيكون لهذا اثر عميق على اتمام الاصلاحات الهيكلية الجارية».

السودان: استثمار 5 مليارات دولار بقطاع الطاقة والتعدين في 10 سنوات

■ الخرطوم ـ يو بي آي: اعلن مسؤول سوداني امس الثلاثاء انه تم استثمار ما جملته خمسة مليارات دولار في مجالات الطاقة والتعدين بالبلاد في العشر سنوات الاخيرة.

وقال الدكتور عوض احمد الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني ان جملة الاستثمارات في البلاد في مجالات الطاقة والتعدين في العشر سنوات الاخيرة بلغت خمسة مليارات وثلاثمئة وتسعين مليون دولار.

واضاف الوزير السوداني الذي كان يتحدث امام لجنة وزارية عليا مكلفة بحصر (انجازات ثورة الانقاذ الوطني في العشر سنوات الاخيرة» ان هذه الاستثمارات التي تغطي مجالات انتاج النفط وتعدين الذهب تمثل 90 % من جملة الاستثمارات الاجنبية في البلاد خلال العقد الاخير.

واوضح وزير الطاقة والتعدين السوداني ان جملة النفط المنتج من حقول البترول المختلفة في البلاد بلغ ثلاثة ملايين برميل حتى تموز (يوليو) الماضي، مشيرا الى ان الكمية المنتجة ستزيد العام المقبل بعد اكتمال مشروع خط الانابيب الذي سيمكن من انتاج مئة وخمسين الف برميل من النفط يوميا تزيد ضعفين على حاجة البلاد مما يتيح تصديرها.

يشار الى ان المجموعة الرئيسية في مشروع انتاج النفط في السودان هي تجمع شركات صينية وماليزية وكندية يعمل برأسمال يبلغ مليار ونصف المليار دولار ويخطط لبدء الانتاج التجاري العام القادم.

البورصة الكويتية تبدأ السبت المقبل التعامل بالعقود الآجلة لاسهم 12 شركة

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

تبدأ بورصة الكويت تعاملات محدودة في الصفقات الآجلة يوم السبت المقبل في محاولة لتوسيع نشاطها وتحقيق انفتاح كامل في واحدة من اكبر الاسواق العربية.

وقال مسؤول كبير في مجال الاستثمار امس الثلاثاء «يجب ان تكون لدينا في نهاية الامر سوق تقدم خدمة كاملة وشاملة. والصفقات الاجلة من الادوات اللازمة لتوسيع نشاط السوق وفتحها».

ويبدأ التعامل في الصفقات الآجلة في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) وسيوافق يوم السبت اول ايام اسبوع التداول في الكويت. وستدير التعاملات الاجلة شركة واحدة مكلفة بادارة صندوق تابع للهيئة العامة للاستثمار يضم اسهم نحو 12 من الشركات الثماني المسجلة بالبورصة بالاضافة الى مبالغ نقدية.

والهيئة العامة للاستثمار هي المسؤولة عن استثمارات الدولة وهي تدير محفظة قيمتها نحو 50 مليار دولار تستثمر في الخارج بصفة اساسية. وهي مسؤولة ايضا عن برنامج تخصيص نشط اذ باعت منذ عام 1994 حصصا قيمتها عشرة مليارات دولار تقريبا في شركات محلية.

وفي حزيران (يونيو) قال مدير عام البورصة هشام العتيبي لرويترز ان اللجنة المشرفة على البورصة اختارت شركة الاستثمارات المالية للكويت والشرق الاوسط لادارة صندوق الصفقات الاجلة الجديد في اطار خطوات عديدة تهدف الى فتح السوق والسماح بمشاركة مستثمرين من خارج دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال المسؤول بقطاع الاستثمار ان التعاملات الآجلة المحدودة ستستمر نحو ستة اشهر كفترة تجريبية «واعتقد ان السوق الاجلة ستفتح بعد ذلك وتمنح شركات اخرى تراخيص للتعاملات الاجلة».

ويسمح لشركة الاستثمارات المالية باستخدام مبالغ نقدية من صندوق التعاملات الآجلة لاضافة اسهم جديدة وفقا للطلب في السوق.

واضاف المسؤول «من المؤكد ان التعامل في الصفقات الاجلة سيزيد السيولة ويشجع المستثمرين على دخول السوق».

ويقتصر التعامل في البورصة الكويتية على مواطني دول مجلس التعاون الخليجي. ويمكن للاجانب المقيمين في الكويت التعامل من خلال ثلاثة صناديق استثمار.

وتقلص حجم التداول في بورصة الكويت في العام الجاري الى نحو 14 مليون دينار (46 مليون دولار) في المتوسط يوميا في النصف الاول من العام مقابل 40 مليون دينار في العام السابق.

وبلغ متوسط حجم التداول اليومي في اسبوع التعامل الذي ينتهي اليوم الاربعاء 20 مليون دينار تقريبا.

وستفرض خلال الفترة التجريبية للتعاملات الاجلة قيود على القيمة القصوى لكل صفقة، وعدد الصفقات التي يبرمها كل مستثمر.

وانخفض مؤشر البورصة العام الجاري بعد ان ارتفع نحو 40 في المئة خلال السنوات الثلاث الماضية. وبلغ المؤشر اليوم 2172 نقطة مقارنة مع اغلاقه العام الماضي عند 2651,8 نقطة. وسجل اعلى مستوياته على الاطلاق في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما بلغ 2836,9 نقطة.

ويرجع المحللون الضعف الحالي للاسهم الى الصدامات المتكررة بين الحكومة والبرلمان المنتخب وضعف اسعار النفط العالمية وما ترتب عليه من عجز في الميزانية وعدم تنفيذ اصلاحات اقتصادية تعهدت بها الحكومة من فترة طويلة اضافة الى استمرار التوتر مع العراق.

وهبط مؤشر البورصة دون 2000 نقطة لاول مرة هذا العام في تموز (يوليو) مسجلا 1985,6 نقطة.

واعلنت البورصة امس انها ستعدل جلساتها التي تعقد على مدى ساعتين ونصف الساعة على مدى خمسة أيام في الاسبوع بحيث تبدأ في التاسعة والنصف صباحا بدلا من العاشرة صباحا. وستبدأ جلسة التعامل الاجل الساعة 1230 بالتوقيت المحلي ولمدة نصف ساعة.

الدولار يساوي 0,3035 دينار كويتي.

200 خبير دولي يشاركون بمعرض توك آسيا 98 للموانئ والحاويات في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

يتعقد في دبي الاسبوع المقبل مؤتمر ومعرض (توك آسيا 98) الدولي المتخصص في عمليات مناولة الحاويات والموانئ الذي تستضيفه سلطة موانئ دبي بمشاركة ما يزيد عن 200 خبير من الولايات المتحدة الامريكية وشبه الجزيرة الاسكندنافية والشرق الاوسط واسيا والقارة الاسترالية.

وقال روبرت غيرفس مدير المعرض في شركة اي اي ار اكسيبيشيونز المنظمة انه على الرغم من الازمات الاقتصادية التي تضرب مناطق روسيا والشرق الاقصى فقد نجح الحدث في استقطاب ما يزيد عن 200 خبير ومتخصص بالاضافة الى 33 شركة عارضة تمثل 16 دولة.

واضاف انه في ظل المعطيات الاقتصادية الحالية في العالم تعتبر تلك الاستجابة مؤشرا صحيا يدل على الدور الحيوي الذي تلعبه الموانئ وساحات الحاويات في اعادة صياغة سيناريو اقتصادي على اكثر استقرارا.

ومن الوفود المشاركة مؤتمر (توك آسيا 98) وفد سلطة موانئ كلايبيدا في ليتوانيا وميناء تانغونغ بيليباس في ماليزيا ومن مينائي صلالة وظفار العمانيين، وادارة ميناء كونستانتسا الروماني وبنك توتال سوفت في كوريا الجنوبية وميناء ستوكهولم وسلطة موانئ ابوظبي وميناء الفجيرة ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ومختبر الموانئ والممرات المائية القومي في الولايات المتحدة.

ويتحدث في المؤتمر 38 خبيرا دوليا واقليميا يمثلون 19 دولة وسيتحدث الخبراء حول التحديات التي تواجه الموانئ وساحات الحاويات وسبل مواجهتها من اجل تنمية وتطوير هذا القطاع الحيوي في عملية التنمية الشاملة.

وسيناقش المؤتمر كذلك عددا واسعا من الموضوعات التي تشمل تحليلات لاتجاهات قطاع الشحن اقليميا ودوليا واستراتيجيات الشحن البحري المتعدد الاطوار وسياسات الترانزيت اضافة للبنى الاساسية للموانيء وتمويلها.

وتشمل قائمة المتحدثين كلا من: كيس مارغيس الذي يرأس ادارة الاحواض في اتحاد عمال النقل الدولي الذي يمثل اكثر من خمسة ملايين عامل في انحاء العالم. ويرافقه الامين العام للاتحاد ديفيد كوكروفت.

وكذلك يتحدث في المؤتمر جو آن سو نائب رئيس سلطة موانئ سنغافورة والكابتن جيمي سارب المدير الاقليمي لشركة بي اند او بورتس في استراليا وس. ب. روي مدير عام والرئيس التنفيذي لمجموعة خدمات ميناء صلالة في عمان وكارل هاينز ساغر رئيس سيناتور لاينز الالمانية وديفيد جيفري رئيس منظمة الموانئ الاوروبية وسويريغيت المدير الفني لمؤسسة موانئ اندونيسيا وجان مورس الرئيس التنفيذي للشركة الدولية لخدمات الموانئ في السعودية وانطون راتناياك مدير تكنولوجيا المعلومات في بي آند او وعيسى بلوش نائب الرئيس لانظمة «فياتا» وداتو عبد الله الرئيس التنفيذي لميناء تانجون بيليباس الماليزي.

واضاف جيرفس ان البرنامج يشمل ايضا جلسة فنية مخصصة لدراسة آثار مشكلة العام 2000 باجهزة الكمبيوتر على قطاع الموانئ ووضع تصورات حول تصاميم الموانئ وساحات الحاويات مستقبلا فضلا عن ورشة عمل فنية حول تشغيل الرافعات وتطويرها وتعديلها.

ومن بين المعروفات التي ستقدم بالمعرض تكنولوجيا متطورة لانظمة الراديو وبرنامج كمبيوتر متطور لادارة السفن ورافعات وعربات شوكية وانظمة صناعية والمنصات الداعمة.

مؤسسة التأمين الصحي الاسرائيلية تقاضي كبار مصنعي التبغ الامريكيين

القدس ـ من ايمي رودس:

قالت اكبر شركة للتأمين الصحي في اسرائيل امس الثلاثاء انها اقامت دعوى قضائية على شركات تبغ امريكية بسبب الامراض المرتبطة بالتدخين فيما قالت انها ستكون اول قضية من نوعها ترفع خارج الولايات المتحدة..

وقال عاموس هاوزنر المحامي عن مؤسسة كوبات حوليم كلاليت (صندوق المرضى) ان الشركة تطالب بتعويض قدره 7,6 مليار شيكل (مليارا دولار) على الاقل من خمس شركات تبغ امريكية كبرى.

واضاف ان القضية تحدد الشركات وهي فيليب موريس و ار. جيه. رينولدز التابعة لشركة ار. جيه. ار. نابيسكو هولدينغز وشركة براون اند ويليامسون توباكو التابعة لشركة بي. ايه. تي. انداستريز وشركة لوريلارد توباكو التابعة لشركة لويس كورب وشركة ليغيت اند مايرز التابعة لمجموعة ليجيت.

كما ورد اسم شركة التبغ الاسرائيلية الوحيدة وهي دوبيك في القضية، ولكن متحدثا باسم دوبيك قال لرويترز ان شركته لم تتلق بعد الدعوى. وأضاف «عندما تصلنا سندرسها ونرد».

ولم يتسن على الفور الاتصال بممثلين عن الشركات الاجنبية للتعليق اذ وافق امس عشية عيد الغفران وهو عطلة رسمية.

وقال هاوزنر «تفيد الدعوى انه على مدى 45 عاما ظل المدعي عليهم يطورون استراتيجيات تشمل محاولة التشكيك في الضرر الذي يسببه التدخين في وقت يعرفون فيه انه يقتل ويحاولون تصنيع سكائر تحقق اعلى درجة من الادمان دون الكشف عن طبيعتها التي تؤدي الى الادمان».

وتطالب الدعوى كذلك بمبالغ لم تحددها كاجراء عقابي وتعويض عن ضرر مستقبلي.

وتتولى كوبات حوليم كلاليت التأمين الصحي لنحو 70 في المئة من سكان اسرائيل البالغ عددهم ستة ملايين نسمة. ويقدر مسؤولون ان ستة الاف شخص يموتون سنويا بسبب امراض متعلقة بالتدخين في اسرائيل.

واضاف هاوزنر ان المؤسسة ستظهر ان شركات التبغ تعمدت تضليل المشرعين الاسرائيليين ووزارة الصحة في السبعينات بشأن مخاطر التدخين.

وتابع ان الدعوى التي رفعت الاثنين في محكمة بالقدس تستند الى ادلة واردة في الاف الصفحات ومزاعم عن ان المدعي عليهم مسؤولون مسؤولية مشتركة عن الضرر لانها اسهمت عن طريق الاعلانات ووسائل اخرى في احداث الضرر.

وقال انه ليس من الواضح بعد كم من الوقت ستستغرقه القضية غير ان قضايا مماثلة رفعت في الولايات المتحدة استغرقت ما يصل الى اربع سنوات.

روسيا تحصل نصف الضرائب المستهدفة بالموازنة

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف قوله امس الثلاثاء ان روسيا لم تحصل في ايلول (سبتمبر) الا نصف قيمة الضرائب المستهدفة.

ونقلت الوكالة عن بريماكوف قوله «في ظل الازمة الشاملة الحالية لم تحصل سوى نصف الضرائب المستهدفة في سبتمبر». وتابع ان الحكومة تتخذ اجراءات عاجلة من اجل اشاعة الاستقرار اجتماعيا واقتصاديا.

وتتناقص حصيلة الضرائب تدريجيا. ففي اب (اغسطس) بلغت 11,2 مليار روبل وهو اقل من المبلغ المستهدف بملياري روبل.

من جهة ثانية قال متحدث باسم هيئة الضرائب الروسية ان النائب الاول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف زار مقر هيئة الضرائب امس وقدم للموظفين البرلماني جورجي بوس باعتباره الرئيس الجديد للهيئة.

وعزل الرئيس الروسي بوريس يلتسن الرئيس السابق لهيئة الضرائب الاصلاحي بوريس فيودوروف بمرسوم رئاسي الاثنين.

يذكر ان سوء التحصيل الضريبي يعد على نطاق واسع السبب الرئيسي لأزمة روسيا المالية.

ويريد صندوق النقد الدولي الذي يبحث حاليا ما اذا كان سيصرف الدفعة التالية من قرض بمليارات الدولارات لروسيا ان يشهد تحسنا ملحوظا في تحصيل الضرائب وهيكلها.

وقال رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ان الهيكل الضريبي سيتغير قريبا لتسهيل عمليات التحصيل وتخفيف العبء على المشروعات الروسية.

على صعيد آخر نقلت وكالة انباء انترفاكس عن وزير المالية الروسي ميخائيل زادورنوف قوله ان حاملي سندات الخزينة الروسية من الاجانب والروس وافقوا امس على اعادة جدولة الدين الداخلي للبلاد.

كما وعد زادورنوف بعدم الاضرار بمصالح المستثمرين الاجانب. وكان مالكو سندات الخزينة الاجانب قد اعربوا عن استيائهم عندما اعلنت الحكومة في 25 اب (اغسطس) الماضي خطة اولى لاعادة جدولة الدين تسمح لهم باستعادة ما بين عشرة وثلاثين في المئة فقط من استثماراتهم. وزاد غضب هؤلاء عندما جرى الحديث عن تعويضات متباينة للمصارف الروسية والمصارف الاجنبية.

هكذا من الاصل

ميناء حاويات منطقة عدن الحرة يبدأ العمل بموعده في مطلع اذار

صنعاء ـ من خالد الحمادي:

اكد رئيس المنطقة الحرة بعدن درهم سعيد نعمان ان ميناء الحاويات بالمنطقة سيتم تشغيله في اذار (مارس) المقبل وسترسو اول باخرة في هذا الميناء في الموعد المحدد.

واوضح نعمان في حديث لـ«القدس العربي» ان اجراءات تنفيذ منطقة عدن الحرة وصلت تقريبا الى اكثر من 65 في المئة حسب الاتفاقية وحسب الاعمال المنجزة، مشيرا الى ان التأخير والتقديم يمكن ان يحصل في كل مكان «لكن يظل كل شيء مرهونا بنهاية يوم العمل، ونحن نؤكد ان شهر مارس القادم سيبين كل شيء حيث سيبدأ تشغيل الميناء الجديد في اطار المنطقة الحرة وسترسو اول سفينة في ذلك الوقت».

وقال ان ابرز ما تم حتى الان انجاز اعمال جدار الارصفة وتجهيز موقعا محطة الحاويات ومحطة الكهرباء لحطة الحاويات ومكاتب الادارة ومحطة معالجة الصرف الصحي وايضا ورشة الصيانة التابعة لرصيف الحاويات وتجهيز المعدات وتصنيعها.

كما تم الانتهاء من تصنيع 65 % من الرافعات. ويسير العمل في الطريق المؤدي من موقع الميناء وحتى منطقة كالتكس المجاورة لها بشكل جيد.

واكد درهم نعمان ان هناك اقبالا كبيرا على الاستثمار في المنطقة الحرة بعدن من واقع عدد الطلبات التي ترد الى هيئة المناطق الحرة حيث وصل عدد طلبات الاستثمار حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي 586 طلبا استثماريا في مختلف المجالات منها 155 طلبا في المجال الصناعي و199 في المجال التجاري و91 طلبا في مجال التخزين و46 طلبا في مجال السياحة و78 في مجال الخدمات و17 طلبا في المجال السكني. وقال «هذا مؤشر طيب رغم اننا لم نبدأ بتشغيل رصيف الحاويات حتى الان والكثير من هذه الطلبات اصبح في حكم المؤكد» مشيرا الى ان الجهات المختصة تعمل بكل امكانياتها لتوفير البنية الاساسية من طرقات وكهرباء ومياه وهاتف في المنطقة الحرة لتكون جاهزة مع افتتاح ميناء الحاويات.

اوكسيدنتال الكندية النفطية تتجه لتأمين امتيازات تنقيب جديدة في اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بشركة اوكسيدنتال بتروليوم الكندية امس الثلاثاء ان الشركة ستجري مزيدا من المفاوضات مع وزارة النفط اليمنية الشهر المقبل بشأن اربعة امتيازات نفطية جديدة.

واضاف وليد الجزراوي رئيس ومدير عام عمليات الشركة في اليمن لرويترز «المناقشات مستمرة وهي ايجابية للغاية».

وتابع «سنجري مزيدا من المفاوضات في اواخر اكتوبر. نشعر بتفاؤل شديد».

وبدأت الشركة الكندية المفاوضات مع وزارة النفط اليمنية في اب (اغسطس) بشأن مناطق الامتياز ارقام 11 و12 و36 و54 في مديريتي حضرموت والمهرة.

وتشغل الشركة حاليا قطاع المسيلة وبدأت الانتاج في عام 1993. وقال الجزراوي «ننتج حاليا اكثر من 200 الف برميل يوميا. وهذا بالقطع مستوى مرتفع جديد لنا».

على صعيد آخر قال مسؤول بوزارة النفط اليمنية امس ان بلاده وقعت مذكرة تفاهم مع شركة ويسترن اطلس للترويج لسبعة مواقع جديدة للتنقيب عن النفط.

وقال نبيل القوصي نائب رئيس مجلس ادارة الهيئة المسؤولة عن التنقيب عن النفط وترويجه بالوزارة ان ويسترن اطلس ستوقع الاتفاق النهائي مع الجانب اليمني في الاسابيع القادمة في صنعاء او لندن.

واضاف القوصي ان الشركة ستعد مؤتمرا في لندن للترويج لهذه المواقع خلال الشهور الستة المقبلة ومؤتمرا اخر في هيوستون بعد عام من الان. وستضطلع ويسترن اطلس باعداد البيانات والدراسات اللازمة عن هذه المواقع. وتوجد المواقع المعروضة للتنقيب في مديرية شبوة في وسط البلاد وتهامة على ساحل البحر الاحمر وفي جزيرة سوقطرة في بحر العرب.

وقال القوصي ان الشركات المهتمة بالمشروعات عليها ان تقدم طلباتها اثناء المؤتمر.

واليمن منتج مستقل للنفط في الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ويبلغ حجم انتاجه نحو 380 الف برميل في اليوم.

تراجع تحويلات المغتربين الاردنيين بنسبة 12,4%

■ عمان ـ يو بي آي: ذكر تقرير صدر عن البنك المركزي الاردني ان حجم تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج هبطت بمعدل 12,4 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، حيث بلغ حجمها حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي نحو 506,7 مليون دينار مقارنة بنحو 578,6 مليون دينار.

واعتبر التقرير ان احد اهم اسباب تراجع حجم التحويلات هو الظروف الصعبة التي تمر بها الاقتصاديات العالمية ومنها اقتصاديات دول المنطقة.

واشار التقرير الى ان دول الخليج زادت من طلبها على العمالة الاردنية بعد ان تحسنت العلاقات السياسية والاقتصادية، ولكن نظرا للاوضاع الاقتصادية الصعبة لهذه الدول بسبب تراجع اسعار النفط وزيادة حجم انفاق العاملين الاردنيين فيها بسبب ارتفاع الاسعار.

ويقدر عدد الاردنيين العاملين في الخارج بنحو 300 الف شخص. ويعتمد الاردن على تحويلات العاملين في الخارج كمصدر رئيسي من مصادر العملات الصعبة وتعزيز الاحتياطي، حيث تساهم بتغطية الجزء الاكبر من مستوردات الاردن وعجز الميزان التجاري.

وشكلت تحويلات العاملين في الخارج نحو 23,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للعام الماضي.

الاردن يستعد لتخصيص قطاعي المياه والنقل العام

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر اردنية مسؤولة ان هناك توجها جديدا لدى الحكومة لخصخصة قطاع المياه خلال السنوات القليلة المقبلة.

واوضحت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها ان عمليات تخصيص هذا القطاع تشمل احالة تنفيذ مشروع توسيع شبكات المياه في البلاد على شركات استشارية وتنفيذية تابعة للقطاع الخاص على ان تقوم الشركات الخاصة بادارته بعد الانتهاء من تنفيذه.

وتتحدث الاوساط الاقتصادية حاليا عن ان الحكومة قد بدأت في الاجراءات العملية لخصخصة وزارة التموين وان الوزارة بدأت بجرد موجوداتها لبيعها للقطاع الخاص الذي تقدم بعروض لشراء مخزون الوزارة من المواد الغذائية الموجودة في مستودعات الوزارة.

وفيما يتعلق بخصخصة الخطوط الملكية الاردنية الناقل الجوي الوطني فان الحكومة قد انتهت من اختيار مستشارين قانونيين مهمتهم تحضير وتهيئة تنفيذ مشروع الخصخصة.

ويقوم التصور الحكومي لخصخصة الملكية على مواصلة الحكومة ادارة وامتلاك مراكز الصيانة والاسواق الحرة في المطارات. وستشرف على هذه النشاطات شركة قابضة مملوكة بالكامل للحكومة.

وتشير التوقعات الى ان مشروع الخصخصة سيفرض على الحكومة بيع اكثر من نصف قيمة اصول الشركة الخاصة بتشغيل الخطوط الجوية للقطاع الخاص.

يذكر ان الملكية الاردنية تسير حاليا اسطولا يضم 17 طائرة تجارية وتعتبر من اكبر المؤسسات الحكومية التي تتعرض للخسارة حيث تقدر ديونها رسميا بما يقرب من 850 مليون دولار.

وعلى ذات الصعيد من المنتظر ان تقر الحكومة الشهر المقبل خصخصة خطوط مؤسسة النقل العام بحيث تتوقف المؤسسة عن العمل نهائيا في شهر نيسان (ابريل) من العام المقبل عندما تبدأ عملية تصفية لكافة موجوداتها ومطلوباتها للحكومة.

وتقدر خسائر المؤسسة المتراكمة باربعة عشر مليون دينار. وتقدمت حوالي 30 شركة خاصة بطلبات استثمار تشغيل حافلات على الخطوط المطروحة في المرحلة الاولى لخطة خصخصة المؤسسة.

يذكر ان الحكومة الاردنية قد التزمت مع صندوق النقد الدولي بتنفيذ برنامج لخصخصة مؤسساتها ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ عام 1989 وينتهي مع نهاية العام الحالي.

ارتفاع مبيعات دايملر بنز من السيارات

■ باريس ـ يو بي آي: قال يورغان شريمب رئيس شركة دايملر بنز الالمانية الضخمة لصناعة السيارات والمركبات امس الثلاثاء خلال حضوره معرضا للسيارات في العاصمة الفرنسية ان مبيعات الشركة من السيارات ارتفع خلال الشهور الثمانية الماضية بنسبة 28 في المئة لتصل الى نحو 652 الف وحدة.

واوضح شريمب اثناء تقديمه لفئة (اس) من سيارات المرسيدس الفخمة في المعرض ان هذا الطراز سيرفع من حصة الشركة في قطاع السيارات الفخمة في العالم خلال العام الحالي من النسبة الحالية البالغة نحو 42 في المئة من السوق الى نحو 50 في المئة.

واشار شريمب الى ان الشركة تتوقع ان تكون حصة السيارة الفخمة الجديدة في سوق الولايات المتحدة نحو 30 في المئة من الاجمالي، وفي المانيا نحو 25 في المئة وفي باقي اوروبا الغربية نحو 15 في المئة، واخيرا في اليابان نحو عشرة في المئة.

كوريا الجنوبية تعلق اهمية كبرى على الغاز القطري كمصدر مستقبلي للطاقة

سيول ـ من جاسم الحمادي ويوسف المالكي:

قال كاب سو هان رئيس شركة كوريا للغاز ان قطر تعتبر احد اهم الشركاء التجاريين لبلاده بصفة عامة ولشركته بصفة خاصة نظرا لاهميتها كثالث دولة من حيث احتياطي الغاز في العالم، اضافة الى ارتباط الشركة مع شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال على استيراد 4,8 مليون طن من الغاز المسال سنويا ولمدة 25 عاما ابتداء من العام المقبل وتشكل 10 في المئة من اجمالي الغاز المستورد لكوريا.

واشاد كاب سو هان في تصريح خاص لوكالة الانباء القطرية بالاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تتمتع به دولة قطر والذي جعلها محط انظار العالم المتقدم المحتاج للطاقة النظيفة التي تملكها.

وحول مدى تأثير الازمة الاقتصادية التي تمر بها كوريا الجنوبية على الاتفاق الذي ابرمته شركته مع شركة رأس غاز القطرية اكد كاب ان شركته ملتزمة بالاتفاق مع الشركة القطرية موضحا انها ستستقبل العام المقبل اولى الشحنات القطرية من الغاز الطبيعي المسال والتي تبلغ 600 الف طن وسوف تزيد هذه الكمية بمرور الوقت حتى تصل الى 4,8 مليون طن سنويا في عام 2002.

وتوقع المسؤول الكوري يبلغ مؤشر النمو الاقتصادي في بلاده ناقص 6 % خلال العام الحالي فيما توقع ان يسجل المؤشر نموا بمقدار واحد في المئة خلال العام المقبل مشيرا الى ان المصاعب المرتبطة باحتياطي العملة الصعبة اصبحت مستقرة.

وفيما يخص استهلاك كوريا من الغاز اوضح كاب سو هان ان مجالات استهلاك كوريا من الغاز هي الاستهلاك المدني وتوليد الطاقة حيث يمثل الاستهلاك المدني نسبة 60 في المئة من الغاز المستورد، فيما يمثل توليد الطاقة نسبة 40 في المئة مشيرا الى ان الاستهلاك المدني للغاز لم يتأثر بينما قطاع توليد الطاقة قلل من استهلاكه للغاز بنسبة 50 % نظرا لضعف الدورة الاقتصادية في كوريا حاليا. وردا على سؤال حول امكانية فتح المجال للشركات الكورية لاستيراد الغاز مباشرة من الخارج خاصة وان السياسة الحالية تمنح الحق لشركة كوريا للغاز فقط قال انه في شهر اب (اغسطس) من العام الماضي وافق البرلمان الكوري على قانون يمنح الشركات هذا الحق في عام 2001 بشرط ان تكون هذه الشركات خاصة مئة في المئة وتعمل في قطاع توليد الطاقة على ان تستخدم الطاقة المستوردة لصالحها فقط وليس للتسويق.

وكان مسؤول كبير في شركة بوهانغ للحديد والصلب الكورية اكد لوكالة الانباء القطرية ان الشركة بصدد التحول من استخدام الفحم الحجري كمصدر للطاقة والذي تستهلك منه 38 مليون طن سنويا الى الغاز الطبيعي المسال بحلول عام 2002، وقال ان الشركة سوف تستورد بحلول اب (اغسطس) من ذلك العام مليون طن من الغاز الطبيعي المسال.

وقد شاهد موفدا الوكالة لدى زيارتهما لمنشآت الشركة العملاقة بمدينة بوهانغ ان معظم المعدات والانابيب اللازمة لنقل الغاز الطبيعي المسال اصبحت جاهزة لهذا الغرض.

وقد اكد رئيس شركة الغاز الكورية هذه الحقيقة الا انه قال ان شركة بوهانغ للحديد والصلب سوف تستخدم الغاز الطبيعي المسال لتوليد الطاقة لمنشآتها ومصانعها وهو ما يسمح به القانون.

وردا على سؤال حول ما اذا كان فتح السوق يعني زيادة في استيراد الغاز الطبيعي المسال من الخارج وخاصة من دولة قطر قال كاب ان هناك مؤشرات توحي بزيادة في الاستهلاك الا ان هذا لا يعني ان تكون الزيادة من الغاز القطري مشيرا الى ان كوريا تتطلع لتنويع مصادر الطاقة من مختلف مصدرين الطاقة في العالم.

واضاف ان معظم شركات توليد الطاقة الخاصة في كوريا والمسموح لها باستيراد الغاز الطبيعي المسال من الخارج مرتبطة بعقود مع شركة كوريا للغاز وقد ادخلناها في حسابات كميات الغاز المستوردة من دولة قطر وهي 4,8 مليون طن سنويا.

وقال رئيس شركة كوريا للغاز ان كميات الغاز الطبيعي المسال المصدرة لكوريا سوف تشحن عن طريق شركة كوريا للحسن التي تملك ناقلات غاز تفي بهذا الغرض مشيرا الى ان الاتفاق مع شركة رأس غاز القطرية ينص الى استلام الغاز في ميناء رأس لفان القطري.

دراسة: النمو السكاني المتسارع يعجل نضوب الموارد الطبيعية

واشنطن ـ قدس برس:

قالت دراسة حديثة اعدتها مؤسسة (وورلد ووتش) المعنية بشؤون البيئة ان بلدانا كثيرة حصل فيها نمو سكاني سريع على مدى العقود الاخيرة أدى الى ظهور مؤشرات على «ارهاق ديمغرافي» للموارد الطبيعية بعد ان ساهم هذا النمو في تقليص هذه الموارد في البلدان النامية بصورة ملحوظة.

وقد جاءت الدراسة تحت عنوان «ما بعد مالثوس: 16 بعدا لمشكلة السكان» وذلك في اشارة الى نظرية العالم الاقتصادي الشهير توماس مالثوس (1766 – 1834) القائلة بأن عدد السكان يتزايد بصورة تفوق تزايد الموارد الطبيعية، وبأن النسل البشري يجب ان يحد او يضبط.

وتشير الدراسة الى ان مسألة تعليم عدد اكبر من الاطفال، وتوفير العمل لعدد اكبر من الباحثين عن وظائف، ومعالجة آثار بيئية للنمو السكاني مثل انخفاض منسوب الطبقات المائية وانجراف التربة وزوال الغابات هو جهد يضني حكومات هذه البلدان بقدر كبير.

وقال ليستر براون رئيس المؤسسة وأحد المشاركين في اعداد الدراسة «اننا نتدارس الان مشكلات لم نشهدها من قبل، فحينما تبرز تهديدات جديدة كمثل انتشار مرض الايدز او نضوب الطبقة المائية الباطنية، فان الدول النامية تفتقر الى المرونة اللازمة لمعالجة هذه التهديدات، فالمشكلات التي تعالج بصورة منتظمة في المجتمعات الصناعية هي مشكلات اخذت تصبح وبصورة متسارعة أزمات انسانية على نطاق كامل في كثير من البلدان النامية».

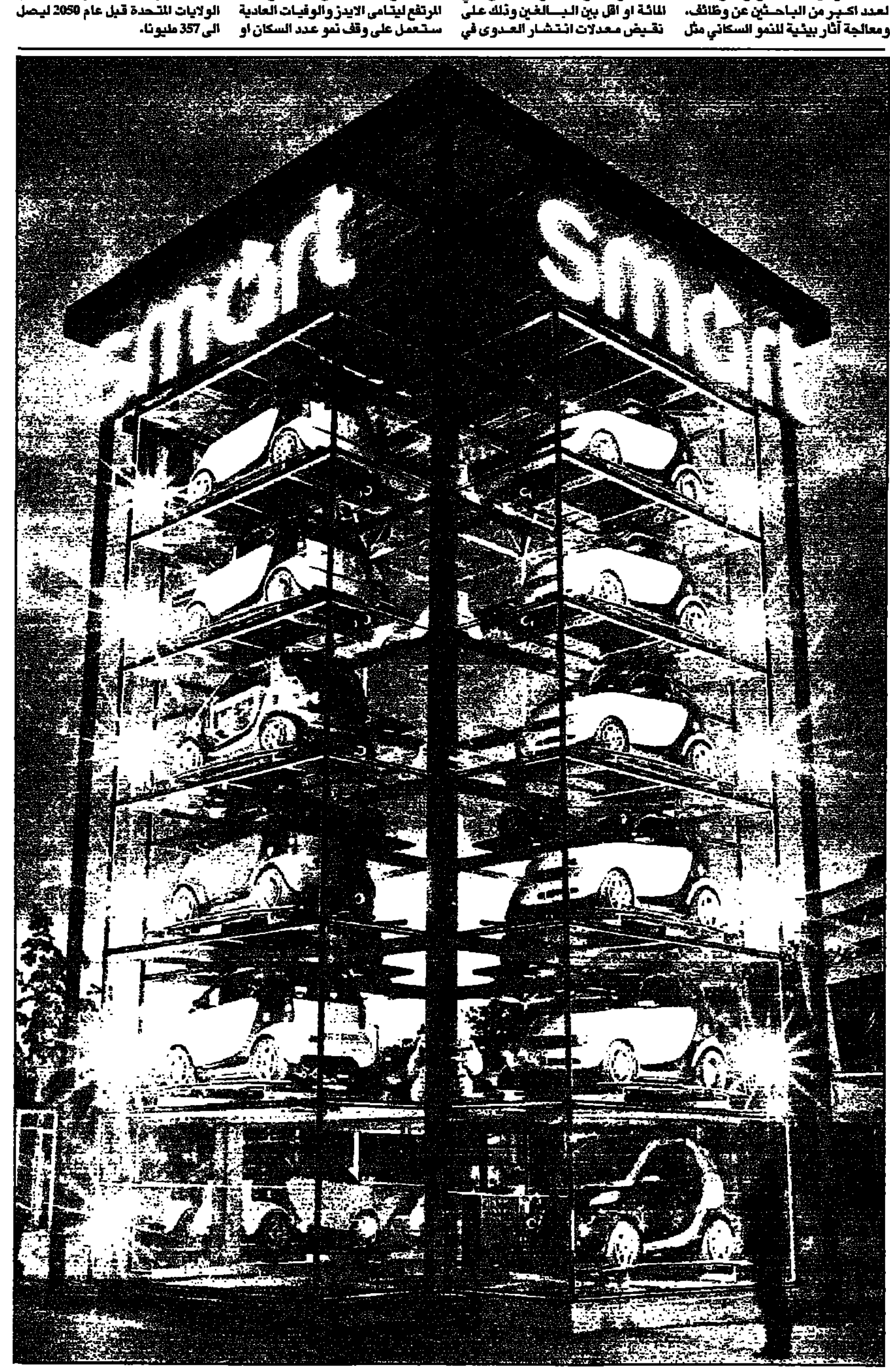
ويضيف براون انه «على سبيل المثال حافظت الدول الصناعية على معدل انتشار لعدوى الايدز يصل الى 1 في المئة او اقل بين البالغين وذلك على نقيض معدلات انتشار العدوى في افريقيا». وتشير الدراسة انه نتيجة لهذه الازمات اخذت بعض البلدان النامية تتجه الى الاستقرار السكاني ليس بسبب انخفاض معدلات الولادة وانما بسبب ارتفاع معدل الوفيات فيها.

وقد أظهر استطلاع أجرته منظمة الصحة العالمية هذا العام ان 26 في المئة من سكان زيمبابوي من الكبار مصابون بفيروس نقص المناعة، وفي بتسوانا يبلغ المعدل 25 في المئة، وفي زامبيا 20 في المئة، واشارت الى ان غالبية المصابين بالفيروس في افريقيا ليس لديهم علم بأنهم مصابون به.

وقال براون انه «بسبب الايدز وحده فان هذه المجتمعات ستفقد على الاقل حوالي خمس سكانها من البالغين خلال العقد القادم». واضاف ان «هذه الوفيات الى جانب وفيات الاطفال الناتجة عن الاصابة بفيروس نقص المناعة، وبالاضافة الى معدل الوفيات المرتفع ليتامى الايدز والوفيات العادية ستعمل على وقف نمو عدد السكان او حتى تراجع معدلاته»، مشيرا الى ان هذا الاتجاه العكسي في معدل الوفيات «يمثل تطورا مأساويا جديدا في الوضع الديمغرافي للعالم».

وتقول الدراسة ان توقعات النمو السكاني في بلدان العالم تظهر حالة من التباين اكثر منها في اي وقت آخر في التاريخ ما يشير الى وجود «عالم منقسم ديمغرافيا»، حيث استقر عدد السكان او أخذ في الانحدار في بعض البلدان، الا انه في بلدان اخرى يعتقد بأن عدد السكان سيتضاعف او يزيد ثلاثة اضعاف قبل ان يستقر.

وعددت دراسة (وورلد ووتش) العواقب المحتملة لتزايد السكان على مدى السنوات الخمسين المقبلة، والتي منها ارتفاع عدد سكان اثيوبيا ثلاثة اضعاف الى 213 مليونا في الوقت الذي يبلغ فيه حاليا 62 مليونا. كما سيتجاوز عدد سكان باكستان عدد سكان الولايات المتحدة قبل عام 2050 ليصل الى 357 مليونا.



سيارات سمارت الصغيرة من انتاج مرسيدس بالتعاون مع شركة سواتش السويسرية للساعات معروضة في برج زجاجي في مدينة دريسدن الالمانية (ا ف ب)

تقلص تأثير الاعصار جورج يهبط قليلا باسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر خام برنت القياسي انخفاضا طفيفا في التعاقدات الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس الثلاثاء مع تبدد المخاوف من آثار الاعصار جورج على تدفق الامدادات، وزاد سعر السولار قليلا.

وتنتظر الاسواق بيانات معهد البترول الامريكي بشأن المخزونات في الولايات المتحدة.

وفي الساعة 1052 بتوقيت غرينتش انخفض سعر برنت لتعاقدات تشرين الثاني (نوفمبر) ثلاثة سنتات الى 14,32 دولار للبرميل بينما ارتفع سعر السولار لتعاقدات تشرين الاول (اكتوبر) 50 سنتا الى 126,50 دولار للطن.

وقال تجار ان تأثير الاعصار جورج في الاسواق بدأ يتقلص رغم ما أعلنته وكالة حكومية أمريكية الاثنين من أن العواصف تسببت في وقف تدفق 70 في المئة من انتاج خليج المكسيك الذي يبلغ 1,1 مليون برميل يوميا. ويتابع المتعاملون ايضا تطور الاحداث في الامم المتحدة حيث قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ليل الاثنين عقب اجتماعه بالامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ان بغداد لن تتراجع عن قرار وقف التعاون مع فرق التفتيش التابعة للمنظمة الدولية.

طيران الخليج تتوقع هبوط ارباحها الى 30 مليون دولار بالعام الحالي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن رئيس شركة طيران الخليج، الشيخ احمد بن سيف آل نهيان، امس الثلاثاء ان الشركة تتوقع ارباحا مقدارها 30 مليون دولار هذا العام اي بتراجع نسبته 37 في المئة على الاقل عن العام السابق.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الشيخ احمد قوله «بحمد الله خرجنا من الازمة الماضية وعدنا الى معدلات نمو وتطوير مقبولة (...) ونتوقع تحقيق قرابة 30 مليون دولار خلال السنة المالية الجارية».

وكانت الشركة التي تملكها امارة ابو ظبي (الامارات) وقطر والبحرين وعمان قد حققت في عام 1997 ارباحا بلغت 48 مليون دولار.

واضاف الشيخ احمد ان خطة اعادة هيكلة الشركة المترافقة مع اداء جيد اتاحت للشركة تخفيض ديونها من 1,5 مليار دولار منذ عدة سنوات الى حوالي 70 مليون دولار حاليا.

واشار الى ان 1250 عاملا في طيران الخليج وافقوا في اطار خطة اعادة الهيكلة على مغادرة عملهم في اطار برنامج للتسريح الطوعي المبكر. لكن الشيخ احمد اشار الى ان شركته وظفت ايضا 200 موظف جديد جرى تدريبهم من اجل «تحسين منتجاتنا وخدماتنا المقدمة». وتواجه شركة طيران الخليج منافسة شديدة من عدة شركات وطنية مثل شركة طيران الامارات التي تملكها حكومة دبي والخطوط الجوية القطرية والخطوط الجوية العمانية.

مصر تطرح بعض دور السينما والاستوديوهات للتخصيص

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت اللجنة العليا للخصخصة في مصر التي يرأسها كمال الجنزوري، رئيس مجلس الوزراء، طرح دور السينما ومراكز الانتاج السينمائي المملوكة للدولة للتأجير التشغيلي او حق الانتفاع مع التملك بعد 20 عاما.

وتضم الاصول المطروحة للتخصيص ثلاث مجموعات الاولى تشمل دور سينما ميامي بالقاهرة والشرق الجديدة. وسينما راديو والحرية بالاسكندرية ومصر ببورسعيد. وتشمل المجموعة الثانية دور سينما بيجال وروكسي بالقاهرة، وريو الشتوي والصيفي بالاسكندرية، واوبرا بسوهاج.

وتشمل المجموعة الثالثة دور سينما ديانا ونورماندي الشتوي وفريال والاهلي ورشيد. اما بالنسبة لمراكز الانتاج السينمائي فانها تشمل مركز الانتاج بمدينة السينما ومركز انتاج استديو مصر واستديو الاهرام واستديو جلال.

كيميا السعودية تقترض 720 مليون دولار لمشاريع توسعة

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيميا) امس الثلاثاء انها وقعت قرضا مع مجموعة من البنوك المحلية والعالمية قيمته 720 مليون دولار لتمويل مشاريع توسعة تنفذها في مجمعها بمدينة الجبيل الصناعية السعودية.

وجاء في بيان للشركة ان 16 بنكا محليا وعالميا ستشارك في القرض الذي تبلغ مدته ثمانية أعوام ونصف العام.

وكيميا مملوكة بالتساوي بين الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشركة اكسون العربية المملوكة لشركة اكسون الامريكية.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة سابك محمد بن حمد الماضي ان من المتوقع ان تدخل مشاريع التوسعة في مجمع كيميا مرحلة الانتاج عام 2000 لتضيف طاقات سنوية جديدة منها 700 الف طن من الاثيلين و200 الف طن من البروبيلين و218 الف طن من البولي اثيلين المنخفض الكثافة.

الفاو تساعد العراق بمكافحة آفة زراعية

■ بغداد ـ يو بي آي: وقع العراق ومنظمة الاغذية والزراعة العالمية (الفاو) التابعة للامم المتحدة في بغداد امس الثلاثاء اتفاقية تعاون ثنائية في مجال مكافحة الذبابة الحلزونية.

وتنص الاتفاقية على تجهيز العراق بالمبيدات والادوية البيطرية واجهزة الرش ووسائل النقل الخاصة في مكافحة الذبابة الحلزونية للحد من تأثيرها ومخاطرها على الثروة الحيوانية في العراق.

يذكر ان الذبابة الحلزونية ظهرت في العراق بعد حرب الخليج الثانية وانتشرت في خمس محافظات عراقية واصبحت تهدد الثروة الحيوانية. ويمكن ان تهدد ايضا الانسان حيث تعشش وتفرخ بيوضها في الجروح التي يصاب بها.

المصرف العقاري السوري يقدم خدمات عبر الهاتف

■ دمشق ـ يو بي آي: اعلن المصرف العقاري السوري، وهو احد المصارف الحكومية السورية المتخصصة، عن بدء تقديم خدمات «البنك الهاتفي» التي تمكن صاحب الحساب في البنك، مهما كان نوعه، من الحصول على مجموعة من الخدمات المصرفية مباشرة باستخدام الهاتف مباشرة يوميا وعلى مدار الساعة.

وصرح مصدر مطلع في الادارة العامة للمصرف ليونايتدبرس انترناشنال امس ان هذه التقنية الجديدة هي الاولى من نوعها في البنوك السورية، وهي محصورة في الوقت الحاضر بالمصرف العقاري.

واضاف ان الخدمات الهاتفية الجديدة تتضمن اجابات عن استفسارات مثل الاستعلام عن رصيد الحساب، والاستعلام الكامل عن الفوائد المترتبة، والاستعلام عن صك محدد، واخيرا طلب كشف حساب. يذكر ان المصرف العقاري يقوم بتمويل عمليات بناء وانشاء المساكن في القطاعات الحكومية والتعاونية والخاصة. كما يقوم ايضا بتمويل استثمارات اخرى كالاستثمارات السياحية وغيرها.

وبلغ مجموعة القروض التي منحها المصرف خلال العام الماضي لكافة القطاعات نحو 4,138 مليار ليرة سورية. كما بلغ مجموعة قروضه خلال هذا العام وحتى نهاية اب (اغسطس) الماضي نحو ثلاثة مليارات ليرة سورية.

الدولار يساوي 43 ليرة سورية.

الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية تعقد مؤتمرها بالقاهرة

■ عمان ـ ق ن ا: تعقد الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية مؤتمرها السنوي الثامن يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في مدينة القاهرة تحت عنوان «تمويل الاستثمار».

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام رؤساء المصارف والمؤسسات والاسواق المالية والشركات العربية والاقليمية والدولية وكبار العاملين فيها.

ويناقش المؤتمر على مدى ايامه الثلاثة اوراق عمل تدور حول دور المصارف والصناديق وشركات الاستثمار في تمويل الاستثمار الخاص، ودور الاسواق والمؤسسات المالية في ترويج الاستثمار الخاص.

يهدف المؤتمر الى التركيز على دور الخصخصة والتحرر من الرقابة الحكومية والعولمة وتحرير التجارة الدولية على الاستثمار الخاص في الاسواق الناشئة.

مجموعة السبع تتجه لاتفاق على وقف هبوط الين

■ طوكيو ـ رويترز: أوردت وكالة كيودو اليابانية للانباء في تقرير لها من واشنطن ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى توشك على الاتفاق على تنسيق سياساتها لوقف هبوط الين امام الدولار.

ونقلت كيودو عن مصدر مالي دولي لم تكشف عن اسمه قوله ان تنسيق السياسات قد يأتي في بيان مشترك يصدر في ختام اجتماع مجموعة السبع في واشنطن يوم السبت المقبل.

وتابعت كيودو ان من المرجح ان يتفق مسؤولو مجموعة السبع على ان الانخفاض المفرط في قيمة الين سيمثل ضغطا على العملات الاسيوية ومن بينها اليوان الصيني مما يعرض الاسواق المالية العالمية لمزيد من الازمات.

وقال المصدر ان السلطات النقدية في الولايات المتحدة قلقة من اقبال المستثمرين على سحب اموالهم من الاسواق الناشئة نتيجة الازمات التي تجتاح آسيا وروسيا وامريكا اللاتينية. وكان وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن قد قال ليل الاثنين ان سياسة واشنطن تجاه الدولار لن تتغير غير انه ابدى قلقه الشديد ازاء ضعف الين الياباني.

القدس العربي

ليس دفاعا عن طالبان:
كيف يمكن حل مشكلة افغانستان باستبعاد القائمين على شؤون شعبها؟

شوقي محمد *

كثر اللغط والضجيج حول حكومة طالبان الاسلامية في افغانستان، وتاهت حقائق وبديهيات وسط حملات التشهير والتشنيع التي تقوم بها جهات مشبوهة محسوبة على الاسلام تارة او جهات معروفة بعدائها الشديد لدين الله تعالى ولكل من ينتسب اليه.. وللاسف الشديد تلقف البعض ما يقال ضد حكومة طالبان من اتهامات واخذ يرددها ـ بحسن نية او بسوء قصد ـ بلا ترو او تمحيص؛ وكان واجبا على هؤلاء ـ تحقيقا للعدل والانصاف ـ التثبت والتبين من صحة هذه الاتهامات قبل تبنيها او اتخاذها دليلا على قوم رماهم الغرب والشرق عن قوس واحدة!

تحقيقا للمبدأ الرباني العظيم (يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) الحجرات آية 6.

والواجب على المسلم تحري العدل حتى مع مبغضيه واعدائه امتثالا لامر الله تعالى (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب للتقوى، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) المائدة آية 8.

وكمراقب للاحداث اود توضيح الحقائق للغيبة التالية:

اولا:

يعتمد منتقدو طالبان على تقارير وسائل الاعلام الغربية ومن ذلك ما يقال عن منع النساء من التداوي او التعليم وتدمير اجهزة التلفاز وعقاب مقصري اللحى وغير ذلك من الاتهامات الباطلة التي اريد بها تشويه صورة الاسلام اصلا.

اما عن مسألة منع النساء من التداوي فهذا لم يثبت اطلاقا والزوبعة التي اثارتها مندوبة لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة اثناء زيارتها لاحدى مستشفيات كابول عندما ارادت تصوير النساء المرضى بالمستشفى تدل هذه الحادثة ـ على الاقل ـ على ان منع النساء في افغانستان من التداوي ما هو إلا فرية وحكومة طالبان لم تمنع النساء من التعليم ولكن منعت اختلاط النساء بالرجال سواء في التعليم او غيره.. وهذا الشيء تمارسه وتطبقه الحكومة السعودية حليفة الغرب ولا يثير حفيظة المسؤولين الغربيين فلماذا سياسة المكيالين؟

وثالث الافتراءات هي حادثة تدمير اجهزة التلفاز ولم يسأل احد من مروجي هذه الفرية: لماذا تقدم حكومة طالبان على تدمير اجهزة التلفاز طالما انها تتولى الاشراف على البث وما يذاع في التلفاز او الراديو؟

وكيف ستتولى حكومة طالبان توجيه شعبها وتدعوه الى افكارها وهي تأمرهم ـ في زعم مروجي الافتراءات ـ بتحطيم وسيلة الاتصال بينها وبين الناس؟

لا نعتقد ان اصحاب نظرية التشويه لديهم اجابة على ذلك! اما عن مسألة عقاب مقصري اللحى.. فترويج مثل هذا الكلام المقصود به الاستهزاء والسخرية من اي مظهر او امر من اوامر الاسلام.. ولم يوضح ـ كالعادة ـ اصحاب هذا الاتهام على اي دليل من الشرع او العقل استندت طالبان في ذلك في حين رأينا ورأى معنا اناس كثيرون فيما تنشره وسائل الاعلام الغربية ـ ضمنا ـ صورا لمجاهدي طالبان تتفاوت طول لحاهم ومع ذلك لم تعاقب الحكومة مقصري هذه اللحى.. فاطلاق اللحية مظهر اسلامي وامر من اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن اوامره الشاملة لجميع اصول الدين وفروعه.. فالدين لم يتوقف عند طول اللحية فقط حتى تجعلها حكومة طالبان الاسلامية قضية يعاقب عليها الناس ـ كما يفترون ـ!

اما عن منع النساء من العمل.. فالامر فيه تفصيل، ففي افغانستان يسمح للمرأة بالعمل ولكن في اعمال تتناسب مع طبيعتها وقدراتها ودون اختلاط مع الرجال ومن غير تأثير على وظيفتها الاساسية كمربية للاجيال، وهذا ما شرعت فيه بعض الدول الاوروبية ومنه النمسا، حيث تقدمت مؤخرا وزارة الاسرة والضمان الاجتماعي بمشروع قرار الى البرلمان تمنح الحكومة بمقتضاه راتبا شهريا الى كل ربة بيت تتفرغ لتربية اطفالها باعتبارها تؤدي خدمة عظيمة للمجتمع.. فهذه نظرة اوروبا للمرأة كزوجة وام.. فهل يكون ذلك مقبولا ـ عند المغتربين ـ اذا اتاهم من الغربيين.. ويكون مشينا اذا كان من صميم الاسلام.. ما لهم كيف تحكمون؟

ثانيا:

1ـ عقد في الاسبوع الماضي مؤتمر في نيويورك لحل مشكلة افغانستان ضم كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين وايران وطاجكستان وتركمستان واوزبكستان وباكستان في حين لم تدع الى هذا المؤتمر حكومة طالبان!: فهل يمكن حل مشكلة افغانستان باستبعاد وتجاهل القابضين على حكمها والقائمين على شؤون شعبها؟

وكيف ينتظر حل مشكلة افغانستان بعد ان اعطى المؤتمرون لانفسهم دورا مميزا في افغانستان ـ تحت مظلة الامم المتحدة ـ وهم المتهمون بتأجيج الصراع وتسعير نار الحرب وذلك بتحريك اطراف افغانية عميلة وتدعيمها ضد حكومة طالبان الاسلامية.

2ـ دان اصحاب مؤتمر نيويورك مقتل «الدبلوماسيين» الايرانيين الذين قتلوا من مدينة مزار شريف الافغانية في الثامن من اب (اغسطس) الماضي بعد سقوطها في ايدي قوات طالبان، وطالب المؤتمرون بالافراج عن 40 «دبلوماسيا» ايرانيا تحتجزهم حكومة طالبان.

وابتداء نقول ان السفراء ومن كان في عرفهم لهم الحصانة من الايذاء والقتل وهذا المبدأ اقره الاسلام قبل اربعة عشر عاما، ونصت عليه ايضا اتفاقيتا جنيف وفيينا.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

ماذا كان يفعل هذا الكم الهائل من «الدبلوماسيين» الايرانيين في قنصلية فرعية في مدينة افغانية وليست قنصلية رئيسية في العاصمة فضلا سفارة.. مع ان العلاقات بين طهران وكابول مقطوعة منذ انهيار حكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني! الا يعضد ذلك حجة حكومة طالبان بان هؤلاء «الدبلوماسيين» ما هم الا عملاء للمخابرات الايرانية حيث كانوا في موقع المعركة مع المعارضة الافغانية المسلحة يقوونهم ويدعمونهم بالخبرات والاسلحة، وبالتالي لاقوا مصيرهم كعناصر اجنبية ـ مرتزقة ـ تمنع الحكومة الافغانية من بسط سيطرتها على الاراضي الافغانية.

3ـ طالب اصحاب مؤتمر افغانستان بتشكيل لجنة للتحقيق في مذابح ـ مزعومة ـ ارتكبتها قوات طالبان ضد الطائفة الشيعية في افغانستان!

وهذه المزاعم لم تثبت اصلا وانما الذي ثبت هو القتل العشوائي والمجازر الجماعية التي ارتكبتها المعارضة الافغانية العميلة وخاصة حزب الوحدة الشيعي، وراح ضحية هذه المجازر الالاف من مناصري ومؤيدي طالبان وذلك في اب (اغسطس) العام الماضي بعد استيلاء الحكومة الافغانية على مدينة مزار شريف لبضع ايام.

وتغافل مروجو المزاعم الايرانية عن تعليمات الملا احمد عمر امير الحكومة الاسلامية في افغانستان الى مقاتلي طالبان عندما سيطروا على مدينة باميان بعدم قتل الاسرى من مقاتلي حزب الوحدة الشيعي وضرورة حسن معاملة السكان المدنيين، وشهدت منظمات الاغاثة الغربية بان حكومة طالبان اتخذت التدابير للحفاظ على سلامة وحياة السكان الشيعة المدنيين.

هذا هو موقف حكومة طالبان الاسلامية من المدنيين او غيرهم فماذا عن موقف ايران من الايرانيين او المهجرين الافغان؟ الم تقتل الحكومة الايرانية العالم الشيخ احمد مفتي زادة؟ الم تصل ايديهم الى عالم باكستان الشيخ احسان الهي ظهير؟ الم يقتل في الشهر الماضي ثمانية من الافغان المهجرين على ايدي عناصر مهووسة اثارتها دعوات الثأر التي يطلقها المسؤولون الايرانيون ضد حكومة طالبان، ومع ذلك لم يحاسب اي من القتلة!

ولم يطالب اي من المؤتمرين في نيويورك بالتحقيق في قتل وجرح المئات من المدنيين ومعظمهم من النساء والاطفال في كابول بعد ان اطلق عليهم احمد شاه مسعود العديد من الصواريخ التي حصل عليها من ايران خلال هذا الشهر.

4ـ صرح الناطق باسم الخارجية الامريكية في 19 ايلول (سبتمبر) الحالي بتصريح جاء فيه «لا يمكن لحركة طالبان او اي تنظيم اخر ان يحكم افغانستان بمفرده» واضاف: «وعلى الرغم من المكاسب التي حققتها طالبان فان الصراع في افغانستان سيستمر في غياب موقف موحد لسائر الاطراف» ويتفق الموقف الامريكي مع الايراني وباقي اطراف مؤتمر نيويورك ـ فيما عدا باكستان ـ فالهدف مشترك في ضرورة القضاء على حكومة طالبان الاسلامية. ولا نعرف كيف ستتفق المعارضة الافغانية فيما بينها اولا وقد اتسع الخلاف بين اجنحتها في اغلب الاحوال بالطابع الدموي الحاد! سواء كان ذلك بين احمد شاه مسعود وحكمتيار، او بين عبد الرشيد دوستم وعبد المالك بهلول، او بين دوستم وحزب الوحدة الشيعي! بل ان الطائفة الشيعية منقسمة على نفسها بين تيار يقوده عبد الكريم خليلي واخر يقوده تيار آية الله محسني وثالث يتزعمه تنظيم «سازمان».

في حين لم تحدث في صفوف طالبان حالة انشقاق واحدة بل يزداد مؤيدوها من الشعب الافغاني يوما بعد يوم لانه في ظل حكم طالبان اختفت مظاهر الفساد من البلاد وتضاءلت الجريمة الى ادنى معدل لها وعاش الشعب في امان وطمأنينة لا تعرفها بلاد امريكا واوروبا وروسيا. وكيف يشارك في حكم افغانستان ويكون امينا على مصالح شعبها من كانت ايديه ملطخة بدماء الابرياء من النساء والاطفال، كأحمد شاه مسعود وعبد الرشيد دوستم وحزب الوحدة الشيعي.

● ان الحل الوحيد لمشكلة افغانستان هو رفع الايادي الخبيثة المحركة للدمى المعارضة الافغانية وعدم التدخل ـ بأي صورة من الصور ـ في شؤون الشعب الافغاني المسلم الذي قدم التضحيات العظام من اجل رفع راية الاسلام وتحكيم شرع الله في بلاده.. اما بغير ذلك فسيكون الخطر جسيما والثمن فادحا سيدفعه الجميع واولهم المتورطون في المؤامرات ضد الاسلام والشعب الافغاني..

* رئيس تحرير مجلة «الكلمة الطيبة» الصادرة عن «الاتحاد الاسلامي» بالنمسا

قنوات او وسائل التنشئة السياسية وعلاقاتها بالنسق السياسي [2.2]
وسائل الاعلام آلية لممارسة السلطة بالنسبة للحاكم ولزعزعتها بالنسبة للمعارض

ابراهيم ابراش *

ان التنشئة السياسية التي تمارسها المؤسسات الدينية هي اكثر ما تكون بروزا من خلال المساجد وعلى يد السيسين من رجال الدين، وقد لعب هؤلاء دورا في زعزعة استقرار العديد من الانظمة (الاسلامية) كما كان الامر مع نظام الشاه في ايران وكما هو الامر اليوم في الجزائر ومصر، ويكون دور المؤسسات الدينية اما داعما للنظام السياسي القائم عبر استشفاف مختلف الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي توصي بطاعة الحكام واضفاء طابع ديني على حكمهم، او بالقول بان الدين علاقة بين الانسان وربه ولا علاقة له بالسياسة ومناوراتها، وقد يكون دور الدين معارضا للسياسة القائمة، بتكفير الوضع القائم والدعوة الى الرجوع الى منابع الاسلام، بل تحليل العنف كأداة للتغيير باسم الاسلام. والمؤسسات الدينية في سعيها لتغيير الامر القائم تلجأ الى مختلف وسائل التنشئة السياسية كالمواعظ الدينية في المساجد، وتوزيع الكتيبات والنشرات الدينية، وتوزيع الكاسيت المسموع والمرئي المسموع ـ بشكل كبير، ايضا على مستوى وسائل الاعلام في بعض الدول التي تسمح بذلك.

يلعب الرفاق وزملاء المدرسة او العمل دورا كبيرا في التأثير على تنشئة الفرد سياسيا واجتماعيا، فكون الانسان اجتماعيا بطبعه فانه يسعى للالتقاء مع بني جنسه الذين يشاركونه اللعب او العمل ويبادلهم الافكار والميول الاجتماعية والسياسية. فحالما يخرج الطفل من نطاق الاسرة ويتحرر من ضوابط المدرسة، يندمج في عالم اوسع هو عالم الشارع او الجمهور الواسع، فيتعرف على نماذج من البشر وانماط من السلوكيات، ويدخل في نقاش متحرر مع رفاقه وزملائه حول مختلف المواضيع السياسية محل النقاش، فيعجب ببعض الاصدقاء او الزملاء مثل، او اعجابه بهم يدفعه لتبني افكارهم وميولهم السياسية، او قد يكون شخصا ذا قدرة اقناعية كبيرة وذا شخصية كارزماتية فيشد اليه الانظار ويؤثر على من يرافقونه، فاذا كان هذا الشخص يساريا مثلا يستطيع ان ينقل افكاره اليسارية الى رفاقه، واذا كان اصوليا يدفع رفاقه الى تبني الاصولية، ويحدث ذلك سواء من خلال مناقشات على المقهى او في ساحة المدرسة او في جولة ترفيهية او في العمل وفي البيت.

كما ان الفرد قد يتعلم بعض القيم والاتجاهات السياسية والسلوكيات من خلال ملاحظته لتصرفات الاصدقاء والناس من حوله وسماع احاديثهم وتعليقاتهم على الشؤون السياسية، فيحاول ان يقلد سلوك من يعجب بهم او يتبنى الافكار التي يراها الاكثر رواجا او تجد هوى في نفسه، ويذكر جميس بيست في كتابه (الرأي العام) ان الطفل عن طريق المشاهدة لتصرفات الاخرين يطور نظاما للمعتقدات والقيم التي يكون مناسبا خارج البيئة المباشرة للعائلة، ويلاحظ انه كلما تقدمت سن الطفل قلت اهمية الاسرة والمدرسة وزاد دور الرفاق والرأي العام، ويرجع ذلك بلا شك الى ان الطفل كلما تقدم في السن زادت الساعات التي يقضيها خارج البيت وبالتالي زاد تأثير المحيط الخارجي، ويتقلص دور الاسرة وبشكل اكبر عندما يكون الوالدان مسيسين او عديمي الثقافة.

القنوات المباشرة لعملية التنشئة السياسية

حاولنا في المطلب الاول ان نعطي نظرة موجزة عن بعض المؤسسات المسؤولة بشكل غير مباشر عن تنشئة الفرد واكتسابه للمعايير والقيم السياسية، وسنتناول فيما يلي القنوات المباشرة التي تساهم في عملية التنشئة السياسية ونسميها قنوات مباشرة لان هدفها الاساسي هو هذه التنشئة فهي مؤسسات سياسية ذات وظيفة سياسية، على عكس الاولى التي هي مؤسسات اجتماعية ذات وظائف اجتماعية تربوية بالدرجة الاولى، ونتناول هنا الاجهزة الاعلامية والتنظيمات السياسية ـ الاحزاب ـ كنموذجين لهذه المؤسسات.

المؤسسات الاعلامية

تشمل هذه، الاذاعة والتلفزة والصحافة المصورة والمسموعة؛ والصحافة المكتوبة والسينما الخ، وتبرز اهمية الاعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي اصبح يحتلها الاعلام اليوم كقوة يحسب لها الف حساب لما تملكه من تأثير على توجهات الافراد ومواقفهم السياسية، والتأثير على اذواقهم وكل نمط حياتهم، بل انها اصبحت تقوم بعملية غسل دماغ وخصوصا للانسان العادي.

ونظرا لاهمية الاعلام تسعى الانظمة السياسية للسيطرة عليها وتوجيهها لخدمتها، موظفة لذلك اكبر عدد من المتخصصين الاعلاميين في مختلف المجالات: علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم النفس ـ حتى تضمن مردودية محققة تتمثل في الهيمنة على افكار الناس وعقولهم، ومن هنا ليس غريبا ان تسعى القوى المتنافسة داخل الدولة الواحدة اما الى المطالبة بمشاركة الدولة استعمال وسائل الاعلام الرسمية، او ان تؤسس لنفسها صحفها الخاصة وتسعى للتأثير على الكتاب والادباء والسينمائيين ليتبنوا افكارها السياسية وتصاغ اعمالهم متأثرة بهذه الافكار داعية لها او على الاقل غير متعارضة معها، وعلى المستوى الاول تتنافس الدول الكبرى للسيطرة على وسائل النشر عبر العالم، فمن يتحكم اكثر بوسائل الاعلام العالمي يتحكم اكثر في التأثير على الرأي العام وعلى التوجهات السياسية للمجتمعات.

ويؤكد علماء الاجتماع ان نجاح التحديث ـ والتحديث السياسي خصوصا ـ لا يمكن ان ينجح الا اذا ما اعتمد على شبكة اتصال اعلامي حديثة ومتطورة، وانه لا وجود لمجتمع حديث يعمل بفعالية دون نسق متطور من وسائل الاعلام الوطنية، فهذه الاخيرة هي التي تعمل على اضفاء مدخلات اساسية على الحياة السياسية والنفسية لافراد المجتمع. فدورها لا يقتصر على الترفيه وتقديم المعلومات فقط بل توجيه خبراتنا وتحرك الجماعات نحو العمل في اتجاه معين لتحقيق الاهداف المرجوة، ونظرا لما تتوفر عليه من امكانات مادية وفنية فانها تستطيع ان تغير البناء الاخلاقي للمجتمع، وبالتالي الافكار والمبادىء السياسية التي يعمل على هديها المجتمع.

لقد اكدت بحوث علمية امبريقية قوة التأثير الذي تمارسه وسائل الاعلام في عملية التنشئة السياسية، بحيث حلت الاولى محل الخبرة الاولية في عملية تحديث المجتمعات وبلورة ثقافة سياسية موحدة، وذلك بوضعها تحت سمع ونظر المواطن نماذج جاهزة لانظمة وخبرات وافكار مبرزة محاسنها ومساوئها، تاركة له حرية الاختيار والمفاضلة، مع تركيزها على محاسن الانظمة والافكار المتفقة معها.

ويعتبر التلفزيون اهم وسائل الاعلام من حيث التأثير على توجهات الناس السياسية، نظرا لاقتران الصوت بالصورة، وقدرته على توصيل رسالته لجميع طبقات المجتمع المتعلمين وغير المتعلمين، وللاسلوب الشائق الذي تقدم به البرامج، فقد لا تكون الرسالة سياسية بشكل واضح، بل تأخذ طابع صور متحركة بالنسبة للاطفال او اغنيات ومسلسلات وافلام بالنسبة للكبار، بل ان قنوات ولقطات الاشهار لا تخلو من سياسة اذا حيكت بطريقة ذكية.

ويقول هربرت شيللر حول تأثير جهاز التلفاز في الدول المتقدمة: «يتفق الجميع بوجه عام على ان التلفاز هو اقوى وسيلة اعلامية، ولا ريب ان تأثيره بوصفه اداة رئيسية لتعميم قيم النظام لا يماري فيه احد». بل ان شيللر يؤكد على الرسالة السياسية التي تحملها برامج ترفيهية كما هو الحال مع والت ديزني، فمن خلال قصص الاطفال والصور المضحكة والمناظر الخلابة للطبيعة فان ما يريد والت ديزني قوله هو: شاهدوا عالما ليس فيه صراع اجتماعي، ان هناك قدرا كبيرا من العنف وهناك بعض «الرجال الاشرار» الا انهم افراد وليسوا ممثلين لتقسيمات اجتماعية ذات اهمية، ان العالم مكان مليء بالسعادة، والطبقة المتوسطة الامريكية تعيش في احسن الظروف».

وما يجعل وسائل الاعلام، المرئية، والمسموعة خصوصا، ذات خطورة وتأثير في عملية التنشئة السياسية، دخولها البيوت دون اذن من احد فالتلفزيون والراديو اصبحا شيئين عاديين موجودين في كل البيوت، وبقرص هوائي زهيد الثمن مثبت على سطح المنزل تستطيع اليوم ان ترى وتسمع ثقافات متعددة، وعوالم غير معهودة واحداث وتحليلات تساق بأسلوب شائق واخاذ، فلا ننسى دور وسائل الاعلام الغربية في احداث اوروبا الشرقية وتفكك الاتحاد السوفييتي ودور هذه الوسائل في نقل احداث الثورة الايرانية مما ساعد على تأجيج الصحوة الاسلامية، كما لا ننسى دور وسائل الاعلام في حرب الخليج الخ.

لا جدال اذن ان وسائل الاعلام هي آلية من آليات ممارسة السلطة بالنسبة للحاكمين وآلية لزعزعتها بالنسبة لقوى المعارضة، الا ان الوظيفة السياسية لوسائل الاعلام تختلف من بلد الى اخر حسب النظام السياسي والايديولوجيا السائدة فيها، ففي الدول الغربية الديمقراطية تكون قوة سيطرة الدولة على وسائل الاعلام اقل مما هو في غيرها من الدول، حيث يكون للقطاع الخاص ـ من مؤسسات وشركات واحزاب وجماعات ضغط ـ حق في استعمال هذه الوسائل بل وفي ملكيتها، مما يؤدي الى تعددية تنافسية، تتعدد بتعدد التوجهات فالمؤسسات الدينية تمارس تنشئة دينية، والاشتراكيون يبثون تنشئة اشتراكية، والفاشيون يبثون تنشئة فاشية، بينما السلطة واجهزتها تحاول تثبيت دعائمها بخلق توازن بين هذه التنشئات الا ان هذه التعددية تكون في اطار ثوابت وطنية تحترم.

ويرى موريس دفرجيه، ان تعددية وسائل الاعلام لا تؤدي بالضرورة الى تعددية في التثقف او التنشئة السياسية، والا اذا ارتبطت ارتباطا حقيقيا بثقافات مختلفة، وليس بتنوعات سطحية للثقافة نفسها، ان حرية الصحف والاذاعات والتلفاز في امريكا ازاء الحكومة والادارة والقضاء والسلطات المحلية والكونغرس لا تحول دون استناد الجميع الى المخطط الثقافي نفسه».

وفي نفس السياق يرى هربرت شيللر ان التعددية والحيادية الملاحظة على وسائل الاعلام الامريكي تخفي في طياتها تضليلا وتشويها للحقيقة، وكما لاحظ جورج جيربنر، فانه في المجتمعات الغربية وتحديدا في الولايات المتحدة الامريكية: السؤال الحقيقي لا يتمثل في كيف، ولأي هدف، وعن طريق من وباي نتائج مترتبة تتم ممارسة عمليات التوجيه والسيطرة التي لا محيد عنها». فالتعددية هذه كما يقول شيللر خالية من اي تنوع حقيقي، واليات عملها وشروطه هو الذي يوفر اسباب القوة للنظام السائد وتضلل الوعي.

ومع ذلك لا يجب علينا تجاهل حرية الرأي والتعبير وسهولة توظيف وسائل الاعلام بالنسبة للقوى المتصارعة، نعم يسعى النظام السياسي للسيطرة عليها ووضع قيود على تلك التي لا تخضع لسيطرته ولكن كل ذلك يبقى في نطاق الممارسة الديمقراطية وبما لا يخل بالثوابت القومية لكل دولة، فحفاظ النظام السياسي على قيم الديمقراطية الغربية لا يخل بالتعددية وبحرية الرأي والتعبير على المستوى الداخلي، الا في فسح المجال امام العموم كأفراد ومؤسسات لامتلاك وسائل الاعلام، ادى في الدول المتقدمة الى تغلغل جماعات الضغط داخل وسائل الاعلام والسيطرة عليها وتوجيهها بما يخدم مصالحها الضيقة، وفي هذا السياق تلفت الانتباه الى السيطرة التي تمارسها الجماعات الصهيونية بحيث تدمج اليهودية كمكون رئيسي في الحضارة المسيحية التي اصبحت بتأثير سيطرة اللوبي الصهيوني حضارة مسيحية ـ يهودية، ايضا فان فسح المجال دون قيود لاستعمال وسائل الاعلام ساعد في الغرب على سهولة انتشار الافكار الفاشية والعنصرية حيث سهل على الحركات السياسية المتبنية لهذه الافكار نشر افكارها عبر وسائل اعلامية متعددة اما صريحة التوجهات السياسية الفاشية والعنصرية او متخفية تحت شعارات وطنية او دينية او اجتماعية.

اما دور وسائل الاعلام في مجتمعات دول العالم الثالث، فغالبية هذه الدول، تسعى لان تكون هذه الوسائل تحت اشراف السلطات العامة ومعبئة في خدمة ايديولوجية الدولة ومصلحة النظام السياسي، فقليل من هذه الدول يوجد فيه محطات اذاعية او تلفزيونية خاصة، وبعضها لا يسمح حتى بحرية الصحافة وطباعة وتداول الكتب الا بعد مرورها على الرقيب، الذي يمارس سلطة مطلقة في تحديد المسموح فيه بحجة الحفاظ على استقرار المجتمع. ولا تقتصر محاصرة الدولة وتحكمها بالتنشئة السياسية عبر وسائل الاعلام على التلفزة والاذاعة والصحافة، بل يتجاوز ذلك الى مراقبة الجمعيات والتنظيمات ذات النشاط الثقافي او الفني او الرياضي او الديني، حتى لا تستغل هذه الجمعيات لتمرير تنشئة سياسية خفية، وفي بعض الدول العربية تراقب حتى خطب ائمة المساجد وما يصدر عن المؤسسات الدينية من دروس ووعظية او تفاسير دينية.

لا جدال ان تطور وسائل الاعلام وتفشي الايديولوجية الديمقراطية حد من سلطة الدولة على احتكار وسائل الاعلام وخصوصا في دول العالم الثالث، فتحول دورها من محاولة السيطرة لفرض تنشئة سياسية احادية، الى تطوير اسلوب عملها من خلال هذه الوسائل ووضع سياسة اعلامية معاكسة ترد من خلالها على ما تعتبره متعارضا مع مصالحها كانظمة او مع قيم المجتمع وثقافته الوطنية، بل يمكن القول انه في وقتنا الحالي اصبحت للعوامل الخارجية ـ اعلام، سياحة ـ تبادل ثقافي، تدخل باسم حقوق الانسان ـ دور في التنشئة السياسية لا يقل اهمية عن دور وسائل الاعلام الداخلية، حتى ان بعض الدول رفعت شعار (الغزو الثقافي) وطالبت بحشد الجهود لمواجهة الافكار الثقافية الدخيلة بحجة الحفاظ على قيم المجتمع، وهي في حقيقة الامر لا تدافع عن قيم المجتمع وعقائده، بل تريد الحفاظ على ذلك البعد من ثقافة المجتمع الذي منه تستمد شرعيتها، فما يعنيها هو مواجهة تيار الديمقراطية المتدفق، والمطالب بحقوق الانسان والشفافية السياسية، ومواجهة ثقافات متعارضة مع مصالحها ومعرية لحقيقتها.

التنشئة السياسية عبر الاحزاب السياسية

يستحسن قبل الغوص في الموضوع، تعريف الحزب السياسي والوظيفة التي يؤديها في خدمة النسق السياسي. فقد تعددت التعريفات بحيث يصعب النظر الى الاحزاب من وجهة نظر واحدة، فالاحزاب السياسية لها مدلولات متعددة ويمكن دراستها من جوانب متعددة، الا ان التنشئة السياسية تبقى القاسم المشترك لجميع الاحزاب السياسية.

فبالنسبة للمقاربة التنظيمية للحزب نجدها عند كل من ميشلز وماكس فيبر وموريس دفرجيه، فقد اشار ماكس فيبر الى ان مصطلح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على اساس من الانتماء الحر، والهدف هو اعطاء رؤساء الاحزاب السلطة داخل الجماعة التنظيمية من اجل تحقيق هدف معين او الحصول على مزايا مادية للاعضاء، بينما يعرفه موريس دفرجيه بالقول: «ان الحزب السياسي ليس جماعة واحدة ولكنه عبارة عن تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر اقليم الدولة كاللجان الحزبية والمندوبيات واقسام الحزب والتجمعات المحلية.. تربط فيما بينها نظم تنسق بينها».

اما المقاربة الايديولوجية، فقد اشار اليها لينين الذي يقول: «بدون برنامج لا يمكن للحزب ان يقوم/باعتباره تنظيما سياسيا/ ـ بالمحافظة على خطه العام في كل مرة يجد فيها ظروف غير متوقعة». وتفس المقترب ومن وجهة نظر ليبرالية نجدها عند ايدموند بورك الذي عرف الاحزاب السياسية بانها: «مجموعة منظمة من الناس اجتمعت من اجل العمل المشترك لتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق المبادىء التي يعتنقونها».

اما المقاربة الوظيفية فنجدها عند ريمون آرون الذي يعرف الحزب بانه: «تنظيم دائم يضم مجموعة من الافراد الذين يعملون معا من اجل ممارسة السلطة سواء في ذلك العمل على تولي السلطة او الاحتفاظ بها ويقترب من هذا المعنى تعريف جورج بوردو الذي عرف الحزب بانه: «تنظيم مجموعة من الافراد لهم نفس الرؤية السياسية، وتعمل على وضع افكارها موضع التنفيذ، وذلك بالعمل في آن واحد على ضم اكبر عدد ممكن من المواطنين الى صفوفهم وعلى تولي الحكم، او على الاقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة».

ما يعنينا من كل هذه التعريفات هو انها تشترك في اعتبار ان للاحزاب السياسية وظيفة سياسية هي الوصول الى السلطة او التأثير على من في السلطة، ومن هنا تلعب الاحزاب السياسية دورا اساسيا اما في خدمة النسق السياسي من خلال مساندته ودعم مطالبه وتقنين وتدجين المطالب الشعبية لجعلها مقبولة من قبل النسق السياسي، واما في معارضته حيث تؤلب الاحزاب الرأي العام ضد السلطة او تبهض النسق السياسي بتأجيج المطالب الشعبية وزيادتها.

فالاحزاب السياسية وبغض النظر عن طبيعة النظام الحزبي ـ الحزب الواحد، ثنائية حزبية او تعددية حزبية، ـ وبغض النظر عن ايديولوجياتها، فانها تساهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها. وكما سبق الذكر، فان الثقافة السياسية التي هي الموئل الذي منه تنطلق عملية التنشئة السياسية تختلف حسب النظام الحزبي السائد وحسب طبيعة النظام السياسي ففي دول الحزب الواحد، يحدث تداخل بين الحزب والسلطة السياسية، وبالتالي تصبح وظيفة الحزب الواحد في عملية التنشئة السياسية خدمة النسق السياسي. فيعتمد الحزب ايديولوجية النظام السياسي ويدافع عن مطالبه وبرامجه ويوظف اجهزته الاعلامية ومؤسساته السياسية لخدمة النظام، وعليه يصعب القول ان نظام الحزب الواحد يعمل على خلق تعددية ثقافية، بل يسعى الى تكريس الثقافة الواحدة والايديولوجية الواحدة.

اما في الانظمة التي تأخذ بالثنائية او التعددية الحزبية، فانه يحدث تمايز في عملية التنشئة السياسية ما بين الاحزاب الائتلافية الحاكمة التي تمارس تنشئة سياسية تخدم النسق السياسي موظفة كل مقدرات النظام السياسي في نشاطها، واحزاب المعارضة التي تمارس تنشئة سياسية لاعضائها وللجمهور تبلور من خلالها مواقفها المعارضة للنسق السياسي، وهي في ذلك توظف خطابا ايديولوجيا او سياسيا متميزا، وتسعى ليكون معلوما ومقبولا من قبل الجمهور، والى امتلاك وسائلها الخاصة في عملية التنشئة كامتلاكها وسائل اعلام خاصة، صحف حزبية ومنشورات وكتب، او قنوات بث اذاعي وتلفزي خاصة بالحزب، او مستقلة، ويكون للحزب تأثير عليها، واذا كانت هذه الاحزاب ذات ايديولوجية دينية فانها تمارس عملية التنشئة السياسية من خلال المؤسسات الدينية، وفي الدول المتقدمة التي تبلور فيها مجتمع مدني فاعل، تمارس الاحزاب تنشئة سياسية من خلال النقابات والجمعيات النسوية والطلابية والنوادي الرياضية ودور الثقافة التابعة لها او التي لها عليها تأثير.

والملاحظ في السنوات الاخيرة، ان دور الاحزاب في عملية التنشئة السياسية في الدول المتقدمة تراجع، بينما زادت اهميتها في بلدان العالم الثالث، ويرجع ذلك انه في الدول الاولى تراجعت اهمية الايديولوجيا في الحياة السياسية، ووصل الفكر الاجتماعي والسياسي فيها الى مرحلة الاكتمال، بحيث لم يعد هناك فوارق ايديولوجية حقيقية بين الاحزاب السياسية المتصارعة، وخصوصا في الولايات المتحدة وبريطانيا، فالجمهور اصبحت لديه قناعة وايمان بالنظام الديمقراطي الليبرالي، بحيث ان اي حزب يطرح ايديولوجية جديدة او يمارس تنشئة سياسية متعارضة مع مرتكزات النظام الرأسمالي الليبرالي لا يجد تجاوبا كبيرا من طرف الجمهور، وعليه نلاحظ ان الاحزاب في الدول الغربية اصبحت تنحو شيئا فشيئا الى ان تصبح احزاب اطر.

اما في دول العالم الثالث، فحيث النظام السياسي لا يرتكز على قواعد شرعية ومشروعية ثابتة، والهوية الوطنية لم تتبلور بشكل واضح، والاندماج الاجتماعي ما زال مطلبا اكثر مما هو واقع، حيث تتنازع ولاءات اثنية الولاء للدولة، وحيث ان علاقة الدين بالدولة لم تحسم تماما، وحيث ان التعددية في الدول الثالثية التي تعرف تعددية حزبية، لا تقوم على برامج سياسية واقتصادية واجتماعية، بل تعددية طائفية او اثنية او جهوية الخ، بالاضافة الى التركيبة العقلية والنفسية والبنية الثقافية السائدة. لكل ذلك فان الاحزاب السياسية اكثر ايديولوجية من احزاب الدول المتقدمة، ولانها احزاب ايديولوجية فهي بحاجة لحشد اكبر عدد ممكن من الجماهير، اي هي احزاب جماهيرية، وهذا الحشد حتى يتحقق بحاجة الى تنشئة سياسية مكثفة تقوم بها الاحزاب.

وبصورة عامة يمكن القول ان الاحزاب تساهم في عملية التنشئة السياسية من خلال:

1ـ التأثير في الرأي العام.
2ـ تكوين الثقافة السياسية.
3ـ التربية السياسية.
4ـ الاندماج الاجتماعي ـ خصوصا في الدول الديمقراطية.

تخلص مما سبق ان التنشئة السياسية اصبحت موضوع اهتمام علماء الاجتماع السياسي، فمن خلالها يمكن التعرف على الثقافة السياسية للمواطنين وعلى درجة الترابط او الانفصال بين المجتمع والنسق السياسي الا انه يجب الاشارة الى انه ليس كل تنشئة سياسية تؤدي الى تنمية سياسية وبالتالي الى ترسيخ قيم الديمقراطية الحقة، فطبيعة الثقافة السائدة، في المجتمع ونوع التعليم واستقلالية وسائل الاعلام، كلها امور تحدد طبيعة التنشئة السياسية ومدى معقوليتها، وللاسف فاننا نلاحظ في بعض المجتمعات والجماعات العربية والاسلامية، نوعا من التنشئة السياسية الخاطئة، تنشئة لا تنمي للمواطن سياسيا على اسس عقلانية بحيث يصبح اكثر اندماجا بالمجتمع واكثر قدرة على لعب دوره كمواطن يعرف حقوقه وما عليه من واجبات، وبحيث تنمي لديه ملكات الابداع والخلق والثقة بالنفس، بل تسود فيها تنشئة نقلية نصية تقتل لديه روح الخلق والابداع وتفرض عليه حالة من القدرية والاتكالية والتسليم بالامر الواقع، وهنا يأتي ـ كما ذكرنا ـ دور المؤسسات التعليمية ودور وسائل الاعلام والاهم من ذلك دور المثقفين الذي يقع على عاتقهم الجزء الاكبر من عملية التنشئة، وكما يقول المثل (فاقد الشيء لا يعطيه)، و(كل اناء بما فيه ينضح)، فاذا اسندت الامور الى غير اهلها فلا خير يرجى من كل ما يثار من حديث حول التنشئة السياسية ما دامت الامور محكومة بعقليات منغلقة متخلفة، او ذات مصالح ذاتية ضيقة او فئوية شعبوية.

* استاذ بكلية الحقوق في الرباط

بريد القدس

الرقم النحس!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما غاية مطمح المواطن العربي في هذه الحياة ونحن على مشارف الالفية الثالثة! لعل الاختلاف حول صيغ الاجوبة على مثل هذا السؤال وما يليه هو الذي يجمع بين سمير امين، القرضاوي، رياض نجيب الريس، علاء الاعرجي، المنجرة، وغيرهم من المفكرين والباحثين والمثقفين ـ العضويين ـ العرب، كل حسب مجال تخصصه، او على قدر استطاعته في بلورة وادلجة واقع عربي جديد يختلف جذريا عن واقعنا المعاصر.

الشيء الاكيد ان هذا المثقف العربي يحمل اضخم واوفى مشروع ثقافي، بالنظر من جهة الى ما قد نجده عند بائع الخضر، الصوفي الزاهد، الموظف الحكومي الكلاسيكي عاشق العطل، وحتى السياسي المتراخي ـ ومع الاسف الشديد ـ في هذا الوطن العربي. وواقعنا المزري يقف وراء تقديم حتى ذلك السياسي، حتى تختنق التجارب الديمقراطية، اذ لم نقل تذبح (الجزائر)، ويكثر القمع السلطوي الرسمي ـ حتى ـ بينما حصل الرئيس الفرنسي الحالي بالكاد على نسبة تجاوز قيمة الاغلبية المطلقة 51 بالمئة والنيف امام منافسه ليونيل جوسبان الاشتراكي. حصل احد الرؤساء العرب على ذلك الرقم النحس، والمنقوش حتى النخاع الشوكي في مخ وذاكرة المواطن العربي، نقصد رقم 99.99 (والفرق بين 99.99 و91.91 هو الفرق بين موبوتو سيسيكو ولوران دزيري كابيلا، او الفرق بين بيريس ونتنياهو ـ سيان) ـ امام مرشح (محامي) وحيد، لفق له تهمة ادخل على اثرها الى السجن مباشرة بعد نهاية الانتخابات، حتى يتحسر في آن واحد على مواجهته للسلطة وعلى اليوم الذي ولدته فيه امه، انها احدى اسس الديمقراطية العربية التي يصفق لها رعاة النظام العالمي الجديد الذين رحبوا فعلا فيما بعد بهذا الراعي العربي القديم الجديد.

من جهة ثانية، الواقع العربي الراهن المؤسس على ثلة من الخلافات والانشقاقات العربية ـ العربية ـ والتردد على تطبيع هذه العلاقات، وعدم الاتفاق على حدود ادنى من المواجهة اتجاه الغطرسة الاسرائيلية (البعض يحوي سفارات عبرية، والبعض الاخر يحمل مكاتب الاتصال، والصنف الثالث ـ وليس الاخير ـ لا يعترف البتة بحكومة نتنياهو)، وبعد هذا ما زلنا نتساءل عن غياب مفهوم وحدود شامل للوحدة العربية ـ قومية ام اسلامية، كل هذه عوامل تدفع بذلك المثقف لاستشعار جسامة وضخامة مشروعه الفكري مهما كان، تجديد التراث عند طه عبد الرحمن، اليهودية والصهيونية عند المسيري، اليسار الاسلامي عند حسني حنفي، نقد العقل العربي عند الجابري وطرابيشي، الوسطية الاسلامية عند القرضاوي، ابعاد «مدن الملح» عند منيف..) على ان يسعى الى ترجمة ابحاثه على ارض الواقع، وعدم الاكتفاء بالابحار في البحوث المجردة، اليوتوبية، او الميتا ـ واقعية، كما نؤاخذ على العديد من الباحثين، وعلى الخصوص فئة معينة من المترجمين، ولسنا ضد الترجمة ككلم لانه بفضل الترجمة، انجب التاريخ الغزالي وابن رشد وديكارت وهيغل.. ولكن نطالب (علينا) بالذهاب ابعد من ترجمة ما قاله دريدا كانط او هابرماس.

لم تقم اي فضائية عربية يوما باجراء استفتاء شعبي عربي يطرح سؤالا واحدا فقط: ايها المواطن (المواطنة) ماذا تريد من هذه الحياة الدنيا؟ طبعا لم نسمع عن مثل هذه الاستفتاءات، لان هناك اسئلة اخطر واولى تهم ذلك الفرد من قبيل: ما هي اكلتك المفضلة، عادل امام هل هو ممثل مصري ام يمني؟ ما هي اخر اغنية استمعت اليها؟.

ليس من الصعب استحضار محتوى الغالب على السواد الاعظم من نوعية الاجوبة على السؤال الاول؛ والتي ستدور في فلك الحصول على الحد الادنى من مستوى العيش الكريم، الحد الذي يضمن منصب شغل يستر به نفسه ومن معه! اما عن الزواج (عند الشباب؛ او التنعم ببعض الكماليات التي تنغمس فيها المجتمعات الخليجية، فتلك امور اصبحت من الامور الهامشية الثانوية، وعما قريب (خاصة بالنسبة للزواج) ستصبح امورا يوتوبية، تقسم اننا لا نسرد كلاما من فراغ ولكن انطلاقا من واقع عربي متردي ينتقل من السيئ الى الاسوأ. غاية مطمح العربي، رزق كريم، زوجة صالحة (بالمفهوم الاصولي اوبالمفهوم الحداثي ـ لا يهم فذلك موضوع اخر ما دمنا نبتعد اكثر فأكثر عن الزواج) ثم مسكن محترم ليس بالذي نجده في الغاردن سيتي في القاهرة، ولا بجنوب الصومال فقد بين وبين. غاية مطمح ثور، ماعز او جمل ـ واعز الله للمواطنين العرب ـ ان يحصل على حد ادنى من النكاح والمأكل والمسكن. ان تتشابه مطامح المواطن العربي مع المطامح الفطرية والطبيعية للحيوان، فذلك مكسب كبير للبنتاغون ونتنياهو ولذلك الرئيس الذي حصل ع لى رقم 99.99.

المواطن هنا (الخليجي نموذجا بصفته ارقى للمواطنين العرب معيشة) صعب عليه التفكر في حال جيرانه، حال المشردين الفلسطينيين والجياع السودانيين والمحاصرين العراقيين، (ولا نتكلم من العواطف اكثر مما ننطلق من العقل والواقع العربي الوقح) ومعهم المبالين والمعذبين في الارض على ذكر المعذبين (المعذبون) نورد كلاما يلخص حسرة المثقفين المناضلين على ما وصل اليه وضعنا العربي غير المشرف بالمرة: «ليس ثمة من ريب في ان فانون وكابرال لو كانا ما يزالان على قيد الحياة اليوم، لكانا سيصابان بخيبة امل فادحة في نتائج جهودهما، وذا اطرح هذا التكهن معتبرا عملهما نظرية لا للمقاومة وفكفكة الاستعمار فحسب، بل للتحرير ايضا» (ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية ص 331).

ان الديمقراطية التي تدفع كلينتون للاعتراف العلني امام شعبه كفيلة بان تدفع الشعوب العربية بالجلوس على المائدة المسيرة لوقائع التاريخ بعد تخطيها عقبات طرق الباب والدخول على حضرة رعاة النظام العالمي الجديد، لكن 99.99 شيء والديمقراطية شيء اخر.

منتصر حمادة
الرباط

الخائن ستار والعميلة مونيكا!

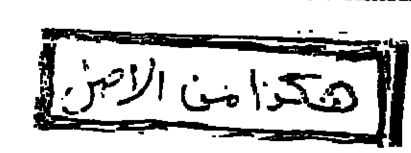
الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

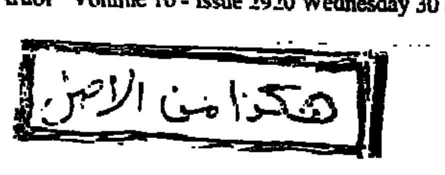
هناك جانب لم ينتبه له الكثيرون في قضية مونيكا وكلينتون (على وزن شفيقة ومتولي) وهو قضية تعامل بعض وسائل الاعلام العربية بطريقة غريبة (هذا أقل ما يمكن أن نصفها به) معها، وجانب الغرابة يكمن في اظهار وسائل الاعلام العربية نوعاً من الحرج الشديد والحمية البالغ بها دفاعاً عن كلينتون، فاحدى الصحف الخليجية المحترمة (ولا أقول هذا ادعاء او تصنعا) تنشر مثلا مجموعة من الصور لكلينتون وتضع عنوانا لها: مانديلا يواسي كلينتون، بشكل يكاد يناشدنا للبكاء على الرئيس البريء.

ولكن أغرب المواقف التي قرأتها هو موقف مجلة معروفة ومشهورة قامت بدفاع حماسي وخطابي خطير دفاعا عن كلينتون وهجوما على المدعي الأمريكي العام كينيث ستار و«عميلته» مونيكا لوينسكي! فالرئيس الأمريكي حسب المجلة «لن يقول إلا الحقيقة»، وأن كلينتون «ما عمل إلا لمجد اميركا». صحيح، حسب المجلة، أنه رغم «بطولته وشجاعته ومناعة أعصابه» بدا «منقوصا في الايام الأخيرة». ولكن ذلك «لثقل الضغط اليهودي الذي تطوع اللوبي الأميركي الاسرائيلي بكامله للنيل منه ومن كرامته». وهذا «جرا السوقة والارهابيين على الولايات المتحدة فكان انفجار دار السلام بتنزانيا ونيروبي في كينيا». ولكن المجلة تؤكد لنا نحن القراء العرب انه «مهما تآمرت عصابات الفساد والسوء. فلن تنال من الرئيس كلينتون».

هذا غيض من فيض المجلة المرموقة، والتي ذكرتني وقفتها العنترية هذه مع طاهر الذيل وكامل الأوصاف بيل جفرسون كلينتون بهذه السلسلة الرهيبة من الفصاحة العربية الفارغة الممتدة من معلقات العصر الجاهلي الى المذيع احمد سعيد، الذي كان يقصف الأعداء ويهلجمهم فيما كانوا يدمرون جيوش ثلاثة دول عربية ويحتلون أجزاء واسعة من أراضيها. ولكن الفصاحة العربية هذه المرة، والحمد لله، لم توظف لوصف انتصاراتنا الخنفشارية بل خصصت بقضها وقضيضها للدفاع عن رئيس امريكي 100%، وهذا، والله، أعطاني أملا بإمكان تصدير صناعة انتصاراتنا اللفظية وبهوراتنا البلاغية هذه إلى أمريكا، فتبلي، إن شاء الله، بما ابتلينا به. من تخلف فعلي مستحكم ودائم يواكبه وتمشي في ركابه انتصارات على الورق... وعلى الهواء مباشرة.

عباس عبد الله
ميونيخ





رأي القدس

اسرائيل وجواسيسها في العراق

■ عندما كانت الحكومة العراقية تتهم سكوت ريتر كبير المفتشين الامريكيين، عن اسلحة الدمار الشامل في العراق بانه جاسوس وتطالب بتغييره لتعمده توتير الاجواء بينها وبين اللجنة الدولية، كانت معظم الحكومات واجهزة الاعلام في الغرب وربما في دول عربية عديدة، لا تصدق هذا الكلام، وترى فيه مبالغات متوقعة من هذه الحكومة، وذهبت بعض الحكومات العربية الى اصدار بيانات تطالبها بالكف عن تعطيل عمل فرق التفتيش.

سكوت ريتر، الذي يطوف العواصم الغربية هذه الايام للتحريض ضد العراق، واطلاق التصريحات حول امتلاكه اسلحة كيماوية وبيولوجية، اعترف في احاديث صحافية متلفزة انه زار تل ابيب عدة مرات في السنوات الاربع الماضية، وان الدولة العبرية كانت فاعلة في مساعدة فرق التفتيش على كشف الاسلحة العراقية.

وقال ريتر انه كان صاحب الفكرة بطلب المساعدة الاسرائيلية في عمليات التفتيش لان فرق التفتيش لم تكن تحصل على المساعدة المناسبة من وكالة الاستخبارات الامريكية او المكاتب الحكومية الامريكية الاخرى.

وذهب ريتر الى ما هو ابعد من ذلك عندما اكد ان رولف ايكيوس رئيس فرق التفتيش السابق اقر فكرة الاستعانة باسرائيل، وان وكالة المخابرات المركزية الامريكية كانت تشعر بالغيرة لوجود علاقة عمل افضل بين بعثة الامم المتحدة مع المسؤولين الاسرائيليين اكثر منه مع المسؤولين الامريكيين.

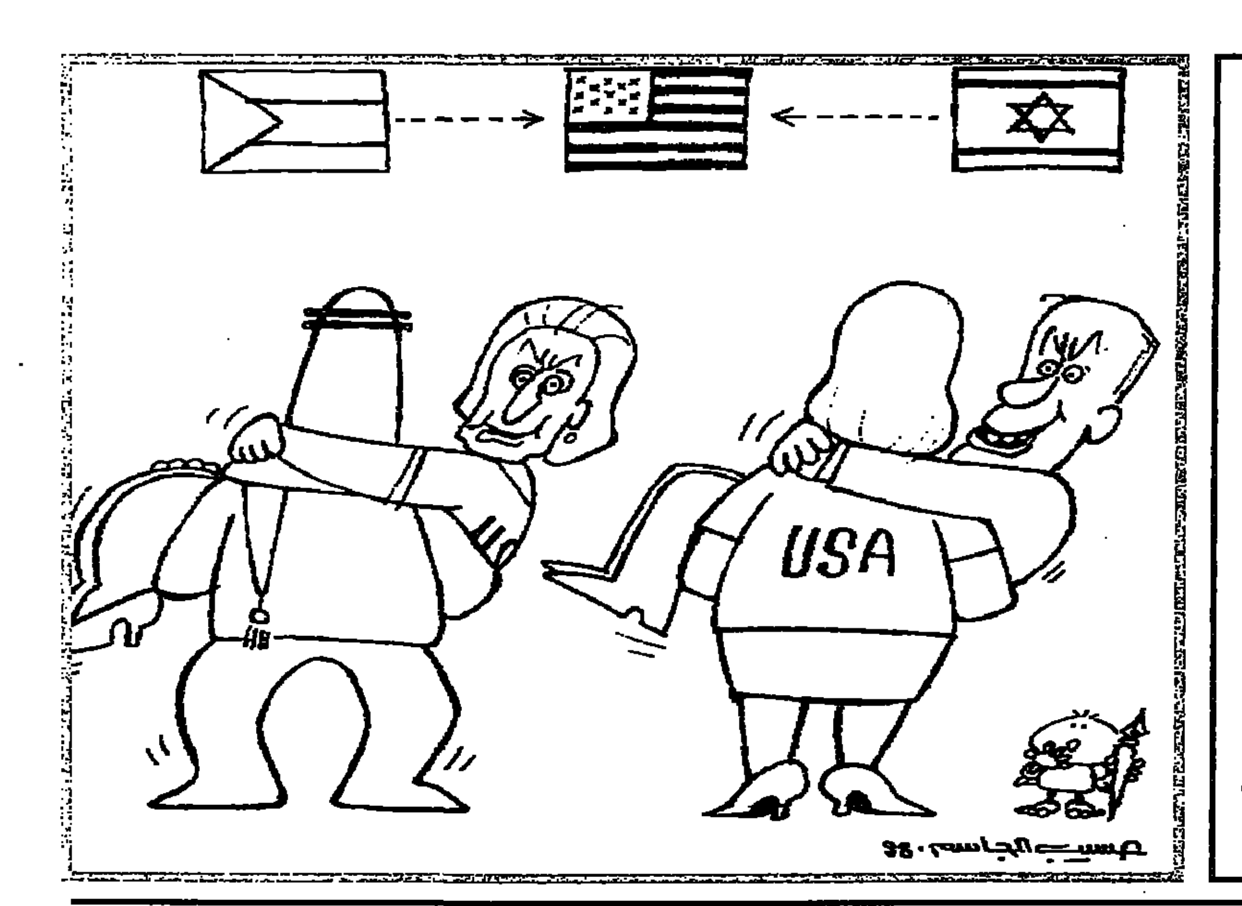
ماذا تعني هذه الاعترافات؟

انها تعني ببساطة ان فرق التفتيش هذه كانت تعمل لصالح الدولة العبرية وليس لصالح الامم المتحدة، وان معظم العاملين فيها، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، هم جواسيس اسرائيليون.

وهذه الحقيقة التي جاء الكشف عنها متأخرا تؤكد ان الحرب على العراق كانت في الاساس لتدمير القدرات العسكرية العراقية التي كانت تشكل التهديد المباشر للتفوق الاسرائيلي في المنطقة.

واذا كانت الدولة العبرية تملك المعلومات عن الاسلحة العراقية واماكن اخفائها، فهذا يعني ان هناك افرادا داخل المعارضة العراقية، القديم منها والحديث، زودوها بها. ومن المحتمل ان تكون دول او اجهزة امنية عربية قامت بالشيء نفسه.

ان هذه الاعترافات الدامغة تضيف تأكيدات جديدة على عمق النفوذ الاسرائيلي داخل الادارة الامريكية، والامم المتحدة بالتالي، مثلما تؤكد ايضا ان كل القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي لم تكن لصالح السلام وحماية الكويت وجيران العراق الآخرين، وانما حماية اسرائيل وتكريس هيمنتها، وتعزيز احتلالها للأرض والمقدسات العربية والاسلامية.



ثقافة «الهولوكوست» تحكم أمريكا وتتحدى الفاتيكان

د. عصام نعمان *

■ حرص بيل كلينتون في شهادته المتلفزة أمام هيئة المحلفين الكبرى، كما في تصريحاته اللاحقة، على التأكيد بأنه عرضة لمؤامرة دبرها أعداؤه السياسيون من خلال تضخيم علاقته «غير اللائقة» بمونيكا لوينسكي. من هم أعداء كلينتون السياسيون؟

الرئيس الأمريكي لا يذكرهم تصريحاً أو تلميحاً بل يكتفي باطلاق اتهام مفتوح تاركاً للرأي العام تقدير الجهة المقصودة.

لكن أي متتبع لتطورات «مونيكا غيت» يجد نفسه مضطراً الى التوقف امام مفارقة لافتة هي ان معظم أبطال الفضيحة هم من اليهود. فالبطلة مونيكا لوينسكي يهودية ذائعة الصيت. وقد كشفت صحيفة «الثورة» السورية قبل أيام انها عضو قديم في حزب «مابام» العمالي الاسرائيلي الذي أصبح يعرف حالياً بحزب «ميريتس». ولم تكذب مونيكا معلومات «الثورة». كما لم تكذبها أي جهة امريكية أو اسرائيلية مسؤولة، على حد علمنا.

ليندا تريب، زميلة مونيكا في البيت الأبيض التي سجلت محادثاتها التلفونية مع معشوقها كلينتون، هي أيضاً يهودية. وقد قدمت تريب هذه التسجيلات الى المحقق المستقل كينث ستار الأمر الذي مكنه من حيازة أدلة كافية لملاحقة الرئيس الأمريكي.

والدة مونيكا، التي نصحتها بعدم غسل الفستان الأزرق الذي حمل بقعة من السائل المنوي لكلينتون والاحتفاظ به لديها، يهودية مؤصلة، وكذلك والدها.

بنيامين نتنياهو، الذي هدد في زيارته ما قبل الأخيرة للولايات المتحدة باحراق واشنطن اذا ما تمادت في الضغط على اسرائيل للقبول بالعرض الأمريكي للانسحاب من الضفة الغربية، يهودي صهيوني متطرف. وكان الكثير من المراقبين والمعلقين قد فسر تهديده الغريب بأنه قرينة على وجود رابط بين اسرائيل وتلك الفتاة اليهودية التي استدرجت سيد البيت الأبيض الى ان يترك تلك البقعة التاريخية على فستانها.

ومع ذلك لم يسمح مسؤول أمريكي واحد لنفسه بأن يلاحظ ـ نعم ان يلاحظ فقط ـ تلك الصدفة العجيبة التي جمعت كل هؤلاء اليهود وغيرهم في تلك القصة المحبوكة.

حتى كلينتون لم يسمح لنفسه ـ وهو في موقف الدفاع عن النفس ـ بأن يتساءل، مجرد تساؤل، عن مغزى ان تطلب الأم من ابنتها الاحتفاظ بالفستان الأزرق ذي البقعة الرئاسية من دون تنظيف كل هذه المدة وكأنه أثر من آثار نبي أو قديس...

واذا كان كثيرا على كلينتون ان يتساءل عن مغزى هذا كله، فهل كان كثيراً على صحافي مرموق أو سياسي مشهور أو ناقد «خبيث» ان يطلق مثل هذا التساؤل؟

ثم، ماذا دهى الأمريكيين، مسؤولين ومواطنين، حتى يصمتوا جميعاً فلا يتجرا واحد منهم على ان يسأل نتنياهو بكل أدب وتهذيب: ماذا تعني بقولك انك ستحرق واشنطن؟

الحقيقة الساطعة في كل ما جرى ويجري ان أحداً لا يجرؤ ـ حتى الرئيس الأمريكي نفسه ـ على ان يرفع أصبع الشك، بل ان يوحي مجرد ايحاء، أو أن يتساءل مجرد تساؤل بريء عن مغزى تلك الصدفة التي جمعت كل هؤلاء اليهود في فضيحة محبوكة بعناية للنيل من سيد البيت الأبيض.

الكل يخاف من ان يتهم بمعاداة السامية، أي بمعاداة اليهود، فيكون كمن حكم على نفسه بالموت السياسي.

وينطرح سؤال: لماذا لليهود كل هذا الجبروت في أمريكا؟

ثمة عوامل كثيرة أسهمت في صنع ظاهرة طغيان النفوذ اليهودي على الحياة الأمريكية المعاصرة في ميادينها الأهم:

● المال الذي أصاب منه اليهود نصيباً كبيراً لدرجة باتوا معها اقوى قوة منفردة في الجهاز المصرفي الأمريكي.

● الاعلام الذي يسيطر اليهود على أهم مفاصله في مختلف الميادين، لا سيما الصحافة والاذاعة والتلفزيون.

● الاكاديمي، أي عالم أساتذة الجامعات والباحثين والمؤلفين ورجال الفكر والمعرفة، خصوصاً الذين يتولون مناصب قيادية في دوائر الجامعات ومراكز الدراسات والاستقصاء والاعداد.

● العلوم والتكنولوجيا المتقدمة، لا سيما في ميادين الاتصال والالكترونيات والفضاء والهندسة الوراثية.

● السلطة، حيث لليهود مراكز مفتاحية ونفوذ كبير لا يتناسب البتة مع عددهم الذي لا يتجاوز 2,2 في المئة من مجموع السكان (ستة ملايين من أصل 270 مليون امريكي). وقد خطا اليهود الأمريكيون خطوة كبيرة في السنوات الخمس الماضية اذ اقتحموا مؤسسات كانت محظورة تقليدياً عليهم كأجهزة الاستخبارات ومجلس الأمن القومي وسواها.

غير ان العامل الأفعل في صعود النفوذ اليهودي في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية يبقى الثقافة وعلى وجه التحديد ثقافة الهولوكوست. ذلك لأن الثقافة، عموماً، وهي فكر ومنهج تفكير في آن واحد. هي فكر بمعنى نسق من المثل والقيم والمفاهيم والأفكار والتقاليد، وهي أيضاً نهج تفكير بمعنى انها طرائق في التحليل والاستنتاج والتعبير والتفاعل والتواصل والنقد والتقويم.

الثقافة من حيث هي فكر ومنهج تفكير مجتمعين ومتفاعلين تتحول مناخاً وطريقة حياة بالنسبة لملايين الناس الذين يعيشون في مداها المكاني والزماني بل يعيشونها كجزء عضوي من حياتهم اليومية.

الحقيقة ان اليهود في أوروبا وخصوصاً في أمريكا الشمالية هم من أبرز صناع الثقافة بالمعنى الآنف الذكر. وقد ساعدتهم اسطورة المحرقة أو الهولوكوست Holocost على الظفر بمنابر عالية ومؤثرة في عالم الغرب لاسماع صوتهم والترويج لأفكارهم. والهولوكوست هي في الأصل قضية «ملايين» اليهود الذين قضوا في أفران الابادة النازية. غير ان المثقفين اليهود عمدوا الى المبالغة في تقدير حجمها البشري والاقتصادي والاجتماعي وتضخيم آثارها ومفاعيلها في مجتمعات الغرب على نحو ولد لدى أفرادها وجماعاتها عقدة ذنب مستمرة ومتنامية. انهم لا يفتأون يقولون لشعوب أوروبا وأمريكا: لقد شاهدتم، مسؤولين ومواطنين، وحوش النازية تفترس اجساد اليهود الأبرياء، لكنكم تجاهلتم ما رأيتم أو لم تكترثوا وسمحتم للجاني بأن يتابع جريمته دونما رقيب أو حسيب. يجب أن تخجلوا من انفسكم وتدينوا عدم اكتراثكم، وتعوضوا اليهود ما فقدوا، وان تنتصروا لهم في مواجهة كل من يحاول النيل منهم بسبب معاداة السامية.

الغرب الأوروبي والأمريكي بات أسير عقدة الذنب هذه، ولا يحاول الفكاك منها، بل هو أضحى جزءاً من ثقافة الهولوكوست يعيش فيها وعليها ويعيد انتاجها، مثل اليهود، في حياته اليومية. واليهود، في هذا المسار، يلعبون دور المركز العصبي لثقافة الهولوكست. انهم يجسدون العصبية التي تقود وتحفز وتحرض وتعين وتوجه وتحاسب بلا هوادة.

ولعل أعظم كسب حققته ثقافة الهولوكست هو نجاحها في غزو الكنائس الانجيلية (البروتستانتية) واجتذابها بعيداً عن انجيل العهد الجديد بالتركيز على انجيل العهد القديم والغوص فيه لدرجة أضحى معها ملايين الأمريكيين البروتستانت يهوداً بالتفكير متلاقين مع بقايا اليهود بالانتماء. اجل، بات ملايين الأمريكيين البروتستانت ينتظرون مسيحاً جديداً يأتي من باطن التاريخ اليهودي، متجاهلين المسيح الأصلي الذي أتى وأدى رسالته حسب وقائع التاريخ المسيحي الذي يقوم اليهود بمسخه وتجاوزه بدأب وحقد وانتظام.

واذ تتملك ثقافة الهولوكوست ملايين البروتستانت من داخل حياتهم اليومية، تتقدم لتتحدى من خارجها ملايين المسيحيين الكاثوليك الذين يقودهم الفاتيكان. فهي لم تكتف بالانتصار الذي حققته منذ سنتين باعلان البابا يوحنا بولس الثاني اعترافه بسكوت الكنيسة الكاثوليكية جزئياً عن المحرقة النازية (الهولوكوست) بل هي تحاول اليوم تحدي الفاتيكان في قضايا خمس:

● الضغط عليه ليفتح أرشيفه لمرحلة الثلاثينات والأربعينات الذي يصر البابا، لأسباب متعددة، على عدم فتحه قبل عشرين سنة.

● الضغط عليه للمشاركة في البحث في مصير الذهب والممتلكات التي سلبها النازيون والتي تزعم اليهودية العالمية ان معظمها وصل عبر سويسرا الى حاضرة الفاتيكان، علماً أن الفاتيكان ينفي هذه المزاعم جملة وتفصيلاً.

● الضغط عليه لوقف خطة البابا لاعلان بيوس الثاني عشر قديساً. وكانت اليهودية العالمية قد اتهمت هذا الأخير، الذي كان سيد الفاتيكان في ابان الحكم النازي، بأنه المسؤول عن عدم اهتمام الكنيسة بعمليات الابادة التي تعرض لها اليهود في أوروبا.

● الضغط عليه لوقف عملية زرع مئات الصلبان بالقرب من جدار معسكر الابادة في أوشفيتز (بولونيا). وكانت اليهودية العالمية قد اتهمت جماعة من الكاثوليك الأصوليين بتدبير هذه العملية بالتعاون مع أوساط محافظة في العالم الكاثوليكي تعارض انجراف بعض أركان الكنيسة في ممالأة اليهود تحت راية مقاومة العداء للسامية. وأبرز هذه الجماعات المعارضة «أخوية بيوس العاشر» من أتباع المطران الفرنسي المحافظ مارسيل لوفيفر الذي طرد من الكنيسة عقب رفضه الاصلاحات التي قام بها المجمع المسكوني الثاني، والتي تضمنت ادانة العداء للسامية.

* الضغط على الفاتيكان للقبول بمبدأ اخذ موافقة اسرائيل قبل تعيين مطارنة رعاة للكاثوليك العرب في فلسطين المحتلة. وكانت اسرائيل رفضت اخيرا تعيين مطران سماه الفاتيكان بدعوى انه كان من مساعدي المطران كبوجي الذي تتهمه تل ابيب بتسهيل تهريب الاسلحة للمقاومين العرب ايام كان مطرانا للقدس.

في كل هذه المبادرات والحملات والضغوطات لا تواجه اليهودية العالمية مقاومة نشطة من المسيحية العربية. ذلك لان المسيحيين العرب يعيشون في وضع منكفئ لاسباب عدة ليس اقلها تغييب الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان في العالم العربي والاسلامي. صحيح ان معاناة المسلمين، على هذا الصعيد، لا تقل ابدا عن معاناة المسيحيين لان الاستبداد والمستبدين لا يمارسون تمييزا دينيا في هذا الميدان، الا ان اثر هذا التغييب على المسيحيين العرب يبدو لافتا بالنظر لانعكاسه على جالياتهم الكبيرة في المهاجر الامريكية والاوروبية.

على ان السبب الابرز لضعف المقاومة العربية لثقافة الهولوكوست عموما هو عدم وجود ثقافة عربية معاصرة قادرة على المواجهة والمنافسة. فالمقاومة تحتاج دائما الى تجارب وموارد وروافد ونماذج وتقاليد تستقي منها. والحال ان مقاومتنا الثقافية تفتقد الكثير من هذه الشروط. فبعضها ما زال قيد التكوين، وبعضها الآخر ما زال موظفا في معارك داخلية تشغله عن متطلبات المعارك الخارجية. باختصار، ما زالت مقاومتنا الثقافية طرية العود في مواجهة ثقافة الهولوكوست الصلبة والمتجذرة في تربة الغرب وبيئته الحضارية.

لعل ما نستطيع عمله، رغم ضعفنا النسبي، هو التواصل والتعاون مع القوى الديمقراطية الحية في مجتمعات الغرب التي ما زالت تقيم للانسان وحقوق الانسان وزنا. مثل هذا التعاون يعطي نتائج طيبة اذا ما ركز الناشطون في اطاره على ابراز النفاق والازدواجية في تفكير زعماء الغرب وممارستهم. انهم يقولون اشياء ويفعلون اشياء اخرى. هذه الازدواجية لا تروق لذوي الارادات الطيبة وللمثقفين الملتزمين القيم الاخلاقية والانسانية.

احد هؤلاء، وزير العدل الامريكي السابق رامسي كلارك، لم يتوان عن صفع حكومة بلاده بالحقيقة الجارحة: «بوصفي محاميا، اعتبر الحصار (ضد العراق) جريمة ضد الانسانية في ضوء روح نورمبرغ، وسلاحا للتدمير الشامل. انه يهاجم تلك الفئات الاكثر ضعفا في المجتمع: وهم الرضع والاطفال المصابون بامراض مزمنة والمسنون والحالات الطبية الطارئة».

ثمة رجال ونساء شرفاء كثيرون في الغرب من امثال رامسي كلارك مستعدون لان يشهدوا مع العرب على هول المحرقة التي تنفذها امريكا ضد شعب العراق الاعزل وشعب فلسطين وشعب السودان وشعب ليبيا وكل الشعوب المقهورة. انهم ضمائر حية مترعة بالانسانية وحب الحقيقة. لكن، ماذا فعلنا نحن لخدمة انفسنا كي نشجعها على ان تفعل المزيد من اجلنا؟

ماذا فعلنا كي نثبت لانفسنا، كما للعالم، اننا فعلا ما زلنا احياء؟

* سياسي وكاتب لبناني

التعاون العربي الافريقي

عبدالواحد كمبال *

■ بدأت الدعوة للتعاون العربي الافريقي منذ سنوات التحرر الوطني في عقد الخمسينات، ووقتها كان جومو كينياتا، وكوامي نكروما، واحمد الشيخ نوري «سيكتوري» ونيلسون مانديلا، وجمال عبد الناصر واسماعيل الازهري، ومحمد الخامس، واحمد بن بيلا، والحبيب بورقيبة، كلهم كانوا يشكلون الرموز الداعية الى افريقيا الجديدة المنعتقة من قيود المستعمرين. فكانت دول عدم الانحياز، وكذا جاءت منظمة الوحدة الافريقية بأمل تجسيد حلم الاستقلال وارساء قاعدة للتعاون الافريقي، وكذلك التعاون العربي الافريقي، حيث العرب من شمال افريقيا، امتدادا عبر البحر الاحمر الى الخليج وبر الشام.

وظلت الدعوة للتعاون العربي الافريقي مستمرة، واثمرت كثيرا في بروز موقف بالغ القوة والايجابية خلال الصراع العربي الصهيوني بعد حرب حزيران (يونيو) 1967. كما اسهم هذا التعاون ماديا ومعنويا في دعم حركات التحرر الوطني في بلدان افريقيا غير العربية «موزمبيق، زيمبابوي، الكونغو غينيا بيساو، رواندا وبوروندي».

وكان لعرب آسيا حضورهم في هذا الخضم بصور متفاوتة وكان لمنظمة التحرير الفلسطينية وجود فاعل وتناغم رائع مع حركات التحرر الافريقية في تلك البلدان.

غير ان الامر قد تبدل الى انحسار العلاقة وتبديل المواقف بعد اتفاقات «كامب ديفيد»، وعدم توظيف العامل الاقتصادي العربي والافريقي، لخدمة شعوب الامتين في بناء تنمية قوية. وتأسيس جدار صلب في التعاون السياسي والاقتصادي ازاء «الشمال الصناعي الغني».

قادني الى ذلك كله موقف العقيد القذافي الاخير، الذي ودع «بعد خيبة امله كما قال في وحدة العرب» شعاراته الوحدوية العربية منذ وصوله عبر البيان رقم واحد للسلطة في طرابلس عام 1969، وبدأ بالتحول باتجاه افريقيا جنوب الصحراء، او كما درجنا على تسميتها «السوداء» في ملمح عنصري موروث.

فسيادة العقيد القذافي الذي ظل يدعو لوحدة العرب، قد مر بتجارب مريرة في هذا الصدد طوال اكثر من ربع قرن. لكن، ايدعو الامر الى طلاق مع القومية والذات؟!

وهل الوحدة، وحدة مصير للشعوب، ووحدة تعاون وامتزاج، وكسر للحواجز والحدود؟ ام وحدة حكام يشابه جلوسهم على كراسي السلطة، الجالسين على كراسي الحلاقين؟!

ومن ثم، هل افريقيا جنوب الصحراء مكتشف جديد؟ وهل الدعوة الى «التعاون العربي الافريقي»، جديدة، ام متجددة، قائمة، ام مسترخية بسبب توجه عرب افريقيا شمالا نزولا عند المصالح حينا، وبسبب الضغوط اكثر الاحيان؟!

ان القدرة الليبية والامكان المادي المتوفر لديها، غائب عن اكثر بلدان افريقيا العربية فقرا. جيبوتي، الصومال، موريتانيا، السودان..الخ. وهذا مذاق مالح في افواه هؤلاء، ولن يستحلب سكرا بشعار الوحدة!

ان افريقيا بعربها في الشمال وعرب آسيا، يشكلون سوقا عظيمة. وبوسع التعاون الاقتصادي وحده تكامل الطرفين دون شعارات مرتجلة، او مواقف من منطلقات خيبة الامل الفردية.

والتعاون الاقتصادي والمصالح المشتركة المدروسة، بوسعها بناء ارضية لسلام العرب وافريقيا، وقيام جدار سميك في وجه التغلغل الصهيوني لهذه القارة، وخدمة اهداف العرب القومية في استعادة كل حقوقهم وارضهم، الخطوة التي تفرض تلقائيا وحدتهم كحتمية لا فكاك عنها.

* عضو نقابة الصحافيين السودانيين في التجمع

في الذكرى 28 لرحيل عبد الناصر ما أحوجنا الى إعادة الإعتبار لشعاراته

محمد دلبح *

■ يشهد هذا الأسبوع من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري الذكرى السنوية لوفاة جمال عبد الناصر وبعد 28 عاما على رحيله لا تزال أمتنا تبحث عن قائد التاريخي الذي يسد الفراغ الذي تركه جمال عبد الناصر. ولا يزال جيلنا الذي عاش ونما في فترة قيادة عبد الناصر لحركة التحرر العربية يستذكر تلك الفترة التي عاش انتصاراتها كما عاش تكساتها وهزائمها التي توجت بتغييب عبد الناصر وحلول أقزام محله حاولوا اداء الدور لكن قاماتهم على الصعيد القومي ظلت اقصر من جلبابه. فقد اقترن اسم جمال عبد الناصر كما لم يقترن اسم زعيم آخر بقضايا التحرر العالمي وتصفية الإستعمار وإعطاء مضامين حية لهذه القضايا ودفعها إلى الإنتصار بإرادة الجماهير.

عبد الناصر لم يكن مشروعا مصريا فقط بل كان مشروعا عربيا وانموذجا للعالم الثالث في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية الذي كانت أقطاره خارجة من مظلة الاستعمار او تحاول الانعتاق من الظل الى شمس الحرية ولذلك فرض عبد الناصر احترامه على صعيد العالم قاطبة.

في زمن الانكسارات القومية التي نعيشها، نرى الذين حاربوا عبد الناصر وفرحوا لموته ينتهكون قدسية الأرض العربية وتفتح لهم قصور حكام كارها، وحدهم القادة العظام الذين يفرضون وجودهم بعد رحيلهم. كثيرون غير ناصر رحلوا وطوى التاريخ ذكراهم ولكن عبد الناصر، وبعد مضي 28 عاما على غيابه لا يزال موضع جدل شبه يومي لم يتوقف على امتداد الساحة العربية من المحيط إلى الخليج، والخلاف حول سياسات الزعيم القومي الذي رحل في وقت كانت الأمة بأمس الحاجة إليه هو في حد ذاته يشكل شهادة على حيوية نهجه.

رغم مرور 28 عاما على رحيله فإن حملة الهجوم عليه لم تتوقف ولكن في المقابل فإن المدافعين عنه يتمترسون في مواقفهم. فقد رحل عبد الناصر تاركا كتائب دفاع عن سياساته باعتبار أن حملة الهجوم المستمرة على عبد الناصر إلى الآن إنما تستهدف إسباغ الشرعية على الإنقلاب على السياسة التي تبناها عبد الناصر وتبنتها معه حركة التحرر العربية، الدفاع عن قضايا الأمة في مواجهة التحالف غير المقدس للإمبريالية والصهيونية والرجعية. هذا التحالف الذي حول القاهرة وعواصم أخرى بعد رحيل عبد الناصر إلى ممر للتآمر على قضايا الأمة. غير أن هذا التحول السريع في القاهرة لا يعني أبدا أن تجربة عبد الناصر كانت هشة بل يعني على الأغلب أن معسكر الخصوم والأعداء كان أقوى بكثير من القدرة على الصمود والمواجهة إلى جانب أن التجربة الناصرية في عهد عبد الناصر شابها العديد من النواقص ولكن هذا ليس هو مكانها الآن.

كان هاجس تحالف الثالوث المعادي للأمة العربية وفق ما نقله محمد حسنين هيكل في كتابه «أكتوبر ـ السلاح والسياسة» عن هنري كيسنجر قوله إن «مهمته كانت التخلص من تراث عبد الناصر». وكيسنجر في موقفه ومهمته كان يمثل كافة شركاء وأدوات الولايات المتحدة في الحلف الثلاثي حيث بدأ هذا الحلف فور تسلم السادات للحكم في القاهرة تنفيذ مخطط الهجوم على سياسة عبد الناصر، بدءا من الهجوم على الانجازات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية داخل وخارج مصر: سياسات القطاع العام، الوحدة العربية، القضية الفلسطينية، الصراع العربي الاسرائيلي، ثم الحياد الايجابي وعدم الانحياز فهذه السياسات تمثل خطا معينا.

الصهاينة والمتصهينون يعادون عبد الناصر بما يمثله من تيار المقاومة للمشروع الصهيوني وهم ضد كل من يمثل هذه المقاومة.

ثمانية وعشرون عاما مضت على الهجوم على عبد الناصر وتجربته ولا تزال المعركة مفتوحة لم تحسم بعد.

حاربوه في مصر كما حاربوه في سورية وحاربوه في اليمن. هؤلاء الذين حاربوه هم الذين ينهشون الآن تجربته وحاولوا ولا يزالون في سياق إسباغ الشرعية على الإنقلاب السياسي والإقتصادي والاجتماعي على التجربة كلها والترويج لسياسات التبعية للحلف المثلث المعادي للامة القول بأن القطاع العام لم يفد الانتاج ولم يفد مصر، وذلك لتبرير بيعه للسماسرة ولصوص الإنفتاح لتكريس سيطرتهم الإقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلد.

يواصل أعداؤه الإدعاء بأن السد العالي دفع مصر الى تأميم قناة السويس ووضع المصريين امام حرب وعدوان ثلاثي كان يمكن تجنبه ولأن عبد الناصر كان إلى جانب تعميم التعليم ومجانيته في الريف الذي كان خاضعا للإقطاع قال أعداؤه بعد وفاته أن سياسة التعليم المجانية انتهت الى تجهيل الناس. وهم يزعمون أن تأييد مصر لحركة التحرر العربية في مختلف الأقطار العربية التي كانت قيادة عبد الناصر تنظر إليها في اطار «المجال الحيوي» لمصر ادت الى خراب واستنزاف الموارد الاقتصادية لمصر.

بعد ثمانية وعشرين عاما لا يزال شبح عبد الناصر موجودا يؤرق الحلف المعادي كانت السياسة العربية في عهد عبد الناصر سياسة لها توجه واضح وليست شراكة تجارية. كانت سياسة لها عمق قومي مضمونها العداء للتخلف والعداء للتمزق القومي والعداء للعدوانية الإستعمارية والهيمنة الاجنبية على المنطقة فقد طرح عبد الناصر قضية فلسطين بمضمون القضاء على الاستعمار والصهيونية والحاق الهزيمة بالمستعمرين في الوطن العربي وعملائهم ووحدة الأمة كطريق لتحرير فلسطين ولا يزال هذا المضمون في التحليل النهائي هو الضمان الوحيد للتحرير.

لقد أعطى حكم عبد الناصر للثقافة والفن مضمونا نحن جيل الخمسينات والستينات قد تمثلناه، ولنشهد بعد موته انتشار ثقافة الطبقة الحاكمة، ثقافة التجار والسماسرة واللصوص الهابطة التي تفسد الذوق العام وتسبب التلوث السمعي.

في الوطن العربي في عهد عبد الناصر كانت معظم الأحزاب والحركات السياسية والثورية منها «تلهث» وراء الرجل الذي استقطب الجماهير التي كان يخاطبها بلغتها ويعبر عما في أعماقها من رغبة في الإنعتاق وكسر قيود الإستعمار والإستغلال التي كان يعاني منها الوطن العربي الغني بموقعه وثرواته الإستراتيجية.

الإنقلابيون الذين حكموا بعد عبد الناصر وحلفاؤهم وشركاؤهم وأبواقهم الإعلامية يحاولون إختصار تجربة عبد الناصر في الفرق بين التأميم والخصخصة متجاهلين عمدا أنها اهتمت بإخراج مصر من مرحلة التخلف الاقتصادي والثقافي عن طريق مشروع تنمية شاملة اقتصادية وثقافية وتربوية وتعليمية واعلامية.

الخصخصة في بلدان العالم الثالث وغيره ليست سوى تعبير عن مصالح الفئات الجديدة التي صعدت في أعقاب الإنكسارات التي لحقت بحركة التحرر وفي مصر هي بيع القطاع العام الذي هو قطاع الشعب المصري ويترافق معها سياسيا على الصعيد القومي البحث عن حلول او تسويات تمس الحقوق العربية بفلسطين وتبعية كاملة في سياسة البلد الخارجية والاقتصادية للرأسمالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة وقد تصاعدت هذه التبعية لتأخذ اسما جديدا الحوار الإستراتيجي الذي هو ليس سوى إعادة تحديد المهام وبخاصة الإقليمية منها في إطار الإستراتيجية الأمريكية للمنطقة وللعالم. فيما تتسم العلاقات التجارية في مع البلدان العربية بأنها «مانعة جداء غير محدودة تقوم على تسوية المشاكل او تخفيف حدتها.

سيبقى شبح عبد الناصر يخيم على مصر ليس ببقايا الناصريين ولكن بالشعب الذي يعاني اليوم من سياسات التبعية القائمة ويضغط بالفعل من أجل استعادة بعض مكاسبه التي سرقت منه وفضح الطبقة الجديدة التي يمسك ممثلوها بمقاليد السلطة في مجتمع تزداد الفجوة فيه اتساعا بين من يملك ومن لا يملك، بين رجال المال وبين الطبقات الشعبية بين قوى غير منتجة تعيش على امتصاص خيرات البلد وبين مصر التي خاطبها عبد الناصر بقوله «افخر بأن عائلتي لا تزال في بني مر مثلكم أنتم تعمل وتزرع وتقلع من أجل عزة هذا الوطن وحريته. إنني افخر دائما بأنني واحد من أهالي بني مر وأفخر أكثر من هذا بأنني من عائلة فقيرة نشأت في بني مر، وأنا أقول هذا لأسجل أن جمال عبد الناصر نشأ في عائلة فقيرة وأعاهدكم بأن جمال عبد الناصر سيستمر حتى يموت فقيرا في هذا الوطن».

إن المضحك المبكي أن نرى الإنقلابيين على تراث وتجربة عبد الناصر يحتفلون بذكرى ثورة 23 تموز (يوليو) وبذكرى ميلاد عبد الناصر ويحيون ذكرى وفاته، في الوقت الذي يقومون فيه بتشويه عبد الناصر. يمتطون الذكرى لإعطاء مشروعية لنظامهم. يحتفلون بعبد الناصر وهم يخرجون عليه في الممارسة. يحتفلون بذكرى 23 تموز (يوليو) وهم في حقيقة الامر يجهزون على مشروعاته ومشروعات يوليو.

ما احوجنا في ذكرى عبد الناصر الى ان نعيد الاعتبار الى ابجديات مضمون حركة التحرر العربية التي اسلمت قيادتها لعبد الناصر.. ان نضال وكفاح الامة يجب ان يوجه ضد اعدائها التاريخيين: الامبريالية والصهيونية والرجعية. فعبد الناصر مات في وقت كان قلب الامة داميا في معركة كانت الرجعية تذبح فيها ابناء الامة في ايلول (سبتمبر) من ذلك العام الاسود، ولكن الرجل الذي احبته الجماهير كما لم تحب احدا من قبله او بعده.. ترك بصماته على العالم بأكمله وحرمت الامة من قوة شخصيته كقائد شعبي ارتبطت مصلحته اولا واخيرا مع مصلحة الشعب.

ومنذ وفاته وحتى الان تستمر محاولات اعدائه لطمس اسمه بما لا يحصى من المكائد والتلفيقات والاكاذيب، ولكن اسمه لا يزال يرعبهم بعد سنوات طويلة انقضت على وفاته.

عبد الناصر.. سلام عليك يوم ولدت.. وسلام عليك يوم اختارك الله الى جواره.. وسلام عليك يوم تبعث حيا.

*كاتب وصحافي فلسطيني يقيم في امريكا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2920 Wednesday 30 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2920 الاربعاء 30 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 9 جمادي الثاني 1419هـ

مدرسة لتعليم القرآن في بولندا

■ وارسو ـ اف ب: اعلن مسؤول في المركز المشترك للكاثوليك والمسلمين ان مسلمي بولندا البالغ عددهم نحو خمسة الاف يتحدر معظمهم من التتار يريدون فتح مدرسة لتعليم القرآن في احدى الجامعات البولندية.

وقال زبزيسلاف بيليكي نائب الرئيس الكاثوليكي للمجلس «لا توجد مدرسة لتعليم القرآن في بولندا ولا في غيرها من دول اوروبا الوسطى والشرقية» مضيفا ان «السلطات الشيوعية اغلقت المدرسة الكبرى لتعليم القرآن في القرم بعد الثورة البلشفية سنة 1917».

ويريد المسلمون ايضا دعوة البابا يوحنا بولس الثاني الى لقاء في مسجد غدانسك (شمال) مع مفتي وائمة اوروبا الوسطى والشرقية خلال زيارته القادمة لبولندا في حزيران (يونيو) 1999.

ويعيش التتار المسلمون البولنديون اساسا في منطقة بياليستوك (شرق) التي استقروا بها في القرن الـ16 بدعوة من الملك يان سوبيسكي مكافأة لهم على انجازاتهم العسكرية في خدمة بولندا.

ويضم اتحاد مسلمي بولندا خمسة الاف شخص. ويوجد اكبر مسجد في بولندا في بلدة كروشينياني.

في ذروة أزمتها: روسيا تتمايل على انغام ام. تي. في

موسكو ـ من اندريه خاليب:

الاقتصاد الروسي ينهار ومحطات التلفزيون تفصل موظفيها وسوق الاعلانات تكاد تموت. ولكن قناة (ام. تي. في). التلفزيونية تعتقد ان الوقت قد حان لتتمايل روسيا على انغام الروك اند رول.

قالت اولجا شليست مقدمة البرامج بهذه القناة التي تعد من اكثر القنوات الموسيقية انتشارا في العالم «الازمة مجرد صدفة. ولكن بدء ارسال (ام. تي. في) في روسيا نوع من الهدية لشعبنا في وقت الازمة».

وبدأت (ام. تي. في.) التي دمغت في العهد السوفييتي بأنها اداة رأسمالية لافساد عقول الشباب، البث باللغة الروسية وتقديم موسيقى روسية يوم السبت الماضي.

ويقول منظمون انها ستتماشى مع اذواق الشعب الروسي وستبث القناة برامج منتجة محليا يقدمها شباب روسي.

ويقول المنظمون ان اطلاق برنامج (ام. تي. في. روسيا) لا يجب اعتباره لهوا بينما «تحترق روما» ولكنه محاولة للترفيه عن الناس بل ومساعدة روسيا في ازمتها.

قال بوريس كاز رئيس القناة في روسيا «نعتقد بقوة ان الوقت قد حان لقيام قناة ام. تي. في. هنا». وقال ان الازمة الاقتصادية الروسية حفزتهم على الغاء حفل باذخ بمناسبة بدء ارسال القناة.

اضاف قوله «انظر الى الشعب الروسي. انه يرغب في حياة تستحق ان يعيشها الناس. يريدون المرح والترفيه. يريدون ان يكونوا جزءا من العالم».

واشار الى انه يعتبر تعيين شبان روس يشكلون اغلبية فريق (ام. تي. في) بموسكو والذي يضم 170 شخصا اسهاما من القناة في جهود تخفيف الازمة.

قال «ان القناة استثمار في روسيا واستمرار لخططنا. وهذا ما يجب ان تفعله الشركات».

واعترف كاز بان (ام. تي. في) كانت تخشى ان تؤثر الازمة وخاصة سوق الاعلانات المتوقفة التي تعتمد عليها اي قناة تلفزيونية على مشروعها في روسيا. ولكنه يعتقد ان الوضع سيتحسن.

قال «ندرك ان سوق الاعلانات متوقفة الان. ولكننا نأمل ان يتحسن الوضع في مطلع عام 1999».

وتعمل (ام. تي. في) بموجب اتفاق مع قناة (بيز. تي. في) الروسية.

وقال كاز «انها ليست قناة مستوردة. اننا نقدم ام. تي. في. روسية للشباب الروسي». واعرب مسؤولون بالقناة عن ثقتهم بان (ام. تي. في. روسيا) سترضي كل الاذواق في روسيا وفي نفس الوقت يحافظون على مستوى الجودة لهذه القناة التي يراها مشاهدون في 80 دولة.

ماجدة الرومي: امنيتي ان اقدم اغنية لاطفال فلسطين والعراق والجزائر

■ عمان ـ يو بي آي: قالت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي ان امنيتها ان تتمكن في المستقبل القريب من تقديم اغنية خاصة لاطفال فلسطين والعراق، والجزائر ولكل الاطفال الذين يتعرضون للمعاناة في الوطن العربي.

وفي مؤتمر صحافي عقدته المطربة اللبنانية في عمان امس حيث يستضيفها المهرجان الرابع لاغنية الطفل العربي الذي افتتح اعماله مساء امس قالت انها لم تذهب ولن تتمكن م الذهاب لزيارة مناطق 48 في فلسطين لان جواز سفرها يمنعها من ذلك واكدت ان حلم حياتها ان تزور الاراضي المقدسة في فلسطين قبل ان تموت وقالت هذه الارض لنا وليست لهم.

واعربت عن شكرها لادارة مهرجان اغنية الطفل الذي استضافها لتكريمها تقديرا منه على جهودها في مجال اغنية الطفل وقالت ان لها اغاني محدودة موجهة للاطفال نظرا لان مثل هذا النوع من الاغاني يحتاج الى كلمات والحان خاصة ومن الصعب بالنسبة لها ان تختص في مجال اغنية الطفل.

واشادت ماجدة الرومي بالمطرب والملحن العراقي كاظم الساهر وقالت ان الحانه تعتبر بمثابة امل كبير للعالم العربي. وتحدثت عن البومها الاخير «طوق الياسمين» وهي قصيدة للشاعر الراحل نزار قباني ومن الحان كاظم الساهر معربة عن اعتزازها بهذا الالبوم وعن استعدادها للمشاركة مع كاظم الساهر في اية مشاريع مقبلة نظرا لتقديرها الكبير لهذا المطرب.

تغريم رئيس الوزراء الاردني 80 دينارا لتأخره في دفع الضرائب

■ عمان ـ يو بي آي: غرمت ضريبة الدخل في الاردن رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة مبلغا قدره ثمانون دينارا اردنيا لتأخره في دفع الضرائب المستحقة عليه. وقال مصدر صحافي اردني امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء تأخر في تسديد الضرائب خلال فترة عمله سفيرا في واشنطن مما رتب عليه هذه الغرامة.

ونقل المصدر عن مدير الضريبة الاردني قوله انه «لن يتهاون في تحصيل المستحقات الضريبية حتى من رئيس الحكومة الذي قام بدفعها شخصيا لدى مراجعته دائرة الضريبة».

تسمم 45 طالبا اردنيا بعد تناولهم طعاما فاسدا

■ عمان ـ يو بي آي: ادخل 45 طالبا اردنيا من احدى المدارس المتوسطة الحكومية في العاصمة الاردنية عمان، الى المستشفى صباح امس الثلاثاء بعد ان ظهرت عليهم اعراض التسمم جراء تناولهم لطعام فاسد.

واكدت مصادر في وزارتي الصحة والتربية والتعليم انه لم تسجل اية حالة وفاة بين الطلاب، فيما شكل وزير الصحة لجنة تحقيق لمعرفة اسباب التسمم الذي اصاب الطلاب وتحديد المسؤولين عنه.

وقد احاطت قوات الامن منذ الصباح الباكر بالمدرسة خشية ردود فعل اهالي الطلاب وقام وزيرا الصحة والتربية والتعليم بزيارة الطلاب المصابين الذين نقلوا الى مستشفى الجامعة الاردنية واكدت مصادر طبية في المستشفى ان الحالة العامة للطلاب متوسطة ولكنها لم تحدد موعد مغادرتهم للمستشفى.

بيل غيتس لا يزال اغنى امريكي في ترتيب عام 1998

■ نيويورك ـ ا ف ب: لا يزال وليم غيتس يتصدر مرتبة الاغنياء في امريكا في 1998 بثروة تقدر بـ58 مليار دولار وفق ترتيب مجلة «فوربز» الامريكية.

ويحتل بيل غيتس (42 عاما) مؤسس شركة «مايكروسوفت» العملاقة منذ خمس سنوات هذه المرتبة. ففي عام 1997 قدرت ثروته بـ39,8 مليار دولار.

ولم تكن اللائحة الكاملة باسماء اغنى 400 امريكي متوفرة على موقع المجلة على شبكة انترنت. واوضحت المجلة انه لادراج اسم على اللائحة يجب ان تقدر ثروة صاحبها بـ500 مليون دولار على الاقل وان ثروة نصف الاشخاص الذين ادرجت اسماؤهم تقدر باكثر من مليار دولار. وتفوق ثروة اغنى 10 امريكيين [illegible] مليارات من الدولارات.

اختفاء طائرة!

■ كولومبو ـ رويترز: قالت مصادر من شركة ليون اير السريلانكية الخاصة للطيران ان طائرة ركاب تابعة لها اقلعت من شبه جزيرة جافنا امس الثلاثاء [illegible] ان ترد انباء عن اختفائها.

وابلغت رويترز ان الطائرة الروسية الصنع من طراز ان/24 التي تقل 48 راكبا مدنيا وطاقما من ستة اشخاص كان من المقرر ان تهبط في مطار راتمالانا الساعة 2,40 مساء (0840 بتوقيت غرينتش).

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من ليون اير وهي احدى شركتين تسيران رحلات الى جافنا.

ولم ترد تفاصيل اخرى ولكن مصادر من قطاع الطيران قالت ان الطائرة اقلعت من قاعدة بلالي العسكرية من شبه الجزيرة.

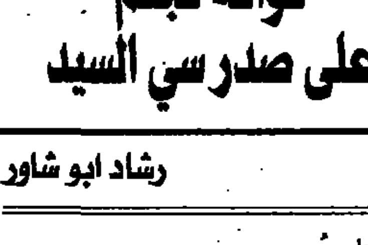
فيتامين (اي) يمنع تصلب شرايين القلب

■ واشنطن ـ ق.ن.ا: قال العلماء الامريكيون انهم اظهروا بشكل، ولاول مرة من خلال دراسة على فئران المختبر ان فيتامين (اي) يوفر حصانة قوية ضد امراض القلب. وقال راديو صوت امريكا امس ان علماء جامعة بنسلفينيا الامريكية اعطوا جرعات من فيتامين (اي) الى فئران مختبر ادخلت تعديلات على جيناتها بحيث تفتقر الى الجينة التي تمنع عادة الدهون والمستويات المرتفعة من الكولسترول من ان تتكون في الدم وتحد من تدفقه الى القلب وهي حالة تسمى في الطب (بتصلب الشرايين). واضاف العلماء انهم وجدوا بعد ستة عشر اسبوعا ان الفئران التي اعطيت الجرعات من فيتامين (اي) كانت شرايينها اقل تصلبا بنسبة 40 في المئة من الاخرى التي لم تعط اي جرعات.

براءة مصري من تهمة القتل في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: برأت محكمة الجنايات الكبرى الاردنية الوافد المصري مبروك مرعي سالم من تهمة جناية القتل العمد مع سبق الاصرار بحق مواطنه صبحي الداخل جوهر بعد ان حكمت عليه في وقت سابق بالاعدام شنقا حتى الموت لثبوت ارتكابه جريمة قتل المغدور. وقضت المحكمة ايضا باعدام مواطن مصري آخر صديق للمتهم البريء.

وكانت محكمة التمييز قد نقضت حكم الاعدام شنقا حتى الموت الصادر بحق المتهم (مبروك) بتاريخ 98/7/2 نتيجة للتمييز المقدم من المحامين لغايات اعادة وزن البينة ضد المتهم (مبروك) والذي تبين لدى محكمة التمييز انه من الخطأ ربط (مبروك) باية صلة بهذه القضية وعدم وزن الاعتراف وزنا دقيقا يتلاءم مع خطورة هذه القضية حيث غضت محكمة الجنايات الطرف عن تناقض جوهري واضح بين اعترافات (مبروك) واعترافات (نادي) ولم تبحث المحكمة اثناء المحاكمة فيما اذا كانت هذه التناقضات ودلالاتها قد اثرت على قناعتها بصحة اعتراف (مبروك) الذي اعتمدته لغايات التجريم من عدمه.



فواكه تجثم على صدر سي السيد

رشاد ابو شاور

فواكه إسم ولكن ليس على مُسمى.

اعتدنا أن نسمع هذا التعبير: إسم على مُسمى. خاصة عندما تكون، أو يكون صاحبة، أو صاحب الاسم، حلوة، أو حلواً.. يعني بنت إسمها وردة، ووجهها سبحان الخلاّق وردة جورية، وطولها.. ياطولك عود الزان لا مال، وشعرك تعبّ الجدال ت.. مال، وابوكي ما رضي بفضة ولا مال.. الخ، تكون إسماً على مُسمى..

الاسم يمكن التلاعب به، ومرة قرأت بحثاً للدكتور النفساني السوري نبيه عاقل، في مجلة العربي عن سيكولوجيا الاسماء، توقف فيها مطولاً عند عدم تطابق الاسماء مع مسمياتها، بل والتنافر معها والتناقض. مثلاً صيدلية الامانة وصاحبها غير أمين، يبيع أدوية فاسدة، أو مُهوية فات وقت إستعمالها. بقالة الصدق وصاحبها كذاب، يغش في الميزان ويتلاعب بالأسعار، وعلاقته بزبائنه ابتزاز وربا خاصة اذا ما كانوا موظفين ورواتبهم على قدر الحال مما يضطرهم للاستدانة.

لعلكم تتذكرتم شركات توظيف الاموال في مصر. وطبعاً في غير مصر. تلك التي اطلق اصحابها لحاهم ولبسوا مسوح الاتقياء الورعين الطاهرين الصائمين المزكين.. والذين كنزوا الذهب والفضة، وهرّبوا الدولارات بالملايين من دماء إخوتهم المسلمين إلى بلاد الكفرة الاوروبيين ووضعوها في البنوك بأسماء زوجاتهم والبنات والبنين، وتحايلوا على القوانين وادّعوا الافلاس وشهد معهم من مكنهم من التحايل والنصب..

لنعد إلى فواكه.. الفواكه والخضار نافعة جداً للجسم، تقي من الامراض، ولكن فواكه التي نتحدث عنها (بني آدمة).. من دم و.. لحم، لحم كثير جداً، لحم قاتل. الم تتفرجوا على مصارعي السومو اليابانيين، اولئك الذين يزن واحدهم قرابة المئتين وخمسين إلى ثلاثمئة كيلو غرام لحما ودهنا وأشياء أخرى من أطراف واعضاء وفضلات.. فواكه كما يبدو من نفس القطع.. وهي فواكه قاتلة بحق وحقيق.

فواكه زوجة ثانية لسيد زكي، وهي تبلغ الثانية والستين، أما زوجها ففي الرابعة والثمانين، يعني عمره الافتراضي خلص من زمان.. لكن مع ذلك حي، والاعمار بيد الله، وسيد زكي كان من الممكن أن يعيش حتى المئة، وربما أكثر.. الا يرددون في اعياد الميلاد (عقبال المئة سنة يا حبيبي.. مقابل الميت سنة يا روحي)؟.. روح سي زكي طلعت.. يعني سيد زكي مات، بالضبط مات، لان فواكه اتهمته بأنه متحاز ـ اكثر من الادارة الامريكية قبل الفضيحة وبعدها. قبل الشريط إياه وبعد الشريط العجيب إياه ـ لأبناء زوجته الاولى.. أبعدت فواكه ابناء القرية من طريقها و.. جثمت على زوجها.. فمات، بالضبط مات!

الصحافة المصرية والاردنية ووكالات الانباء طيّرت الخبر والمانشيت: فواكه تجثم على زوجها فـ.. تقتله! أما فواكه فادعت أن سيد مات قضاء وقدراً.

مرحلة قتل الازواج بالسكاكين خفت حدتها. الآن الزوجات يقتلن أزواجهن بالجثوم عليهم.. لذا يجب أن يحذر الازواج الزوجات البدينات لأنهن قد يجثمن عليهم لأقل سبب، والجثوم لن يترك آثاراً تدل على الجريمة.. يعني فواكه لو عملتها بعيداً عن عيون أبناء قريتهم لما وقعت في قبضة البوليس.. كان بإمكانها أن تنام عليه.. يعني تجثم بحجة المداعبة و.. طب يموت سيد بالسكتة القلبية.

رحم الله السيد احمد عبد الجواد.. سي السيد، بطل الثلاثية المحفوظية الذي كانت زوجته ترتجف منه عندما يسعل، وتقف بعيداً عنه حتى ينهي إفطاره، أو غداءه، أو عشاءه.. كان سي السيد هو الذي يجثم عليها وقت يشاء، ولكن ليس لقتلها.. وإنما..

الآن صرنا في زمن تجثم فيه فواكه على صدر بعلها، اي زوجها، أي ولي نعمتها.. كما تجثم السلطات العربية على صدور مواطنيها.. إن ما يجمع فواكه بالسلطات العربية ثقل الوزن، وليس خفة الدم..

بجوار الخبر عن فواكه وزوجها الراحل المأسوف على شبابه ـ 84 سنة بس.. ـ نشرت صحيفة (العرب اليوم) الاردنية في عدد الثلاثاء 22 الجاري خبراً عن عالمة ذرة مصرية امرتها المحكمة بطاعة زوجها والعودة الى البيت، وترك العمل للتفرغ لانجاب طفل له.. وكانت عالمة الذرة الغريبة تخشى أن تحمل اثناء عملها بجنين مشوه بسبب الاشعاعات ـ بماذا تنصح السيدة العربية المصرية هذه، السيدة عالمة الذرة خاصة ونحن نقرأ عن مفاعل ديمونة وما ينتجه، وامكانية تفجره قريبا بسبب القدم والتلف في المعادن؟ تنصحها أن تلتهم كميات هائلة من الطعام الى ان تتخن كما يليق بامرأة عربية مهمتها الانجاب و.. ثم أن تجثم ـ بشكل ديمقراطي كديمقراطية السلطات العربية ـ على صدر زوجها الحبيب أسوة بما فعلته فواكه، فليس أمامها خيار ما دامت تنتمي إلى معشر النساء، وإلى أمة مجثوم عليها بحكومات ومحاكم.. بقضاة وقوانين جاثمة مقدماتها ومؤخراتها ثقيلة، قاتلة، كاتمة للانفاس..

هل لاحظتم أن فواكه كوكتيل وليست نوعاً واحداً؟ يعني جامعة دول عربية، يعني إحدى وعشرين جاثمة..









● اقام باسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني حفل غداء في منزله امس تكريما للامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز حضره سفراء لبنان ومصر والمغرب والبحرين، علاوة على اشرف مروان السياسي ورجل الاعمال المصري، والمهندس جورج زاخم رجل الاعمال اللبناني المعروف وعدد من الاعلاميين.

● في حلقة الجمعة 98/10/2 الساعة 11/25 بتوقيت غرينتش من برنامج «في رياض الشعر» باذاعة بي بي سي يقدم محمد سليمان حلقة خاصة عن الشاعر اليمني الدكتور عبد العزيز المقالح يتحدث فيها عن نشأته وتطوره الشعري واهتماماته الادبية الاخرى. كما نستمع فيها الى قصائد متنوعة من شعره.

● احمد فؤاد نجم شاعر العامية المصري صدرت له الطبعة الثانية من اعماله الكاملة لاول مرة في مصر. كانت الطبعة الاولى قد صدرت في الامارات. ويستعد حاليا لنشر الجزء الثالث من مذكراته بعنوان «الفاجومي».

● العائلة الملكية بالمغرب احتفلت بالذكرى الثالثة والثلاثين لميلاد الاميرة للاسماء كريمة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والتي تتولى الرئاسة الشرفية لعدد من المؤسسات والجمعيات الاجتماعية وهي عقيلة خالد بوشنتوف.

● عفيف صافية سفير فلسطين في لندن غادر الى بلاكبول يوم امس الاول لحضور المؤتمر السنوي لحزب العمال البريطاني الحاكم.

● افتتح في العاصمة الالمانية بون معرض الرسامين المغربيين علي السعودي وعلي بن معروف اللذين جمعا في لوحاتهما الوان للغرب المعبرة والتقدم الصناعي الاوروبي. دشن المعرض عبد الرحمن شوقي سفير المغرب بالمانيا.

● الفنانة التشكيلية المغربية فوزية مهري تعرض اعمالها في رواق متحف البطحاء بفاس الاعمال المعروضة تتمحور حول موسم مولاي ادريس الازهر.

● تم اختيار د. عبد الباسط عبد المعطي رئيس قسم الاجتماع بآداب عين شمس امينا عاما للجمعية العربية لعلم الاجتماع.

● ابتداء من يوم الاثنين 1998/10/19 يعرض مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC حلقات المسلسل الاجتماعي «ابناء وامهات».

والمسلسل الجديد يتألف من 16 حلقة من تأليف وسيناريو وحوار فرحان بلبل.

يقوم بادوار البطولة: منى واصف، سلوم حداد، عباس النوري، بسام كوسا وحسام عبيد.

● المحكمة الادارية العليا في مصر اصدرت حكما بفصل د. يوسف زيدان مدرس الفلسفة الاسلامية بجامعة الاسكندرية الذي ارتكبت اخطاء علمية وادارية جسيمة في تعيينه.

خبراء الامم المتحدة قلقون من تأثير السل على صحة نساء العالم

■ تونس ـ ا ف ب: بدأ خبراء الامم المتحدة منذ الاثنين في تونس اجتماعا حول صحة المرأة في العالم لمناقشة سبل تحسين السياسات المعتمدة على صعيد الصحة لما فيه صالح النساء بالاضافة الى مكافحة الاوبئة التي تفتك بهن ومنها مرض السل.

واعلنت اوليف شيزانا المسؤولة الثانية في منظمة الصحة العالمية للصحافة على هامش الاجتماع «ان مرض السل ليس حكرا على الفقراء، وهو يوقع اكبر عدد من الضحايا بين النساء وفي بعض المناطق مثل جنوب وغرب افريقيا حيث يشكل موضوع قلق حقيقي».

واشارت نبيهة قدانة الطبيبة والخبيرة العاملة في الامم المتحدة في مؤتمر صحافي الى ان «السل يقتل اكثر من مرض الايدز وضحاياه في المرتبة الاولى من النساء في سن الانجاب».

واعلنت ان هذا الوضع يظهر «صعوبة حصول النساء على العناية اللازمة في جميع انحاء العالم».

واوضحت قدانة ان الامية وتدني الوضع الاجتماعي والاقتصادي يجعلان النساء اكثر تعرضا لمرض السل.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فهذا المرض المزمن هو سبب الوفاة الاول بين النساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين 15 و44 عاما. ويبلغ عدد النساء المصابات بمرض السل 900 مليون في العالم، ويتوقع ان يصل عدد الوفيات من هذا المرض بين النساء الى مليون امرأة هذه السنة، في حين ستصاب 2,5 مليون امرأة بعصية كوخ التي تتسبب به.

وافادت قدانة التي تشغل منصب رئيسة مكتب السكان التونسي انه يسجل الفي حالة اصابة كل عام عادة بين المسنين في تونس علما بان معدل التلقيح في المدارس يصل الى 100 % تقريبا.

واشارت شيزانا الى ان وفيات الامهات ووسائل تخفيض عدد الوفيات خلال الوضع الى النصف بحسب اهداف منظمة الصحة العالمية مدرجان على جدول اعمال الاجتماع الذي يهدف الى تقديم توصيات محددة واقتراح نموذج لسياسة وطنية للصحة تأخذ في الاعتبار الخلافات بين الجنسين.

وتابعت شيزانا ان الخبراء سيناقشون قضية الصحة العقلية لدى النساء اللواتي يتعرضن للعنف السياسي والمنزلي واللواتي يعانين من الاكتئاب، وهي حالة متفشية جدا لكنها لا تؤخذ على محمل الجد.

ومن المقرر ان تواصل مجموعة الخبراء الذين اختارهم الامين العام للامم المتحدة ويمثلون مختلف المناطق في العالم اجتماعها حتى الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) وذلك تحضيرا لعقد اجتماعات الامم المتحدة حول وضع النساء في آذار (مارس) 1999.

61% من الامريكيين الذين تجاوزوا الستين من العمر ناشطون جنسيا

■ واشنطن ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشر نتائجه المركز الوطني الامريكي حول الشيخوخة ان اكثر من 61 % من الامريكيين الذين تجاوزوا الستين من العمر ما زالوا ناشطين جنسيا مقابل 37 % فقط من النساء.

واوضح الاستطلاع ان قرابة نصف الامريكيين (48 %) الذين تجاوزوا الستين يمارسون الجنس مرة واحدة على الاقل في الشهر.

وقال معدو الاستطلاع ان هذا الفارق ناجم عن ان النساء يعمرن اكثر من الرجال وان لديهن بالتالي فرصا اقل في العثور على شركاء.

كما ان الشهية الجنسية تبقى اقوى لدى الرجال منها لدى النساء اذ اعلن 56 % من الامريكيين الذين تجاوزوا الستين انهم يرغبون في المزيد من الجنس مقابل 25 % فقط من النساء.

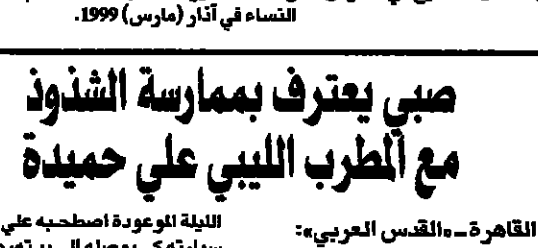
وينخفض معدل النشاط الجنسي لدى الامريكيين الذين تجاوزوا السبعين الى 57 % للرجال و30 % للنساء.

واظهر الاستطلاع ايضا ان الجنس يظل يلعب دورا كبيرا في جودة العلاقات بين النساء والرجال الذين تجاوزوا الستين اذ اشار 79 % من الرجال و66 % من النساء الى ان الحفاظ على النشاط الجنسي عامل مهم في ضمان حياة افضل.

في المقابل قال 74 % من الرجال و70 % من النساء انهم راضون بالمستوى ذاته او اكثر عن حياتهم الجنسية بعد الستين مقارنة مع حياتهم الجنسية في الاربعين.

وقال رئيس المركز جيمس فيرمان ان «تقريرنا يقضي على عدد من المعتقدات المتداولة بشأن حياة المسنين الجنسية» مشيرا الى ان «الجنس يظل يحتل حيزا كبيرا وحيويا في حياة العديد من الامريكيين المسنين».

وقد اجري هذا الاستطلاع لدى 1300 امريكي تجاوزوا الستين من العمر ومولته جزئيا شركة «فايزر» لصناعة الادوية التي تنتج عقار «فياغرا» الشهير ضد العجز الجنسي.



صبي يعترف بممارسة الشذوذ مع المطرب الليبي علي حميدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعترف الصبي الذي ضبط عاريا في سيارة المطرب الليبي علي حميدة منذ اسبوعين، بتفاصيل ممارسة الشذوذ الجنسي كاملة امام نيابة محرم بك بالاسكندرية واكد ان مطرب «لولاكي» صاحب اعلى توزيع في شرائط الكاسيت (5 ملايين شريط) مارس معه الشذوذ بعد تجريده من ملابسه داخل سيارته في الطريق الدائري بالاسكندرية، بعد ان وعده بمساعدته في المجال الفني.

وكان الفنان تعرف على الصبي من خلال ورشة ميكانيكا السيارات التي كان يعمل فيها الصبي بحي الازاريطة بالاسكندرية. وفي الليلة الموعودة اصطحبه علي حميدة معه في سيارته كي يوصله الى بيته، وفي الطريق قام الفنان الليبي بشراء زجاجات البيرة واكياس «الشيبس»، وطلب منه الجلوس على مقعد السيارة الخلفي وخلع ملابسه، وعرض عليه ممارسة اللواط، وعندما تردد الصبي هدده علي حميدة بانه سيتخلى عن مساعدته في مجال الفن فرضخ الصبي ومارس معه الشذوذ حتى حضرت سيارة الشرطة وضبطتهما متلبسين.

وبعد احالتهما للنيابة قررت حبس المطرب على ذمة التحقيق واخلاء سبيل الصبي الميكانيكي، وفي جلسة تجديد الحبس تم اخلاء سبيل حميدة بكفالة قدرها 5 آلاف جنيه.

النجم السينمائي روبين وليامز ظهر بصحبة النجمة آن بيلا سكيورا عند حضور حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «اي احلام قد تأتي» في بيفرلي هيلز (هوليوود) ليلة امس الاول

كاهن يوناني متهم بالتحرش بسائحة

■ اثينا ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة اليونانية ان كاهنا يونانيا اعتقل امس الثلاثاء في مرفأ بيريه القريب من اثينا بعد ان اتهمته سائحة كندية بالتحرش بها.

واضاف المصدر ان الكاهن الارثوذكسي البالغ من العمر 45 عاما اوقف لدى نزوله من السفينة قادما من جزيرة باروس في بحر ايجه حيث ارتكب فعلته على حد قول السائحة.

وسيحال الى النيابة العامة امس. واكدت السائحة الكندية التي رفعت شكوى فور وصولها الى مرفأ بيريه انها استيقظت من نومها عندما كانت مستلقية قرب صديقها على جسر السفينة بسبب «ملامسات الكاهن الجنسية».

كلام النجوم

الحمل 21 آذار ـ 20 نيسان: اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

الثور 21 نيسان ـ 20 ايار: تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران: كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز: هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

الاسد 23 تموز ـ 22 آب: مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لمصلحتك.

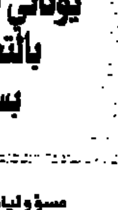
العذراء 23 آب ـ 22 ايلول: مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

الميزان 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول: مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

العقرب 23 تشرين الاول ـ 21 تشرين الثاني: تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

القوس 22 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول: الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

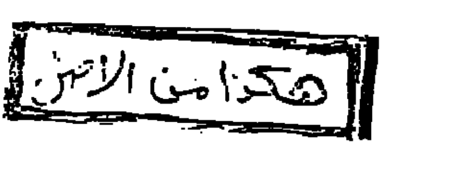
الجدي 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني: خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.



الدلو 20 كانون الثاني ـ 18 شباط: تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع، لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

الحوت 19 شباط ـ 20 آذار: لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.





هكذا من الأرض